



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٠٣٢)

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة - البرنامج المسائي

## المباحث العقيدية المتعلقة

# باسم الله الكريم، والأكرم، وتكريم الله لخلقه

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب:

عبد الله بن عوض بن بدر الحربي

الرقم الجامعي: ٣١٧١٩٥٩٧٠

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د. عبد الله بن سليمان الغفيلي

العام الجامعي

١٤٣٦ / ١٤٣٧ هـ



# المقدمة

وفيها:

✧ أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

✧ ثانياً: الدراسات السابقة.

✧ ثالثاً: خطة البحث.

✧ رابعاً: منهج البحث.

✧ خامساً: شكر وتقدير.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝﴾ [الأحزاب: ٧٠]. يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

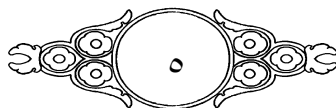
أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فإن موضوع أسماء الله الحسنى وصفاته العلا له أهمية بالغة، وحاجة العباد لتعلمه ماسة، فيه يتعرف العباد على ربه وما له من خصائص الكمال وجميل الخلال فيعظم بذلك إيمانهم، ويزداد يقينهم، وتصح عقيدتهم، فلا تنحرف بها أعاصير الشبهات ولا رياح الشهوات، لذا كان من الواجب على الدارسين في العقيدة أن يعتنوا ببيان أسماء الله وصفاته بدراسات مركزة وموضوعية يحقق فيها القول في معانيها وآثارها الإيمانية، وما يتعلق بها من مسائل عقديّة، ورد الانحرافات المتعلقة بها، كل ذلك من خلال نصوص الكتاب والسنة، وما قرره علماء أهل السنة.

من أجل ذلك اخترت موضوعاً متعلقاً بهذا الجانب، وهو دراسة لاسم الله: الكريم والأكرم وهما من أسماء الله الحسنى التي تعلق به نفوس المؤمنين، وجاءت بذكرها الآيات والأحاديث، وتنوعت المسائل المتعلقة بها، وكان لأهل السنة والجماعة مباحث عظيمة متفرقة في بيانها

وشرحها، وبيان الآثار الإيمانية المترتبة عليها على خلقه عامة، ولعباده من الأنبياء والأولياء خاصة، وبيان أوجه التكريم وضوابطه وطرقه.

من أجل ذلك كله اخترت أن يكون موضوع بحثي لنيل درجة الدكتوراه بعنوان :  
(المباحث العقديّة المتعلقة باسم الله الكريم والأكرم، وتكريم الله لخلقه))، سائلا المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم.



## ❁ أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. تعلق الموضوع بكثير من مسائل العقيدة، وخاصة الأسماء والصفات.
٢. وفرة المادة العلمية في هذا الموضوع، وكثرة مسائله التي لم تجمع في موطن واحد، ولاسيما أن لها علاقة كبيرة بأبواب التوحيد والمعتقد في جميع جوانبه.
٣. إظهار محاسن الإسلام بمعرفة وجوه التكريم التي خص الله بها عباده.
٤. تعلق البحث باسم الله الكريم والأكرم وصفة الكريم والآثار المترتبة عليها.
٥. الموضوع لم يطرق حسب علمي.
٦. رغبت في دراسة هذا الاسم و الصفة العظيمة في معانيها وآثاره الإيمانية.
٧. الدراسة العميقة في البحث في تفاصيل مسائل هذين الاسمين وآثارهما على خلق الله تعالى .

## ❁ ثانياً: الدراسات السابقة:

لم أجد بعد البحث والتحري من خلال سؤال المراكز المعلوماتية، وبعض المختصين في أقسام العقيدة في الجامعات السعودية، أي دراسة سابقة عن موضوع المباحث العقيدية المتعلقة باسمي الله (الكريم، الأكرم)، وتكريم الله لخلقه.



## ❁ ثالثاً: خطة البحث :

تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة وفهارس تفصيلية على النحو الآتي:

المقدمة: تشتمل على ما يلي:

١. أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٢. الدراسات السابقة.

٣. خطة البحث.

٤. منهج البحث الذي سرت عليه.

التمهيد: أهمية معرفة الأسماء الحسنى والإيمان بها .

## الباب الأول : المباحث العقديّة المتعلقة باسم الله الكريم، وفيه خمسة

### فصول:

الفصل الأول: اسم الله الكريم، وفيه أحد عشر مبحثاً:

المبحث الأول: الأدلة من الكتاب على إثبات اسم الله الكريم.

المبحث الثاني: الأدلة من السنة على إثبات اسم الله الكريم.

المبحث الثالث: كلام السلف في إثبات اسم الله الكريم ، وبيان معناه .

المبحث الرابع: دعاء الله عز وجل باسمه الكريم، و فيه مطلبان:

المطلب الأول: دعاء الله عز وجل باسم الكريم دعاء مسألة.

المطلب الثاني: دعاء الله عز وجل باسم الكريم دعاء عبادة.

المبحث الخامس: حكم تسمية المخلوق بالكريم، ووصفه بذلك.

المبحث السادس: اقتران اسمه سبحانه (الكريم) باسمه سبحانه (الغني)، ودلالة ذلك.

المبحث السابع: اقتران اسمه سبحانه (الكريم) باسمه سبحانه (العفو)، ودلالة ذلك.

المبحث الثامن: دلالة ذكر اسم الله الكريم في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ

الْكَرِيمِ﴾ .

المبحث التاسع: دلالة اسم الله الكريم على أسماء الله الأخرى.

المبحث العاشر: اسم الله الكريم، وما يقاربه في المعنى من أسماء الله .

المبحث الحادي عشر: موقف المخالفين منه والرد عليهم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقف أهل التعطيل.

المطلب الثاني: موقف المشبهة.

المطلب الثالث: موقف المفوضة.

الفصل الثاني: بيان اسم الله الأكرم وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إثبات اسم الله الأكرم، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة من الكتاب على إثبات اسم الله الأكرم.

المطلب الثاني: الأدلة من السنة على إثبات اسم الله الأكرم.

المطلب الثالث: كلام السلف في إثبات اسم الله الأكرم، وبيان معناه

المطلب الرابع: الفرق بين اسم الله الكريم والأكرم .

المطلب الخامس: خلو العد المشهور في حصر أسماء الله الحسنى من بعض الأسماء الثابتة .

المطلب السادس: بيان أن من أسماء الله ما يكون على وزن أفعل كالأكرم والأعلى.

المطلب السابع: بيان أن من أسماء الله ما اتحد في أصل المعنى و تغاير باللفظ.

المبحث الثاني: دلالة اسم الله الأكرم على قاعدة الكمال.

المبحث الثالث: دلالة ذكر اسم الله الأكرم في قوله تعالى: ﴿ أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾

الفصل الثالث: المسائل العقديّة المتعلقة بوصف الله بذى الجلال والإكرام، وفيه اثنا

عشر مباحثاً:

المبحث الأول: معناه ومدلوله.

المبحث الثاني: هل ذو الجلال والإكرام من أسماء الله الحسنى؟.

المبحث الثالث: تحقيق القول في اسم الله ذى الجلال والإكرام هل هو اسم الله الأعظم؟.

المبحث الرابع: دعاء الله بذى الجلال والإكرام، وما ورد في فضل ذلك.

المبحث الخامس: وصف وجهه بذى الجلال والإكرام و دلالاته العقديّة.

المبحث السادس: المقصود بالوصف ذى الجلال والإكرام في قوله تعالى: ﴿ نَبِّرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي

الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ .

المبحث السابع: دلالة وصف اسمه بذى الجلال والإكرام على تضمن أسماء المعاني

والأوصاف.

المبحث الثامن: دلالة وصف الله ذى الجلال والإكرام على اتصاف الله بصفات كاملة لا نقص فيها.

المبحث التاسع: دلالة وصفه بذى الجلال والإكرام باستحقاقه الألوهية.

المبحث العاشر: لا يمكن إحصاء إجلال الله وإكرامه.

المبحث الحادي عشر: الحكمة من اقتران الجلال والإكرام في بعض النصوص.

المبحث الثاني عشر: تعلق الوصف ذى الجلال والإكرام بصفات الله الثبوتية والسلبية.



- الفصل الرابع: صفة الكرم، وفيه أحد عشر مبحثاً:
- المبحث الأول: الأدلة من الكتاب في إثبات صفة الكرم لله تعالى.
- المبحث الثاني: الأدلة من السنة في إثبات صفة الكرم لله تعالى.
- المبحث الثالث: إثبات السلف صفة الكرم لله تعالى.
- المبحث الرابع: حكم دعاء صفة الكرم .
- المبحث الخامس: حكم التعبد لصفة الكرم.
- المبحث السادس: التوسل إلى الله بصفة الكرم.
- المبحث السابع: الاستعاذة بصفة الكرم .
- المبحث الثامن: ما جاء من الصفات المقاربة لصفة الكرم .
- المبحث التاسع: اقتران صفة الكرم بغيرها من الصفات.
- المبحث العاشر : نفي المماثلة عن الخالق في صفة الكرم.
- المبحث الحادي عشر: موقف المخالفين من الإيمان بصفة الكرم، والرد عليهم، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: تنزيه الله عز وجل عن البخل، والرد على من وصفه بالبخل من اليهود، وأشباههم.
- المطلب الثاني: الرد على من أنكر صفة الكرم لله تعالى.
- الفصل الخامس: أثر الإيمان باسم الله الكريم وصفة الكرم، وفيه ثلاثة مباحث:
- المبحث الأول: الآثار السلوكية التعبدية.
- المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية.
- المبحث الثالث: الآثار النفسية والوجدانية.
- الباب الثاني: المسائل العقديّة المتعلقة بالتكريم، وفيه تمهيد، وثلاثة
- فصول:

الفصل الأول: تعريف التكريم ، وطرقه في النصوص الشرعية ، وضوابطه، وأسبابه، وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول : تعريف التكريم في اللغة ، والاصطلاح ، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول : تعريف التكريم لغة .
- المطلب الثاني : تعريف التكريم اصطلاحاً .
- المبحث الثاني : طريقة النصوص الشرعية في الدلالة على التكريم ، وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول : التصريح بالتكريم .

المطلب الثاني : التكريم بإضافة المُكْرَم إلى خالقه .

المطلب الثالث : التكريم بلفظ الربوبية الخاصة

المطلب الرابع : القسم بالمخلوق تكريم له .

المطلب الخامس : تخصيصه دون غيره .

**المبحث الثالث: ضوابط في التكريم، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: ابتلاء المؤمن لا ينافي تكريمه.

المطلب الثاني: الإنعام على الكفار ليس تكريماً .

المطلب الثالث: العلاقة بين التكريم والتبرك.

المطلب الرابع: تفاوت الخلق في التكريم

**المبحث الرابع : أسباب التكريم.**

**الفصل الثاني : المسائل العقديّة المتعلقة بالتكريم في توحيد الربوبية والألوهية، وفيه**

**مبحثان:**

المبحث الأول : مسائل التكريم المتعلقة بتوحيد الربوبية، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تكريم الله لآدم وبنيه، وفيه مسألتان:

**المسألة الأولى : أوجه تكريم الله لآدم:**

١ . خلق آدم على صورته .

٢ . خلق الله آدم بيديه الكريمتين .

٣ . أن الله تعالى كرمه بأمر الملائكة كلهم بالسجود له .

٤ . أن الله نفخ فيه من روحه وأضاف الروح إلى ذاته الشريفة ، وبذلك تحقق له السمو

الروحي .

**المسألة الثانية : أوجه تكريم الله لبني آدم :**

١ . خلق الله ابن آدم في أحسن تقويم .

٢ . تكريم الله للإنسان بالعلم والمعرفة .

٣ . تسخير الكون لخدمة الإنسان .

٤ . جعله الله تعالى خليفة في الأرض دون الملائكة ، والجنّ .

**المطلب الثاني : تكريم الله لبعض الأمكنة، وفيه أربع مسائل:**

**المسألة الأولى: تكريم الله لمكة المكرمة وأهلها.**

**المسألة الثانية: تكريم الله للمدينة النبوية وأهلها .**

- المسألة الثالثة: تكريم الله للمسجد الأقصى .
- المسألة الرابعة: تكريم الله لأرض الشام وأهلها .
- المطلب الثالث : تكريم الله لبعض الأزمنة، وفيه ست مسائل:
- المسألة الأولى: تكريم الله لشهر رمضان .
- المسألة الثالثة: تكريم الله ليلة القدر
- المسألة الثالثة: تكريم الله لعشر ذي الحجة.
- المسألة الرابعة: تكريم الله ليوم عرفة
- المسألة الخامسة: تكريم الله ليوم النحر.
- المسألة السادسة: تكريم الله ليوم الجمعة
- المبحث الثاني: مسائل التكريم المتعلقة بالألوهية ، وفيه ستة مطالب :
- المطلب الأول: تكريم الله للجن والإنس حيث خلقهم لعبادته.
- المطلب الثاني: تكريم الله لعباده حيث فطرهم على التوحيد.
- المطلب الثالث : تكريم الله لعباده حيث حرم عليهم عبادة غيره.
- المطلب الرابع: تكريم الله لعباده حيث لم يجعل بينه وبينهم وسائط في عبادته.
- المطلب الخامس: تكريم الله لعباده حيث رفع القلم عن المجنون والصغير والنائم.
- المطلب السادس: تكريم الله لعباده لمن حقق التوحيد في الدنيا والآخرة.
- الفصل الثالث: المسائل المتعلقة بالتكريم في بقية أركان الإيمان، وفيه أربعة مباحث:
- المبحث الأول : مسائل التكريم المتعلقة بالملائكة، وفيه ثلاثة مطالب :
- المطلب الأول : أوجه تكريم الله للملائكة، وفيه ست مسائل:
- المسألة الأولى: أن الله جعل أصل خلقتهم من النور.
- المسألة الثانية : جعلهم الله رسلا إلى خلقه لإبلاغ الوحي.
- المسألة الثالثة: أن الله خلقهم لعبادته.
- المسألة الرابعة: أن الله جبلهم على طاعته.
- المسألة الخامسة: جعلهم حملة العرش، والقرب منه.
- المسألة السادسة: وكل أمر العالم العلوي والسفلي إليهم.
- المطلب الثاني: وصف الملائكة عامة بعباده المكرمين.
- المطلب الثالث: مسألة : المفاضلة بين الملائكة وصالحى البشر.
- المبحث الثاني: مسائل التكريم المتعلقة بالكتب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه تكريم الله لكتبه على وجه العموم.  
المطلب الثاني: أوجه تكريم الله القرآن الكريم، وفيه أربع مسائل.  
المسألة الأولى: وصف القرآن بالكريم .  
المسألة الثانية: تكريم الله لهذه الأمة بحفظ كتابها، وتيسيره .  
المسألة الثالثة: تكريم الله لحملة القرآن.  
المسألة الرابعة: تكريم الله لعباده حيث أنزل إليهم كتابا فيها بيان ما يحتاجون إليه في دينهم وديناهم.

المبحث الثالث: مسائل التكريم العقدية المتعلقة بالرسول والمؤمنين في الدنيا والآخرة، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تكريم الله سبحانه تعالى لرسله، وفيه مسألتان:  
المسألة الأولى: تكريم الله سبحانه تعالى لرسله في الدنيا.  
المسألة الثانية: تكريم الله سبحانه تعالى لأنبيائه ورسله في اليوم الآخر.  
المطلب الثالث: تكريم الله للنبي ﷺ، وينقسم إلى مسألتين:  
المسألة الأولى: تكريم الله لنبيه ﷺ في الدنيا.  
المسألة الثانية: تكريم الله لنبيه ﷺ في الآخرة.  
المطلب الرابع: تكريم الله للصحابة رضي الله عنهم.  
المطلب الخامس: تكريم الله لأمة محمد ﷺ، وفيه مسألتان:  
المسألة الأولى: تكريم الله لأمة محمد ﷺ في الدنيا.  
المسألة الثانية: تكريم الله لأمة محمد ﷺ في الآخرة.

١. تكريم الله لعباده المؤمنين عند قبض أرواحهم.

٢. ما يتعلق بالقبر.

٣. ما يتعلق بعرضات القيامة

٤. ما يتعلق بالجنة من أصناف التكريم لعباد الله المؤمنين:

المبحث الرابع: مسائل التكريم المتعلقة بالقضاء والقدر، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: وصف اللوح المحفوظ بأنه في صحف مكرمة .

المطلب الثاني: إكرام الله لخلقه بالهداية.

المطلب الثالث: كتابة الحسنات بعشر أمثالها ، والسيئة بمثلها .

المطلب الرابع: محو السيئات بالحسنات .

المطلب الخامس: تبديل السيئات إلى حسنات .

المطلب السادس: تكريم الله لخلقه حيث لم يخلق شرا محضاً .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية: وتحتوي على:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الآثار.

فهرس الأعلام .

فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

## ❁ رابعاً: منهج البحث:

المنهج الذي سرت عليه في بحث هذا الموضوع كما يلي :

١. جمع المسائل المتعلقة بالتكريم من مظانها، من كتب العقيدة وغيرها وبحثها.
٢. العناية بإيراد الأدلة من الكتاب والسنة في المسائل المبحوثة.
٣. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني وعزوها لسورها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.
٤. عزو الأحاديث إلى كتب السنة ، فإن كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما اكتفيت بذلك ، وإن كان في غيرهما عزوته إلى كتب السنة الأخرى دون استقصاء وبيان الحكم عليه، وأغلب ذلك من كتب الشيخ محمد ناصر الدين لألباني رحمه الله.
٥. التأصيل العلمي في البحث، والنقل عن المتقدمين، مع الاستفادة من كتب المتأخرين.
٦. الترجمة الموجزة للأعلام غير المشهورين، ولا يخفى أن الشهرة أمر نسبي، والأمر فيه اجتهاد بحسب غلبة ظن الباحث.
٧. لم أحاول التوسع في مفردات الرسالة خوفاً من الحشو والإطالة والإملاط.
٨. التعريف الموجز بالأماكن والبلدان الغير مشهورة وكل ما يحتاج إلى تعريف.
٩. تفسير الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية.
١٠. الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
١١. تذييل البحث بالفهارس التفصيلية على النحو المبين في الخطة .



## شكر وتقدير:

أحمد الله تعالى وأشكره على ما هياً ويسر وأعان فهو سبحانه مستحق للشكر والثناء والعرفان، ثم أتقدم بالشكر الجزيل للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، متمثلة في مديرتها ووكلائها الأفاضل، وأخص منهم عميد كلية الدعوة وأصول الدين، ورئيس قسم العقيدة.

وأثني بالشكر والامتنان لفضيلة شيخني الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن سليمان الغفيلي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، وتعهدته بالتوجيهات الرشيدة، والتصويبات السديدة، كل ذلك بخلق حسن، وتواضع جم، وصدر رحب، فاستفدت من خلقه، وعلمه؛ فأسأل الله أن يجزيه عني خيراً، وأن يمتعه بالصحة والعافية، وأن يصلح عاقبته وذريته.

وأثنت بالشكر للجنة المناقشة الموقرة التي ستتولى - بإذن الله - مهمة مناقشة هذه الرسالة وتقويمها، فلهم مني مقدما كل الشكر والتقدير سائلاً الله لهم التوفيق والسداد وجزيل الأجر والثواب.

كما أشكر كل من قدم لي المشورة أو المساعدة خلال هذا البحث، وكل من أعانني من الأهل والأصدقاء، سائلاً الله تعالى أن يجزي الجميع خير الجزاء.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.



# التمهيد

أهمية معرفة الأسماء الحسنى



التمهيد: أهمية معرفة الأسماء الحسنی.

إن العبد ليعجز عن إبراز أهمية معرفة أسماء الله الحسنی وصفاته العلاء، فكيف يكون ذلك والحديث عنها كغرفة في بحر، أو قطرة من نهر، ولا يستطيع أحد من الخلق مهما كمل إيمانه، ومعرفته بربه، وخوفه وخشيته منه، أن يحصي ثناء على الله، أو أن يستوفي محامده، لأن الله سبحانه كملت أوصافه فلا يحيط أحد الوصف والعلم بإجلاله وإكرامه، ولا العلم به سبحانه، وقد وقف نبينا ﷺ عاجزا، وهو أعرف الخلق به سبحانه أن يحصي ثناء عليه، أو أن يستوفي محامده، فقال عليه الصلاة والسلام: ((لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك))<sup>(١)</sup>، فأسماءه وصفاته هي مفتاح دعوة الرسل، وزيدة رسالتهم، فمعرفة حياة للمؤمن، ونجاة له في الدنيا والآخرة، وسوف أتحدث عن أهمية معرفة أسمائه وصفاته، مستنيرا بأقوال العلماء، فأقول وبالله التوفيق:

أولا: معرفة أسماء الله وصفاته أصل التوحيد:

لا شك أن معرفة أسماء الله وصفاته أصل التوحيد، لأنه يستلزم أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وهذه هي روح الإيمان وأصله وغايته<sup>(٢)</sup>؛ لأن من عرف أسماء الله وصفاته عز وجل أقر بربوبيته على خلقه، ومن عرف أوصافه وأفعاله عز وجل أخلص العبادة له، لأنه الخالق الرازق الكريم الأكرم سبحانه وتعالى، قال ابن تيمية: ((فإن معرفة هذا أصل الدين وأساس الهداية، وأفضل وأوجب ما اكتسبته القلوب، وحصلته النفوس، وأدرسته العقول))<sup>(٣)</sup>.

فمعرفة أسمائه وصفاته من أوجب الواجبات، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ [محمد: ١٩]، قال ابن القيم: ((الأسماء الحسنی والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم؛ فإن المعلومات سواء إما أن تكون خلقا له تعالى أو أمرا إما علم بما كونه أو علم بما شرعه ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنی وهما مرتبطان بها ارتباطا المقتضى بمقتضيه فالأمر كله مصدره عن أسمائه الحسنی...))

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، (١ / ٣٥٢)، برقم (٢٢٢).

(٢) انظر: تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام (٣٢).

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٦ / ٥).

فالعلم بأسمائه وإحصائها أصل لسائر العلوم فمن أحصى أسماءه كما ينبغي للمخلوق أحصى جميع العلوم إذ إحصاء أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها<sup>(١)</sup>.

قال الأصفهاني: ((أول فرض فرضه الله تعالى على خلقه معرفته، فإذا عرفه الناس عبده قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها فيعظموا الله حق عظمته، ولو أراد رجل أن يتزوج إلى رجل أو يزوجه أو يعامله طلب أن يعرف اسمه وكنيته، واسم أبيه وجدته، وسأل عن صغير أمره وكبيره، فالله الذي خلقنا ورزقنا ونحن نرجو رحمته ونخاف من سخطه أولى أن نعرف أسمائه ونعرف تفسيرها<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: معرفة الأسماء والصفات سبب في زيادة الإيمان:

معرفة أسمائه وصفاته سبحانه سبب في زيادة الإيمان والطمأنينة واليقين، ومن نقصت معرفته بربه وبأسمائه وصفاته نقص إيمانه، ((فإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه إذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقيها من مشكاة الوحي<sup>(٣)</sup>، ((فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته، ازداد إيمانه، وقوي يقينه.

فينبغي للمؤمن أن يبذل مقدوره ومستطاعه في معرفة الأسماء والصفات، .. فهذه المعرفة النافعة التي لا يزال صاحبها في زيادة في إيمانه وقوة يقينه، وطمأنينة في أحواله<sup>(٤)</sup>، ولهذا أخبر نبينا ﷺ أن من أحصاها وعرف معانيها دخل الجنة، فقال: ((إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة<sup>(٥)</sup>، لأن معرفة أسماء الله وصفاته تزيد الإيمان به سبحانه وتعالى، وتُعرف بحقه في الربوبية، وبحقه بالألوهية؛ مما تكسب العبد محبة، ويقينا، وتوكلاً، ورجاء، وخوفاً

(١) بدائع الفوائد، لابن القيم (١/ ١٦٣).

(٢) المحجة في بيان المحجة، للأصفهاني (١/ ١٣٣-١٣٤).

(٣) توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية، لابن القيم (١/ ٢٣).

(٤) التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، للسعدي (٧٢).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشرط والثنيا في الإقرار، برقم (٢٧٣٦)،

ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها،

برقم،(٢٦٧٧).

وتأليها للمتصف بالجلال والإكرام ؛ فيقبل على عبادته حبا وإجلالا، ويتعد عن معصيته خوفا وحياء، ويكثر من دعائه ورجاءه، وسؤاله، فكانت المعرفة بذلك سبب زيادة عمله الصالح الذي يسبب زيادة في إيمانه<sup>(١)</sup>، قال ابن تيمية: (( من عرف أسماء الله ومعانيها فأمن بما كان إيمانه أكمل ممن لم يعرف تلك الأسماء بل آمن بها إيمانا مجملا ))<sup>(٢)</sup>

### ثالثا: معرفة الأسماء والصفات أشرف العلوم.

شرف كل علم نابع من شرف ما يتعلق به، ولهذا كان أشرف العلوم وأجلها وأرفعها هو العلم الذي يتعلق بمعرفة الله جل جلاله ومعرفة أسمائه وصفاته، لأن بقدر معرفة العبد بربه يكون حظه من تحقيق العبودية لله عز وجل ومحبه وإجلاله وتعظيمه والأنس به، وهذا من أسمى الغايات في ما يطلبه العبد، والمعارف تتفاوت في الشرف بذاتها، ومتعلقاتها، وثمراتها وبما هي وسيلة إليه، ومعرفة أسمائه عز وجل وصفاته أشرف المعارف (( لأن متعلقاتها أشرف المتعلقات ، وثمراتها أفضل الثمرات ، وكذلك جميع ما يتعلق بالله من الطاعات ))<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن القيم : (( ولا ريب أن العلم به وبأسمائه وصفاته وأفعاله أجل العلوم وأفضلها ونسبته إلى سائر العلوم كنسبة معلومه إلى سائر المعلومات، وكما إن العلم به أجل العلوم وأشرفها فهو أصلها...، وكل علم فهو تابع للعلم به مفتقر في تحقق ذاته إليه فالعلم به أصل كل علم كما أنه سبحانه رب كل شيء ومليكه وموجده...، والمقصود أن العلم بالله أصل كل علم، وهو أصل علم العبد بسعادته وكمالته ومصالح دنياه وآخرته، والجهل به مستلزم للجهل بنفسه ومصالحها وكمالها وما تزكو به وتفلاح به، فالعلم به سعادة العبد، والجهل به أصل شقاوته ))<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: تحقيق العبودية بمعرفة الأسماء الله والصفات (١٦٤).

(٢) مجموع الفتاوى (٧/٢٣٣).

(٣) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال، للعز بن عبد السلام (١٤).

(٤) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن القيم (١/٨٦).

## رابعاً: معرفة الأسماء والصفات هي الطريق لمعرفة الله:

يتطلع كل مسلم إلى معرفة معبوده الحق سبحانه وتعالى، ولا طريق إلى ذلك إلا بمعرفة أسمائه وصفاته التي جاءت في كتابه، أو في سنة نبيه محمد ﷺ، أو ما دلت عليه آياته الكونية من بديع خلقه، وعظيم فضله، وجزيل عطائه على عباده، ومن عرف أسماء الله وصفاته؛ عرف إلهاً حقاً، عظيماً، كريماً، رازقاً، عفواً، رحيماً، قادراً، خالقاً، ((ملكاً قيوماً فوق سماواته على عرشه يدبر أمر عباده يأمر وينهى، ويرسل الرسل وينزل الكتب ويرضى ويغضب ويثيب ويعاقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل ويخفض ويرفع يرى من فوق سبع ويسمع ويعلم السر والعلانية فعال لما يريد موصوف بكل كمال منزه عن كل عيب لا تتحرك ذرة فما فوقها إلا بإذنه ولا تسقط ورقة إلا بعلمه ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه ليس لعباده من دونه ولي ولا شفيع))<sup>(١)</sup>.

ومن هنا ندرك خسارة وحرمان المعطلة، حيث حرمت أنفسها من معرفة الله عز وجل، ومعرفة صفاته سبحانه، وذلك بنفيهم وتعطيلهم صفاته سبحانه عن كماله، وجلاله، فد((كيف تأله القلوب من لا يسمع كلامها، ولا يرى مكانها، ولا يحب ولا يوجب، ولا يقوم به فعل البتة، ولا يتكلم ولا يكلم، ولا يقرب من شيء ولا يقرب منه شيء، ولا يقوم به رأفة ولا رحمة ولا حنان، ولا له حكمة ولا غاية يفعل ويأمر لأجلها؟

فكيف يتصور على ذلك، ومحبتة والإنابة إليه والشوق إلى لقائه، ورؤية وجهه الكريم في جنات النعيم، وهو مستو على عرشه فوق جميع خلقه؟ أم كيف تأله القلوب من لا يحب ولا يجب، ولا يرضى ولا يغضب، ولا يفرح ولا يضحك؟

فسبحان من حال بين المعطلة وبين محبتة ومعرفته، والسرور والفرح به، والشوق إلى لقائه، وانتظار لذة النظر إلى وجهه الكريم، والتمتع بخطابه في محل كرامته ودار ثوابه! فلو رآها أهلاً لذلك لمن عليها به، وأكرمها به، إذ ذاك أعظم كرامة يكرم بها عبده، والله أعلم حيث يجعل كرامته))<sup>(٢)</sup>، فإذا كان لا يمكن أن يتصور الإيمان بإله مجهول، لا تعرف أسماؤه وصفاته، فكيف بمعدوم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(١) الفوائد، لابن القيم (٧١).

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم (٣/ ٣٢٧-٣٢٨).

خامسا: معرفة الأسماء والصفات هي الطريق لعبادة الله عز وجل.

من كرم الله سبحانه على عباده أن عرفهم بنفسه، فقال سبحانه: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٢) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٣]، لأن معرفته سبحانه لها الأثر في تحقيق العبودية لله رب العالمين، ومن استحضر معانيها وتفكر في آثارها، انعكس أثر ذلك على سلوكه فصار متعلقا بربه راجيا كرمه وعطاءه، خائفا من غضبه وعذابه، متوكلا عليه في جميع أحواله؛ لأنه من دون معرفة أسمائه وصفاته لا يمكن تحقيق العبودية له سبحانه، قال تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، فربوبيته للسموات والأرض، دليل قاطع على أن الله هو المستحق لإفراده بالعبودية، وأن عبادته حق، وعبادة ما سواه باطل، فلهذا أمر بعبادته وحده، والاصطبار لها، وعلل ذلك بكماله وانفراده بالعظمة والأسماء الحسنى<sup>(١)</sup>، فينبغي للخلق (( أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها فيعظموا الله حق عظمته))<sup>(٢)</sup>، ويعرفوا ما يحبه الله وما يستحقه سبحانه وتعالى فيعبده ويجلوه ويشكروه على كرمه وفضله، ويسألونه سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته، ويعرفوا ما يحبه سبحانه وتعالى وما يكره؛ فيتقربون إليه بفعل ما يحب واجتناب ما يكره، وهذه هي العبودية التي تعبدهم بها الله عز وجل<sup>(٣)</sup>.

وبمعرفة أسماء الله وصفاته يتحقق الذل والخضوع في أكمل درجاته، وتتحقق المحبة في أعلى صورها وكذا في سائر العبادات، فكلما كان العبد بأسماء الله وصفاته أعرف كلما كان لله أعبد<sup>(٤)</sup>، فمعرفة أسماء الله تعالى وصفاته تفتح الأمل، وتعصم من الزلل، وتعين على العمل، والصبر، ولهذا جعل أسماء الحسنى وسيلة إلى دعائه، فقال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، فمن

(١) انظر: تفسير السعدي (٤٩٨).

(٢) المحجة في بيان المحجة (١/١٣٤).

(٣) انظر: شرح الطحاوية لابن العز (٤١٧)، تحقيق العبودية بمعرفة أسماء الله وصفاته، للكردي (١٧٠).

(٤) انظر: توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية. لابن القيم (١/٢٣).

عرف أن الله سميع دعاه وناداه ، وهذا من أعظم العبادات التي أوجبها الله على العباد، ف((الأسماء الحسنى والصفات العلا مقتضية لآثارها من العبودية...، ومقتضياتها أعنى من موجبات العلم بها والتحقق بمعرفتها وهذا مطرد في جميع أنواع العبودية التي على القلب والجوارح فعلم العبد بتفرد الرب تعالى بالضر والنفع والعطاء والمنع والخلق والرزق والإحياء والإماتة يثمر له عبودية التوكل عليه باطنا ولوازم التوكل وثمراته ظاهرا وعلمه بسمعه تعالى وبصره وعلمه وأنه لا يخفى عليه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وأنه يعلم السر وأخفى ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور يثمر له حفظ لسانه وجوارحه وخطرات قلبه عن كل مالا يرضى الله وأن يجعل تعلق هذه الأعضاء بما يحبه الله ويرضاه فيثمر له ذلك الحياء باطنا ويثمر له الحياء اجتناب المحرمات والقبائح ومعرفته بغناه وجوده وكرمه وبره وإحسانه ورحمته توجب له سعة الرجاء وتثمر له ذلك من أنواع العبودية الظاهرة والباطنة بحسب معرفته وعلمه وكذلك معرفته بجلال الله وعظمته وعزه تثمر له الخضوع والاستكانة والمحبة وتثمر له تلك الأحوال الباطنة أنواعا من العبودية الظاهرة هي موجباتها وكذلك علمه بكماله وجماله وصفاته العلا يوجب له محبة خاصة بمنزلة أنواع العبودية فرجعت العبودية كلها إلى مقتضى الأسماء والصفات))<sup>(١)</sup>.

ومن هنا ندرك أهمية معرفة أسماء الله وصفاته، لما لها من فضائل عظيمة ، وآثار حميدة بما تنعمت القلوب بمعرفة علام الغيوب، التي أثمرت محبته، ورجاءه، وخوفه، والاستكانة له سبحانه وتعالى، ولهذا سعى إلى تحصيلها كل عاقل، وتفاوت العباد في حظهم منها تفاوتاً كبيراً، وأما المتصوفة والملاحدة الباطنية فغاية عبادتهم هو حصول المعرفة، فإذا حصلت سقطت العبادات عنهم، محتجين بقول الله عز وجل: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ ﴿٩١﴾ [الحجر: ٩٩]، معتقدين أن اليقين هو المعرفة، وهو خطأ بإجماع أهل العلم<sup>(٢)</sup>.

أسأله سبحانه وتعالى أن يفتح علينا في هذا الباب، وأن يعمر قلوبنا بذكره، وأن يرزقنا تحقيق عبوديته، وصلّ اللهم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً مزيداً.



(١) مفتاح دار السعادة (٢/٩٠).

(٢) انظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (٣/٢٧٠)، تحقيق العبودية بمعرفة أسماء الله وصفاته، للكرددي (١٦٩-١٧٢).

# الباب الأول

## المباحث العقدية المتعلقة باسم الله الكريم

وفيه خمسة فصول:

- الفصل الأول: اسم الله الكريم.
- الفصل الثاني: بيان اسم الله الأكرم.
- الفصل الثالث: المسائل العقدية المتعلقة بوصف الله بذي الجلال والإكرام.
- الفصل الرابع: صفة الكرم.
- الفصل الخامس: أثر الإيمان باسم الله الكريم والأكرم وصفة الكرم.

# الفصل الأول

## اسم الله الكريم

### وفيه أحد عشر مبحثاً:

- ✧ المبحث الأول: الأدلة من الكتاب على إثبات اسم الله الكريم.
- ✧ المبحث الثاني: الأدلة من السنة على إثبات اسم الله الكريم.
- ✧ المبحث الثالث: كلام السلف في إثبات اسم الله الكريم، وبيان معناه.
- ✧ المبحث الرابع: دعاء الله عز وجل باسمه الكريم.
- ✧ المبحث الخامس: حكم تسمية المخلوق بالكريم، ووصفه بذلك.
- ✧ المبحث السادس: اقتران اسمه سبحانه (الكريم) باسمه سبحانه (الغني)، ودلالة ذلك.
- ✧ المبحث السابع: اقتران اسمه سبحانه (الكريم) باسمه سبحانه (الغفو)، ودلالة ذلك.
- ✧ المبحث الثامن: دلالة ذكر اسم الله الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ رَبِّكَ

الْكَرِيمِ

- ✧ المبحث التاسع: دلالة اسم الله الكريم على أسماء الله الأخرى.
- ✧ المبحث العاشر: اسم الله الكريم، ما يقاربه في المعنى من أسماء الله.
- ✧ المبحث الحادي عشر: موقف المخالفين منه والرد عليهم.



المبحث الأول: الأدلة من الكتاب على إثبات اسم الله الكريم.

ورد اسم الله تعالى " الكريم " ثلاث مرات في كتاب الله تعالى، وهي كالتالي :

الأولى: في قوله تعالى: ﴿ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ (١١٣)

﴿ المؤمنون: ١١٦، جاء هنا معرفا بالألف واللام ، ومقرونا بـ "رب العرش" ، في قراءة حفص بالكسر على أنه صفة للعرش، أما في قراءة ابن محيصن<sup>(١)</sup> ، وابن كثير فجاء بالرفع على أنه صفة للرب سبحانه<sup>(٢)</sup>.

الثانية: في قول الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ (الانفطار: ٦، جاء هنا معرفا بالألف واللام ، ولم يأت مقرونا بغيره من الأسماء الحسنى .

الثالثة: في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ شَكَرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ (النمل: ٤٠، وجاء هنا غير معرف بالألف واللام ، ومقرونا باسم الله " الغني " غير معرف أيضا.



(١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولا هم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، روى له مسلم وقيل: اسمه عمر ، وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير، انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (١٦٧/٢)، تقريب التهذيب، للعسقلاني (٤١٥)، الأعلام، للزركلي (١٨٩ / ٦)

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٥٧ / ١٢)، تفسير الألوسي (٢٧٠ / ٩)، أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة (٢٢٥ / ٣٥).

المبحث الثاني: الأدلة من السنة على إثبات اسم الله الكريم.

ورد اسم الله " الكريم " في عدة أحاديث نبوية، وقد جاء على ضرب:

الأول: الأحاديث الصريحة باسم الله الكريم، ومن ذلك ما يأتي:

أولاً: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يقول عند الكرب «لا إله إلا الله العليم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم»<sup>(١)</sup>، عند من رواها بالرفع كما أسلفنا بيانه في الكلام على آية سورة المؤمنين السابقة<sup>(٢)</sup>

ثانياً: حديث علي رضي الله عنه أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات إذا قلتهم غفر الله لك وإن كنت مغفوراً لك، قال: «قل لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله سبحانه الله رب العرش العظيم»<sup>(٣)</sup>

الثاني: ورود اسم الله " الكريم " وصفا للذات الإلهية، ومن ذلك ما يأتي:

أولاً: - حديث سلمان، أن النبي ﷺ قال: «إن ربكم حيي كريم، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه، فيردهما صفراً، - أو قال: خائبين -»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]،

﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩] [٩/ ١٢٦]، برقم (٧٤٢٦).

(٢) انظر ص (٢٥).

(٣) أخرجه الترمذي، وسنن ابن ماجه، باب ما جاء في صلاة الحاجة (١/ ٤٤١)، برقم (١٣٨٤)، وأحمد في مسنده، (٢/ ١٠٩)، برقم (٧٠١)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: «حديث صحيح»، والحاكم في المستدرک على الصحيحين، كتاب الجنائز (١/ ٤٩٣)، برقم (١٢٦٨)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه».

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء (٢/ ١٢٧١)، برقم (٣٨٦٥)، والترمذي في سننه، في كتاب أبواب الدعوات، (٥/ ٥٥٦)، برقم (٣٥٥٦)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه"، وأبو داود في سننه، باب تفريع أبواب الوتر، باب الدعاء (٢/ ٧٨)، برقم (١٤٨٨)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١٢٨)، برقم (١٦٣٥).

ثانيا : من كرم الله جل وعلا محبته للکرام من خلقه كما في حديث سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله كريم يحب الكرم، ومعالي الأخلاق، ويبغض سفسافها» (١) .

ثالثا: حديث عائشة أنها قالت قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها قال ﷺ: «قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني» (٢)

الثالث : ورود اسم " الكريم " وصفا لبعض صفات الله، فمن ذلك ورود " الكريم " وصفا لوجه الله، كما في حديث عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم» (٣)

هذه بعض الألفاظ التي وقفت عليها في السنة المطهرة.



(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (١ / ١١٢)، وقال حديث صحيح، واللفظ له، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣ / ٢٥٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٦ / ١٨١)، برقم (٥٩٢٨)، والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨ / ١٨٨)، برقم (١٣٦٨٧) وقال: ((رواه الطبراني في الكبير "...، ورجال الكبير ثقات)).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، وقال حسن صحيح وابن ماجه، باب الدعاء بالعفو والعافية (٢ / ١٢٦٥)، برقم (٣٨٥٠)، ومسنند أحمد (٤٢ / ٢٣٦)، برقم (٢٥٣٨٤)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد (١ / ١٢٧)، برقم (٤٦٦)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ١٢١)، برقم (١٦٠٦).

المبحث الثالث: كلام السلف في إثبات اسم الله الكريم، وبيان معناه:

قبل أن أبحث في كلام السلف، وما قالوه في معنى اسم الله "الكريم" يحسن بنا أن نخرج على معناه اللغوي، وما قاله أهل اللغة، ليكون لنا سلماً نتوصل به لمعرفة معناه الاصطلاحي.

المطلب الأول: المعنى اللغوي لاسم "الكريم":

الكريم: من الفعل: كرم، يكرم، كرماً، فهو كريم، والمبالغة منه: كُرِّمَ - بضم الكاف، وتشديد الراء -، وهم كرماء، وكرام، وهن كرائم، والتكريم، والإكرام، والكرامة: أسماء موضوعة للإكرام.

أما أصل الكلمة فوضحه ابن فارس بقوله: ((كرم "الكاف والراء والميم أصل صحيح، له بابان: أحدهما: شرف في الشيء في نفسه، أو شرف في خلق من الأخلاق، يقال: رجل كريم، وفرس كريم، ونبات كريم، وأكرم الرجل: إذا أتى بأولاد كرام، واستكرم: اتخذ علقا كريماً، وكرم السحاب: أتى بالغيث، وأرض مكرومة للنبات: إذا كانت جيدة النبات، والكرم في الخلق يقال هو: الصفح عن ذنب المذنب...))<sup>(١)</sup>.

إذا فالكريم إنما يسمى كريماً إما لشرفه في نفسه، وذاته، أو لشرفه في خلق من الأخلاق، وصفة من الصفات.

فمن شرف الذات قولهم: رجل كريم، وفرس كريم...، ومن شرف الصفات: قولهم: رجل كريم إذا أرادوا به ضد البخيل، ورجل كريم إذا أرادوا به أنه صفوح، أو عزيز<sup>(٢)</sup>، ومنه: قولهم للناقة: كريمة، إذا كانت غزيرة اللبن، كثيرة الدر، وللعنب: الكرم، لكثرة خيره، وقرب جناه.<sup>(٣)</sup>

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (١٧١/٥-١٧٢) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٠/١٣٢)،

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (٥/٢٠١٩)، مجمل اللغة، لابن فارس (٧٨٢).

(٢) انظر: مقاييس اللغة (٥/١٧٢).

(٣) انظر: المطلع على ألفاظ المقنع، للبعلي (١٦٥) الحجة في بيان المحجة (١/١٤٥).

وقد جمع ابن الأثير<sup>(١)</sup> هذين الأمرين في حق الله، فقال: ((كرم في أسماء الله تعالى " الكريم " هو: الجواد المعطى؛ الذي لا ينفذ عطاؤه، وهو: الكريم المطلق، والكريم: الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل))<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني: معنى اسم " الكريم " في حق الله:

تعددت عبارات أهل العلم في معنى اسم الله " الكريم "، وقد اخترنا منها ما يأتي:  
أولاً: قول ابن القيم: ((الكريم هو: البهي الكثير الخير، العظيم النفع، وهو من كل شيء أحسنه وأفضله.

والله سبحانه وصف نفسه بالكرم، ووصف به كلامه، ووصف به عرشه، ووصف به ما كثر خيره وحسن منظره من النبات وغيره.

ولذلك فسر السلف الكريم بالحسن، قال الكلبي: إنه لقرآن كريم؛ أي: حسن كريم على الله وقال مقاتل: كرمه الله وأعزه؛ لأنه كلامه.

وقال الأزهري: الكريم: اسم جامع لما يحمد، والله كريم جميل الفعال...

وبالجملة: فالكريم الذي من شأنه أن يعطي الخير الكثير بسهولة ويسر، وضده: اللئيم الذي

لا يخرج خيره النزر إلا بعسر وصعوبة، وكذلك الكريم في الناس واللئيم<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: يقول البيهقي: ((كثير الخير، المحسن بما لا يجب عليه، والصفوح عن حق وجب له))<sup>(٤)</sup>

(١) هو: أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب بمجد الدين، ولد عام ٥٤٤ هـ، من أشهر العلماء ذكراً، وأكبر النبلاء قدراً، وأحد الأفاضل المشار إليهم، له المصنفات البديعة والرسائل الواسعة، توفي عام ٦٠٦ هـ بالموصل. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (٤/١٤١-١٤٣)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٦/٤٥-٤٧).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤/١٦٦)، انظر: لسان العرب، لابن منظور (١٢/٥١٠).

(٣) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم (٢٢٥) انظر: المطلع على ألفاظ المقتنع (١٦٥)

(٤) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، للبيهقي (٤١).

ثالثاً: قول الجرجاني: ((الكرم: هو الإعطاء بسهولة، الكريم: من يوصل النفع بلا عوض، فالكريم هو إفادة ما ينبغي بلا غرض؛ فمن يهب المال لغرض جلباً للنفع، أو خلاصاً عن الدم، فليس بكريم))<sup>(١)</sup>

رابعاً: ذكر ابن العربي ستة عشر قولاً في معنى اسمه تعالى الكريم، وهي:

- الذي يعطي لا لعوض.
- الذي يعطي بغير سبب.
- الذي لا يحتاج إلى الوسيلة.
- الذي لا يبالي من أعطى ولا من يُحسَن إليه، كان مؤمناً أو كافراً، مُقراً أو جاحداً، لولا كرمه ما سقى كافراً شربة ماء.
- الذي يستبشر بقبول عطائه ويُسرُّ به.
- الذي يُعطي ويُثني، كما فعل بأوليائه حَبَّبَ إليهم الإيمان وكرَّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان، ثم قال ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرُّشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾ [الحجرات: ٧ - ٨].

يُحكى أَنَّ الجُنَيْدَ<sup>(٢)</sup> سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]. فقال: سبحان الله! أعطى وأثنى.. فالله تعالى هو الذي وهب عبده أيوب عليه السلام الصبر، ثمَّ مدحه به وأثنى.

- الذي يُعْطى عطاؤه المحتاجين وغيرهم.

- الذي يُعْطى من يلومه.. فيعطي العبد برغم إساءته للأدب مع ربِّه سبحانه وتعالى.

(١) التعريفات، للجرجاني (١٨٤)

(٢) هو: الجنيد أبو القاسم بن محمد بن الجنيد النهاوندي الأصل البغدادي القواريري هو شيخ الصوفية، ولد سنة نيف وعشرين ومائتين، وتوفي سنة ٢٩٨ هـ انظر: سير أعلام النبلاء (١١ / ٤٣)، الوافي بالوفيات، للصفدي (١١ / ١٥٥ - ١٥٧).

يُعطي قبل السؤال، قال تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا

تُحْصَوْنَ أَتَى الْإِنْسَانَ لظُلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ [إبراهيم: ٣٤].

يُعطي بالتعريض.

- الذي إذا قَدَرَ عفا

- الذي إذا وَعَدَ وَفَّى.

- الذي تُرْفَعُ إليه كل حاجة صغيرة كانت أو كبيرة.

- الذي لا يُضَيِّعُ من توسَّلَ إليه ولا يترك من التجأ إليه، عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ

« إن ربكم حيي كريم، يستحيي من عبده أن يرفع إليه يديه، فيردهما صفرا، - أو قال:

خائبين - »<sup>(١)</sup>.

- الذي لا يُعَاتَبُ.

- الذي لا يُعَاقَبُ<sup>(٢)</sup>، وكلام ابن العربي هذا جامع لمعظم كلام أهل العلم .

وتتبع كلام أهل العلم في معنى اسم الله " الكريم " يطول ، لكنه لا يخرج عما سبق بيانه

في اللغة ، فاسم " الكريم " في حق الله يشمل أمرين : الأول : كرم ذاته ، والثاني : كرم

صفاته ، ويدخل ضمن كرم صفاته وذاته إكرامه للمخلوق ، وتكريمه له ، وجعله كريما ، يقول

ابن القيم: ((والله سبحانه وصف نفسه بالكرم ، ووصف به كلامه ))<sup>(٣)</sup>، فالأول: كرم الذات ،

والثاني : كرم الصفات .

فذاته أكرم الذوات، وأكملها، وأشرفها، وأعظمها، وأجمعها لكل خير على الإطلاق

وصفاته أكرم الصفات، وأكملها، وأشرفها، وأعظمها، وأجمعها لكل خير على الإطلاق .



(١) سبق تخريجه (٢٦).

(٢) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للقرطبي (١/١١٢-١١٥).

(٣) التبيان في أقسام القرآن ( ٢٢٥ )

المبحث الرابع: دعاء الله عز وجل باسمه الكريم:

ورد الحث على دعاء الله في نصوص كثيرة من الكتاب والسنة، منها قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠]، أمر الله عبده المخلوق أن يدعو، وأخبر أن الدعاء تعقبه الإجابة، كما بينته الآية الأخرى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وأرشد العبد إذا دعا ربه أن يعظم المسألة، فالله كريم عظيم، كما جاء في حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: « إذا دعا أحدكم فلا يقولن: اللهم إن شئت، ولكن ليعظم رغبته، فإن الله عز وجل لا يتعاضم عليه شيء أعطاه »<sup>(١)</sup>.  
فمن كرمه أنه لا يتعاضم شيء يسأله المخلوق، ولا يتعاضم شيء يعطيه المخلوق فهو الغني الكريم .

ودعاء الله قسمه أهل العلم إلى قسمين: دعاء مسألة، ودعاء عبادة، وهذا ينطبق على دعاء الله باسمه " الكريم "، وهو ما سنتطرق إليه - إن شاء الله - فيما يأتي من مطالب:  
**المطلب الأول: دعاء الله باسم الكريم دعاء مسألة:**

دعاء المسألة هو: أن تسأل الله باسمه، كقولك: يا رحيم اغفر لي، ويا كريم تكرم علي، وأكرمني، والواجب على المسلم العارف بالله الموقن بما عنده؛ أن لا ينزل حاجته إلا بالله، ولا يسأل إلا الله، فإنه كريم لا يرد من سأله، جواد يحب الجود، عظيم لا يتعاضم شيء .  
وقد أخبر النبي ﷺ أنه ليس شيء أكرم على الله من دعائه، كما في حديث: « ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء »<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦ / ٦)، برقم (٩٩٠٠)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على

شرط مسلم، والطبراني في الدعاء (٤٣)، باب الأمر بالاستكثار من الدعاء، برقم (٧٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٤ / ٣٦٠)، برقم (٨٧٤٨)، ابن ماجه في سننه، في كتاب الدعاء، باب

فضل الدعاء، (٢ / ١٢٥٨)، برقم (٣٨٢٩)، والبخاري في الأدب المفرد، باب فضل الدعاء،

(٢٤٩)، برقم (٧١٢)، وابن حبان في صحيحه، ذكر البيان بأن دعاء المرء لله جل وعلا من أكرم



وأخبر أن ربنا حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما خائبتين، كما في حديث سلمان، عن النبي ﷺ أنه قال: « إن ربكم حيي كريم، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه، فيردهما صفرا، - أو قال: خائبتين - »<sup>(١)</sup>.

بل أخبر النبي أن الدعاء هو العبادة، فقال عليه الصلاة والسلام: « الدعاء هو العبادة »<sup>(٢)</sup>، وفي هذا حث للمسلم على دعاء الله، والتضرع له، والاطراح بين يديه، والإلحاح عليه بالسؤال، فالله كريم يكرم من دعاه .

وقد تنوعت الأحاديث التي فيها سؤال الله باسمه " الكريم "، وبصفة " الكرم "؛ من ذلك ما يأتي:

**أولاً:** الإخبار بأن الثناء على الله بجملة من أسمائه وصفاته التي من ضمنها اسمه " الكريم " سبب لمغفرة الله للعبد، وإن كان مغفورا له، كما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: « ألا أعلمك كلمات إذا قلتها غفر الله لك وإن كنت مغفورا لك، قال: قل لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله سبحانه الله رب العرش العظيم »<sup>(٣)</sup>.

الأشياء عليه (٣ / ١٥١)، برقم (٨٧٠)، والحاكم في مستدركه، باب الدعاء، والتكبير والتهيليل والتسييح (١ / ٦٦٦)، برقم (١٨٠١)، وقال: « هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، »، حسنه الألباني صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ٢٧٦)، برقم (١٦٢٩).

(١) سبق تخريجه (٢٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء (٢ / ١٢٥٨)، برقم (٣٨٢٨)، وأحمد في المسند (٣٠ / ٣٣٦)، برقم (١٨٣٨٦)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: ((إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين))، والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب: ومن سورة البقرة (٥ / ٢١١)، برقم (٢٩٦٩) وقال « هذا حديث حسن صحيح »، وأبو داود في سننه باب تفريع أبواب الوتر، باب الدعاء (٢ / ٧٦)، برقم (١٤٧٩) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ١٢٧)، برقم (١٦٢٧).

(٣) سبق تخريجه (٢٦).

والثناء على الله طلب، وسؤال، وهو دعاء، كما ورد أن النبي ﷺ قال: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»<sup>(١)</sup>.  
وهذا كله ثناء، وهو دعاء،

وقد سئل سفيان بن عيينة عن قوله ﷺ: «أفضل الدعاء الحمد لله»<sup>(٢)</sup>، أهذا دعاء؟! ، قال: بلى، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

أذكر حاجتي أم قد كفاني      حياة إن شيمتك الحياء  
إذا أتني عليك المرء يوماً      كفاه من تعرضه الثناء

فهذا مخلوق واكتفى من مخلوق بالثناء عليه من سؤاله، فكيف برب العالمين؟<sup>(٣)</sup>

ثانياً: الإخبار بأن التعوذ بالله العظيم، وبعض صفاته التي من ضمنها العوذ بوجهه الكريم؛ سبب للحفاظ من الشيطان، كما في حديث عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم»<sup>(٤)</sup>.

ثالثاً: دعاء النبي عليه الصلاة والسلام لأحد الصحابة، فكان مما سأل الله له: أن يكرم نذله؛ لأن الله كريم، كما جاء في حديث عوف بن مالك - رضي الله عنه - يقول: صلى رسول الله ﷺ على جنازة، فحفظت من دعائه، وهو يقول: «اللهم، اغفر له وارحمه وعافه

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ (٥/٥٧٢)، برقم (٣٥٨٥)، وقال هذا حديث غريب، ومالك في موطئه، في كتاب القرآن باب ما جاء في الدعاء (١/٢١٤)، برقم (٣٢)، قال الألباني: حسن لغيره في صحيح الترغيب والترهيب (٢/١٠٦)، برقم (١٥٣٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/١٢٤٩)، برقم (٣٨٠٠)، والحاكم في مستدركه (١/٦٧٦)، برقم (١٨٣٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٣) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٢/٤٠٦).

(٤) سبق تخريجه (٢٧).

واعف عنه، وأكرم نزله<sup>(١)</sup>، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجته، وأدخله الجنة وأعدّه من عذاب القبر - أو من عذاب النار - قال: «حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت»<sup>(٢)</sup>

المطلب الثاني: دعاء الله باسم الكريم دعاء عبادة:

أما دعاء العبادة، هو دعاء الله بلسان الحال، فهو أن يتحلى المسلم بوصف الكرم والسخاء والجود والعطاء يتعرض لكرمه تعالى لعلمه أن الله هو الكريم، يتغى الأجر والفضل منه وحده لا شريك له ﴿إِنَّمَا نُنْطِقُكُمْ بِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ [الإنسان: ٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس: ١١].

وقال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١].  
وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١٨]، وحديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»<sup>(٣)</sup>.

(١) قال ابن الأثير: النزول في الأصل: قرى الضيف. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٤٣)  
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت في الصلاة (٢/ ٦٦٢)، برقم (٩٦٣).  
(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه (٢/ ١٢٢٣)، برقم (٣٧١٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٣٠٤)، برقم (١١٨١١)، والمعجم الأوسط (٥/ ٣٦٩)، برقم (٥٥٨٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ١٦)، برقم (١٢٦٢٣): رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفي إسناد الكبير عيينة بن يقظان، وثقه ابن حبان، وكذلك مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث وفيهما ضعف، وبقيّة رجال الكبير ثقات، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٨/ ٢١٢)، برقم (٣٧١٢).

فمن التعرض لكرم الله الإنفاق في وجوه الخير ، لأن الله الكريم يقول: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [البقرة: ٢٦١]، ويقول: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

ويقول: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١٨].

وقد أخبر النبي عن كيفية تربية الله للصدقات في قوله: « كما يربي أحدكم فلوه »<sup>(١)</sup>.

ويقول: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعَفُهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١]، وهو في هذا الإنفاق متبع لخطى النبي ﷺ كما جاء في حديث أنس: أن رجلا سأل النبي ﷺ عن غنما بين جبلين، فأعطاه إياه، فأتى قومه فقال: «أي قوم أسلموا، فوالله إن محمدا يعطي عطاء ما يخاف الفقر» فقال أنس: «إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها»<sup>(٢)</sup>.

ومن التعرض لكرم الله التجاوز عن المعسرين لأن الكريم يقول: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

والنبي الكريم أخبر أن الله الكريم تجاوز عن عبد كريم من عباده يوم القيامة؛ لأنه كان يداين الناس فيعفو، أو ينظر المعسر ، كما في حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: « كان تاجر

(١) أخرجه في البخاري صحيحه، في كتاب الزكاة، باب الصدقة (٢/ ١٠٨)، برقم (١٤١٠)، ومسلم في صحيحه (٢/ ٧٠٢)، في كتاب الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، برقم (١٠١٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الفضائل ، باب ما سئل رسول الله (٤/ ١٨٠٦)، برقم (٢٣١٢).

يدين الناس ، فإذا رأى معسرا قال لفتيانه : تجاوزوا عنه ، لعل الله أن يتجاوز عنا ، فتجاوز الله عنه»<sup>(١)</sup>.

ومن التعرض التحلي بقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾<sup>(١)</sup> [الأنفال: ١]؛ لأن الكريم عقب هذا بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ [الأنفال: ٢-٤].

ومن التعرض لكرم الله اجتناب الكبائر؛ لأن الكريم أسبغ اسمه الكريم على أعظم عطاياه في الآخرة، فقال جل شاناه: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلِكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup> [النساء: ٣١].

وبالجملة فعلى المسلم تقوى الله على كل حال لينال الكرامة عند الله ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> [الحجرات: ١٣]، وقد سئل النبي ﷺ: من أكرم الناس؟ ، فقال: «أتقاهم»<sup>(٥)</sup>.



(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب البيوع، باب من أنظر معسرا، (٣ / ٥٨)، برقم (٢٠٧٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَتَّخِذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ

حَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] (٤ / ١٤٠)، برقم (٣٣٥٣)، ومسلم في صحيحه في كتاب الفضائل باب

من فضائل يوسف عليه السلام (٤ / ١٨٤٦)، برقم (٢٣٧٨).

المبحث الخامس : حكم تسمية المخلوق بالكريم ، ووصفه بذلك :

من الأسماء ما هو خاص بالله، لا يطلق إلا عليه، ولا يتسمى به غيره ، وذلك مثل: اسمه تعالى: الرب: " الله " ، واسمه: " الرحمن "... فهذه الأسماء لا يجوز أن يتسمى بها المخلوق. ومن الأسماء ما يطلق على الله ، ويطلق على المخلوق ، لكن ما ثبت للخالق منها لا يثبت للمخلوق ، فليس بينهما إلا اشتراك الأسماء ، فالفرق بين الاسم والاسم كالفرق بين الذات والذات.

وهذا مثل: اسم: "الحي" ، يتسمى به الخالق، والمخلوق، لكن ليست حياة الخالق مثل حياة المخلوق، فحياة الله حياة كاملة، لم تسبق بعدم، ولا يلحقها زوال، ولا يتخللها تعب، وحياة المخلوق حياة ناقصة، مسبقة بعدم، ويتخللها النقص، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ((الأسماء والصفات نوعان: نوع يختص به الرب: مثل: الإله، ورب العالمين، ونحو ذلك، فهذا لا يثبت للعبد بحال، ومن هنا ضل المشركون الذين جعلوا لله أندادا.

والثاني : ما يوصف به العبد في الجملة ، كالحي ، والعالم ، والقادر ، فهذا لا يجوز أن يثبت للعبد مثل ما يثبت للرب أصلا ؛ فإنه لو ثبت له مثل ما يثبت له للزم أن يجوز على أحدهما ما يجوز على الآخر ، ويجب له ما يجب له ، ويمتنع عليه ما يمتنع عليه ، وذلك يستلزم اجتماع النقيضين))<sup>(١)</sup>.

ويقول ابن القيم: ((مما يمنع تسمية الإنسان به : أسماء الرب - تبارك ، وتعالى - ، فلا تجوز التسمية بالأحد، ولا بالصمد ، ولا بالخالق ، ولا بالرازق ، وكذلك سائر الأسماء المختصة بالرب - تبارك ، وتعالى - ، ولا تجوز تسمية الملوك بالقاهر، والظاهر، كما لا يجوز تسميتهم بالجبار ، والمتكبر ، والأول ، والآخر ، والباطن ، وعلام الغيوب ))<sup>(٢)</sup>، إلى أن قال: ((والمقصود: أنه لا يجوز لأحد أن يتسمى بأسماء الله المختصة به، وأما الأسماء التي تطلق عليه

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٢/ ٥٩٦).

(٢) تحفة المودود بأحكام المولود، لابن القيم(١٢٥).

وعلى غيره كالسميع، والبصير، والرؤوف، والرحيم؛ فيجوز أن يخبر بمعانيها عن المخلوق، ولا يجوز أن يتسمى بها على الإطلاق، بحيث يطلق عليه كما يطلق على الرب - تعالى - ((<sup>(١)</sup>) ومن الأسماء التي ورد في النصوص إطلاقها على الله، وإطلاقها على المخلوق اسم "الكريم"، وقد سبقت الأدلة في إطلاقه على الله تعالى.  
أما إطلاقه على المخلوق فأذكرها على النحو التالي:

١- قد ورد إطلاقه وصفا لبعض الملائكة، كما وصف به جبريل فقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٩].

٢- وورد إطلاقه وصفا لنبينا محمد كما في قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠].

٣- ووصف به موسى كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ [الدخان: ١٧].

٤- وسمي به يوسف، وأبوه يعقوب، وأبوه إسحاق، وأبوه إبراهيم، كما في حديث أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»<sup>(٢)</sup>، قال السبتي<sup>(٣)</sup>: ((إذا كان الكرم الجمع وكثرة الخير فهو حقيقة عند يوسف؛ لأنه جمع مكارم الأخلاق التي يستحقها الأنبياء إلى كرم شرف النبوة، وشرف علم

(١) المصدر السابق (١٢٧).

(٢) أخرجه البخاري، في كتاب أحاديث الأنبياء في باب قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّالِبِينَ﴾ [يوسف: ٧] (٤/١٥١)، برقم (٣٣٩٠).

(٣) هو أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض، العلامة اليحصبي السبتي المالكي الحافظ، أحد الأعلام، ولد سنة ٤٧٦هـ، ولي قضاء سبتة مدة، ثم قضاء غرناطة، وصنف التصانيف البديعة، ومن مصنفاته «الشفاء»، وكان إمام وقته في علوم شتى، مفرطاً في الذكاء، وله شعر حسن، مات عام ٥٤٤هـ. انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٦/٢٢٦)، وفيات الأعيان (٣/٤٨٣).

الرؤيا وغيرها من العلوم، وشرف رياسة الدنيا وكونه على خزائن الأرض، وشرف النسب بكونه رابع أربعة في النبوة، فبالحقيقة أن يحصر كرمه بأما التي تنفي ذلك عن غيره))<sup>(١)</sup>.

٥- ووصف بها بعض النبات، كما في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ

﴿٧﴾ [الشعراء:٧]، وقوله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَاهَا وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ

وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ [لقمان: ١٠].

ومن هذا يعلم أنه يجوز تسمية المخلوق بالكريم اسماً، وبكريم وصفاً، لكن كرم المخلوق كرم يليق به ومثله، وهو من توفيق الله ويرجو به ثواب الله، وله غاية ونهاية لأنه يتكرم من شيء نهايته النفاد.

أما كرم الله فكرم يليق بجلاله، وعظيم ملكه وسلطانه، كرم لا ينفد ولا ينتهي، كما قال

تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

وقد أحسن الخضر في وصفه لعلم الله لما جاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال الخضر لموسى: ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر"<sup>(٢)</sup>.

وإن كان هذا في العلم فالكرم وكل صفات الله مثله، نسأل الله من فضله، ومن أحسن من أوضح ذلك ابن القيم فقال: ((إن الله سبحانه غني كريم، عزيز رحيم. فهو محسن إلى عبده مع غناه عنه، يريد به الخير، ويكشف عنه الضر، لا جلب منفعة إليه من العبد، ولا لدفع مضرة، بل رحمة منه وإحساناً، فهو سبحانه لم يخلق خلقه ليتكثر بهم من قلة، ولا ليعتز بهم من

ذلة، ولا ليرزقه قوة، ولا لينفعوه، ولا ليدفعوا عنه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ

إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للسبتي (١/ ٣٣٩).

(٢) أخرجه الترمذي، في أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف، (٥/ ٣٠٩)، برقم (٣١٤٩)،

وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، في كتاب العلم، الترهيب من الدعوى في العلم

والقرآن (١/ ٣١)، برقم (١٣٤).



﴿ ٥٨ ﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٨]، وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١].

فهو سبحانه لا يوالى من يواليه من الذل، كما يوالى المخلوق المخلوق، وإنما يوالى أوليائه إحساناً ورحمة ومحبة لهم، وأما العباد فإنهم كما قال عز وجل: ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ﴾ [محمد: ٣٨].

فالناس لفقيرهم وحاجتهم يحسن بعضهم إلى بعض لحاجتهم إلى ذلك وانتفاعهم به عاجلاً أو آجلاً، ولولا تصورهم لذلك النفع لما أحسن بعضهم إلى بعض، فإحسان أحدهم إلى الآخر إنما هو إحسان المحسن إلى نفسه، وجعل إحسانه إلى غيره وسيلة وطريقاً إلى وصول نفع ذلك الإحسان إليه، فإنه إما أن يحسن إليه لنيل جزائه في العاجل، فهو محتاج إلى ذلك الجزاء، أو رداً لإحسان قدمه إليه، أو لنيل حمده وشكره.

وهو أيضاً إنما يحسن إليه ليحصل منه ما هو محتاج إليه من الثناء والمدح، فهو محسن إلى نفسه بإحسانه إلى الغير، وإما أن يريد الجزاء من الله تعالى في الآخرة، فهو أيضاً محسن إلى نفسه بذلك، وإنما آخر جزاءه إلى يوم فقره وفاقته، فهو غير ملوم في هذا القصد، فإنه فقير محتاج، وفقره وحاجته أمر لازم له من لوازم ذاته، فكماله أن يحرص على ما ينفعه ولا يعجز عنه، وقال تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوقَفْ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلُمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

فالمخلوق لا يقصد منفعتك بالقصد الأول، إنما يقصد انتفاعه بك...، والرب تعالى إنما يريد نفعك لا انتفاعه بك، وذلك منفعة محضة لك خالصة من المضرة، بخلاف إرادة المخلوق نفعك، فإنه قد يكون فيه مضرة عليك، ولو بتحمل منته. <sup>(١)</sup>

لكن يجب التنبيه على أنه وإن جاز تسمية المخلوق بالكريم ووصفه بالكرم فإن الكرم الحقيقي هو في طاعة الله لا غير، كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامٌ

(١) إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان، لابن القيم (١ / ٤١ - ٤٢).

الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهَلِّ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خَذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُوبُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ [الدخان: ٥٠]، علق ابن جرير رحمه الله على لفظ "الكريم"، فقال: ((إن قال قائل: وكيف قيل وهو يهان بالعذاب الذي ذكره الله، ويدلّ بالعتل إلى سواء الجحيم: إنك أنت العزيز الكريم؟ قيل: إن قوله ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ غير وصف من قائل ذلك له بالعزة والكرم، ولكنه تفرع منه له بما كان يصف به نفسه في الدنيا، وتوبيخ له بذلك على وجه الحكاية، لأنه كان في الدنيا يقول: إنك أنت العزيز الكريم، فقيل له في الآخرة، إذ عذب بما عذب به في النار: ذُقْ هذا الهوان اليوم، فإنك كنت تزعم إنك أنت العزيز الكريم، وإنك أنت الذليل المهين، فأين الذي كنت تقول وتدعي من العز والكرم، هلا تمتنع من العذاب بعزتك. ... عن أبي هريرة قال: قال كعب: لله ثلاثة أثواب: أتزر بالعز، وتسربل الرحمة، وارتدى الكبرياء تعالى ذكره، فمن تعزز بغير ما أعزّه الله فذاك الذي يقال: ذُقْ إنك أنت العزيز الكريم، ومن رحم الناس فذاك الذي سربل الله سرباله الذي ينبغي له ومن تكبر فذاك الذي نازع الله رداءه إن الله تعالى ذكره يقول: "لا ينبغي لمن نازعني ردائي أن أدخله الجنة" (١) (جلّ وعزّ)). (٢).



(١) أخرجه الحاكم في مستدرکه على الصحيحين، في كتاب التفسير، تفسير سورة حم الدخان (٤٨٩/٢)، (٣٦٨٥)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.  
(٢) تفسير الطبري (٤٩ / ٢٢).

المبحث السادس: اقتران اسم الله "الكريم باسمه" الغني"، ودلالة ذلك:

من أسماء الله الحسنى ما أتى في النصوص الشرعية مفردا، وجاء مقترنا بغيره من الأسماء الحسنى، فللاسم حال انفراده كمال، وله في حال اقترانه كمال ف ( الحُسْنُ في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال)<sup>(١)</sup>.

فأسماء الله وصفاته وإن كانت حال الأفراد دالة على عظيم معناها اللائق بالله، فإنها تزيد كمالا حال الاقتران بغيرها من الأسماء والصفات، لأنها تدل على معان أخر لا يدل عليها حال الأفراد.

وقد أوضح هذا المعنى ابن القيم لما تكلم عن أسماء الله الحسنى التي تقتزن بالحمد، فقال: ((في ذكر هذه الأسماء بعد الحمد، وإيقاع الحمد على مضمونها ومقتضاها ما يدل على أنه محمود في إلهيته، محمود في ربوبيته، محمود في رحمانيته، محمود في ملكه، وأنه إله محمود، ورب محمود، ورحمن محمود، وملك محمود، فله بذلك جميع أقسام الكمال: كمال من هذا الاسم بمفرده، وكمال من الآخر بمفرده، وكمال من اقتران أحدهما بالآخر))<sup>(٢)</sup>.

ومن هذه الأسماء التي جاءت في النصوص الشرعية مقترنة بغيرها من الأسماء: اسم الله "

الغني " جاء مقترنا باسمه "الكريم" وهذا في قوله: ﴿فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠].

والنظر في اقتران اسم الله " الغني " باسمه " الكريم " يكون من وجهين:

الأول: اقترانهما بشكل عام .

والثاني: النظر في اقترانهما في سياق النص.

أما اقتران اسم الله " الكريم " باسمه " الغني " على سبيل الإطلاق فمما فيه من الكمال: أن من المخلوقين من هو كريم وليس بغني، ومنهم من هو غني وليس بكريم، والله له المثل الأعلى فهو غني كريم .

(١) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، لابن عثيمين (٧).

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم (١ / ٥٨).

وهو أيضا مشتمل على كمال الغنى والكرم في حق الله فكمال كرمه لكمال غناه، وكمال غناه لكمال كرمه، وقد مر معنا أن الكريم: هو من كرم في ذاته، وصفاته.

أما في كمال اقتران اسم الله " الكريم " باسمه " الغني " ، في قول تعالى: ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠]، فمن المعلوم أنه ليس كل غني كريماً وليس كل كريم غنياً وإنك لن تسفيد من الغني إذا كان بخيلاً ولا من الكريم إذا كان فقيراً وليس هناك من غني كريم غناه تام وكرمه تام إلا الله تعالى الأمر الذي يدفع بالعبد إلى الاعتماد عليه سبحانه وحده ورجائه دون غيره...!!<sup>(١)</sup>، وبهذا نكون قد أوضحنا دلالة اقتران اسم الله الكريم باسمه الغني، وفي المبحث التالي نبين دلالة اقترانه باسمه العفو .



(١) انظر: إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، لابن القيم (١ / ٤١).

المبحث السابع: اقتران اسم الله (الكريم) باسمه (العفو)، ودلالة ذلك:  
 ورد اقتران اسم الله " العفو " مع اسم الله " الكريم " في حديث عائشة رضي الله عنها،  
 قالت: يا رسول الله ! رأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟، قال: قولي: «اللهم  
 إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني»<sup>(١)</sup>.  
 وفي هذا - والله أعلم - دلالة على كمال كرم الله ذاتا وصفاتا، فمن كمال كرمه أنه يجب  
 العفو، ثم هو يعفو عمن صدر منه ذنب فاستحق به عقوبة بمقتضى عدل، فيعفو عن الذنب  
 فيستره، ويعفو عن المذنب فلا يؤاخذه، وكل ذا وذا من آثار كرمه ذاتا وصفاتا<sup>(٢)</sup>.



(١) تقدم تخريجه (٢٧).

(٢) انظر: الأسماء الحسنى ... تصنيفا ومعنى (٤٥٠)

المبحث الثامن: دلالة ذكر اسم الله (الكريم) في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ

الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ [الانفطار: ٦]

جاء اسم الله "الكريم" في هذه الآية في سياق قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ

الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ [الانفطار: ٦]

وقد اختلف أهل العلم في المراد بقوله "الإنسان" أراد بها الكافر، ويشهد لهذا سبب النزول، فقيل: إنما نزلت في الوليد بن المغيرة، وقيل: بل نزلت في الأشرم بن شريق، وذلك أنه ضرب النبي ولم يعاقبه الله، فأنزل الله هذه الآية. (١)

وقيل: بل تعم كل عاص، مؤمنا كان أم كافرا، فإن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب، وهو الصحيح. (٢)

ثم اختلف أهل العلم في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ [الانفطار: ٦] فهو تهديد أم تلقين للحجة من الله لعبده يوم القيامة لكامل كرمه؟

فمن قال: إنه تهديد قال: إنما ذكر الله: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ [الانفطار: ٦]، أحد وجهين:

الأول: أن المعنى لما كنت ترى حلم الله عن خلقه غرك هذا فظننت أنه لا حساب، ولا دار إلا هذه الدار، فما الذي دعاك إلى الاغترار وجرأك على إنكار الحشر والنشر، فإن ربك كريم، ومن كرمه أنه لا يعاجل بالعقوبة بسطا في مدة التوبة، وتأخيرا للجزاء، وذلك لا يقتضي الاغترار.

الثاني: أن كثرة كرم الله توجب الجِد والاجتهاد في طاعة العبد لربه، والاستحياء منه، لا الاغترار به.

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٣٤٢)، تفسير البغوي (٥/ ٢١٩)

(٢) انظر: تفسير البغوي (٥/ ٢١٩).

ومن قال: إنه تلقين للحجة من الله لعبده يوم القيامة لكمال كرمه قال: إنما ذكر الله ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]، ليكون ذلك جواباً عن ذلك السؤال حتى يقول العبد العاصي: غرني كرمك، فلولا كرمك لما فعلت؛ فأنت ترى فتستر، وتقدر فتمهل.

وهذا إنما يصح - والله أعلم - إن كان المراد بالإنسان في الآية المؤمن العاصي، دون الكافر (( وقال الفضيل بن عياض: لو قال لي: "ما غرك بي لقلت: ستورك المرخاة.

وقال أبو بكر الوراق<sup>(١)</sup>: لو قال لي: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ لقلت: غرني كرم الكريم<sup>(٢)</sup> والذي يظهر أن الآية إنما سيقت للتهديد، قال البغوي: ((وقال بعض أهل الإشارة: إنما قال: ﴿بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ دون سائر أسمائه وصفاته، كأنه لقنه الإجابة))<sup>(٣)</sup>. وقال ابن كثير: (وهذا الذي تخيله هذا القائل ليس بطائل؛ لأنه إنما أتى باسمه {الكريم}؛ لينبه على أنه لا ينبغي أن يقابل الكريم بالأفعال القبيحة، وأعمال السوء))<sup>(٤)</sup>. وعلى كل الأقوال فإن هذه الآية الكريمة تدل على عظم كرم الله، وأنه شمل المؤمن والكافر، وشمل الدنيا والآخرة.



(١) هو الإمام المحدث، أبو بكر، محمد بن إسماعيل بن العباس البغدادي المستملي الوراق، ولد سنة ٢٩٣هـ ومات في ربيع الآخر سنة ٣٧٨هـ، انظر: سير أعلام النبلاء (١٢ / ٣٧٥)

(٢) تفسير ابن كثير (٨ / ٣٤٢)

(٣) تفسير البغوي (٥ / ٢١٩)

(٤) تفسير ابن كثير (٨ / ٣٤٢)

المبحث التاسع: دلالة اسم الله (الكريم) على بعض أسماء الله الحسنى: من القواعد التي ذكرها أهل العلم في فقه أسماء الله الحسنى: أن الاسم من أسماء الله له ثلاث دلالات: دلالة على الذات والصفة بالمطابقة، ودلالة على أحدهما بالتضمن، ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم.

يقول ابن القيم: ((الاسم من أسمائه له دلالات: دلالة على الذات والصفة بالمطابقة، ودلالة على أحدهما بالتضمن، ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم))<sup>(١)</sup>.

ويشرح هذه القاعدة فيقول: ((إن الاسم من أسمائه تبارك وتعالى كما يدل على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة؛ فإنه يدل عليه دلالتين أخريين بالتضمن واللزوم، فيدل على الصفة بمفردها بالتضمن، وكذلك على الذات المجردة عن الصفة، ويدل على الصفة الأخرى باللزوم، فإن اسم السميع يدل على ذات الرب وسمعه بالمطابقة، وعلى الذات وحدها، وعلى السمع وحده بالتضمن، ويدل على اسم الحي، وصفة الحياة بالالتزام، وكذلك سائر أسمائه وصفاته))<sup>(٢)</sup>.

واسم الله الكريم يدل على ذات الله وعلى صفة الكرم بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله وحدها بالتضمن، وعلى صفة الكرم وحدها بدلالة التضمن، ويدل باللزوم على الحياة والعلم والقدرة والقيومية، والغنى والصمدية، وكل ما يلزم لقيام صفة الكرم وما يترتب عليها. وكلامنا في هذا المبحث سيكون مقتصرًا على دلالة اللزوم، ((وهذه... تحتاج إلى قوة فكر وتأمل، وبتفاوت فيها أهل العلم، فالطريق إلى معرفتها: أنك إذا فهمت اللفظ وما يدل عليه من المعنى وفهمته فهما جيدا ففكر فيما يتوقف عليه ولا يتم بدونه.

وهذه القاعدة تنفعك في جميع النصوص الشرعية، فدالاتها الثلاث كلها حجة؛ لأنها معصومة محكمة))<sup>(٣)</sup>.

(١) بدائع الفوائد، لابن القيم (١/ ١٦٢)، انظر: لوامع الأنوار البهية، للسفاريني (١/ ١٢٤)

(٢) مدارج السالكين (١/ ٥٤)

(٣) توضيح الكافية الشافية، للسعدي (١٣٢).



إذا علم هذا فباب دلالة الالتزام واسع ، تصعب الإحاطة به، لكني سأشير إلى أبرز الأسماء الحسنى التي يدل عليها اسم الله " الكريم " دلالة للزوم، والتي منها :

### ١ . صفة الحياة.

إثبات صفة الكرم يستلزم إثبات صفة الحياة لاستحالة حصول الكرم ممن فقدتها ؛ الميت لا يستطيع التصرف لنفسه فضلا أن يملك هذا لغيره. ولولا صفة الحياة ما كملت بقية أسمائه وصفاته، فلا يمكن لأحد أن يكون عليما أو عزيزا، أو قديرا، أو عظيما إلا إذا كان حيا ، فجميع أسماء الله تدل على صفة الحياة التي تضمنها اسمه الحي، قال ابن سعدي رحمه الله: ((فالحي هو كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية لله كالعلم والعزة والقدرة، والإرادة، والعظمة، والكبرياء، وغيرها من صفات الذات المقدسة))<sup>(١)</sup>، ويدل عليها قوله تعالى:

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بُدُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا ۝٥٨ ﴾

[الفرقان: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦٥ ﴾ [غافر: ٦٥]، وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

وعن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال له: « يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال: قلت لله ورسوله أعلم، قال: يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري، وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر»<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير أسماء الله الحسنى، للسعدي (١٩١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الوكالة ، باب إذا وكل رجلا، فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز (٣ / ١٠١)، برقم (٢٣١١)، ومسلم في صحيحه، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي (١ / ٥٥٦)، برقم (٨١٠).

## ٢. صفة القيوم

ومن الصفات التي تدل عليها صفة الكرم صفة القيوم، لأن الكرم قام به وأقام الكرم في خلقه، وهي صفة ذاتية ثابتة لله تعالى، قال ابن سعدي رحمه الله: (( والقيوم هو كامل القيومية الذي قام بنفسه، وعظمت صفاته، واستغنى عن جميع مخلوقاته، وقامت به الأرض، والسموات، وما فيهما من المخلوقات ))<sup>(١)</sup>، وقد جمع الله في إثبات صفته الحياة والقيومية في عدة مواضع من كتابه، كقوله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال رحمه الله: (( وذلك أنهما محتويان على جميع صفات الكمال، فالحي هو كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية لله كالعلم والعزة والقدرة، والإرادة، والعظمة، والكبرياء، وغيرها من صفات الذات المقدسة.

فإن الحي من له الحياة الكاملة العظيمة الجامعة لجميع معاني الذات، والقيوم الذي قام بنفسه، واستغنى عن جميع خلقه، وقام بجميع الموجودات، فهو الاسم الذي تدخل فيه صفات الأفعال كلها))<sup>(٢)</sup>.

فصفات الذات ترجع إلى الحي، ومعاني الأفعال ترجع إلى القيوم، ولذلك جعلهما النبي ﷺ اسم الله الأعظم على هذا الاعتبار.<sup>(٣)</sup>

## ٣. صفة العلم.

ومن الصفات التي تدل عليها صفة الكرم صفة العلم، لأن عالم بمن يُكرم، وهي صفة ذاتية ثابتة لله تعالى، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٦]، وقوله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]، قال ابن كثير: (( يخبر تعالى عن علمه التام المحيط بجميع الأشياء، جليلها وحقيرها، صغيرها وكبيرها، دقيقها ولطيفها؛ ليحذر الناس علمه فيهم،

(١) تفسير أسماء الله الحسنى، للسعدي (٣٩).

(٢) المصدر السابق (١٦٦).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٩١)، توضيح الكافية الشافية (٢٩).

فيستحيوا من الله حق الحياء، ويتقوه حق تقواه، ويراقبوه مراقبة من يعلم أنه يراه، فإنه تعالى يعلم العين الخائنة وإن أبدت أمانة، ويعلم ما تنطوي عليه خبايا الصدور من الضمائر والسرائر. (١)

#### ٤. صفة القدرة.

ومن الصفات التي تدل عليها صفة الكرم صفة القدرة؛ لأن قادر على الإكرام، وما كرمه إلا أثر ناتج من كونه على كل شيء قدير، لاستحالة حصول الكرم ممن لا قدرة له، وهي من صفة ذاتية ثابتة لله تعالى بقوله: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١]، قال ابن جرير الطبري: ((وهو على ما يشاء فعله ذو قدرة لا يمنعه من فعله مانع، ولا يحول بينه وبينه عجز. (٢) قال ابن القيم: ((وأنه على كل شيء قدير: فلا يخرج عن مقدوره شيء من الموجودات أعيانها وأفعالها وصفاتها، كما لا يخرج عن علمه، فكل ما تعلق به علمه من العالم تعلقت به قدرته ومشيتته)) (٣)

هذه بعض الصفات التي دلت عليها صفة الكرم باللزوم، وعليه لا يجوز أن يوصف الله سبحانه بأضدادها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((فلا يجوز أن يوصف بضد الحياة والقيومية والعلم والقدرة مثل الموت والنوم والجهل والعجز،... بل هو سبحانه مُنَزَّه عن هذه النقائص المنافية لصفات الكمال الثابتة له، فثبوت الكمال له ينفي اتصافه بأضدادها وهي النقائص)) (٤).



(١) تفسير ابن كثير (٧/ ١٣٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٥٠٥).

(٣) طريق المهجرتين وباب السعادتين، لابن القيم (١١٢).

(٤) مجموع الفتاوى (١٦/ ٩٨)، انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٣٧)، وانظر: النور الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٣٦٥).

المبحث العاشر: ما يقارب اسم الله الكريم في المعنى من أسماء الله تعالى من أسماء الله ما يقارب في المعنى من اسم الله الكريم كالرحمن والرحيم والبر والجواد والرؤوف والهوباب فهي متقاربة في معانيها، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: ((الرحمن، الرحيم، البر، الكريم، الجواد، الرؤوف، الهوباب، هذه الأسماء تتقارب معانيها، وتدل كلها على اتصاف الرب بالرحمة، والبر، والجود، والكرم، وعلى سعة رحمته ومواهبه، التي عم بها جميع الوجود، بحسب ما تقتضيه حكمته، وخص المؤمنين منها بالنصيب الأوفر، والحظ الأكمل))<sup>(١)</sup>، وسوف نتطرق إلى معناها وأدلتها باختصار فنقول:

### ١. الرحمن والرحيم.

الرحمن الرحيم من أسماء الله الحسنى، قال تعالى قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ٣]، قال السعدي رحمه الله: "الرحمن الرحيم": اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل مخلوق، وكتب الرحمة الكاملة للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله، فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة المتصلة بالسعادة الأبدية، ومن عداهم محروم من هذه الرحمة الكاملة، لأنه الذي دفع هذه الرحمة وأباها بتكذيبه للخبر وتوليه عن الأمر فلا يلومن إلا نفسه).<sup>(٢)</sup>

### ٢. الجواد

الجواد من أسماء الله الحسنى التي سماها بها رسول الله ﷺ، قال: «إن الله جواد يحب الجود»<sup>(٣)</sup>.

قال ابن السعدي رحمه الله: الجواد: يعني أنه تعالى الجواد المطلق الذي عم بجوده جميع الكائنات، وملاًها من فضله، وكرمه، ونعمه المتنوعة، وخص بجوده السائلين بلسان المقال أو لسال الحال من بر، وفاجر، ومسلم، وكافر، فمن سأل الله أعطاه سؤاله، وأناله ما

(١) تفسير السعدي (٩٤٦).

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (٢٠٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥ / ٢٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ٣٥٩)، برقم (١٧٤٤).

طلب فإنه البر الرحيم ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٣] (١).

ومن جوده سبحانه ما أعده لعباده في دار كرامته مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

((والجواد الذي عم بجوده أهل السماء، والأرض فما بالعباد من نعمة فمنه وهو الذي إذا مسهم الضر فإليه يرجعون، وبه يتضرعون، فلا يخلو مخلوق من إحسانه طرفة عين، ولكن يتفاوت العباد في إفاضة الجود عليهم بحسب ما من الله به عليهم من الأسباب المقتضية لجوده، وكرمه، وأعظمها تكمل عبودية الله الظاهرة، والباطنة العلمية، والعملية القولية، والفعلية، والمالية، وتحقيقها باتباع محمد ﷺ بالحركات والسكنات)). (٢)

٣. اسم الله البر.

البر من أسماء الله الحسنى، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور: ٢٨]، قال ابن سعدي رحمه الله: ((الذي شمل الكائنات بأسرها ببره، وهباته، وكرمه، فهو مولى الجميل، ودائم الإحسان، وواسع المواهب، وصفه البر وآثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة، والباطنة، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبره طرفة عين، وتدل هذه الأسماء على سعة رحمته، ومواهبه التي عم بها جميع الوجود بحسب ما تقتضيه حكمته وإحسانه عام وخاص (٣).

٤. اسم الله اللطيف.

اللطيف من أسماء الله الحسنى، قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [الشورى: ١٩]، وقال تعالى: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، واللطيف: ((هو الذي يلطف بعبده في أموره

(١) تفسير أسماء الله الحسنى، للسعدي (١٨١).

(٢) المصدر السابق (١٨١).

(٣) المصدر السابق (١٧٣)، انظر: شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، للقحطاني (١٤٩).

الداخلية المتعلقة بنفسه، ويلطف بعبده في الأمور الخارجية عنه، فيسوقه ويسوق إليه ما به صلاحه من حيث لا يشعر، وهذا من آثار علمه وكرمه ورحمته (١).

#### ٥. اسم الله المتنان.

المتنان من أسماء الله الحسنى التي سماها بها رسول الله ﷺ، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المتنان، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيوم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار»، فقال النبي ﷺ: «لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سُئِلَ به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجاب» (٢).

قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: «المتنان» هو المنعم المعطي من المنّ: العطاء، لا من المنّة، وكثيراً ما يرد المنّ في كلامهم: بمعنى الإحسان إلى من لا يستثبته ولا يطلب الجزاء عليه، فالمتنان من أبنية المبالغة (٣).

#### ٦. اسم الله المحسن.

المحسن من أسماء الله الحسنى ويدل عليه حديث شداد بن أوس، قال: حفظت من رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل محسن يحب الإحسان» (٤).

(١) شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة (١١٧)

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٩ / ٢٣٨)، برقم (١٢٢٠٥)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه: حديث صحيح، وأبوداود في سننه في كتاب الوتر، باب الدعاء، (٢ / ٦١١)، برقم (١٤٩٣)، والحاكم في مستدركه (١ / ٦٨٣)، برقم (١٨٥٦)، قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، و ابن ماجه في سننه، باب باسم الله الأعظم (٢ / ١٢٦٨)، برقم (٣٨٥٨)، وقال الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٨ / ٣٥٨)، برقم (٣٨٥٨): حسن صحيح.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤ / ٣٦٥).

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٧ / ٢٧٥)، برقم (٧١٢١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ٣٧٤)، برقم (١٨٢٤).

والمحسن ((مشتق من أحسن يحسن إحسانا ، ومعناه : أن الإحسان وصف لازم له، لا يخلو موجود من إحسانه طرفه عين ، فلا بد لكل مكون من إحسان إليه بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد))<sup>(١)</sup>، وذكره ابن القيم، وهو بصدد ذكر الله الحسنی وما تقتضيه من آثار، فقال ((واسم البر والمحسن، المعطي المنان ونحوها تقتضي آثارها وموجباتها)).<sup>(٢)</sup> ، ف((الله تعالى هو المحسن المنعم على الإطلاق الذي ما بالعباد من نعمة فمنه وحده))<sup>(٣)</sup>



(١) إثبات أن المحسن من أسماء الله الحسنی، للبدر (٢٨-٢٩).

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/٤١٩).

(٣) تيسير العزيز الحميد (٣٩٦).

المبحث الحادي عشر: موقف المخالفين من أسمائه وصفاته، والرد عليهم، وفيه ثلاثة مطالب:

أن مسألة الأسماء والصفات من مسائل العقيدة الكبرى، والتي كانت مثار جدل بين الطوائف منذ نشأة الفرق، وهي علامة واضحة تميز بين من يسير على مذهب أهل السنة والجماعة، ومن يسير على مذهب أهل الأهواء والبدع، وفي هذا المبحث نذكر بجمل أقوالهم حتى يتسنى لنا معرفة الأصول العامة لمذهبهم، وطرقهم مع مناقشتها والرد عليها مع مراعاة الإيجاز في ذلك مما يتناسب مع حجم المبحث مع المباحث الأخرى في هذا الفصل، ومذهبهم في اسم الله الكريم وصفته الكرم لا يخرج عن سائر مذاهبهم التي ساروا عليها في أسمائه وصفاته، وفيما يلي عرض لهذه المذاهب في المطالب التالية:

#### المطلب الأول: موقف أهل التعطيل.

التعطيل هو إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات، أو إنكار بعضه<sup>(١)</sup>، وقد انقسم هؤلاء إلى أربع طوائف:

#### الطائفة الأولى: غلاة الفلاسفة، وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

الفلاسفة هم أصحاب الفلسفة وكلمة فلسفة تتكون من كلمتين: "فيلو" بمعنى محب و"سوفيا" بمعنى الحكمة، إذ معناها محب للحكمة،<sup>(٣)</sup> نشأت، و انتشرت ببلاد اليونان وازدهرت فيها، على الرغم من وجود فلسفات سابقة في الحضارات المصرية، والهندية، والفارسية<sup>(٤)</sup>، وكانت خليطاً بين تراث الشعوب الوثنية، وبقايا الديانات السماوية؛ فجاءت

(١) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم (٢/ ٩٤)، إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان (٢/ ٢٦٨).

(٢) ويشاركهم الغلاة من الجهمية، والقرامطة، والباطنية وغيرهم. تقريب التدمرية، لابن عثيمين (٣١).

(٣) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (١/ ٧٩)، إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان (٢/ ٢٥٦).

(٤) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها (٦٥).



خليطاً بين مذاهب شتى، ثم نشأ بعد ذلك خلط بين فلسفة اليونان والإسلام، فاتوا بفلسفة جديدة، نسبوا فلاسفتها إلى الإسلام ظلماً وكذباً: كالكندي،<sup>(١)</sup> والفارابي،<sup>(٢)</sup> وابن سينا<sup>(٣)</sup>، والإسلام منهم براء ومن فلسفتهم<sup>(٤)</sup>، لأن المتأمل لحقيقة التوحيد عندهم هو وصف الله بصفات السلب والنقص، فنفت عنه سبحانه وتعالى كل كمال وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ في الكتاب والسنة؛ بحجج واهية، مدعية أن هذا هو التوحيد الذي أمر الله به العبيد، ولهذا وصفهم به ابن تيمية بقوله: ((فإنهم أجهل الناس في الإلهيات، وأبعدهم عن معرفة الحق فيها، وكلام أرسطو معلمهم فيها قليل، كثير الخطأ، فهو لحم جمل غث على رأس جبل وعر، لا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقى))<sup>(٥)</sup>، وبينهم من الاختلاف والتفرق، ما لا يعلمه إلا الله سبحانه<sup>(٦)</sup>، وهذا من العقوبات الإلهية التي يصيب الله بها كل من بعد عن اتباع الهدى المرسلين، وما ابتعد الناس عن منهجهم إلا وقعوا في الضلال والافتراق بقدر بعدهم عن هذا

(١) يعقوب بن إسحاق بن الصباح الأشعني أبو يوسف الكندي الفيلسوف، يلقب بفيلسوف العرب كان له حظوة عند المأمون والمعتصم، كان رأساً في المنطق، وعلم الهيئة والتنجيم والطب، توفي نحو ٢٦٠هـ انظر: سير أعلام النبلاء (١٠ / ٤٦)، الواقي بالوفيات (٢٨ / ٧٨)، الأعلام للزركلي (٨ / ١٩٥).

(٢) محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ التركي، أبو نصر الفارابي، أكبر الفلاسفة يعرف بالمعلم الثاني ولد في فاراب، وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها، وألف بها أكثر كتبه، ورحل إلى مصر والشام، توفي سنة ٣٣٩هـ انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد (٤ / ٢٠٩)، وفيات الأعيان (٥ / ١٥٣)، الواقي بالوفيات (١ / ١٠٢) الأعلام (٧ / ٢٠).

(٣) أبو علي، الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، صاحب التصانيف الكثيرة في الفلسفة، والطب، وهو باطني إسماعيلي قرمطي ينكر المعاد، وأصله بلخي، ومولده ببخارى، وكان أبوه من دعاة الإسماعيلية، ومن أشهر كتبه القانون في الطب والشفاء والإشارات في الفلسفة، توفي سنة ٤١٨هـ انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥ / ١٣٢)، وفيات الأعيان (٢ / ١٥٧) الواقي بالوفيات (١٢ / ٢٤٢)، الأعلام (٢ / ٢٤١).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٩ / ١٨٦)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤ / ٢٠٩ - ٢١٣) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (٢ / ٢٦٨).

(٥) مجموع الفتاوى (١٩ / ١٦٣).

(٦) انظر: المصدر السابق (٦ / ٣٥).

المنهج القويم، فعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» ثم تلا هذه الآية: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]<sup>(١)</sup>.

وأما اعتقادهم في باب الأسماء والصفات: أنهم أنكروا في حق الله تعالى الإثبات والنفي، فنفوا عنه الوجود، والعدم، والحياة، والموت، والعلم، والجهل، ونحوها، وقالوا: إنه لا موجود ولا معدوم، ولا حي ولا ميت، ولا عالم، ولا جاهل، ونحو ذلك، بين ابن تيمية طريقتهم بقوله: ((وقالوا: لا يوصف بالنفي ولا الإثبات، لأن في كل منهما تشبيها له.

وهؤلاء كلهم وقعوا من جنس التشبيه فيما هو شر مما فروا منه، فإنهم شبهوه بالممتنعات والمعدومات والجمادات فرارا من تشبيههم - بزعمهم - له بالأحياء.))<sup>(٢)</sup>

وأما شبهتهم فيما ذهبوا إليه: أنهم اعتقدوا أنهم: إن وصفوه بالإثبات شبهوه بالموجودات، وإن وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات، قال ابن تيمية: ((لا يسمى بإثبات ولا نفي ولا يقال: موجود ولا لا موجود ولا حي ولا لا حي؛ لأن في الإثبات تشبيها له بالموجودات وفي النفي تشبيها له بالمعدومات وكل ذلك تشبيه))<sup>(٣)</sup>.

### والرد على شبهتهم :

وإنكارهم الإثبات والنفي يستلزم نفي النقيضين معا، وهذا ممتنع ولأن النقيضين لا يمكن اجتماعهما ولا ارتفاعهما ...، إلى غيره من التناقضات، يقول ابن تيمية: ((لأنهم يسلبون عنه النقيضين فيقولون: لا موجود، ولا معدوم، ولا حي ولا ميت، ولا عالم ولا جاهل، لأنهم يزعمون أنهم إذا وصفوه بالإثبات شبهوه بالموجودات، وإذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات،

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب اجتناب البدع والجدل (١ / ١٩)، برقم(٤٨)، وأحمد في مسنده (٣٦ / ٤٩٣)، برقم(٢٢١٦٤)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: حديث حسن، والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن باب: ومن سورة الزخرف (٥ / ٣٧٨)، برقم(٣٢٥٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح»، والحاكم في مستدرکه في كتاب التفسير، تفسير سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم (٢ / ٤٨٦)، برقم(٣٦٧٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٢) التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، لابن تيمية (١٨٣).

(٣) مجموع الفتاوى (٦ / ٣٥).

فسلبوا النقيضين، وهذا ممتنع في بداهة العقول؛ وحرفوا ما أنزل الله من الكتاب وما جاء به الرسول ﷺ؛ فوقعوا في شر مما فروا منه، فإنهم شبهوه بالمتنعات؛ إذ سلب النقيضين كجمع النقيضين، كلاهما من المتنعات))<sup>(١)</sup>

ثم ذكر رحمه الله : أن ((هؤلاء الجهال يمثلون في ابتداء فهمهم صفات الخالق بصفات المخلوق: ثم ينفون ذلك ويعطلونه فلا يفهمون من ذلك إلا ما يختص بالمخلوق وينفون مضمون ذلك ويكونون قد جحدوا ما يستحقه الرب من خصائصه وصفاته وأحدوا في أسماء الله وآياته وخرجوا عن القياس العقلي والنص الشرعي فلا يبقى بأيديهم لا معقول صريح ولا منقول صحيح)).<sup>(٢)</sup>

وقد بين ابن عثيمين: (( أن تسمية الله ووصفه بما سمى ووصف به نفسه ليس تشبيهاً ولا يستلزم التشبيه، فإن الاشتراك في الاسم والصفة لا يستلزم تماثل المسميات والموصوفات، وتسميتكم ذلك تشبيهاً ليس إلا مويهاً وتلبيساً على العامة والجهال، ولو قبلنا مثل هذه الدعوى الباطلة لأمكن كل مبطل أن يسمي الشيء الحق بأسماء ينفر بها الناس عن قبوله)).<sup>(٣)</sup>

**الطائفة الثانية: الجهمية<sup>(٤)</sup>.**

وهم أتباع الجهم بن صفوان<sup>(٥)</sup>، سمو بذلك نسبة إليه<sup>(٦)</sup>، وكان ظهور الجهمية في أواخر عصر التابعين، وتعتبر الجهمية من أوائل الفرق الكلامية التي عارضت الكتاب والسنة بشبهاتها

(١) المصدر السابق (٣/٧-٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٥/٢٠٩).

(٣) تقريب التدمرية (٣٤).

(٤) ويدخل غلاة الجهمية، والقرامطة، والباطنية ومن تبعهم. تقريب التدمرية (٣١).

(٥) جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي مولاهم، السمرقندي، الكاتب، المتكلم، رأس الضلالة، ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، أخذ مقالة التعطيل عن الجعد بن درهم، نسبت مقالة الجهمية إليه، وكان ينكر الصفات وينزه الباري عنها بزعمه ويقول: بخلق القرآن ويقول إن الله في الأمكنة كلها، وعاش في آخر عصر التابعين، وقتله سلم بن أحوز سنة ١٢٨هـ، سير أعلام النبلاء (٦/٢٠٤) الوافي بالوفيات (١١/١٦٠) الأعلام (٢/١٤١).

(٦) انظر: مجموع الفتاوى (١٢/٥٠٣).

العقلية، وقد أصبح لقب الجهمية يطلق على الفرق الكلامية التي جاءت من بعدهم وأخذت بأفكارهم وعلى رأسهم المعتزلة<sup>(١)</sup>.

وأما اعتقادهم في باب الأسماء والصفات: فإنكارهم لجميع الأسماء والصفات، ولا يصفون الله تعالى إلا بالنفي المجرد عن الإثبات، ويقولون: إن الله هو الوجود المطلق بشرط الإطلاق<sup>(٢)</sup>.

وقد بين ابن تيمية نفي الجهمية لصفة الكرم، فقال ((والجهمية ليس عندهم إلا كونه خالقًا مع تقصيرهم في إثبات كونه خالقًا لا يصفونه بالكرم، ولا الرحمة، ولا الحكمة.

وإن أطلقوا ألفاظها فلا يعنون بها معناها، بل يطلقونها لأجل مجيئها في القرآن، ثم يلحدون في أسمائه ويجرفون الكلم عن مواضعه.))<sup>(٣)</sup>

وأما شبهتهم فيما ذهبوا إليه: أنهم اعتقدوا أن إثبات الأسماء والصفات يستلزم التشبيه قال شيخ الإسلام: ((وإنما ينازع فيه النفاة من الجهمية والباطنية فلا يسمونه بشيء من الأسماء الحسنى التي سمى بها نفسه وسمته بها رسله حتى لا يقولون هو شيء ولا موجود لأن ذلك بزعمهم يستلزم التشبيه بغيره من الأشياء والموجودات.))<sup>(٤)</sup>

### والرد على شبهتهم:

**الأول:** فالله سبحانه ليس كمثل شيء، ولا أحد يشاركه في صفاته، أو في أفعاله، أو يماثله تعالى الله عن خلقه علوا كبيرا، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في بيان الرد على شبهتهم: ((تشبيه الممتنع إنما هو مشابهة الخالق للمخلوق في شيء من خصائص المخلوق أو أن يماثله في شيء من صفات الخالق فإن الرب تعالى منزّه عن أن يوصف بشيء من خصائص المخلوق أو أن يكون له مماثل في شيء من صفات كماله وكذلك يمتنع أن يشاركه غيره في

(١) انظر: المصدر السابق (٤ / ١٩٢)، و(١٢ / ٥٠٣)، مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، للتميمي (٨٦).

(٢) انظر: التدمرية: (١٥-١٦)، تقريب التدمرية (٣١).

(٣) مجموع الفتاوى (١٦ / ٢٩٧).

(٤) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (٣ / ٣٦٧).

شيء من أموره بوجه من الوجوه بل يمتنع أن يشترك مخلوقان في شيء موجود في الخارج بل كل موجود في الخارج فإنه مختص بذاته وصفاته القائمة به لا يشاركه غيره فيها ألبتة.

... فإذا كان المخلوق لا يشاركه غيره فيما له من ذاته وصفاته وأفعاله فالخالق أولى أن لا

يشاركه غيره في شيء مما هو له تعالى لكن المخلوق قد يماثل المخلوق ويكافئه ويساميه والله سبحانه وتعالى ليس له كفؤ ولا مثيل.

... لهذا كان مذهب سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله سبحانه وتعالى بما وصف به نفسه

وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل يثبتون له الأسماء والصفات وينفون عنه مماثلة المخلوقات إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل كما قال تعالى

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، فقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ﴾ رد على أهل التمثيل، وقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ رد على أهل التعطيل<sup>(١)</sup>.

الثاني: أن الموجود المطلق بشرط الإطلاق لا وجود له في الخارج المحسوس، وإنما هو أمر يفرضه

الذهن ولا وجود له في الحقيقة، فتكون حقيقة القول به نفي وجود الله تعالى إلا في الذهن،

وهذا غاية التعطيل والكفر، لأن قولهم هذا يستلزم غاية التعطيل وغاية التمثيل، فإنهم يمثلونه

بالممتنع والمعدومات والجمادات، ويعطلون الأسماء والصفات تعطيلاً يستلزم نفي الذات. <sup>(٢)</sup>

### الطائفة الثالثة: المعتزلة.

ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بحث العقائد

الإسلامية<sup>(٣)</sup>، وهم أتباع واصل بن عطاء<sup>(٤)</sup>، الذي اعتزل مجلس الحسن البصري، ونشأت هذه

(١) الصفدية، لابن تيمية (١/١٠٠-١٠٣).

(٢) انظر: التدمرية: (١٥-١٦)، وتقريب التدمرية(٣٢).

(٣) المعتزلة وأصولهم الخمسة، موقف أهل السنة منها، للمعتق(١٣-١٤).

(٤) أبو حذيفة، واصل بن عطاء المعتزلي، المعروف بالغزال، ولد عام ٨٠ هـ، كان أحد الأئمة البلغاء

المتكلمين في علوم الكلام وغيره، وكان يلثغ بالراء فيجعلها غيناً، سمي أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة

درس الحسن البصري، توفي سنة ١٣١ هـ انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢/ ١٣٦)

وفيات الأعيان (٦/ ٧) سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧٥) الأعلام (٨/ ١٠٩).

الطائفة متأثرة بشتى الاتجاهات الموجودة في ذلك العصر<sup>(١)</sup>، وأفكارها إنما هي خليط من آراء وأفكار الفرق المخالفة فجمعت بين أفكار الجهمية والقدرية<sup>(٢)</sup>، والخوارج<sup>(٣)</sup>، والرافضة<sup>(٤)</sup>، يقول الإمام المقرئ<sup>(٥)</sup>: ((وقلما يوجد معتزلي إلا وهو رافضي إلا قليلا منهم))<sup>(٦)</sup>.  
وللمعتزلة أصول خمسة يقوم عليها مذهبهم ، ولا يسمى الشخص معتزليا حتى يقوم بها وهي إجمالا، كما يلي:

- (١) مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات (٨٦).
- (٢) القدرية نسبة إلى القدر حيث زعموا أن العبد مستقل بإرادته وقدرته وليس لله تعالى في فعله مشيئة ولا خلق وهم مجوس هذه الأمة؛ سمو بذلك لأنهم يشبهون الجوس القائلين بأن للعالم خالقين النور يخلق الخير والظلمة يخلق الشر ، وأول من قال به في الإسلام معبد الجهني وغيلان الدمشقي في أواخر عهد الصحابة رضوان الله عليهم . انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي (٩٨) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (٣ / ١٣٨) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، للعواجي (١٢٢/١).
- (٣) الخوارج يطلق على من خرج على الإمام الحق، ثم صار لهم فرق وطوائف، منها: الإباضية والأزرقة والنجدات والذي يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها تكفيرهم عليا وعثمان وأصحاب الحمل والحكمين ومن صوبهما أو صوب أحدهما أو رضي بالتحكيم . انظر: الفرق بين الفرق (٥٦) الملل والنحل، للشهرستاني (١ / ١١٤)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٢٢٧/١).
- (٤) الرافضة إحدى فرق الشيعة، سمو بذلك؛ لأنهم امتحنوا زيد بن علي بن الحسين بالطعن في أبي بكر فامتنع فقال لهم رفضتموني ، فسموا رافضة وهم فرق شتى ويجمعهم القول بعصمة الأئمة وإنكار خلافة الخلفاء الثلاثة وإمامة علي بالنص والطعن في الصحابة . انظر: الفرق بين الفرق (١٦)، الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤ / ٧٧)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٣١٦ / ١).
- (٥) أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد الحيوبي العبيدي، البعلبي الأصل، المصري المولد ويعرف بابن المقرئ مؤرخ، محدث، مشارك في بعض العلوم، ولد بالقاهرة سنة ٧٦٩هـ، ونشأ بها، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، واشتغل في العلوم التي كانت معروفة في عصره، وولي حاسبة القاهرة، ونظم، ونثر، وألف كتبا كثيرة، حتى قيل: إنها زادت على مائتي مجلدة كبار، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٤٥هـ. شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٩ / ٣٧٠)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (١ / ٧٩)، معجم المؤلفين، للكحالة (٢ / ١١).
- (٦) الخطط المقرئية، للمقرئ (٤ / ١٦٩).

١- التوحيد. ٢- العدل. ٣- الوعد والوعيد. ٤- القول بالمنزلة بين المنزلتين. ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (١)

وأما اعتقادهم في باب الأسماء والصفات، فيثبتون لله تعالى الأسماء دون الصفات، ويجعلون الأسماء أعلاماً محضة، قال ابن تيمية: ((طائفة ثالثة من أهل الكلام من المعتزلة ومن اتّبعهم فأثبتوا له الأسماء دون ما تضمنته من الصفات، فمنهم من جعل العليم والقدير والسميع والبصير كالأعلام المحضة المترادفات، ومنهم من قال: عليم بلا علم، قدير بلا قدرة، سميع بصير بلا سمع ولا بصر، فأثبتوا الاسم دون ما تضمنته من الصفات)) (٢)

وأما شبهتهم فيما ذهبوا إليه: أنهم اعتقدوا أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه؛ لأنه لا يوجد شيء متصف بالصفات إلا جسم، والأجسام متماثلة، فإثبات الصفات يستلزم التشبيه، يقول ابن تيمية: ((يقولون: إن الصفات لا تقوم إلا بجسم متحيّز، والأجسام متماثلة، فلو قامت به الصفات للزم أن يكون مماثلاً لسائر الأجسام، وهذا هو التشبيه)) (٣)؛ لأن ((كل من أثبت لله صفة قديمة فهو مشبه ممثّل، فمن قال: إن لله علماً قديماً، أو قدرة قديمة، كان عندهم مشبهًا ممثلاً، لأن «القدم» عند جمهورهم هو أخص وصف الإله، فمن أثبت لله صفة قديمة فقد أثبت له مثلاً قديماً، ويسمونه ممثلاً بهذا الاعتبار)) (٤)

والرد على شبهتهم، فقد فند ابن عثيمين رحمه الله هذه الشبهة، وبين بطلانها وتفاهتها، من عدة أوجه بقوله: ((الأول: أن الله تعالى سمى نفسه بأسماء، ووصف نفسه بصفات، فإن كان إثبات الصفات يستلزم التشبيه فإثبات الأسماء كذلك، وإن كان إثبات الأسماء لا يستلزم التشبيه فإثبات الصفات كذلك، والتفريق بين هذا وهذا تناقض، فإما أن يثبتوا الجميع فيوافقوا

(١) انظر: الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه (١٤٢)، المعتزلة وأصولهم الخمسة (٢٦٥، ٢٥٥، ٢٠٩، ١٥١).

(٢) التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع (١١٧)

(٣) المصدر السابق (١١٩).

(٤) المصدر السابق (١٨).

السلف، وإما أن ينفوا الجميع فيوافقوا غلاة الجهمية والباطنية، وإما أن يفرقوا فيقعوا في التناقض.

**الثاني:** أن القول بأن أسماء الله أعلام محضة مترادفة لا تدل إلا على ذات الله فقط" قول باطل؛ لأن دلالات الكتاب والسنة متضافرة على أن كل اسم منها دال على معناه المختص به مع اتفاقها على مسمى واحد وموصوف واحد. فالله تعالى هو الحي القيوم، السميع البصير، العليم القدير، فالمسمى والموصوف واحد، والأسماء والصفات متعددة. ألا ترى أن الله تعالى يسمي نفسه باسمين، أو أكثر في موضع واحد، كقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]؟ فلو كانت الأسماء مترادفة ترادفاً محضاً لكان ذكرها مجتمعة لغواً من القول لعدم الفائدة.

**الثالث:** أن القول بأن الله تعالى عليم بلا علم، وقدير بلا قدرة وسميع بلا سمع...، ونحو ذلك؛ قول باطل مخالف لمقتضى اللسان العربي وغير العربي، فإن من المعلوم في لغات جميع العالم أن المشتق دال على المعنى المشتق منه، وأنه لا يمكن أن يقال عليم لمن لا علم له، ولا قدير لمن لا قدرة له، ولا سميع لمن لا سمع له...، ونحو ذلك.

وإذا كان كذلك تعين أن تكون أسماء الله تعالى دالة على ما تقتضيه من الصفات اللائقة به؛ فيتعين إثبات الأسماء والصفات لخالق الأرض والسموات.

**الرابع:** أن قولهم: "لا يوجد شيء متصف بالصفات إلا جسم": ممنوع؛ فإننا نجد من الأشياء ما يصح أن يوصف وليس بجسم، فإنه يقال: ليل طويل، ونهار قصير، وبرد شديد، وحر خفيف...، ونحو ذلك، وليست هذه أجساماً.

على أن إضافة لفظ الجسم إلى الله تعالى إثباتاً أو نفياً من الطرق البدعية التي يتوصل بها أهل التعطيل إلى نفي الصفات التي أثبتها الله لنفسه.

**الخامس:** أن قولهم: "الأجسام متماثلة": باطل ظاهر البطلان، فإن تفاوت الأجسام ظاهر لا يمكن إنكاره<sup>(١)</sup>

(١) تقريب التدمرية (٢٩-٣١) بتصريف.



الطائفة الرابعة الأشاعرة ومن ضاهاهم<sup>(١)</sup>.

وهم طائفة من أهل الكلام ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري المتكلم الذي كان معتزلياً، أما عن نشأة هذه الطائفة فكانت تقريبا في عام (٣٠٠هـ)، ثم انتشرت في الأمصار الإسلامية انتشارا سريعا، ثم تطورت، وتوسعت في القرن الثامن فأصبحت فرقة كلامية محضة، قد بلي بهذا المعتقد علماء أجلاء لهم مكانتهم وقدرهم من علماء التفسير والحديث والفقهاء وغيرهم ممن قاموا بأعمال جليلة للإسلام والمسلمين، ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار الأشعرية اعتناق بعض الحكام لهذه العقيدة، واعتبارها عقيدة أهل السنة والجماعة والدفاع عنها والدعوة إليها بشدة إلى درجة استباحة دم من خالفها، كما فعل ابن تومرت<sup>(٢)</sup> وأتباعه في المغرب<sup>(٣)</sup>.

وأما اعتقادهم في باب الأسماء والصفات، فيثبون أسماء الله وبعض صفاته، وهي سبع صفات: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والكلام، والسمع، والبصر، على خلاف بينهم وبين السلف في كيفية إثبات بعض هذه الصفات، وردوا ما يمكنهم رده من النصوص، وحرفوا ما لا يمكنهم رده، وسموا ذلك التحريف تأويلاً<sup>(٤)</sup>.

وشبهتهم فيما ذهبوا إليه: أنهم اعتقدوا فيما نفوه أن إثباته يستلزم التشبيه أي التمثيل، وقالوا فيما أثبتوه: إن العقل قد دل عليه؛ فإن إيجاد المخلوقات يدل على القدرة، وتخصيص بعضها بما يختص به يدل على الإرادة، وإحكامها يدل على العلم، وهذه الصفات "القدرة، والإرادة، والعلم" تدل على الحياة لأنها لا تقوم إلا بحَيٍّ، والحَيُّ إما أن يتصف بالكلام والسمع

(١) تقريب التدمرية (٢٤).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف ابن تومرت، رحل في طلب العلم وأخذ عن أبي حامد الغزالي مذهب الأشعري ولقب بالمهدي، وهو مؤسس دولة الموحدين توفي سنة ٥٢٤هـ، انظر: الأعلام (٦/٢٢٩).

(٣) انظر: الملل والنحل (١/٩٤)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٣/١٢٠٥)، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، للحامي (١٤٠، ١٥٥).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٦/٣٥٨-٣٥٩)، تقريب التدمرية (٢٤).

والبصر - وهذه صفات كمال - أو بضدها - وهو الخرس والصمم والعمى - وهذه صفات ممتنعة على الله تعالى، فوجب ثبوت الكلام، والسمع، والبصر))<sup>(١)</sup>.

**والرد على شبهتهم** ، فقد فند ابن تيمية هذه الشبهة بقوله: (( أن يقال: القول في بعض الصفات كالقول في بعض، فإن كان المخاطب ممن يقرّ بأن الله حي ب حياة، عليم بعلم، قدير بقدره، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مرید بإرادة، ويجعل ذلك كله حقيقة، وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكرهيته، فيجعل ذلك مجازاً، ويفسره إما بالإرادة، وإما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات.

قيل له: لا فرق بين ما نفيتّه وبين ما أثبتّه، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر، فإن قلت: إن إرادته مثل إرادة المخلوقين، فكذلك محبته ورضاه وغضبه، وهذا هو التمثيل، وإن قلت: له إرادة تليق به، كما أن للمخلوق إرادة تليق به. قيل لك: وكذلك له محبة تليق به، وللمخلوق محبة تليق به، وله رضا وغضب يليق به، وللمخلوق رضا وغضب يليق به))<sup>(٢)</sup>، ((وهذا الكلام لازم لهم في العقلية وفي تأويل السمعيات، فإن من أثبت شيئاً، ونفي شيئاً بالعقل، إذا أُلزم فيما نفاه من الصفات التي جاء بها الكتاب والسنة نظير ما يلزمه فيما أثبتّه، وطولب بالفرق بين المحذور في هذا وهذا لم يجد بينهما فرقاً))<sup>(٣)</sup>

**وفي نهاية هذا المطلب** فإنه يكفي في بيان فساد المذاهب المعطلة السابقة أن يتصورها المرء التصور التام لما فيها من المخالفات العظيمة، والانحرافات الشنيعة، التي تأبأها العقول السليمة، والفطرة المستقيمة، والنصوص الصريحة، كيف لا وهي لم تبين على برهان مبين، ولا هدى مستقيم، والسلف الصالح - عليهم رحمة الله - لم يكونوا ليشغلوا بهذه الأقوال لولا ظهور

(١) تقريب التدميرية (٢٥)، انظر: درء تعارض العقل والنقل (٣/ ٣٨٢).

(٢) التدميرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع (٣١).

(٣) المصدر السابق (٤٥).

أهلها، ونشر ضلالتهم بين الناس، ولكن لما ظهروا، وأظهروا باطلهم علم السلف أنه يجب عليهم بيان الحق أولاً ثم رد من ضل عن الطريق، ورد كيده عن نصوص الشريعة وعن أهلها<sup>(١)</sup>.

كيف لا وقد دلت النصوص على أن من أسماء الله الحسنى اسم الله الكريم والأكرم، كقوله

تعالى ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]، وقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ

الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]، فهذه الأدلة صريحة في إثبات اسم الله الكريم لله تعالى؛ فلا يصح بعد

ذلك أن تعارض بشبهات المعطلة العليلية، بل إن معارضتها بهذه الطريقة إنما هو من سبيل أهل

الزيغ والفتنة<sup>(٢)</sup>، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ((ومعلوم بالاضطرار من دين الإسلام أنه لا

يجوز إطلاق النفي على ما أثبتته الله - تعالى - من الأسماء الحسنى، والصفات؛ بل هذا جحد

للخالق، و تمثيل له بالمعدومات))<sup>(٣)</sup>.

ومن نفى اسم الله "الكريم" مثلاً، أو نفى ما يدل عليه من المعاني؛ فقد تأول في توحيد

الله، ولا يجوز لأحد أن يتأول في توحيد الله غير ما أراد سبحانه، أو غير ما أراد رسوله ﷺ،

وهذا يبين لنا اختلاف أقوالهم واضطرابها، وهذا دليل على فساد مذهب هؤلاء، ومن

اضطراباتهم:

■ أنهم لم يكن لديهم قانون قويم، ولا صراط مستقيم في النصوص، فلا يفرقون بين ما يصح

تأويله من نصوص الصفات، وما لا يصح منها، ولا بين النصوص التي تحتاج إلى تأويل،

والتي لا تحتاج إليه<sup>(٤)</sup>.

■ أنه لا يوجد للواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل، بل منهم من يزعم أن العقل

أوجب ما يدعي الآخر أن العقل أحاله؛ فمن ينفي الأسماء والصفات يزعم أن العقل

(١) انظر: نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز

وجل من التوحيد، للدارمي (١/٥٢٦).

(٢) انظر: حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين، للسلمي (٢٨٦).

(٣) مجموع الفتاوى (٥/١٩٧-١٩٨).

(٤) درء تعارض العقل والنقل (٥/٢٤٠).

يجليها، وأنه مضطر فيها إلى التأويل، ومن يثبت الأسماء وينفي الصفات يزعم ذلك أيضا فيما نفاه، ومن يثبت الأسماء وبعض الصفات حجته فيما نفى أن العقل أحالها، وأنه مضطر إلى التأويل فيما نفاه، فرضي الله عن الإمام مالك بن أنس حيث قال: «أو كلما جاءنا رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل إلى محمد ﷺ لجدل هؤلاء؟»<sup>(١)</sup> وهذه نهاية كل من انحرف عن طريق السلف، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ((فكل من أعرض عن الطريقة السلفية الشرعية الإلهية، فإنه لا بد أن يضل ويتناقض، ويبقى في الجهل المركب أو البسيط)).<sup>(٢)</sup>

وأي اختلاف واضطراب أعظم مما وقع فيه المعطلة، فمذاهبهم في أسماء الله تظهر هذه الحقيقة إذ منهم من ينفي الأسماء والصفات، ومنهم من يثبت الأسماء وينفي الصفات، ومنهم من يثبت الأسماء ويثبت بعض الصفات وينفي البعض الآخر، وأشد من هؤلاء: غالبية المعطلة من الفلاسفة والجهمية الذين لا يسمون الله بشيء من الأسماء الحسنى؛ سالكين في نفيهم هذا مسالك مظلمة، وطرقا وعرة ساروا عليها من غير هدى، ثم هم بعد ذلك كل حزب بما لديهم فرحون، ويزعم أن الحق معه، وأن التوحيد الحق توحيده، وأن غيره في ضلال مبین حتى لو كانت شبهتهم التي أوقعتهم في التعطيل واحدة.

ومن اضطرابهم أن الواحد منهم قد يقرر قولاً في مسألة من المسائل ثم بعد برهة من الزمن يقول بنقيضه، وينصر ما يخالفه، وهكذا حتى أوصلهم هذا الحال إلى الحيرة والشك في أهم مسائل الاعتقاد في باب الأسماء والصفات، وهم الذين يزعمون أنهم أئمة العقلاء، وأذكياء العالم، ولا شك أن ما وقعوا فيه من الحيرة والشك إنما هو عقوبة إلهية جزاء تركهم للكتاب والسنة، واعتمادهم على علم الكلام والفلسفة، وبين الرازي هذه الحقيقة بقوله:

((نهاية إقدام العقول عقلاً وأكثُر سعي العالمين ضلالاً  
وأرواحنا في وحشةٍ من جُسُومنا وغاية دنيانا أذىً ووبالاً))

(١) الفتوى الحموية الكبرى، لابن تيمية (٢٧٢).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٥/٣٥٦).

ولم نستفد من بحثنا طولَ عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا.  
لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية؛ فما رأيتها تشفي غليلا، ولا تروي  
غليلا، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾﴾  
[طه: ٥]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وأقرأ في النفي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾  
[الشورى: ١١]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل  
معرفتي<sup>(١)</sup>

وبهذا يتبين اضطرابهم، وحيرتهم حينما صادموا النصوص الشرعية التي بالأصل تنفق مع  
العقل الصحيح، فله الحمد والمنة.



(١) النبوات، لابن تيمية (١ / ٤٠٨).

## المطلب الثاني: موقف المشبهة.

التشبيه: تشبيه المخلوق بالخالق بأن جعل ذات الله عز وجل أو صفاته مثل صفات المخلوقين كقول من يقول بصر كبصري، وسمع كسمعي، ونحو ذلك، هذا هو مراد السلف، كما قال الإمام أحمد رحمه الله: (( المشبهة تقول بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي، ومن قال ذلك فقد شبه الله بخلقه ))<sup>(١)</sup>.

وقال نعيم بن حماد الخزاعي<sup>(٢)</sup>: (( من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه ))<sup>(٣)</sup>

التشبيه نزعة يهودية في الأصل، فقد وصفوه بالعجز والفقير والبخل، ونحو ذلك من النقائص تعالی عما يقول الظالمون علوا كبيرا<sup>(٤)</sup>، وفي هذه الأمة فأول ما عرفت عند الرافضة الغلاة من الشيعة، فهم أول من تكلموا به<sup>(٥)</sup>، ولهذا (( فإن التشبيه والتجسيم المخالف للعقل والنقل لا يعرف في أحد من طوائف الأمة أكثر منه في طوائف الشيعة، وهذه كتب المقالات كلها تخبر عن أئمة الشيعة المتقدمين من المقالات المخالفة للعقل والنقل في التشبيه والتجسيم

(١) إبطال التأويلات، للفراء (٤٣)، انظر: مجموع الفتاوى (٤/ ١٥٣)، موقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات (١١٧).

(٢) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث ابن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي، المروزي (أبو عبد الله) محدث، فرضي، ولد في مرو الروذ، وأقام مدة في العراق والحجاز يطلب الحديث، ثم سكن مصر، ولم يزل فيها إلى أن حُمل إلى العراق في خلافة المعتصم، وامتنحن بخلق القرآن، فلم يجب وقيد، توفي في الحبس، سنة ٢٢٩ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ١٧-١٨)، الوافي بالوفيات (٢٧/ ٩٨)، معجم المؤلفين (١٣/ ١١٣).

(٣) العلو للعلي الغفار، للذهبي (١٧٢)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي (٣/ ٥٨٨)

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (١٠/ ٥٥).

(٥) انظر: الفرق بين الفرق (٢١٤).

بما لا يعرف نظيره عن أحد من سائر الطوائف، ثم قدماء الإمامية ومتأخروهم متناقضون في هذا الباب، فقدماؤهم غلوا في التشبيه والتجسيم، ومتأخروهم غلوا في النفي والتعطيل<sup>(١)</sup> قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (( فهذه المقالات التي نقلت في التشبيه والتجسيم لم نر الناس نقلوها عن طائفة من المسلمين أعظم مما نقلوها عن قدماء الرافضة، ثم الرافضة حرموا الصواب في هذا الباب كما حرموه في غيره، فقدماؤهم يقولون بالتجسيم الذي هو قول غلاة المجسمة، ومتأخروهم يقولون بتعطيل الصفات موافقة لغلاة المعتزلة من المعتزلة ونحوهم، فأقوال أئمتهم دائرة بين التعطيل والتمثيل، لم تعرف لهم مقالة متوسطة بين هذا وهذا))<sup>(٢)</sup>.

أول من عرف من بالقول بالتشبيه: هشام بن الحكم<sup>(٣)</sup>، من الرافضة الإمامية، ويزعم أن الله جسم ذو أبعاد، وله مقدار هو سبعة أشبار بأشبار نفسه، وأن له نورا ساطعا يتلأأ كالسبيكة الصافية من الفضة وكاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها<sup>(٤)</sup> وهشام بن سالم الجواليقي<sup>(٥)</sup>، وهو من الرافضة يزعم أن معبوده على صورة الإنسان وأن نصفه الأعلى مجوف ونصفه الأسفل مصمت<sup>(٦)</sup>.

وكذلك عرف التشبيه عند غلاة المتصوفة فيزعمون أن الله يحل في الأجسام، أن له أعضاء وجوارحا وأبعاضا، وأنه له لحم ودم على صورة الإنسان، ومنهم من يزعم أن العبادة تبلغ بهم إلى منزلة تنزل عنهم العبادات، وتكون الأشياء المحظورات على غيرهم - من الزنا وغيره -

(١) منهاج السنة النبوية (١٠٣/٢).

(٢) المصدر السابق (٢٤٢/٢-٢٤٣).

(٣) هشام بن الحكم الكوفي الرافضي رئيس الطائفة الهشامية، كان حزاا وكان ضالا مشبها، توفي في حدود ٢٣٠هـ، والهشامية فرقتان فرقة تنسب إلى هشام هذا، وفرقة تنسب إلى هشام بن سالم الجواليقي انظر: الوافي بالوفيات (٢٧/٢٠٣).

(٤) الفرق بين الفرق (٤٨)، فتح رب البرية بتلخيص الحموية، لابن عثيمين (١٩-٢١).

(٥) هشام بن سالم رأس الفرقة الهشامية من الرافضة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة هشام بن الحكم كان هشام هذا مع رفضه مفرطا في التجسيم والتشبيه. انظر الوافي بالوفيات (٢٧/٢٠٥).

(٦) الفرق بين الفرق (٥١)، انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري (٢٠٩).

مباحات لهم، وفيهم من يزعم أن العبادة تبلغ بهم إلى أن يروا الله ، ويأكلوا من ثمار الجنة، ويعانقوا الحور العين في الدنيا ويحاربوا الشياطين<sup>(١)</sup>.

قال شيخ الإسلام: ((حتى قالوا: إنه يرى في الدنيا بالأبصار، ويصافح، ويعانق، وينزل إلى الأرض، وينزل عشية عرفة راكبا على جمل أورك، يعانق المشاة ويصافح الركبان ، وقال بعضهم: إنه يندم ويكي ويحزن، وعن بعضهم أنه لحم ودم، ونحو ذلك من المقالات التي تتضمن وصف الخالق جل جلاله بخصائص المخلوقين))<sup>(٢)</sup>

هذه عقيدة أهل التشبيه، والتمثيل، وشبهتهم بأن الله عز وجل خاطبنا بما نعقل فإذا أخبرنا عن اليد فنحن لا نعقل إلا اليد الجارحة، فشبها صفات الله بصفات خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ويقاس عليه تشبيه كرمه بكرم المخلوق، وهذا يدل على بعدهم من نصوص الكتاب السنة، واعتمادهم على عقولهم، وهو في الحقيقة استدراج من الشيطان، فهو يخيل إليهم مثل تلك الأمور، وما ذهبوا إليه واضح البطلان لمن لديه بصيرة من دون علم بنصوص الشريعة، وكان لديه تعظيم لخالقه سبحانه، ويمكن أن نجمل الرد عليهم بما يلي:

أولا: أدلة من الشرع، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، ((أي: ليس يشبهه تعالى ولا يماثله شيء من مخلوقاته لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله لأن أسمائه كلها حسنى وصفاته وأفعاله تعالى أوجد بها المخلوقات العظيمة من غير مشارك فليس كمثل شيء لانفراده وتوحده بالكمال من كل وجه))<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ و﴿يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١-٤]، قال شيخ الإسلام: ((فبين أنه أحد صمد، واسمه الأحد يتضمن نفي المثل، واسمه الصمد يتضمن جميع صفات الكمال))<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: مقالات الإسلاميين (٢٨٨-٢٨٩)، منهاج السنة النبوية (٢/ ٦٢٢-٦٢٣).

(٢) منهاج السنة النبوية (٢/ ٥٢٨-٥٢٩).

(٣) المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ، للكوارى (٢٣٤).

(٤) منهاج السنة النبوية (٢/ ٥٢٩-٥٣٠).



ثانيا: أدلة من العقل ببطلان ما ذهبوا إليه هو: (( أن يقال له: ألسنت تعقل الله ذاتا لا تشبه الذوات؟ فسيقول: بلى. فيقال له: فلتعقل له صفات لا تشبه الصفات، فإن القول في الصفات كالقول في الذات، ومن فرق بينهما فقد تناقض.

... وأن يقال: ألسنت تشاهد في المخلوقات ما يتفق في الأسماء ويختلف في الحقيقة والكيفية؟. فسيقول: بلى. فيقال له: إذا عقلت التباين بين المخلوقات في هذا، فلماذا لا تعقله بين الخالق والمخلوق، مع أن التباين بين الخالق والمخلوق أظهر وأعظم، بل التماثل مستحيل بين الخالق والمخلوق))<sup>(١)</sup>

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((والله سبحانه منزه عن أن يوصف بشيء من الصفات المختصة بالمخلوقين، وكل ما اختص بالمخلوق فهو صفة نقص، والله تعالى منزه عن كل نقص ومستحق لغاية الكمال، وليس له مثل في شيء من صفات الكمال، فهو منزه عن النقص مطلقا، ومنزه في الكمال أن يكون له مثل))<sup>(٢)</sup>



(١) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی (٤٠).

(٢) منهاج السنة النبوية (٢/٥٢٩-٥٣٠)، انظر: التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع (٦٩)، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، للفوزان (١٥٦)، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی، لابن عثيمين (٢٦)، المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی، (٢٣٤).

## المطلب الثالث: موقف المفوضة.

التفويض هو صرف اللفظ عن ظاهره مع عدم التعرض لبيان المعنى المراد منه بل يترك ويفوض علمه إلى الله تعالى بأن يقول: الله أعلم بمراده<sup>(١)</sup>

وهم طائفتان من حيث إثبات ظواهر النصوص أو نفيها، قال شيخ الإسلام: ((وهؤلاء أهل التضليل والتجهيل الذين حقيقة قولهم: إن الأنبياء جاهلون ضالون، لا يعرفون ما أراد الله وإنما وصف به نفسه من الآيات وأقوال الأنبياء.

ثم هؤلاء منهم من يقول: المراد بها خلاف مدلولها الظاهر والمفهوم، ولا يعرف أحد من الأنبياء والملائكة والصحابة والعلماء ما أراد الله بها، كما لا يعلمون وقت الساعة.

ومنهم من يقول: بل تجرى على ظاهرها، وتحمل على ظاهرها، ومع هذا فلا يعلم تأويلها إلا الله، فيتناقضون حيث أثبتوا لها تأويلاً يخالف ظاهرها، وقالوا . مع هذا . إنها تحمل على ظاهرها))<sup>(٢)</sup>

فأصحاب التفويض بنوا مذهبهم على أصليين:

الأول: أن هذه نصوص الصفات تقتضي التشبيه، حيث لا يعقل لها معنى معلوم إلا ما هو معهود من صفات المخلوقين، وبالتالي فإنه يتعين نفيه، وهذا الأصل مشترك فيه بين مذهب التفويض والتشبيه.

الثاني: أن المتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى، بل مما استأثر الله بعلمه، وهنا يفترق مذهب التفويض مع مذهب التشبيه، وهذا سببه محبة الخروج من الخلاف، فصعب عليهم فهم مذهب السلف المثبتة للمعنى، وبين مذهب المشبه، من تحريفهم للنصوص، وجنابتهم على الدين،

(١) النظام الفريد بتحقيق جوهرة التوحيد، لمحمد محيي الدين عبد الحميد (١٢٨)، نقلا من كتاب "

مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات"، د. أحمد عبد الرحمن القاضي (١٥٢).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (١/ ١٥-١٦).

فقالوا في أسماء الله وصفاته إنها نصوص متشابهة لا يعلم معناها إلا الله تعالى<sup>(١)</sup>، واستدلوا

بقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

الرد على بطلان هذين الأصلين:

**الأصل الأول :** هذا الفهم باطل لأنه يوجد تباين بين ذات الخالق والمخلوق وهذا يستلزم وجود تباين في الصفات، لأن لكل موصوف صفة تليق به، فإذا نظرنا إلى المخلوقات مع اتفاقها في الأسماء إلا إنها في الحقيقة والكيفية بينهما تباين شاسع، فيد الفيل غير يد النملة وإذا وجد هذا التباين بين المخلوقات فمن باب أولى وجوده بين الخالق والمخلوق، بل يستحيل ذلك قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، أي ليس يماثله شيء من مخلوقاته لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله، فعليه كيف يشابهه الله بخلقه مع تفرد سبحانه بالكمال وحده من جميع الوجوه تعالى الله عما قالوا علوا كبيرا، وقد سبق توضيح ذلك في موقف المشبه<sup>(٢)</sup>.

**الأصل الثاني:** أنه لا يعلم أحد من السلف المتقدمين والمتأخرين من جعل شيئا من هذه النصوص من المتشابه الذي لا يعلم معناه إلا الله سبحانه، وقد تواتر الآيات والأحاديث على إثبات صفة معينة وذلك بأساليب مختلفة مما يؤكد أن هذا الظاهر هو المطلوب فهمه، لقد فسر أئمة السلف كثيراً من آيات وأحاديث الصفات كقولهم في الاستواء إنه: العلو، والارتفاع، وهذا يدل على فهمهم لمعناها<sup>(٣)</sup>، ولهذا لما سئل مالك رحمه الله تعالى عنه عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، كيف استوى؟ قال: الاستواء معلوم، والكيف

(١) انظر: مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات، د أحمد عبد الرحمن القاضي (١٥٥، ١٨٣).

(٢) انظر (٧٢-٧٣)، ومنهاج السنة النبوية (٥٢٨/٢-٥٣٠)، والمجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی (٢٣٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١/ ٤٢٩)، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی (٢٦)، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (٨٧)

مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة<sup>(١)</sup>، قال الإمام الذهبي معقبا على قول الأمام مالك: (وهو قول أهل السنة قاطبة: أن كيفية الاستواء لا نعقلها، بل نجهلها، وأن استواءه معلوم كما أخبر في كتابه، وأنه كما يليق به))<sup>(٢)</sup>

وقد فرق السلف بين إدراك المعنى وإدراك الكيف، فالمعنى من حيث الوضع اللغوي ومن حيث معرفة مراد المتكلم فمعلوم كمعرفة الاستواء إنه العلو والاستقرار، ونحو ذلك، أما الكيفية فمجهولة؛ لأنها لا تدرك إلا بمشاهدة الشيء، أو مشاهدة نظيره المساوي له أو الخبر الصادق عنه، كل هذه الطرق منتفية في كيفية ذات الله سبحانه وصفاته فعليه تكون مجهولة لنا<sup>(٣)</sup>، وبهذا يتبين لنا بطلان استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((والآيات التي ذكر الله فيها أنها متشابهات لا يعلم تأويلها إلا الله، إنما نفى عن غيره علم تأويلها، لا علم تفسيرها ومعناها...، والله تعالى قد أمرنا أن نتدبر القرآن، وأخبر أنه أنزله لتعقله، ولا يكون التدبر والعقل إلا لكلام بين المتكلم مراده به<sup>(٤)</sup>.)

وأما التأويل ((فمعناه: الحقيقة التي يؤول إليها الخطاب، وهي نفس الحقائق التي أخبر الله عنها، فتأويل ما أخبر به عن اليوم الآخر هو نفس ما يكون في اليوم الآخر، وتأويل ما أخبر به عن نفسه هو نفسه المقدسة الموصوفة بصفاته العلية.

وهذا التأويل هو الذي لا يعلمه إلا الله، ولهذا كان السلف يقولون: الاستواء معلوم والكيف مجهول، فيثبتون العلم بالاستواء وهو التأويل الذي بمعنى التفسير، وهو معرفة المراد بالكلام حتى يتدبر ويعقل ويفقهه، ويقولون: الكيف مجهول، وهو التأويل الذي انفرد الله بعلمه، وهو الحقيقة التي لا يعلمها إلا هو))<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٧٨).

(٢) العلو للعلي الغفار (١٣٩).

(٣) انظر: تقريب التدمرية (٧٣).

(٤) درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٧٨).

(٥) المصدر السابق (٥/ ٣٨٢).

ومذهب التفويض من شر مذاهب أهل البدع والإلحاد، ومن أجاد وأظهر عورة مذهبهم، وفساد قولهم، وما يترتب عليه من لوازم باطلة ابن تيمية رحمه الله بقوله: ((وأما التفويض فمن المعلوم أن الله أمرنا بتدبر القرآن، وحضنا على عقله وفهمه فكيف يجوز مع ذلك أن يراد منا الإعراض عن فهمه ومعرفته وعقله؟ ... وحينئذ فيكون ما وصف الله به نفسه في القرآن أو كثير مما وصف الله به نفسه لا يعلم الأنبياء معناه بل يقولون كلاماً لا يعقلون معناه ...، ومعلوم أن هذا قدح في القرآن والأنبياء إذ كان الله أنزل القرآن وأخبر أنه جعله هدى وبيانا للناس وأمر الرسول أن يبلغ البلاغ المبين وأن يبين للناس ما نزل إليهم وأمر بتدبر القرآن وعقله ومع هذا فأشرف ما فيه وهو ما أخبر به الرب عن صفاته ... ، لا يعلم أحد معناه فلا يعقل ولا يتدبر ولا يكون الرسول بين للناس ما نزل إليهم ولا بلغ البلاغ المبين وعلى هذا التقدير فيقول كل ملحد ومبتدع الحق في نفس الأمر ما علمته برأبي وعقلي وليس في النصوص ما يناقض ذلك لأن تلك النصوص مشككة متشابهة ولا يعلم أحد معناها وما لا يعلم أحد معناه لا يجوز أن يستدل به فيبقى هذا الكلام سداً لباب الهدى والبيان من جهة الأنبياء وفتحاً لباب من يعارضهم ويقول: إن الهدى والبيان في طريقنا لا في طريق الأنبياء لأننا نحن نعلم ما نقول ونبينه بالأدلة العقلية، والأنبياء لم يعلموا ما يقولون: فضلاً عن أن يبينوا مرادهم.

فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد<sup>(١)</sup>.

وبهذا ننهي الرد على المفوضة، وأصليهما اللذين بنوا عليهما مذهبهم الباطل.



(١) المصدر السابق (١/٢٠١ - ٢٠٥).

# الفصل الثاني

## بيان اسم الله الأكرم

---

وفيه ثلاثة مباحث:

- ✦ المبحث الأول: إثبات اسم الله الأكرم.
- ✦ المبحث الثاني: دلالة اسم الله الأكرم على قاعدة الكمال.
- ✦ المبحث الثالث: دلالة ذكر اسم الله الأكرم في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾

## المبحث الأول:

## إثبات اسم الله الأكرم.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الأدلة من الكتاب على إثبات اسم الله الأكرم.

المطلب الثاني: الأدلة من السنة على إثبات اسم الله الأكرم.

المطلب الثالث: كلام السلف في إثبات اسم الله الأكرم، وبيان معناه.

المطلب الرابع: الفرق بين اسم الله الكريم والأكرم.

المطلب الخامس: خلو العد المشهور في حصر أسماء الله الحسنى من بعض الأسماء الثابتة.

المطلب السادس: بيان أن من أسماء الله ما يكون على وزن أفعل كالأكرم والأعلى.

المطلب السابع: بيان أن من أسماء الله ما تحد في أصل المعنى و تغاير باللفظ.

المطلب الأول: الأدلة من الكتاب على إثبات اسم الله الأكرم.

لم يرد اسم الله ﷻ الأكرم إلا في موضع واحد من الكتاب الكريم ، في أول ما نزل على النبي الكريم ﷺ ، قال تعالى: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ [العلق: ١ - ٥] (١).



(١) وفي الآيات ربط بين كرم الله ﷻ ، وبين تعليم الإنسان الكتابة ، وأمره بالقراءة، يقول ابن كثير: (أول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمات المباركات، وهن أول رحمة رحم الله بها العباد وأول نعمة أنعم الله بها عليهم، وفيها التنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقه، وأن من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم وهو القدر الذي امتاز به أبو البشرية آدم على الملائكة، والعلم تارة يكون في الأذهان، وتارة يكون في اللسان، وتارة يكون في الكتابة بالبنان ذهني ولفظي ورسمي والرسمي يستلزمهما من غير عكس، فلهذا قال: اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) تفسير ابن كثير (٨ / ٤٣٧).

ويقول السعدي: (هذه السورة أول السور القرآنية نزولا على رسول الله ﷺ، فإنها نزلت عليه في مبادئ النبوة، إذ كان لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان، فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بالرسالة، وأمره أن يقرأ، فامتنع، وقال: { ما أنا بقارئ } فلم يزل به حتى قرأ. فأنزل الله عليه: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ عموم الخلق، ثم خص الإنسان، وذكر ابتداء خلقه {من علق}، فالذي خلق الإنسان واعتنى بتدبيره، لا بد أن يدبره بالأمر والنهي، وذلك بإرسال الرسل إليهم ، وإنزال الكتب عليهم، ولهذا ذكر بعد الأمر بالقراءة، خلقه للإنسان.

ثم قال: ﴿ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ أي: كثير الصفات واسعها، كثير الكرم والإحسان، واسع الجود، الذي من كرمه أن علم بالعلم). تفسير السعدي (٩٣٠).



المطلب الثاني: الأدلة من السنة على إثبات اسم الله الأكرم.

ورد اسم الله الأكرم في عدة مواضع من السنة، منها:

أولاً: حديث ابن عباس، رضي الله عنهما أن رجلاً، قال: يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد؟ قال ﷺ: «نعم، يقول: أسألك باسمك الأعلى الأعز الأكرم»<sup>(١)</sup>.

ثانياً: حديث ابن مسعود، أن النبي ﷺ كان إذا سعى في بطن المسيل قال: «اللهم اغفر وارحم، وأنت الأعز الأكرم»<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: حديث أبي جحيفة عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((من أصاب حدا فعجل عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يشي على عبده العقوبة في الآخرة ومن أصاب حدا فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه))<sup>(٣)</sup>.

وبهذه النصوص من السنة تبين لنا ثبوت اسم الله الأكرم، وفي المطالب التالي نقل كلام العلماء في ذلك.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١ / ٣٦٠)، برقم (١٢٠١٧)، وفي المعجم الأوسط (٦ / ١٧٦)، برقم (٦١١٥)، الدعاء للطبراني (ص: ٥٣) برقم (١١٥)، في العدة للكرب والشدة، للمقدسي (٨٨)، برقم (٤٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠ / ١٥٦)، برقم (١٧٢٦١): "رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه من لم أعرفهم".

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣ / ١٤٧)، برقم (٢٧٥٧)، والبيهقي في السنن الصغير (٢ / ١٨٢)، برقم (١٦٥١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣ / ٢٤٨)، برقم (٥٥٣٣)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ثقة ولكنه مدلس، وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (٣٨٢) برقم (٥)، وقال: وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه ورواه موقوفاً عليه بسند صحيح))، وقال الشيخ الألباني: (( وإن دعا في السعي بقوله: رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم فلا بأس لثبوته عن جمع من السلف)) مناسك الحج والعمرة (ص: ٢٧).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الإيمان باب ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن (٥ / ١٦)، برقم (٢٦٢٦)، وقال الترمذي: وهذا حديث حسن غريب صحيح، والمتقي في كنز العمال (٥ / ٣٨٩)، برقم (١٣٣٧١)، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین فی کتاب الإيمان (١ / ٤٨)، برقم (١٣)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، والرباعي في فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار (٣ / ١٦٩٤)، برقم (٥٠٠٧).

المطلب الثالث: كلام السلف في إثبات اسم الله الأكرم، وبيان معناه.  
تعددت عبارات أهل العلم في معنى اسم الله "الأكرم"، من ذلك ما يأتي:

أولاً: قال ابن تيمية في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾  
أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ سَمَّى ووصف نفسه بالكرم،  
وبأنه الأكرم بعد إخباره أنه خلق ليتين أنه ينعم على المخلوقين ويوصلهم إلى الغايات المحمودة  
كما قال الله: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۝٢ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝٣﴾ [الأعلى: ٢ - ٣]، ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠]، ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝٧٨﴾ [الشعراء: ٧٨] فالخلق يتضمن  
الابتداء والكرم تضمن الانتهاء، كما قال في سورة الفاتحة: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ثم  
قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]، ولفظ الكرم جامع للمحاسن والمحامد لا يراد به مجرد  
الإعطاء بل الإعطاء من تمام معناه، فإن الإحسان إلى الغير تمام والمحاسن والكرم كثرة الخير  
ويسرته.. والله أخبر أنه الأكرم بصيغة التفضيل والتعريف لها.

فدل على أنه الأكرم وحده بخلاف لو قال (وربك أكرم) فإنه لا يدل على الحصر. وقوله  
{ الأكرم } يدل على الحصر ولم يقل ((الأكرم من كذا)) بل أطلق الاسم، ليبين أنه الأكرم  
مطلقاً غير مقيد فدل على أنه متصف بغاية الكرم الذي لا شيء فوقه ولا نقص فيه<sup>(١)</sup>.  
ثانياً: قال ابن القيم: ((أعاد الأمر بالقراءة مخبراً عن نفسه بأنه الأكرم وهو الأفعال من الكرم  
وهو كثرة الخير ولا أحد أولى بذلك منه سبحانه فإن الخير كله بيديه والخير كله منه والنعم كلها  
هو موليتها والكمال كله والمجد كله له، فهو الأكرم حقاً))<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: ((وذكر من صفاته ها هنا اسم الأكرم الذي فيه كل خير وكل كمال فله كل  
كمال وصفاً ومنه كل خير فعلاً فَهُوَ الأكرم في ذاته وأوصافه وأفعاله))<sup>(٣)</sup>.

(١) مجموع الفتاوى (١٦ / ٢٩٥).

(٢) مفتاح دار السعادة (١ / ٥٨).

(٣) المصدر السابق (١ / ٢٧٩).

ثالثاً: قال الخطابي مبيناً معنى الأكرم بقوله: ((الأكرم: هو أكرم الأكرمين لا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير.))<sup>(١)</sup>، ليس الأكرم بمعنى الكريم، بل معناه أنه أكرم الأكرمين.

رابعاً: قال ابن سعدي في معنى الأكرم: ((كثير الصفات واسعها، كثير الكرم والإحسان، واسع الجود))<sup>(٢)</sup>.

وبهذا يتبين ثبات اسم الله الأكرم اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: فهو الأكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله نظير، لأنه الأكرم في ذاته وأوصافه وأفعاله ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير.



(١) شأن الدعاء، للخطابي (١٠٣-١٠٤).

(٢) تفسير السعدي (٩٣٠).

## المطلب الرابع: الفرق بين اسم الله الكريم والأكرم.

يجتمع اسم الله الأكرم مع اسمه الكريم في أصل واحد ، فيجتمعان في معنى الصفة فكلا الاسمين يدلان على الكرم ، ويجتمعان في الاشتقاق فأصل اللفظين أيضا من الكرم ، فكلا الاسمين من الكرم ، ويمكن إجمال الفروق بين اسمي الله الأكرم والكريم فيما يأتي:

أولاً: في تركيب الكلمة : فتركيب اسم الله الأكرم أبلغ من الكريم، فاسم الله **وَعَلَىٰ** الكريم يدل على اتصاف الله **وَعَلَىٰ** بالكرم ، لكن اسمه الأكرم يدل نصا على أنه لا أكرم من الله **وَعَلَىٰ** ، ويدل على زيادة في عطاء الله للعابد، كتعليمه بالقلم وتعليمه الإنسان ما لم يعلم .

ثانياً: في معنى الاسمين : وهذا امتداد للفرق بين الاسمين في تركيب الكلمة، فاسم الله الكريم دل على اتصافه بالكرم الذاتي والفعلي، في جميع أسمائه ، وصفاته، أما اسم الله الأكرم فيدل على انفراده بكرمه ذاتا ، وأسماء ، وصفاتا<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي(١/١١٢).

المطلب الخامس: خلو العد المشهور في حصر أسماء الله الحسنى من بعض الأسماء الثابتة. وبعد إثبات اسم الله الأكرم يتبين لنا خلو العد المشهور في حصر أسماء الله الحسنى من بعض الأسماء الثابتة<sup>(١)</sup>، وأن أسماءه الحسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تحد بعدد، ولا يمكن حصرها ولا الإحاطة بها، قال ﷺ: «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك»<sup>(٢)</sup>. وبهذا الحديث يتبين لنا أن ((أسماءه ثلاثة أقسام:

١. قسم سمي به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم ولم ينزل به كتابه.
  ٢. قسم أنزله فتعرف به إلى عباده.
  ٣. قسم استأثر به في علم غيبه فلم يطلع عليه أحداً من خلقه، ولهذا قال: «استأثرت به»، أي: انفردت بعلمه وليس المراد انفراده بالتسمي به؛ لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه، ومن هذا قول النبي ﷺ في حديث الشفاعة «يفتح عليّ من محامده بما لا أحسنه الآن»<sup>(٣)</sup>.
- وتلك المحامد تفي بأسمائه وصفاته ومنه قوله ﷺ: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى للقرطبي (١٠٦-١١٨).  
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٢٤٦)، برقم (٣٧١٢)، ابن حبان في صحيحه (٣/ ٢٥٣)، برقم (٩٧٢)، والحاكم في المستدرک (١/ ٦٩٠)، برقم (١٨٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١٧١)، برقم (١٨٢٢).  
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣] (٦/ ٨٤)، برقم (٤٧١٢)، مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (١/ ١٨٤)، برقم (١٩٤)، بنحوه.  
(٤) سبق تخريجه (١٧).

وأما قوله ﷺ: « إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة »<sup>(١)</sup>، فالكلام جملة واحدة، وقوله: « من أحصاها دخل الجنة »، صفة لا خير مستقبل.  
 والمعنى له أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة، وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها، وهذا كما تقول: لفلان مائة مملوك قد أعدهم للجهاد فلا ينفي هذا أن يكون له ممالك سواهم معدون لغير الجهاد، وهذا لا خلاف بين العلماء فيه)<sup>(٢)</sup>.  
 قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((الذي عليه جماهير المسلمين أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين))<sup>(٣)</sup>، وقال أيضاً: ((والصواب الذي عليه جمهور العلماء أن قول النبي ﷺ: « إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة » معناه أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة ليس مراده أنه ليس له إلا تسعة وتسعون اسماً))<sup>(٤)</sup>.  
 وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله مبينا وجه الجمع بين الحديثين: ((والجمع بين هذا وبين قوله في الحديث الصحيح: « إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة »: إن معنى هذا الحديث أن من أسماء الله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، وليس المراد حصر أسمائه تعالى بهذا العدد، ونظير هذا أن تقول: عندي مائة درهم أعدتها للصدقة، فلا ينافي أن يكون عندك دراهم أخرى أعدتها لغير الصدقة))<sup>(٥)</sup>.



(١) سبق تخريجه (١٨)

(٢) بدائع الفوائد، لابن القيم (١ / ١٦٦ - ١٦٧)، وانظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، (٦ / ٣٧٩ - ٣٨٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٦ / ٣٨١).

(٤) درء تعارض العقل والنقل (٣ / ٣٣٢).

(٥) تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، لابن عثيمين (٢٢).

المطلب السادس: بيان أن من أسماء الله ما يكون على وزن أفعل كالأكرم والأعلى.

من حسن أسماء الله ﷻ الدالة على عظمته وجلاله مجيئها على صيغ مختلفة وزنا ، متفقة على جلال الله وعظمته، ومن هذه الأسماء ما جاء على وزن أفعل التفضيل ، ومنها :  
الأول: الأكرم.

والأكرم في اللغة على وزن أفعل التفضيل، مثل الأعلى، والأكبر.

وكل اسم مشتق من الفعل على وزن "أفعل" يدل على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، وعليه فكل كرم اتصف به المخلوق من غير نقص بوجه من الوجوه فلرب منه أكمله .<sup>(١)</sup>

الثاني: الأعلى.

والأعلى صفة مفاضلة بين اثنين في وصف أو فعل، قال شيخ الإسلام ابن تيمية:  
(الأعلى: على وزن أفعل التفضيل، مثل الأكرم، والأكبر، والأجمل)<sup>(٢)</sup>، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧]، قال الألوسي: ((وله المثل الأعلى أي: الصفة العجيبة الشأن التي هي مثل في العلو مطلقا، وهو الوجوب الذاتي ، والغنى المطلق ، والوجود الواسع ، والتزاهة عن صفات المخلوقين، ويدخل فيه علوه تعالى عما يقولون علوا كبيرا))<sup>(٣)</sup>.

ويدل على اسم الله الأعلى،: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ [الأعلى: ١]، وقوله تعالى ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ١٩-٢٠]، فالله سبحانه هو الأعلى في كماله، وكرمه، وعظمته، وقدرته، وعلمه، وكرمه، وحكمته، وغناه عن الخلق، بل هو على

(١) انظر: لسان العرب (٨٥/١٥)، وأسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، للأشقر (٦٨).

(٢) مجموع الفتاوى (١١٦ / ١١١-١١٢).

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (٧ / ٤٠٩).

كل شيء قدير، وكل شيء إليه فقير، تعالى الله سبحانه في نعوت جلاله وكمال صفات عن التعطيل والتمثيل، تعالى سبحانه عن ما يقوله الظالمون علوا كبيرا.<sup>(١)</sup>



---

(١) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (١٦٨)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، للحکمي (١٤٤/١).



المطلب السابع: بيان أن من أسماء الله ما اتحد في أصل المعنى و تغاير باللفظ. من أسماء الله ما اتفقت في أصل معناها، واشتقاقها لغة، وتغاير لفظها، ووزنها، وفي كلها معان جميلة وصفات جليلة، تدل على كمال الله، وعظمته. وهذه الأسماء وإن اتفقت في أصل المعنى، فقد عدَّ أهل العلم كل واحد منها اسماً مستقلاً من أسماء الله الحسنى، كالكريم والأكرم، اسمان وليسا اسماً واحداً، فكل اسم يفيد معنى خاصاً لا يفيد الاسم الآخر، وإن شاركه في أصل المعنى<sup>(١)</sup>، نقل ابن حجر العسقلاني عن أبي العباس بن معد، قوله: ((ليس في أسماء الله شيء مترادف، إذ لكل اسم خصوصية، وإن اتفق بعضها مع بعض في أصل المعنى))<sup>(٢)</sup>، وقال أيضاً: ((الأسماء المشتقة من صفة واحدة مثل القدير والمقتدر والقادر والغفور والغفار والعلي والأعلى والمتعال والملئك والملئك والملك والأكرم...))

فإما أن يقال لا يمنع ذلك من عدها فإن فيها التغاير في الجملة فإن بعضها يزيد بخصوصية على آخر ليست فيه، وقد وقع الاتفاق على أن الرحمن الرحيم اسمان مع كونهما مشتقين من صفة واحدة، ولو منع من عد ذلك للزم أن لا يعد ما يشترك الاسمان فيه مثلاً من حيث المعنى مثل الخالق البارئ المصور لكنها عدت لأنها ولو اشتركت في معنى الإيجاد والاختراع فهي مغايرة من جهة أخرى وهي أن الخالق يفيد القدرة على الإيجاد والبارئ يفيد الموجد لجوهر المخلوق والمصور يفيد خالق الصورة في تلك الذات المخلوقة وإذا كان ذلك لا يمنع المغايرة لم يمتنع عدها أسماء مع ورودها والعلم عند الله تعالى))<sup>(٣)</sup>.



(١) انظر: أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، للأشقر (٦٤).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (١١ / ٢٢٣).

(٣) المصدر السابق (١١ / ٢١٩).

المبحث الثاني: دلالة اسم الله الأكرم على قاعدة الكمال.

قرر أهل العلم في إثبات صفات الكمال لله تعالى أقيسة عقلية جرى استعمالها في إثبات العقائد لتأييد دلالة الشرع، وقد تضمن الكتاب والسنة جملة من المقاييس العقلية التي هي بمثابة مقدمات منطقية للوصول إلى النتائج التي جاء بها الشرع،<sup>(١)</sup> من هذه القواعد: "كل كمال لا نقص فيه ثبت للمخلوق، فواهب الكمال أولى بالكمال"، ويدل عليها قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]، ((وهكذا كل ما في المخلوقات من قوة وشدة تدل على أن الله أقوى وأشد وما فيها من علم يدل على أن الله أعلم وما فيها من علم وحياء يدل على أن الله أولى بالعلم والحياء))<sup>(٢)</sup>.

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((والله سبحانه وتعالى لا تضرب له الأمثال التي فيها مماثلة لخلقه، فإن الله لا مثيل له، بل له المثل الأعلى، فلا يجوز أن يشترك هو والمخلوق في قياس تمثيل<sup>(٣)</sup>، ولا في قياس شمول<sup>(٤)</sup> تستوي أفراده، ولكن يُستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال فالخالق أولى به، وكل ما تنزه عنه المخلوق من نقص فالخالق أولى بالتنزيه

(١) انظر: مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات (٤٨٠).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٥٧ / ١٦).

(٣) القياس التمثيلي: هو حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما، وهو قياس علماء الأصول: كقياس النبيذ على الخمر. انظر: روضة الناظر وجنة المناظر، لابن قدامة (٢ / ١٤١)، الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي (٣ / ١٨٧).

(٤) القياس الشمولي: قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر، كقولنا: العالم متغير، وكل متغير حادث؛ فإنه قول مركب من قضيتين إذا سلمتا لزم عنهما لذاتهما: العالم حادث، وهذا قياس علماء المنطق. التعريفات، للجرجاني (١٨١).

عنه، فإذا كان المخلوق منزهاً عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم، فالخالق أولى أن يُنزه عن مماثلة المخلوق وإن حصلت موافقة في الاسم)).<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً: ((قياس الأولى، مثل أن يقال: كل نقص ينزه عنه مخلوق من المخلوقات، فالخالق تعالى أولى بتنزيهه عنه، وكل كمال مطلق ثبت لموجود من الموجودات، فالخالق تعالى أولى بثبوت الكمال المطلق الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه، لأنه سبحانه واجب الوجود، فوجوده أكمل من الوجود الممكن من كل وجه، ولأنه مبدع الممكنات وخالقها، فكل كمال لها منه وهو معطيه، والذي خلق الكمال وأبدعه وأعطاه أحق بأن يكون له الكمال، كما يقولون: كل كمال في المعلول فهو من العلة))<sup>(٢)</sup>، وهذه ((قاعدة شريفة عظيمة القدر؛ ولهذا خلاصة ما عند المتكلمين من الطرق العقلية هي من هذا الباب)).<sup>(٣)</sup>

إذاً من تطبيقات القاعدة أن كل كرم اتصف به المخلوق من غير نقص بوجه من الوجوه فللرب منه أكمله - تعالى وتقدس، فهو أكرم الأكرمين؛<sup>(٤)</sup> وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((الكريم المحسن إما أن يكون كرمه وإحسانه من نفسه وإما أن يكون من غيره، ومن جعل غيره كريماً محسناً فهو أولى أن يكون كريماً محسناً، وذلك من لوازم نفسه.

وفي الصحيح عن النبي ﷺ: «أنه رأى امرأة من السبي إذا رأت طفلاً أرضعته رحمة له فقال: أترون هذه طارحة ولدها في النار؟ قالوا: لا يا رسول الله فقال: لله أرحم بعباده من هذه بولدها»<sup>(٥)</sup>، فبين أن الله أرحم بعباده من أرحم الوالدات بولدها. فإن من جعلها

(١) التدمرية، لابن تيمية (٥٠)، انظر: شرح الرسالة التدمرية، للخميس (١٧٨).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٧/٣٦٢).

(٣) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لابن تيمية (٥/٤٣١).

(٤) انظر: التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، للدوسري (١/١٠٥).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، برقم (٥٩٩٩)، ومسلم في صحيحه، في كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، (٤/٢١٠٩)، برقم

رحيمة أرحم منها، وهذا مما يدل عليه قوله: ﴿أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣] ((<sup>(١)</sup>)) ، لأن اسم الله الأكرم يدل على قاعدة الكمال، وعلق رحمه الله على هذه الآية، فقال: (( أخبر أنه الأكرم بصيغة التفضيل والتعريف لها.

فدل على أنه الأكرم وحده بخلاف ما لو قال " وربك أكرم " ، فإنه لا يدل على الحصر وقوله: ((الأكرم)) يدل على الحصر.

ولم يقل "الأكرم" من كذا " بل أطلق الاسم ليعين أنه الأكرم مطلقا غير مقيد، فدل على أنه متصف بغاية الكرم الذي لا شيء فوقه ولا نقص فيه)).<sup>(٢)</sup>

وبين ابن القيم بأن الله أخبر عن : نفسه بأنه الأكرم، وهو الأفعال من الكرم، وهو كثرة الخير، ولا أحد أولى بذلك منه سبحانه، فإن الخير كله بيديه، والخير كله منه، والنعم كلها هو موليتها، والكمال كله، والمجد كله له، فهو الأكرم حقا))<sup>(٣)</sup>، وقال في موضع آخر: ((الأكرم الذي فيه كل خير وكل كمال، فله كل كمال وصفاء، ومنه كل خير فعلا، فهو الأكرم في ذاته، وأوصافه وأفعاله)).<sup>(٤)</sup> سبحانه وتعالى.



(١) مجموع الفتاوى (١٦ / ٤٤٨).

(٢) مجموع الفتاوى (١٦ / ٢٩٥).

(٣) مفتاح دار السعادة (١ / ٥٨).

(٤) المصدر السابق (١ / ٢٧٩).

المبحث الثالث: دلالة ذكر اسم الله الأكرم في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]

وورد اسمه تعالى الأكرم في قوله: ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]، وهي من أوائل ما نزل في مفتح البعثة، ولم ترد في غير هذا الموضع من كتاب الله، وورود صفة الأكرم في ثالث آية نزلت على رسول الله ﷺ، لتستعلي على أي كرم عرفه الناس، وتهيمن على معنى الكرم على الإطلاق؛ لأن الأمر في بدايته، والوحي والرسالة في أول أيامها، فناسب أن تكون هذه الصفة لله تعالى الأكرم راسخة في فهم الناس وقلوبهم من أول يوم يتلقون فيه دعوة النبي محمد ﷺ، وأنه ليس لكرم الله شبيه ولا نظير وأن الله متصف بغاية الكرم، وحث للناس من خلال هذه الصفة العظيمة الكريمة، للدخول في دين الله، فكلما قبل الناس دعوة محمد ﷺ واستجابوا وأذعنوا لما يقرأ ويتلى عليهم، كلما وجدوا كرم الله بمحو ذنوبهم وغفران شركهم؛ لأن النبي ﷺ بعث في قوم أهل شرك وعبدة أوثان ولذلك فإن الإسلام من كرم الله يجب ما قبله، وذلك كله ترغيباً لهم في الدخول في دين الإسلام وترك عبودية الأصنام والأوثان، ومن دلالات اسم الله الأكرم ما يلي:

أولاً : دلالاته على الربوبية والألوهية.

دل اسم الله الأكرم على ربوبية الله وألوهيته، فأما الربوبية فهو بفيض عطائه على خلقه جميعاً، مؤمنهم وكافرهم، برهم وفاجرهم، وكذلك على جميع الكائنات والمخلوقات، وأما الألوهية فهو بابتغاء العبد ما عند الله من كريم العفو والرحمة والمغفرة وطلب الرزق، وغير ذلك مما يسأله العباد خالقهم سبحانه وتعالى، ولهذا ((قرنت ربوبيته بالأكرم، لأن من معانيه كما سبق السعة، والجود، والفضل، فدل على أن ربوبيته تعالى مقرونة بسعة الخيرات، والنعم، والجود، والفضل، اللا محدود لجميع الكائنات، في كل الأحوال والأوقات، وإن من أعظم خصائص هذه الربوبية الجليلة الخيرة، والفضل، والعطاء، ولما كان من معاني الأكرم: التنزه عن النقائص والآفات، فدل كذلك على أن ربوبيته تعالى منزهة عن كل النقائص والعيوب من جميع الوجوه على الإطلاق))<sup>(١)</sup>.

(١) الجامع أسماء الله الحسنى جلالها ولطائف اقتنائها وثمراتها في ضوء الكتاب والسنة (٣٩٠).

ثانيا: دلالة على الأسماء والصفات .

يدل اسم الله الأكرم على اسماء الله وصفاته ، فيدل على ذات الله ، وأنه الأعلى والرحيم ، والرحمن، والمحسن، بدلالة التضمن، ويدل على الحياة والعلم والقدرة، والقيومية، بدلالة اللزوم، وعلى صفة الكرم بدلالة المطابقة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية معلقا على قوله تعالى: ﴿أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]: ((سمي ووصف نفسه بالكرم، وبأنه الأكرم بعد إخباره أنه خلق ليتبين أنه ينعم على المخلوقين ويوصلهم إلى الغايات المحمودة كما قال الله: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الأعلى: ٢ - ٣]، ﴿الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]، ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾﴾ [الشعراء: ٧٨] فالخلق يتضمن الابتداء والكرم تضمن الانتهاء، ... والله أخبر أنه الأكرم بصيغة التفضيل والتعريف لها، ... فدل على أنه متصف بغاية الكرم الذي لا شيء فوقه ولا نقص فيه))<sup>(١)</sup>.

ثالثا: الأمر بالقراءة ، والحث عليها .

أمة محمد ﷺ هي أول أمة تؤمر بالقراءة وتعلم بالقلم ، ويبدأ كتابها القرآن في أول كلمة نزلت منه ب ( إقرأ ) وأول من أمر بذلك النبي الأمي عليه الصلاة والسلام ، فقراءته أبلغ قراءة، فهو يقرأ من قلبه مما نزل به الروح الأمين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٤]، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [البقرة: ٩٧] أمر ﷺ بقراءته، وأمر أن يقرأه على الناس، قال تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا لَهُ فَرَقَنَّهُ لِنَقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكَّةٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وأمر الناس أن يقرؤوه قال تعالى: ﴿فَأَقْرءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [الزمل: ٢٠]، ومن كرم الله على البشرية تعليمهم للقلم والقراءة والحث عليها، قال القرطبي: ((القلم نعمة من الله تعالى عظيمة، لولا ذلك لم يقيم دين، ولم يصلح عيش.

(١) مجموع الفتاوى (١٦ / ٢٩٥).

فدل على كمال كرمه سبحانه، بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة، لما فيه من المنافع العظيمة، التي لا يحيط بها إلا هو، وما دونت العلوم، ولا قيدت الحكم، ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة، ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عثيمين: ﴿أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ﴿أَقْرَأُ﴾، تكرر للأولى لكن هل هي توكيد أو هي تأسيس؟ الصحيح أنها تأسيس وأن الأولى ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١] قرنت بما يتعلق بالربوبية، و ﴿أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣ - ٤]، قرنت بما يتعلق بالشرع، فالأولى بما يتعلق بالقدر، والثانية بما يتعلق بالشرع، لأن التعليم بالقلم أكثر ما يعتمد الشرع عليه، إذ أن الشرع يكتب ويحفظ، والقرآن يكتب ويحفظ، والسنة تكتب وتحفظ، وكلام العلماء، يكتب ويحفظ، فلهذا أعادها الله مرة ثانية<sup>(٢)</sup>، وهذا كله يدل على أهمية القراءة .

رابعا: كرم الله ﷻ على الإنسان، ومن ذلك تعليمه الكتابة بالقلم.

القراءة والكتابة والقلم ثلاثة أشياء متلازمة ، فحينما خلق الله القلم أمره بالكتابة، وأول ما خلق الله القلم ، فعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - ، أن النبي ﷺ قال : « أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: رب ، وماذا أكتب ؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة »<sup>(٣)</sup>.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : « قيدوا العلم بالكتاب »<sup>(٤)</sup>.

وقد أمر الله بكتابة ما يكون في الذمم من ديون وغيرها، وما يُظن لبس الناس فيه فينشأ عنه الخصومات والخلافات، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُكُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى

(١) تفسير القرطبي (٢٠ / ١٢٠)

(٢) تفسير جزء عم، لابن عثيمين (٢٥٩-٢٦٠)

(٣) أخرجه أبي داود في سننه (٤/٢٢٥)، برقم (٤٧٠٠)، وأحمد في مسند (٣٧/٣٨١)، برقم (٢٢٧٠٧)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: ((حديث صحيح)).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٢٤٦)، برقم (٧٠٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/١٥٢)، برقم (٦٨١): ((رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح)).

فَأَكْتُبُوهُ ﴿البقرة: ٢٨٢﴾، والآن نرى فضل الله على الناس بتعليمهم القراءة والكتابة ، وما نشأ عن ذلك من تيسير أمور الناس، وحفظ حقوقهم، وتوثيق معاملاتهم .

وقال القرطبي أيضا: ((أي من كرمه الذي أفاض منه على عباده نعمه التي لا تحصى إنه علم الإنسان بواسطة القلم ما لم يكن يعلم من العلوم والمعارف، وهذه إشادة بالقلم وأنه واسطة العلوم والمعارف، والواسطة تشرف بشرف الغاية المتوسط لها، فلذا كان لا أشرف في الدنيا من عباد الله الصالحين، والعلوم الإلهية في الكتاب والسنة وما دعوا إليه وحضا عليه من العلوم النافعة للإنسان))<sup>(١)</sup>.

خامسا: دلالة على نبوته عليه الصلاة والسلام:

وصف الله نفسه بالكرم فقال: ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ومن أعظم ما كرم به عباده بعثة نبينا محمد ﷺ قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءآيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤] وهذه من ثمار دعوة أبينا إبراهيم عليه السلام حين سأل الله ذلك قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءآيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وذلك من حرص إمام الموحدين إبراهيم عليه السلام على استمرار دعوة التوحيد في عقبه فلما وقع الشرك في النصارى بعد نبينهم عيسى عليه السلام من عقيدة التثليث والقول بأن الله له ولد تعالى الله علوا كبيرا وغير ذلك من مظاهر الشرك والضلال، بعث الله محمدا ﷺ برسالة التوحيد وهكذا لا تكون أمة مشركة إلا وبعث الله من يردّها إلى التوحيد كما بعث الله نوحا عليه السلام إلى قومه بعد أن فشى فيهم الشرك والضلال، وهكذا ختم الله رسالات السماء بأفضل خلقه محمد ﷺ، وقد ((كانت العرب أقل الخلق معرفة بالكتاب، وأقل العرب معرفة به المصطفى ﷺ، صرف عن علمه، ليكون ذلك أثبت لمعجزته، وأقوى في حجته))<sup>(٢)</sup>.



(١) تفسير القرطبي (٢٠/١٢٠).

(٢) المصدر السابق (٢٠/١٢١).



# الفصل الثالث

## المسائل العقديّة المتعلقة بوصف الله بذى الجلال والإكرام

### وفيه اثنا عشر مبحثاً:

- ✧ المبحث الأول: معناه ومدلوله.
- ✧ المبحث الثاني: هل ذو الجلال والإكرام من أسماء الله الحسنى؟
- ✧ المبحث الثالث: تحقيق القول في اسم الله ذي الجلال والإكرام، وهل هو اسم الله الأعظم؟
- ✧ المبحث الرابع: دعاء الله بذى الجلال والإكرام، وما ورد في فضل ذلك.
- ✧ المبحث الخامس: وصف وجهه بذى الجلال والإكرام ودلالته العقديّة.
- ✧ المبحث السادس: المقصود بالوصف بذى الجلال والإكرام في قوله تعالى ﴿ نَبْرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ .
- ✧ المبحث السابع: دلالة وصف اسمه بذى الجلال والإكرام على تضمن أسماء المعاني والأوصاف.
- ✧ المبحث الثامن: دلالة وصف الله ذي الجلال والإكرام على اتصاف الله بصفات كاملة لا نقص فيها.
- ✧ المبحث التاسع: دلالة وصفه بذى الجلال والإكرام لاستحقاقه الألوهية.
- ✧ المبحث العاشر: لا يمكن إحصاء إجلال الله وإكرامه.
- ✧ المبحث الحادي عشر: الحكمة من اقتران الجلال بالإكرام في بعض النصوص.
- ✧ المبحث الثاني عشر: تعلق الوصف بذى الجلال والإكرام بصفات الله الثبوتية والسلبية.

المبحث الأول: معناه ومدلوله.

معناه في اللغة:

الجلال من جل الشيء، أي عظم ، أجلته أي عظمته ، قال ابن فارس: ((الجيم واللام أصول ثلاثة: جل الشيء: عظم، وجُلُّ الشيء معظمه، وجلال الله: عظمته، وهو ذو الجلال والإكرام. والجلل الأمر العظيم))<sup>(١)</sup>.

فهو من ((جل الشيء يجل جلالاً، وجمالة وهو جل و جليل و جلال: عظم، وأجله: عظمه، يقال: جل فلان في عيني؛ أي: عظم و أجلته: رأيته جليلاً نبيلاً، وأجلته في المرتبة، وأجلته، أي: عظمته. وجل فلان يجل بالكسر جمالة؛ أي: عظم قدره فهو جليل))<sup>(٢)</sup> وأما الإكرام: فهو مصدر أكرم يكرم إكراماً، وهو أبلغ في الوصف من كريم، والكريم: اسم جامع لكل ما يحمد ، فالله كريمٌ حميد الفاعل))<sup>(٣)</sup>.

إذاً الجلال : هو العظمة والكبرياء والمجد ويتضمن التعظيم والتبجيل، والإكرام: هو سعة الفضل والجود والعطاء ويتضمن الحمد والمحبة .

وأما معناه الشرعي:

فبعد ما عرفنا المعنى اللغوي من اسم الله ذي الجلال والإكرام فمعناه الشرعي لا يخرج عنه ، فالله ذو الجلال والإكرام بمعنى أنه ذو عظمة وكبرياء، فله العظمة والتبجيل، فهو الكريم ذو الفضل والجود، فهو سبحانه المستحق أن يكرم فيعبد، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينسى، فأعظم إكرام يكرمه عباده الصالحين بأن يجلهم دار كرامته، وقد ورد اسم الله ذو الجلال والإكرام في القرآن الكريم مرتين في سورة الرحمن:

(١) مقاييس اللغة (١/٤١٧) انظر: تهذيب اللغة (١٠/٢٦٠) مختار الصحاح، للرازي (٥٩).

(٢) لسان العرب (١١/١١٦)، (٤/١٦٥٨)، انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للحموي

(١/١٠٥)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي (٩٧٨) تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج (٦٢).

(٣) انظر (٢٨)، وانظر: تهذيب اللغة (١٠/١٣٢ - ١٣٣) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/٢٢٦).

الأولى: في قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

والثانية: في قوله تعالى: ﴿نَبِّزْنَا أَسْمَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨].

وقد تعددت عبارات أهل العلم في معنى اسم الله "الجلال والإكرام"، من ذلك ما يأتي:

أولاً: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((أي هو أحق من كل شيء بالإكرام إذ كان أكرم من كل شيء، وهو سبحانه ذو الجلال والإكرام، فهو المستحق لأن يجل وأن يكرم، والإجلال يتضمن التعظيم والإكرام يتضمن الحمد والمحبة)).<sup>(١)</sup>

ثانياً: قال ابن كثير: ((ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي: هو أهل أن يجل فلا يعصى، وأن يكرم فيعبد، ويشكر فلا يكفر، وأن يذكر فلا ينسى، وقال ابن عباس: ﴿ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ذي العظمة والكبرياء)).<sup>(٢)</sup>

ثالثاً: قال الأصفهاني: ((ومن الأسماء المضافة ذو الجلال والإكرام: والمعنى أن الله مستحق أن يجل ومستحق أن يكرم ولا يكفر، وقيل معنى الإكرام: إكرامه عباده الصالحين بأن يحلهم دار كرامته، فيكون الإكرام من قبله للعباد لا من العباد له)).<sup>(٣)</sup>

رابعاً: قال ابن سعدي في بيان معنى ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ: ((أي: ذو العظمة والكبرياء والمجد، الذي يعظم ويجل ويجل لأجله، والإكرام الذي هو سعة الفضل والجود، والداعي لأن يكرم أوليائه وخواص خلقه بأنواع الإكرام، الذي يكرمه أوليائه ويجلونه، ويعظمونه، ويجبونه، وينيبون إليه ويعبدونه)).<sup>(٤)</sup>، والله سبحانه تعالى هو: ((الذي له الجلال الباهر، والمجد الكامل)).<sup>(٥)</sup>

وبهذا البيان نكون قد أوضحنا معنى ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لغة وشرعا.



(١) مجموع الفتاوى (١٦ / ٢٩٥-٢٩٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٧ / ٤٧٠).

(٣) الحجّة في بيان المحجّة (١ / ١٦٣).

(٤) تفسير السعدي (٨٣٠).

(٥) المصدر السابق (٨٣٢).

المبحث الثاني: هل ذو الجلال والإكرام من أسماء الله الحسنى؟

اسم الله ذو الجلال والإكرام من أسماء الله الحسنى، ومن أسمائه المضافة، قال الأصفهاني: ((ومن الأسماء المضافة ذو الجلال والإكرام))<sup>(١)</sup>، قال ابن تيمية رحمه الله: ((وكذلك أسماؤه المضافة مثل: أرحم الراحمين وخير الغافرين ورب العالمين ومالك يوم الدين وأحسن الخالقين وجامع الناس ليوم لا ريب فيه ومقلب القلوب وغير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة وثبت في الدعاء بها بإجماع المسلمين))<sup>(٢)</sup>.

وعده من الأئمة ابن الخطابي<sup>(٣)</sup>، وابن منده<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>، والقرطبي<sup>(٦)</sup>، وابن الوزير<sup>(٧)</sup>،<sup>(٨)</sup>، وعد الإمام السيوطي هذين الاسمين من أسماء الله العظام فقال: ((ذو الجلال والإكرام فإنهما اسمان من أسماء الله العظام))<sup>(٩)</sup>.

(١) الحجة في بيان المحجة، للأصبهاني (١ / ١٦٣).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٢ / ٤٨٥).

(٣) شأن الدعاء، للخطابي (١ / ٩١).

(٤) التوحيد، لابن منده (٢ / ١٢٠).

(٥) هو الإمام الحافظ الجوال، محدث الإسلام، أبو عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده منده العبدي الأصبهاني، ولد سنة ٣١٠هـ، وله كتاب كبير في الإيمان في مجلد، وكتاب في النفس والروح، وكتاب في الرد على الفطرية، توفي سنة ٣٩٤هـ. سير أعلام النبلاء (١٢ / ٥٠١-٥٠٥)

(٦) الأسماء والصفات، للبيهقي (١ / ٦٩).

(٧) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات، لابن الوزير (١٦٠).

(٨) هو الإمام الكبير المجتهد المطلق محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو أبو عبد الله المعروف بابن الوزير، ولد في شهر رجب سنة ٧٧٥هـ، مجتهد باحث، من أعيان اليمن، له كتب نفائس، منها: إيثار الحق على الخلق وتنقيح الانظار في علوم الآثار، والعواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، وحصر آيات الاحكام الشرعية، وتوفي سنة ٨٤٠هـ. انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢ / ٨١)، الأعلام للزركلي (٥ / ٣٠٠)

(٩) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (٧ / ٧٢٤) انظر: بدائع الفوائد (١ / ١٦٠)، تفسير أسماء الله الحسنى للحسني للسعدي (١٩٨)، القواعد المثلى في

المبحث الثالث: تحقيق القول في اسم الله ذي الجلال والإكرام هل هو اسم الله الأعظم؟.

سنذكر الأحاديث الثابتة الصريحة عن النبي ﷺ التي ذكر فيها لفظ "اسم الله الأعظم":

١- حديث عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: « اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. فقال: « قد سأل الله باسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب ». <sup>(١)</sup>

٢- عن أنس بن مالك، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: « اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، فقال: « لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب » <sup>(٢)</sup>

صفات الله وأسمائه الحسنى (١٦)، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة (١٧٦) فقد عده من ضمن أسماء الله الحسنى.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨ / ٦٤)، برقم (٢٢٩٦٥)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين"، وابن ماجه في سننه، في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم (٢٦/٥)، برقم (٣٨٥٧)، والترمذي في سننه، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ (٥ / ٣٩٢)، برقم (٣٤٧٥)، وابن حبان في صحيحه، باب الأدعية، ذكر الشيء الذي إذا دعا المرء به ربه جل وعلا أجابه (٣ / ١٧٣)، برقم (٨٩١)، والحاكم في المستدرک، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر (١ / ٦٨٣)، برقم (١٨٥٨) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٢) سبق تخريجه (٥٤).

٣- عن أبي أمامة، يرفعه قال: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث: في البقرة، وآل عمران، وطه»<sup>(١)</sup>.

٤- عن أسماء بنت يزيد، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « في هذين الآيتين: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] و ﴿الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢] إن فيهما اسم الله الأعظم»<sup>(٢)</sup>.

قد اختلف العلماء في اسم الله الأعظم من حيث إثبات وجوده من عدمه على أقوال: القول الأول: إثبات وجود اسم الله الأعظم مع الاختلاف في تعيينه.

اختلف العلماء في تعيين اسم الله الأعظم إلى عدة أقوال ، وذكر ابن حجر منها أربعة عشر قولاً<sup>(٣)</sup>، وأفردھا الإمام السيوطي بمؤلف خاص وأوصلها إلى عشرين قولاً<sup>(١)</sup>، وقال

(١) أخرجه الطبراني المعجم الأوسط (١٩٢/٨)، برقم (٨٣٧١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦٢/١)، برقم (١٧٦)، والحاكم في المستدرک، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر (٦٨٦/١)، برقم (١٨٦٦)، بلفظ: عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: « إن اسم الله الأعظم لفي ثلاث سور من القرآن: في سورة البقرة، وآل عمران، وطه » فالتمستها فوجدت في سورة البقرة آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي سورة آل عمران: ﴿الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]، وفي سورة طه: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٧١ / ٢)، برقم (٧٤٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥٨٤ / ٤٥)، برقم (٢٧٦١١)، وقال محققه شعيب الأنثوط إسناده ضعيف لضعف عبيد الله بن أبي زياد وشهر بن حوشب، والدارمي في سننه، ومن كتاب فضائل القرآن باب: فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي (٢١٣٣ / ٤)، برقم (٣٤٣٢)، والترمذي في سننه، باب الدعوات (٣٩٤ / ٥)، برقم (٣٤٧٨)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء باب اسم الله الأعظم (١٢٦٧ / ٢)، برقم (٣٨٥٥)، وأبو داود في سننه، أبواب فضائل القرآن ، باب الدعاء (٦١٣ / ٢)، برقم (١٤٩٦).

(٣) فتح الباري، لابن حجر (٢٢٤ / ١١)، وانظر: تعليق الشيخ الألباني على هذه الأقوال في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٧٩-٢٨٠).

الشوكاني: ((إنها على نحو أربعين قولاً))<sup>(٢)</sup>، وقال ابن حجر: ((حديث بريدة وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك))<sup>(٣)</sup>.

**القول الثاني: إنكار وجوده:** وأما الأحاديث الواردة السابقة فحملوها على وجوه: **الوجه الأول:** أن المراد بالأعظم ان أسماء الله كلها عظيمة؛ لأنه لا شيء أعظم منه سبحانه وتعالى، ولا تفاضل بين أسمائه.

وعللو ذلك بقولهم: لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض، لئلا يظن أن ذلك نقصا المفضول عن الأفضل، وممن قال بذلك أبو جعفر الطبري، وأبو الحسن الأشعري، وجماعة بعدهما كأبي حاتم بن حبان والقاضي أبي بكر الباقلاني؛ ونسبه بعضهم لمالك.

**الوجه الثاني:** المراد بالأعظم أي مزيد ثواب الداعي بذلك الاسم وممن قال بذلك ابن حبان. **الوجه الثالث:** المراد كل اسم من أسماء الله تعالى إذا دعا العبد به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حينئذ غير الله تعالى فإن من تأتي له ذلك استجيب له، وممن قال بذلك جعفر الصادق، وعن الجنيد وعن غيرهما.

**القول الثالث:** استأثر الله تعالى بعلم الاسم الأعظم ولم يطلع عليه أحداً من خلقه.<sup>(٤)</sup> **القول الرابع:** إنه اسم جنس وليس اسماً له بعينه.

إذا صحت أحاديث متعددة، مشتملة على عدة أسماء، ولا يوجد من بينها اسم بعينه مشترك بينها، فهو دليل على أن اسمه الأعظم: اسم جنس، ليس اسماً له بعينه.

(١) اسم الكتاب: ((الدرر المنظم في الاسم الأعظم)).

(٢) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، للشوكاني (٨٣).

(٣) فتح الباري، لابن حجر (١١ / ٢٢٥)، انظر: تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين (٨٤).

(٤) انظر: فتح الباري لابن حجر، وقد ذكرها مفصلاً (١١ / ٢٢٤)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة

المصابيح، للمباركفوري (٧ / ٤٤٤)، الحاوي للفتاوي، للسيوطي (١ / ٤٧٣)، عون المعبود شرح سنن

أبي داود، للعظيم آبادي (٤ / ٢٥٤)، فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد (٤٢١-٤٢٦).

فكل حديث صح عن النبي ﷺ فهو يدرج كفرد من أفراد اسمه الأعظم، ولهذا قال ابن سعدي: ((الصواب أن الأسماء الحسنی كلها حسنی، وكل واحد منها عظیم، ولكن الاسم الأعظم منها كل اسم مفرد أو مقرون مع غيره إذا دل على جميع صفاته الذاتية والفعلیة أو دل على معاني جميع الصفات...))

ومثل قولك: يا ذا الجلال والإكرام، فإن الجلال صفات العظمة، والكبرياء، والكمالات المتنوعة، والإكرام استحقاقه على عباده غاية الحب وغاية الذل وما أشبه ذلك. فعلم بذلك أن الاسم الأعظم اسم جنس، وهذا هو الذي تدل عليه الأدلة الشرعية والاشتقاق، كما في السنن أنه ﷺ سمع رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: ﷺ «والذي نفسي بيده، لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»<sup>(١)</sup>.

وكذلك الحديث الآخر حين دعا الرجل، فقال: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام، يا حي! يا قيوم! فقال ﷺ: "والذي نفسي بيده، لقد دعا الله باسمه الأعظم"<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

وقد اخترت هذا القول الأخير، إذ به تجتمع الأدلة في تعيين اسم الله الأعظم، والله أعلم.



(١) سبق تخريجه (١٠١).

(٢) سبق تخريجه (٥٤).

(٣) تفسير أسماء الله الحسنی، للسعدي (١٦٥-١٦٦).



المبحث الرابع: دعاء الله بذوي الجلال والإكرام، وما ورد في فضل ذلك.

الدعاء مكانته في الإسلام عظيمة، ومنزلته فيه سامية، وهو أجل الطاعات، وأعظم العبادات، قال عليه الصلاة والسلام: «الدعاء هو العبادة»<sup>(١)</sup>، وقال: «ليس من شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء»<sup>(٢)</sup>. وقال: «إن ربكم حيي كريم، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه، فيردهما صفرا، - أو قال: خائبين -»<sup>(٣)</sup>.

فدعاء الله بأسمائه الحسنی من أعظم أسباب إجابة الدعوات، وكشف الكربات، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وكان النبي ﷺ يسأل الله بأسمائه الحسنی ويتوسل إليه بها، وقد ورد بخصوص الدعاء باسم الله ذي الجلال والإكرام عدة أحاديث، منها:

١- حديث أنس بن مالك، أن النبي ﷺ سمع رجلا يقول: «اللهم إنني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، المنان بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام، فقال النبي ﷺ: «لقد سألت الله باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»<sup>(٤)</sup>.

٢- حديث ثوبان، قال: كان رسول الله ﷺ، إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا، وقال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»<sup>(٥)</sup>، أي: ((منك نطلب السلامة من شرور الدنيا والآخرة، والمراد بقوله: "يا ذا الجلال والإكرام" يا ذا الغنى

(١) سبق تخريجه (٣٣).

(٢) سبق تخريجه (٣٢).

(٣) سبق تخريجه (٢٦).

(٤) سبق تخريجه (٥٤).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان

صفته (١/ ٤١٤)، برقم (٥٩١).

المطلق، والفضل التام، وقيل الذي عنده الجلال والإكرام لعباده المخلصين، وهو من عظام صفاته تعالى))<sup>(١)</sup>.

٣- عن ربيعة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَلْظُوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»<sup>(٢)</sup>. أي: أَلْزَمُوهُ وَاثْبَتُوا عَلَيْهِ وَأَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِهِ وَالتَّلْفِظُ بِهِ فِي دَعَائِكُمْ، يُقَالُ: أَلْظُ بِالشَّيْءِ يَلْظُ إِظْظَاظًا، إِذَا لَزِمَهُ وَثَابَرَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.



(١) سبل السلام، للصنعاني (١/ ٢٩٥)

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩ / ١٣٨)، برقم (١٧٥٩٦)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح ورجاله ثقات"، والحاكم في المستدرک، کتاب الدعاء، والتکبير، والتهليل، والتسبيح والذکر، (١/ ٦٧٦)، برقم (١٨٣٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد"، ولم يخرجاه، والترمذي في سننه، في أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ (٥/ ٥٤٠)، برقم (٣٥٢٥) والطبراني في المعجم الكبير (٥/ ٦٤)، برقم (٤٥٩٤).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٥٢)

المبحث الخامس: وصف وجهه بذي الجلال والإكرام ودلالته العقيدية.

صفة الوجه ثابتة لله سبحانه وتعالى، وهو وجه يليق بجلاله وعظمته وسلطانه، لا نتأولها ولا نعطلها ولا نشبهها ولا نكيفها،<sup>(١)</sup> وقد وردت صفة الوجه في الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، ومن أدلة السنة قول النبي ﷺ في الدعاء المأثور: "وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك"<sup>(٢)</sup>

فوجهه سبحانه موصوف بالجلال، وموصوف بالإكرام قال الله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [٢٧]، وهذا وصف لوجهه وليس وصفا لذات، كما جاء في بيان ذلك في تفسير الجلالين: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ "ذاته"<sup>(٣)</sup>.

ويرد على هذا التأويل بوجهين كافيين في بيان فساد هذا القول:

**الوجه الأول:** من ناحية الإعراب فإعراب "وجه": فاعل مرفوع بالضمّة، و "ذو" وصف له فيكون مرفوعاً، لأنه من الأسماء الخمسة وعلامة رفعها الواو، فلو كان الوجه هو الذات لكانت القراءة "ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام" بالياء لا بالواو كما قال تعالى: ﴿نَبِّذْكَ أَشْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]؛ لأن إعراب "ربك" هنا مضاف إليه، فيكون "ذي الجلال" وصفاً له، ويكون مجروراً وعلامة الجر هي الياء لأنه من الأسماء الخمسة<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٤ / ١٨٥)، فتح رب البرية بتلخيص الحموية (٦٧).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب صفة الصلاة، ذكر جواز دعاء المرء في الصلاة بما ليس في كتاب الله (٥ / ٣٠٤)، برقم (١٩٧١)، والهيثمي في موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، في كتاب المواقيت، باب الدعاء في الصلاة (ص: ١٣٦)، برقم (٥٠٩)، والنسائي في سننه، كتاب المواقيت، باب الدعاء في الصلاة (٣ / ٥٤)، برقم (١٣٠٥)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي (٣ / ٤٤٩)، برقم (١٣٠٥).

(٣) تفسير الجلالين (٧١٠).

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش (٩ / ٤٠٤)، المحتجى من مشكل إعراب القرآن، لـ

أ.د/أحمد الخراط، (٤ / ١٢٦٨)، إعراب القرآن الكريم، للدعاس (٣ / ٢٩٢).

الوجه الثاني: ((أن هذا الوجه ورد في النصوص مضافاً إلى الله تعالى والمضاف إلى الله إما: أن يكون شيئاً قائماً بنفسه، وإما أن يكون غير قائم بنفسه، فإن كان قائماً بنفسه فهو مخلوق، وليس من صفاته كبيت الله، وناقية الله، وإنما أُضيف إليه إما: للتشريف، وإما من باب إضافة المملوك والمخلوق إلى مالكه وخالقه.

وإن كان غير قائم بنفسه فهو من صفات الله، وليس بمخلوق كعلم الله، وقدرته، وعزته، وكلامه، ويده، وعينه ونحو ذلك، والوجه بلا ريب من هذا النوع؛ فإضافته إلى الله من باب إضافة الصفة إلى الموصوف))<sup>(١)</sup>.

وقد ردّ على من زعم هذا الإمام ابن خزيمة، فقال: ((هذه دعوى، يدعيها جاهل بلغة العرب، لأن الله عز وجل قال: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٢٧)</sup>، فذكر الوجه مضموماً في هذا الموضوع، مرفوعاً، وذكر الرب بخفض الباء بإضافة الوجه، ولو كان قوله: ﴿ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٢٧)</sup>، مردوداً إلى ذكر الرب في هذا الموضوع لكانت القراءة: ذي الجلال والإكرام مخفوضاً، كما كان الباء مخفوضاً في ذكر الرب جل وعلا لم تسمع قوله تبارك وتعالى: ﴿بَنَزَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٧٨)</sup>، فلما كان الجلال والإكرام في هذه الآية صفة للرب، خفض ﴿ذِي﴾ خفض الباء الذي ذكر في قوله: ﴿رَبِّكَ﴾، ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوعاً، التي كانت صفة الوجه مرفوعة، فقال: ﴿ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٢٧)</sup> فتفهموا يا ذوي الحجا هذا البيان)).<sup>(٢)</sup>

ومن الدلالة العقديّة في هذه المسألة أن لا يسأل بوجهه إلا الجنة، وهذا فيه تعظيم وتوقير لإجلال الله وإكرامه، فعن جابرٍ قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يسأل بوجه الله إلا الجنة

(١) فتح رب البرية بتلخيص الحموية، بتصرف (٦٧-٦٨).

(٢) التوحيد، لابن خزيمة (١ / ٥١).

«(١) ((أي إعظامًا وإجلالًا وإكرامًا لوجه الله أن لا يُسأل به إلا غاية المطالب، وهذا من

معاني قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٢٧).

وفيه إثبات الوجه خلاقًا للجهمية ونحوهم، فإنهم أولوا الوجه بالذات، وهو باطل، إذ لا يسمى ذات الشيء وحقيقته وجهًا، فلا يسمى الإنسان وجهًا، ولا تسمى يده وجهًا، ولا تسمى رجله وجهًا. والقول في الوجه عند أهل السنة كالقول في بقية الصفات، فيثبتونه لله على ما يليق بجلاله وكبريائه من غير كيف ولا تحديد، إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل...

المراد لا يسأل بوجه الله إلا الجنة، أو ما هو وسيلة إليها، كالاتعاذة بوجه الله من غضبه ومن النار، ونحو ذلك، مما هو وارد في أدعيته ﷺ، وتعوداته، فعن جابر بن عبد الله، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قال النبي ﷺ: «أعوذ بوجهك»، فقال: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، فقال النبي ﷺ: «أعوذ بوجهك» (٢) ((٣).



(١) أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الزكاة، باب كراهية المسألة بوجه الله عز وجل (١٠٣/٣)،

برقم (١٦٧١)، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١/١٢٨)، برقم (٥٠٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ

عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] (٦/٥٦)، برقم (٤٦٢٨)

(٣) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد (٥٧٢-٥٧٣)



المبحث السادس: المقصود بالوصف ذي الجلال والإكرام في قوله تعالى: ﴿ نَبِّزَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ .

المقصود بالوصف ذي الجلال والإكرام في قوله تعالى: ﴿ نَبِّزَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨]، الرب تبارك وتعالى ؛ لأن إعراب "ربك" هنا مضاف إليه، فيكون "ذي الجلال" وصفاً له، فوجب أن تكون الصفة تابعة للموصوف ويكون مجروراً وعلامة الجر هي الياء لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

الجلال: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة تحت آخره .

والإكرام: معطوف على الجلال<sup>(١)</sup>، قال صاحب التبيان في إعراب القرآن: (( و "ذي الجلال" : نعت لربك؛ وهو أقوى من الرفع؛ لأن الاسم لا يوصف)).<sup>(٢)</sup>

وعلق الحافظ الحكمي على قوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] فقال: ((فذكر الوجه مرفوعاً على الفاعلية ولفظ رب مجرور بالإضافة، وذكر ذو مرفوعاً بالتبعية نعتاً لوجهه، فلو كان الوجه هو الذات لكانت القراءة "ويبقى وجه ربك ذي

الجلال والإكرام" بالياء لا بالواو كما قال تعالى: ﴿ نَبِّزَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨] فخفضه لما كان صفة للرب، فلما كانت القراءة في الآية الأولى بالرفع إجماعاً تبين أن الوجه صفة للذات ليس هو الذات، ولما رأى آخرون منهم فساد تأويلهم بالذات أو الغير لجئوا إلى طاغوت المجاز فعدلوا إلى تأويله به أولى وأنه كما يقال: "وجه الكلام" و"وجه الدار" و"وجه الثوب" ونحو ذلك، فتكلفوا الكذب على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ كل التكلف ثم نكسوا على رءوسهم فوقعوا فيما فروا منه، فيقال لهم: أليس الثوب والدار والكلام مخلوقات كلها وقد شبهتم وجه الله تعالى بذلك؟ فأين الفكاك والخلاص ولات حين مناص: ﴿ وَذَلِكُمْ

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم، للدعاس (٣/ ٢٩٧).

(٢) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (٢/ ١٢٠١).

ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ [فصلت: ٢٣]، وكما أولوا اليد  
بالنعمة<sup>(١)</sup>.



(١) معارج القبول بشرح سلم الوصول، للحکمي (١ / ٣٥٨)



المبحث السابع: دلالة وصفه بذي الجلال والإكرام على تضمن أسماء المعاني والأوصاف.

من المتقرر عند أهل السنة والجماعة أن أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني اللائقة بجلال الله وإكرامه، وهي بالاعتبار الأول مترادفة لدلالاتها على مسمى واحد، وهو الله - عز وجل - وبالاعتبار الثاني متباينة لدلالة كل واحد منهما على معناه الخاص؛ ف"الجلال، والأكرم"، كلها وصف لمسمى واحد، وهو الله - سبحانه وتعالى - لكن معنى الجلال غير معنى الأكرم، فيشمل معنى الجلال كل معاني القوة، ويشمل معنى الأكرم كل معاني كماله في تجمع أسماء الله الحسنی كلها<sup>(١)</sup>

وذو الجلال والإكرام هو المنفرد بصفات الجلال والكمال والعظمة، المختص بالإكرام والكرامة، قال ابن عاشور في تفسيره: (( وقد دخل في الجلال جميع الصفات الراجعة إلى التنزيه عن النقص، وفي الإكرام جميع صفات الكمال الوجودية وصفات الجمال كالإحسان ))<sup>(٢)</sup>، وقال الإمام الغزالي: (( هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي صادرة منه فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه ))<sup>(٣)</sup>.

وأسماء الله جل جلاله تدل على معان، لائقة بجلال ربنا وعظمته سبحانه، وليست أعلاماً محضة، أو جامدة ليس لها صفة، وذلك لوجوه:

١- أن المراد بذكرها هو مدح الموصوف بها ولا مدح فيما لا يدل على معنى فيه ثناء على الممدوح.

(١) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی (٨)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٧) / ٢٧٨، وانظر ص (١١٥) من هذا البحث.

(٢) المصدر السابق (٢٧) / ٢٥٤.

(٣) المقصد الأسنى، للغزالي (١٤١).

- ٢- أن صفاته لو كانت ألفاظ مجردة لا دلالة فيها على المعاني الكمالية لكان في القرآن ما لا معنى له وهو باطل.
- ٣- أن الصفات ألفاظ عربية والعرب لا تضع الكلمة إلا للدلالة على معنى تريده.
- ٤- أنها لو لم تدل على معان جمالية لما كان في إضافتها إلى الرب عز وجل فائدة فلا حاجة لمعرفة فضلها عن الحاجة للتكليف بالإيمان بها .
- ٥- أن موجب تسميتها صفة هو دلالتها على معنى في الموصوف
- ٦- أنها لو لم تدل على معاني المدح والثناء لما صح الإخبار عنه بأفعالها .<sup>(١)</sup>



(١) القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف، للبريكان (٢٥٣)، انظر: شرح العقيدة الأصفهانية،

لابن تيمية (١٢٦).

المبحث الثامن: دلالة وصف الله بذى الجلال والإكرام على اتصاف الله بصفات كاملة لا نقص فيها.

الله عز وجل متصف بجميع صفات الكمال والجمال والجلال، الذي لا يشاركه فيها أحد، ومنزه عن جميع النقائص المنافية لصفات كماله؛ فثبوت صفات الكمال له ينفي اتصافه بأضدادها سبحانه ذو الجلال والإكرام، قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرؤم: ٢٧]؛ أي الوصف الأعلى المشتمل على جميع صفات الكمال؛ فلا يلحقه نقص، ولا عيب، ولا يكون له مثل أو ند<sup>(١)</sup>.

فذي الجلال والإكرام مركب من أمرين: ١- الجلال، ٢- الإكرام.

وكل أسمائه المتعلقة بالقوة يمثلها صفة الجلال: كقدرته، وعظمته، وكمال قوته. وكل أسمائه المتعلقة بكماله يمثلها صفة الإكرام: كإكرامه، وإحسانه، وفضله، ورحمته، وحلمه.<sup>(٢)</sup>

فإذا قرأت قوله تعالى: ﴿نَبِّزَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] فأنت شملت جميع صفات الكمال والجمال؛ لأن ((الجلال: العظمة، وهو جامع لصفات الكمال اللائقة به تعالى.

والإكرام: إسداء النعمة والخير، فهو إذن حقيق بالثناء والشكر.)<sup>(٣)</sup>

هو المنفرد بصفات الجلال والكمال والعظمة، المختص بالإكرام والكرامة، وقال ابن عاشور في تفسيره: ((وقد دخل في الجلال جميع الصفات الراجعة إلى التنزيه عن النقص، وفي الإكرام جميع صفات الكمال الوجودية وصفات الجمال كالإحسان،... كما علمت من أنه يتضمن معاملة خلقه معاملة العظيم الذي لا تصدر عنه السفاسف، الكريم الذي لا يقطع إنعامه، وذلك من الآلاء العظيمة))<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٠/١١٩)، مجموع الفتاوى (١٦/٩٨)، الصواعق المرسله في الرد على

الجهمية والمعطله، لابن القيم (٣/١٠٣١ - ١٠٣٢)، تفسير السعدي (٧/٦١١).

(٢) انظر: ص(٩٨).

(٣) التحرير والتنوير (٢٧/٢٧٨).

(٤) المصدر السابق (٢٧/٢٥٤).

وكل صفة من صفات الله فهي صفة كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه ، قال ابن القيم: ((وأنه الموصوف بصفات الكمال، المستحق لنعوت الجلال، الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى وله المثل الأعلى، فلا يدخل السوء في أسمائه ولا النقص والعيب في صفاته، ولا العيب ولا الجور في أفعاله، بل هو منزه في ذاته وأوصافه وأفعاله وأسمائه عما يضاد كماله بوجه من الوجوه. تبارك اسمه، وتعالى جده، وبهرت حكمته، وتمت نعمته، وقامت على عباده حجته، والله أكبر كبيراً أن يكون في شرعه تناقض واختلاف، فلو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً))<sup>(١)</sup>.

وقال رحمه الله أيضاً: ((كل صفة عليا واسم حسن وثناءً جميل وكل حمد ومدح وتسبيح وتنزيه وتقديس وجلال وإكرام فهو لله عز وجل على أكمل الوجوه وأتمها وأدومها، وجميع ما يوصف به ويذكر به ويخبر عنه فهو محامد له وثناءً وتسبيح وتقديس، فسبحانه وبجمله لا يحصى أحد من خلقه ثناءً عليه بل هو كما أتى على نفسه وفوق ما يثني عليه خلقه، فله الحمد أولاً وآخرًا حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله))<sup>(٢)</sup>.

وقال الحافظ الحكمي: ((الجليل "أي: المتصف بجميع نعوت الجلال وصفات الكمال، المنزه عن النقائص والمحال، المتعالي على الأشباه والأمثال، له الأسماء الحسنى والصفات العلى والمثل الأعلى، وله الحمد في الآخرة والأولى))<sup>(٣)</sup>.

وخلاصة البحث أن الله سبحانه وتعالى موصوف بكل صفات الكمال ، منزه عن جميع النقائص، سبحانه وتعالى .



(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم (٣/ ١٦٢).

(٢) طريق المهجرتين وباب السعادتين (١٣٢).

(٣) معارج القبول بشرح سلم الوصول (١/ ١٣١).

المبحث التاسع: دلالة وصفه بذي الجلال والإكرام على استحقاقه الألوهية.

الله مستحق وحده لأن يجلب وينزه ويعظم لذاته؛ لكمال ذاته، وصفاته وأسمائه، إذ ليس في الوجود من يمثل هذه الصفات غيره سبحانه، لهذا استحق أن يعبد، فالجلال يتضمن التعظيم والإكرام يتضمن الحمد والمحبة؛ لأن له العظمة والكبرياء والمجد، الذي له سبحانه، والإكرام الذي هو سعة الفضل والجلود، الذي منه سبحانه، وهذه كلها من دواعي العبودية؛ وبهذا استحق الإجلال والعظمة والمحبة والإنابة والعبودية. (١)

قال ابن كثير: ((**ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**)) أي هو أهل أن يجلب فلا يعصى، وأن يكرم فيعبد، ويشكر فلا يكفر، وأن يذكر فلا ينسى، وقال ابن عباس: ذي الجلال والإكرام ذي العظمة والكبرياء)) (٢).

وقال البيهقي: ((معناه المستحق للأمر والنهي، فإن جلال الواحد فيما بين الناس إنما يظهر بأن يكون له على غيره أمر نافذ لا يجد من طاعته فيه بدا، فإذا كان من حق الباري جل ثناؤه على من أبدعه أن يكون أمره عليه نافذا، وطاعته له لازمة)) (٣).  
ونقل عن الحلبي فقال: ((قال الحلبي (٤): ومعناه المستحق لأن يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق بعلو شأنه، وهذا قد يدخل في باب الإثبات على معنى أن للخلق ربا يستحق عليهم الإجلال والإكرام، ويدخل في باب التوحيد على معنى أن هذا الحق ليس إلا المستحق واحد)) (٥).



(١) انظر: مجموع الفتاوى (١٦/٣١٩-٣٢٠)، تفسير السعدي (٨٣٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٧/٤٧٠).

(٣) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/٦٨).

(٤) أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني؛ ولد بخراسان، سنة ٣٣٨هـ، أشعري المذهب، وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره، توفي في ٤٠٣هـ انظر:

وفيات الأعيان (٢/١٣٧-١٣٨)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥/١٩).

(٥) الأسماء والصفات، للبيهقي (١/٢٢٥).

المبحث العاشر: لا يمكن إحصاء إجلال الله وإكرامه.

لا يمكن إحصاء إجلال الله وإكرامه، ولا يستطيع أحد من الخلق مهما زاد إيمانه، ومعرفته بربه، وخشيته وخوفه منه أن يحصي ثناء عليه جل شأنه، أو أن يستوفي محامده؛ لأن الله سبحانه وتعالى كمل إجلاله وإكرامه وأوصافه، فلا أحد يعلم بإجلاله ولا بإكرامه، ولا يحيط الوصف به، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((والعباد لا يحصون ثناء عليه وهو كما أثنى على نفسه كذلك هو أهل أن يجل وأن يكرم، وهو سبحانه يجل نفسه ويكرم نفسه، والعباد لا يحصون إجلاله وإكرامه.

والإجلال من جنس التعظيم والإكرام من جنس الحب والحمد وهذا كقوله له الملك وله الحمد، فله الإجلال والملك وله الإكرام والحمد))<sup>(١)</sup>.

وقال أيضا رحمه الله: ((فهو سبحانه أعلم بنفسه من كل أحد وهو الموصوف بصفات الكمال التي لا تبلغها عقول الخلائق))<sup>(٢)</sup>.

فالله سبحانه عظم إجلاله وإكرامه، وكملت صفاته، فهي أجل من أن يحصيها أحد من الخلق، أو يبلغ الثناء عليه سبحانه، قال عليه الصلاة والسلام: « لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك »<sup>(٣)</sup>، وشرح هذا الحديث النووي، فقال: « لا أحصي ثناء عليك » أي لا أطيعه ولا آتي عليه وقيل لا أحيط به...، وقوله: « أنت كما أثنيت على نفسك »: اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد للثناء إلى الجملة دون التفصيل والإحصاء والتعيين فوكل ذلك إلى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا، وكما أنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه لأن الثناء تابع للمثنى عليه، وكل ثناء

(١) مجموع الفتاوى (٣٢٠/١٦).

(٢) المصدر السابق (١٤٤ / ٨).

(٣) سبق تخريجه (١٧).

أثني به عليه وإن كثر وطال وبولغ فيه فقدر الله أعظم وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر وفضله وإحسانه أوسع وأسبغ))<sup>(١)</sup>.

ويفتح الله على نبينا محمد ﷺ يوم القيامة دون سائر أنبيائه، فيحمده بمحامد لم يحمده بها أحد غيره، كما قال عليه الصلاة والسلام: « فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن، يلهمنيه الله، ثم أخرج له ساجدا، فيقال لي: يا محمد، ارفع رأسك، وقل: يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع »<sup>(٢)</sup>، وهذا هو المقام المحمود الذي أكرمه الله، وخصه وشرفه على سائر خلقه به.

ومدح الله والثناء عليه من أجل العبادات، ولهذا رغب النبي ﷺ العباد في الثناء عليه سبحانه وتعالى، كما في قوله ﷺ: « ولا أحد أحب إليه المدحة من الله، فلذلك مدح نفسه »<sup>(٣)</sup>، وذلك لأن الله سبحانه وحده المستحق للمدح والذل والتأله، والخضوع؛ لكمال صفاته، وعظيم إجلاله وإكرامه، فنسأله تبارك وتعالى المن والعطاء، وأن يفتح علينا في هذا الباب العظيم الذي جهل به وغفل عنه كثير من الخلق.



(١) شرح النووي على مسلم (٤ / ٢٠٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١ / ١٨٣)، برقم (١٩٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب تفسير القرآن، باب قوله عز وجل: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ [الأعراف: ٣٣] (٦ / ٥٩)، برقم (٤٦٣٧)، ومسلم في صحيحه، في كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (٤ / ٢١١٣)، برقم (٢٧٦٠).

المبحث الحادي عشر: الحكمة من اقتران الجلال والإكرام في بعض النصوص.

جاء اقتران الجلال والإكرام في القرآن والسنة، كقوله تعالى: ﴿بِذِكْرِ اسْمِ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]، بدأ الله سبحانه وتعالى سورة الرحمن ببيان فضله على الإنسان وما أعطاه في هذه الدنيا من نعم وخيرات حيث وضع له الأرض ومهداها وأخرج منها الحب والفاكهة والتمور وما على البحار من جوار وسفن تجري لمصلحة الناس ثم بين ضعف الخلق ببيان المادة التي خلق منها الإنس والجن، لتتجلى قدرته، ويتألق جلاله سبحانه وتعالى، ثم أخبر أن كل هذا الخلق الذي خلقه على وجه هذه الأرض مصيره الفناء، فقال سبحانه: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، فالجلال في عظمة خلقه. ودقة صنعته في الدنيا، والإكرام فيما حباه الله للإنس والجن وغيرهما من المخلوقات من خيرات ونعم ظاهرة وباطنة، من تيسير الأرزاق، وتدبير الأمور على ما يلائم خلقهم، فهو ذو الجلال والإكرام سبحانه، ثم عرج سبحانه في الجزء الثاني من السورة على الآخرة، فأورد سبحانه وتعالى شيئاً مما يكون في يوم القيامة من أهوال، وما أعدده للمجرمين الكافرين بالله المستكبرين عن عبادته الجاحدين لنعم الله عليهم في الدنيا، وما أعدده لعباده المؤمنين به الشاكرين لنعمه من نعيم مقيم دائم، وصفه الله في آخر سورة الرحمن وصفا يرغب العباد إلى جنته، وما فيها من جنات وأنهار وحوار وثمار، ثم ختم السورة بقوله تعالى: ﴿بِذِكْرِ اسْمِ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] فهو ذو الجلال والعظمة، والهيبة بما أعدده من نعيم عظيم بين سبحانه شيئاً من هذا النعيم في مواضع شتى من كتابه الكريم، وهو ذو الإكرام بما خلق في الجنة، وما أعدده سبحانه لعباده الذين عبدوه، ولم يشركوا به شيئاً، وأطاعوه واتبعوا الهدى الذي بعث به رسله، وأنزل من أجله كتبه، فاجتمعت فيه آيات العظمة والمهابة، والكمال والجمال، وهذا كله لا يتحقق بصفة مطلقة إلا لله تعالى وحده، فهو الذي تنزه تنزهها تماماً عن الشريك والشبيه والمثيل والنظير، وتعالى -جل شأنه- علواً كبيراً عن كل ما لا يليق بذاته وصفاته وأفعاله، وهو الذي يعز من قصده بإغناؤه عن سائر خلقه، ويذل من سأل غيره واعتقد أنه ينفعه ويضره، وهو الذي جل قدره في قلوب العارفين وعظم في نفوس المحبين، كما أنه يشعر المحبين بعظمة مقام الحب الإلهي في نفوسهم.



ومن معاني الجلال ألا تدركه الأبصار، أو تحيط بكنه ذاته وصفاته الأفهام، وفي اقتران الإكرام بالجلال اعتدال الميزان بين خوف العبد من عذاب الله ورجائه في مغفرته، فهذا الاسم -الجلال- يشعر بالمهابة والخوف فكان من رحمة الله تعالى أن قرن عفوّه بعقوبته، فجعل هذا الوصف ملازماً، فهو ذو الجلال والإكرام معاً، فجلال الجليل -سبحانه- كمال وجمال، وإكرام وجمال. (١).



---

(١) انظر: أسماء الله الحسنى (الجليل) للدكتور د. أحمد محمود كريمة، أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر، على الشبكة العنكبوتية برابط <http://www.alittihad.ae/details.php?id=١٣٨٧٦٣&y=٢٠٠٧>، انظر: المقصد الأسنى (١٤١)، الجامع أسماء الله الحسنى (٣٩٠).

المبحث الثاني عشر: تعلق الوصف بذى الجلال والإكرام بصفات الله الثبوتية والسلبية. تنقسم صفات ربنا عز شأنه إلى قسمين: ثبوتية وسلبية:

**فالثبوتية:** ما أثبتته الله تعالى لنفسه في كتابه، أو في سنة المصطفى ﷺ، وكلها صفات كمال وجلال وحمد وعظمة، لا نقص فيها بوجه من الوجوه، كالعلم، والقدرة والحياة، والكرم، فهي؛ لأن كثرتها يدل على كمال الموصوف بها، ولهذا كانت أكثر بكثير من الصفات السلبية، فيجب إثباتها لله تعالى حقيقة على الوجه اللائق به بدليل السمع والعقل<sup>(١)</sup>.

**والسلبية:** ما نفاها الله - سبحانه - عن نفسه في كتابه، أو في سنة المصطفى ﷺ، وكلها صفات نقص في حقه كالعجز، والجهل فيجب نفيها عن الله تعالى مع إثبات ضدها على الوجه الأكمل؛ لأن النفي المجرد ليس بكمال، إلا أن يتضمن ما يدل على الكمال، وذلك لأن النفي عدم، والعدم ليس بشيء، فضلاً عن أن يكون كمالاً، وقد يكون النفي لعدم قابلية المحل له، فلا يكون كمالاً كما لو قلت: الجدار لا يظلم، وقد يكون للعجز عن القيام به

(١) وقد بين ابن عثيمين أدلة هذا القسم بقوله: ((أما السمع: فمنه قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْأَخْرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

فالإيمان بالله يتضمن: الإيمان بصفاته. والإيمان بالكتاب الذي نزل على رسوله يتضمن: الإيمان بكل ما جاء فيه من صفات الله. وكون محمد ﷺ رسوله يتضمن: الإيمان بكل ما أخبر به عن مرسله، وهو الله ﷻ.

وأما العقل: فلأن الله تعالى أخبر بها عن نفسه، وهو أعلم بها من غيره، وأصدق قيلاً، وأحسن حديثاً من غيره، فوجب إثباتها له كما أخبر بها من غير تردد، فإن التردد في الخبر إنما يتأتى حين يكون الخبر صادراً ممن يجوز عليه الجهل، أو الكذب، أو العي بحيث لا يفصح بما يريد، وكل هذه العيوب الثلاثة ممتنعة في حق الله ﷻ فوجب قبول خبره على ما أخبر به.

وهكذا نقول فيما أخبر به النبي ﷺ عن الله تعالى، فإن النبي ﷺ أعلم الناس بربه وأصدقهم خبراً وأنصحهم إرادة، وأفصحهم بياناً، فوجب قبول ما أخبر به على ما هو عليه)). اهـ. القواعد المثلى في صفات وأسمائه الحسنی (٥٩-٦٠).

فيكون نقصاً، قوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، نفي الظلم عنه يتضمن كمال عدله<sup>(١)</sup> (٢).

وقد فسر بعض العلماء قوله تعالى: ﴿نَبْرَكَ أُمَّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] بأن ذا الجلال يعبر عن الصفات السلبية بمعنى أن الله تعالى أجل من أن يوصف بها، والإكرام يعبر عن صفات الكمال الوجودية وصفات الجمال، وهي صفات ثبوتية، وقال ابن عاشور في تفسيره: ((وقد دخل في الجلال جميع الصفات الراجعة إلى التنزيه عن النقص، وفي الإكرام جميع صفات الكمال الوجودية وصفات الجمال كالإحسان))<sup>(٣)</sup>.

وقال الرازي في تفسيره: ((الجلال إشارة إلى الصفات السلبية، والإكرام إشارة إلى الصفات الإضافية، وقد عرفت أن حقيقته المخصوصة مغايرة للسلب والإضافات))<sup>(٤)</sup>. وقد اعترض ابن تيمية على هذا التقسيم، مبينا أن كليهما صفات ثبوتية، وإثبات الكمال يستلزم نفي النقائص، وإن كل الصفات السلبية المنفية عن الله سبحانه وتعالى متضمنة إثبات ضدها، وأما السلب المحض فلا مدح فيه، فقال: ((من الناس من يحسب أن "الجلال" هو

(١) وقد بين ابن عثيمين أن الصفات السلبية لم تذكر غالباً إلا في الأحوال التالية:

الأولى: بيان عموم كماله كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

الثانية: نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون، كما في قوله: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [١١] ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [١٢] [مريم: ٩١ - ٩٢].

الثالثة: دفع توهم نقص من كماله فيما يتعلق بهذا الأمر المعين، كما في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ [١٦] [الأنبياء: ١٦]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي

سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [٣٨] [ق: ٣٨]. القواعد المثلى في صفات وأسمائه الحسنی (٦٢).  
(٢) انظر: القواعد المثلى في صفات وأسمائه الحسنی (٦٢).

(٣) التحرير والتنوير (٢٧ / ٢٥٤).

(٤) تفسير الرازي (١ / ١١٠).

الصفات السلبية و " الإكرام " الصفات الثبوتية كما ذكر ذلك الرازي ونحوه، والتحقيق أن كليهما صفات ثبوتية وإثبات الكمال يستلزم نفي النقائص))<sup>(١)</sup>، وقال أيضا: ((المقصود أن الجلال والإكرام مثل الملك والحمد كالحبة والتعظيم، وهذا يكون في الصفات الثبوتية والسلبية، فإن كل سلب فهو متضمن للثبوت، وأما السلب المحض فلا مدح فيه، وهذا مما يظهر به فساد قول من جعل أحدهما للسلب والآخر للإثبات))<sup>(٢)</sup>.

وذو الجلال والإكرام، من الأسماء الجامعة ولا تختص بصفة معينة، يندرج فيها كل كمال يليق بالله عز وجل فإنه يندرج تحت ما جاء ذكره من الأسماء والصفات في الكتاب والسنة، وهذا هو الأسلم والمنهج الذي عليه عامة السلف.<sup>(٣)</sup>



(١) مجموع الفتاوى (١٠ / ٢٥٢).

(٢) مجموع الفتاوى (١٦ / ٣٢٣-٣٢٤).

(٣) انظر : معارج القبول بشرح سلم الوصول (١ / ١٣١)، وبدائع الفوائد، لابن القيم (١ / ١٥٩ - ١٦٢) ، شرح الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (٦٤ ، ٦٥) ، القواعد المثلى لابن عثيمين (٨ ، ٢٤).

# الفصل الرابع

## صفة الكرم

### وفيه أحد عشر مبحثاً -

- ✦ المبحث الأول: الأدلة من الكتاب على إثبات صفة الكرم لله تعالى.
- ✦ المبحث الثاني: الأدلة من السنة على إثبات صفة الكرم لله تعالى.
- ✦ المبحث الثالث: إثبات السلف صفة الكرم لله تعالى.
- ✦ المبحث الرابع: حكم دعاء صفة الكرم.
- ✦ المبحث الخامس: حكم التعييد لصفة الكرم.
- ✦ المبحث السادس: التوسل إلى الله بصفة الكرم.
- ✦ المبحث السابع: الاستعاذة بصفة الكرم.
- ✦ المبحث الثامن: ما جاء من الصفات المقاربة لصفة الكرم.
- ✦ المبحث التاسع: اقتران صفة الكرم بغيرها من الصفات.
- ✦ المبحث العاشر: نفي المماثلة عن الخالق في صفة الكرم.
- ✦ المبحث الحادي عشر: موقف المخالفين من الإيمان بصفة الكرم، والرد عليهم.

## المبحث الأول: الأدلة من الكتاب على إثبات صفة الكرم.

جاءت أدلة كثيرة من كتاب الله الكريم مثبتة لصفة الكرم لله تعالى، وقد تنوعت دلالتها في إثبات هذه الصفة لله تعالى من ذلك:

أولاً: التصريح بالفعل الدال على صفة الكرم وثبوتها لله تعالى، وقد تنوعت الآيات في هذا، ففي بعضها ذكر الله عز وجل أنه كَرَّمَ جنس بني آدم على كثير من الأجناس الأخرى، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

وفي بعضها ذكر جل وعلا حال أغلب الناس حينما يكرمه الله عز وجل ويمن عليه من فضله كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥].

ثانياً: الآيات التي فيها ذكر اسم الله تعالى الكريم المتضمن ثبوت صفة الكرم لله، ومن أظهر هذه الآيات ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

ثالثاً: الآيات التي فيها اسم الله تعالى الأكرم المتضمن لصفة الكرم وثبوتها لله تعالى، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾.

رابعاً: النصوص التي فيها وصف بعض المخلوقات بالكرم كما في قوله تعالى: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، ووجه دلالة مثل هذه النصوص على ما ذكره أهل العلم على أن معطي الكمال أولى به، وكل صفة كمال ثبتت للمخلوق، وأمکن أن يتصف بها الخالق فله كمالها، والكرم صفة كمال ثبتت للمخلوق، ويمكن اتصاف الخالق بها، وبالتالي فالله موصوف بصفة الكرم بالطريقة الأولى<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: مجموع الفتاوى (٣/٣٠).

المبحث الثاني: الأدلة من السنة على إثبات صفة الكرم.

جاءت أدلة كثيرة من السنة مثبتة لصفة الكرم لله تعالى وقد تنوعت دلالتها في إثبات هذه الصفة لله تعالى من ذلك:

أولاً: الأحاديث المصرحة بثبوت صفة الكرم لله تعالى، وقد تنوعت هذه الأحاديث فمنها ما يذكر أن العبد إذا تطهر في بيته، وأتى المسجد كان حقاً على الله أن يكرمه؛ لأنه زائر له كما في حديث سلمان رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد، فهو زائر الله، وحق على المزور أن يكرم الزائر»<sup>(١)</sup>.

ومنها: أن من كرم الله جل وعلا محبته للكرام من خلقه كما في حديث سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كريم يحب الكرم، ومعالي الأخلاق، ويبغض سفاسفها»<sup>(٢)</sup>.

ومنها: حديث عوف بن مالك رضي الله عنه في الدعاء على الجنابة: «... اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نُزُلَه، ووسع مدخله...»<sup>(٣)</sup>..

ومنها: قول الأعرابي للنبي ﷺ: «والذي أكرمك بالحق لا أتطوع شيئاً ولا أنقص بما فرض الله عليّ شيئاً»<sup>(٤)</sup>.

ومنها: حديث أبي بكر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أكرم سلطان الله في الدنيا، أكرمه الله يوم القيامة، ومن أهان سلطان الله في الدنيا، أهانه الله يوم القيامة»<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦ / ٢٥٣)، برقم (٦١٣٩) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢ / ٣١)، برقم (٢٠٨٧): زواه الطبراني في الكبير وأحد إسناديه رجاله رجال الصحيح، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١ / ٧٧)، برقم (٣٢٢)

(٢) سبق تخريجه (٢٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت في الصلاة (٢ / ٦٦٢)، برقم (٩٦٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان، (٣ / ٢٤)، برقم (١٨٩١).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤ / ٧٩)، برقم (٢٠٤٣٣)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: "أسناده

ضعيف"، والمتقي الهندي في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (١ / ٢١٤)، برقم (١٠٧٢)، وقال

ومنها: حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى، قال فيقول أفظنت أنك ملاقي فيقول: لا، فيقول فإني أنساك كما نسيتني» (١).

ثانيا: الأحاديث المصرحة باسم الله الكريم المتضمنة ثبوت صفة الكرم لله تعالى:

منها: حديث سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كريم يحب الكرم، ومعالي الأخلاق، ويبغض سفسافها» (٢).

ومنها: حديث سلمان، عن النبي ﷺ قال: «إن ربكم حيي كريم، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه، فيردهما صفرا - أو قال: خائبين -» (٣).



الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥ / ٢١٥)، برقم (٩٠٨٥): ((رواه أحمد والطبراني باختصار وزاد في أوله: الإمام ظل الله في الأرض» " . ورجال أحمد ثقات)).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرقائق (٤ / ٢٢٧٩)، برقم (٢٩٦٨).

(٢) سبق تخريجه (٢٧).

(٣) سبق تخريجه (٢٦).



المبحث الثالث: إثبات السلف صفة الكرم لله تعالى.

الكرم: هو السخاء عند العطاء، والسعة، والعظمة، والشرف، والعزة، وهي صفة من صفاته سبحانه وهو الكثير الخير والحواد المنعم المتفضل المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، وهو الكريم المطلق<sup>(١)</sup>، وقد أثبت السلف قاطبة لله تعالى صفة الكرم على ما يليق بجلاله وقدره من غير تحريف ولا تكييف ولا تمثيل، وأقوالهم في هذا كثيرة يصعب حصرها وأكتفي بذكر بعض من ذلك: أولاً: قال الأصفهاني: ((ومن كرم الله تعالى: أنه يتدنى بالنعمة من غير استحقاق ويتدع بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنوب، ويعفو عن المسيء. ويقول الداعي في دعائه: يا كريم العفو، يقال: إن من كرم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة محابها عنه وكتب له مكانها حسنة)).<sup>(٢)</sup>

ثانياً: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((سمى ووصف نفسه بالكرم وبأنه الأكرم بعد إخباره أنه خلق ليتبين أنه ينعم على المخلوقين ويوصلهم إلى الغايات المحمودة كما قال في موضع آخر: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۖ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۗ﴾ [الأعلى: ٢ - ٣]، وكما قال موسى عليه السلام: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]، وكما قال الخليل عليه السلام: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨]؛ فالخلق يتضمن الابتداء، والكرم تضمن الانتهاء كما قال في أم القرآن: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ثم قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣].

ولفظ الكرم لفظ جامع للمحاسن والمحامد، لا يراد به مجرد الإعطاء بل الإعطاء من تمام معناه فإن الإحسان إلى الغير تمام المحاسن، والكرم كثرة الخير ويسرته<sup>(٣)</sup>، إلى أن قال: ((فدل على أنه متصف بغاية الكرم الذي لا شيء فوقه ولا نقص فيه))<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٠ / ١٣٢)، مختار الصحاح (٢٦٨)، القاموس المحيط (١١٥٣)، لسان العرب (١٢ / ٥١٠-٥١٤)، مقاييس اللغة (٥ / ١٧١-١٧٢)، المطلع على ألفاظ المقنع (١٦٥)، وقد سبق بيان ذلك في ص (٢٨).

(٢) الحجة في بيان المحجة (١ / ١٤٥)، انظر: شأن الدعاء (١ / ٧١)

(٣) مجموع الفتاوى (١٦ / ٢٩٣)، انظر: فقه الأسماء الحسنی، للبدري (٢٢٢).

(٤) مجموع الفتاوى (١٦ / ٢٩٥).

ثالثاً: قال ابن القيم: ((الكريم هو البهي الكثير الخير العظيم النفع وهو من كل شيء أحسنه وأفضله والله سبحانه وصف نفسه بالكرم ووصف به كلامه ووصف به عرشه ووصف به ما أكثر خيره وحسن منظره من النبات وغيره))<sup>(١)</sup>.

ومما سبق ذكره من أقوال تبين أن السلف قد اثبتوا هذه الصفة لله تعالى على ما يليق بجلاله كما أثبتوا جميع أسمائه وصفاته على ما يليق بجلاله، والله سبحانه وصف نفسه بالكرم، ووصف به كلامه، فالأول: كرم الذات، والثاني: كرم الصفات.



(١) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم (٢٢٥)

## المبحث الرابع: حكم دعاء صفة الكرم.

قد بين أهل العلم من السلف رضوان الله عليهم الفرق بين دعاء الله بأسمائه وصفاته وبين دعاء نفس الصفة ، فالأول مشروع ومأمور به، ومحبوب لله تعالى، وهو أمر طلبت النصوص من العبد أن يفعله، بل ذمت من يدعو غير الله تعالى ، وأما الثاني فبين أهل العلم أنه لا يجوز، كأن يقول يا كرم الله أكرمني ، وبين شيخ الإسلام ابن تيمية هذه المسألة، بقوله: (( إن مسألة الله تعالى بأسمائه وصفاته وكلماته جائز مشروع كما جاءت به الأحاديث، وأما دعاء صفاته وكلماته فكفر باتفاق المسلمين، فهل يقول مسلم: "يا كلام الله اغفر لي وارحمي وأغثني أو أعني" أو "يا علم الله" أو "يا قوة الله" أو "يا عزة الله" أو "يا عظمة الله" ونحو ذلك، أو سمع من مسلم أو كافر أنه دعا ذلك من صفات الله وصفات غيره، أو يطلب من الصفة جلب منفعة أو دفع مضرة أو إعانة أو نصر أو إغاثة أو غير ذلك))<sup>(١)</sup>.

وقالت اللجنة الدائمة: (( لا يجوز دعاء صفة من صفات الله عز وجل مثل: يا وجه الله، وإنما يدعى الله سبحانه وتعالى ويتوسل إليه بأسمائه وصفاته، بأن يقال: يا رحمن ارحمني يا غفور اغفر لي. وأما قول القائل: يا وجه الله يا فرعة الله، ونحو ذلك فلا يجوز؛ لأن الصفات لا تدعى، وإنما يدعى الموصوف وهو الله سبحانه وتعالى))<sup>(٢)</sup>.

وبين أهل العلم أن العلة في ذلك أن الصفة غير الموصوف؛ ولأنك إذا دعوت الصفة جعلتها مستقلة، تجلب لك الخير، أو تدفع عنك الشر، وهذا يشعر بكون الصفة بئنة عن الله تعالى مستقلة عنه ، كأنك جعلتها إلهاً مع الله، وهذا هو وجه كون دعائها شركاً، قال ابن عثيمين رحمه الله: ((إذا عبد الإنسان صفة من صفات الله أو دعاها فإن هذا يشعر بكون الصفة بئنة عن الله - تعالى - مستقلة عنه وهذا هو وجه كونه شركاً))<sup>(٣)</sup>.

(١) تلخيص كتاب الأستغاثة، لابن تيمية (١٨١)، انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية (٤ / ٥٠).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٢ / ٢٣٥).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل، لابن عثيمين (٢ / ١٦٦).

ويقول الشيخ الدكتور عبد الرزاق البدر عند تحذيره من بعض المسالك المنحرفة في باب الأسماء والصفات، (( كما أن من الخطأ أيضاً أن يتوجه في الدعاء إلى الصفة نفسها كأن يقول: يا رحمة الله، أو يا مغفرة الله، أو يا عزة الله، أو يا وجه الله، أو يا يد الله، أو نحو ذلك، فكل ذلك من خطأ؛ لأن الدعاء إنما يصرف لمن اتصف بها وهو الله سبحانه))<sup>(١)</sup>.



(١) فقه الأسماء الحسنی، للبدر (٨٢).

## المبحث الخامس: حكم التعييد لصفة الكرم.

تقدم بيان مسألة حكم التعبد لأسماء الله عز وجل وأنه من الأمور الجائزة المشروعة فيجوز التسمي بعبد الله وعبد الكريم وعبد الرحمن، ونحو ذلك.<sup>(١)</sup>

أما تعييد أسماء العبد لصفات الله عز وجل، فهذا لا يجوز والعلة فيه كالعلة في دعاء الصفة، لأن الصفة غير الموصوف، لأنهما يشعران بكون الصفة بائنة عن الله تعالى مستقلة عنه، وهذا هو وجه كونه شركاً، فلا يقال: عبد كرم الله، فالكرم ليست هو الله، بل صفة من صفاته، ويضاف إلى هذا أن العبد مأمور بالتعبد لله عز وجل لا لصفة من صفاته فمن تعبد للصفة لم يتعبد لله تعالى، وهذا ما وضعه الشيخ ابن عثيمين في قوله: ((... فلو تعبد الإنسان لصفة من صفات الله لم يكن متعبداً لله؛ وإنما تعبد لهذه الصفة لا لله ﷻ والإنسان إنما يتعبد لله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

والله ﷻ موصوف بجميع صفاته فإذا عبدت صفة من صفاته لم تكن عبدت الله عز وجل لأن الله موصوف بجميع الصفات)).<sup>(٢)</sup>



(١) انظر (٣٨) .

(٢) مجموع فتاوى ورسائل، لابن عثيمين (٢ / ١٦٤)

المبحث السادس: التوسل إلى الله بصفة الكرم.

التوسل لغة: ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به<sup>(١)</sup>، ويأتي أيضا بمعنى: المنزلة عند الملك والدرجة.<sup>(٢)</sup>

التوسل شرعا: هو التقرب إلى الله تعالى بقربة مشروعة<sup>(٣)</sup>.

وقد حصر أهل العلم التوسل المشروع في ثلاثة أمور: أحدها التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته والثاني التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة، الثالث التوسل بدعاء الحي القادر الحاضر.<sup>(٤)</sup> ويدخل ضمن الأمر الأول التوسل لله تعالى بصفة الكرم، وقد قسمنا التوسل لله تعالى بصفة الكرم على قسمين:

**القسم الأول:** التوسل لله ودعاؤه بصفة الكرم، وهذا يأتي على وجهين:

الأول: عام كأن تقول أسأل الله تعالى بصفاته العلاء، وهذا يدخل تحته بلا شك صفة الكرم، كأن تقول: "اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنی و صفاتك العلیا" ثم تذكر مطلوبك.  
الثاني: خاص كأن تقول كرمك يا كريم تكرم علي، أو يا من كرمه شمل الخلائق تكرم علي وأنعم بكذا، كما جاء في الحديث « أَلْظُوا بِيَاذَا الْجَلال وَالْإِكْرام »<sup>(٥)</sup> ومنه: « اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإِكْرام »<sup>(٦)</sup>.

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢ / ٦٦٠).

(٢) القاموس المحيط (١٠٦٨).

(٣) مجلة البحوث الإسلامية - العدد الرابع والسبعون - الإصدار من ذو القعدة إلى صفر لسنة ١٤٢٥ هـ

١٤٢٦ هـ- التوسل المشروع والممنوع، ص (١١٢) انظر: الدرر السننية في الأجوبة النجدية (١٢ /

٤٨)، مجموع فتاوى ورسائل لابن عثيمين (٢ / ٣٣٦).

(٤) انظر مجموع الفتاوى (١ / ١٥٣)، قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة، لابن تيمية (١ / ٢٩٨)، التوصل

إلى حقيقة التوسل، للرفاعي (٢٢)، التوسل أنواعه وأحكامه، للألباني (٣٠-٤٢).

(٥) سبق تخريجه (١٠٦).

(٦) سبق تخريجه (٥٤).

القسم الثاني: التعرض لكرم الله تعالى بفعل محابه، وطاعته، والابتعاد عن محال سخطه، ومعصيته، وقد دل على هذا القسم عدة أدلة وهي على ضربين :

الأول: عام بدون تحديد فعل معين، كما في حديث سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كريم يحب الكرم، ومعالي الأخلاق، ويغض سفسافها»<sup>(١)</sup>.

الثاني: خاص في فعل خاص كالتعرض لكرم الله بالذهاب لبيوت الله كما في حديث سلمان رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد، فهو زائر الله، وحق على المزور أن يكرم الزائر»<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>

ويدل على مشروعية التوسل قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وبهذه الآية استدل ابن القيم فقال: (( وأمر عباده أن يسألوه بأسمائه وصفاته ففتح لهم باب الدعاء رغبا ورهبا ليذكره الداعي بأسمائه وصفاته فيتوسل إليه بها، ولهذا كان أفضل الدعاء وأجوبه ما توسل فيه الداعي إليه بأسمائه وصفاته)).<sup>(٤)</sup>

(( ولا شك أن صفاته العليا عز وجل داخلة في هذا الطلب، لأن أسماءه الحسنى سبحانه صفات له، خصت به تبارك وتعالى)).<sup>(٥)</sup>

ومن أدلة السنة على مشروعية التوسل إلى الله تعالى بصفاته، والتي تضمنت صفة كرم الله تعالى والتوسل بها إلى الكريم سبحانه، ما ذكره ابن القيم بقوله: (( التوسل إليه بأسمائه وصفاته وهو من أقرب الوسائل وأحبها إليه ومنه الحديث الذي في المسند والترمذي: « أَلْظُوا بِيَاذَا الْجَلال والإكرام »<sup>(٦)</sup> ، ومنه: « اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان

(١) سبق تخريجه (٢٧).

(٢) سبق تخريجه (١٢٨).

(٣) انظر: مجموع فتاوى ورسائل، لابن عثيمين (٢/ ٣٣٦).

(٤) الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعطله (٣/ ٩١١).

(٥) التوسل أنواعه وأحكامه (٣٠).

(٦) سبق تخريجه (١٠٦).

بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام»<sup>(١)</sup>، فهذا سؤال له وتوسل إليه بحمده وأنه الذي لا إله إلا هو المنان فهو توسل إليه بأسمائه وصفاته وما أحق ذلك بالإجابة وأعظمه موقعا عند المسئول وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد).<sup>(٢)</sup>

ومن أدلة السنة التي تدل على التوسل بصفاته ما ورد في استعاذته ﷺ في قوله: «اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني»<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك أيضا حديث أنس أن النبي ﷺ: كان إذا حزبه أمر قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»<sup>(٤)</sup>.

فهذه الأحاديث تبين مشروعية التوسل إلى الله تعالى بكل اسم من أسمائه أو صفه من صفاته، وأن ذلك مما يقرب إلى الله ويرضاه، وأما التوسل غير المشروع فهو مما لم يأت به الكتاب والسنة، كالتوسل بجاه النبي ﷺ، أو الأموات وغيرهم<sup>(٥)</sup>.



(١) سبق تخريجه (٥٤).

(٢) بدائع الفوائد (١ / ١٦٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٤ / ٢٠٨٦)، برقم (٢٧١٧).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ (٥ / ٥٣٩)، برقم (٣٥٢٤)، والحاكم في المستدرک، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل والتسبيح (١ / ٦٨٩)، برقم (١٨٧٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، وحسنه الألباني في تخريج الكلم الطيب (١١٦)، برقم (١١٩).

(٥) انظر: التوسل أنواعه وأحكامه (١٥، ٣٠، ٣٣)، ومجلة البحوث الإسلامية - العدد الرابع والسبعون - الإصدار من ذو القعدة إلى صفر لسنة ١٤٢٥ هـ - ١٤٢٦ هـ - التوسل المشروع والممنوع ص (١١٢).



## المبحث السابع: الاستعاذة بصفة الكرم.

الاستعاذة هي: الالتجاء إلى الله والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر. (١)

والاستعاذة بأسمائه وصفاته عبادة من أجل العبادات، ومن كمال توحيد العبد لله سبحانه، وبين ابن القيم أنها تتضمن: ((فائدة شريفة وهي كمال التوحيد وأن الذي يستعيذ به العائد ويهرب منه إنما هو فعل الله ومشيتته وقدره فهو وحده المنفرد بالحكم فإذا أراد بعبده سوء لم يعذ منه إلا هو فهو الذي يريد به ما يسوؤه وهو الذي يريد دفعه عنه فصار سبحانه مستعاذاً به منه باعتبار الإرادتين ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧] فهو الذي يمس بالضر وهو الذي يكشفه لا إله إلا هو فالمهرب منه إليه والفرار منه إليه واللجأ منه إليه كما أن الاستعاذة منه فإنه لا رب غيره ولا مدبر للعبد سواه فهو الذي يحركه ويقبله ويصرفه كيف يشاء)) (٢).

والاستعاذة لا تكون إلا بالله تعالى وصفاته، قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: ((الاستعاذة

لا تكون إلا بالله في مثل قول النبي ﷺ: «أعوذ بوجهك» (٣) و«أعوذ بكلمات الله

التامات» (٤)، «وأعوذ برضاك من سخطك» (٥)، ونحو ذلك وهذا أمر متقرر عند العلماء

((٦)، ((فمن صرف شيئاً من هذه العبادات لغير الله جعله شريكاً لله في عبادته، ونازع الرب

في إلهيته، كما أن من صلى لله وصلى لغيره يكون عابداً لغير الله ولا فرق)) (٧).

(١) تفسير ابن كثير (١ / ١١٤)، انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (١٦٢).

(٢) طريق المهجرتين (١ / ٤٣١).

(٣) سبق تخريجه (١٠٩).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب في التعوذ من سوء القضاء

القضاء ودرك الشقاء وغيره (٤ / ٢٠٨٠)، برقم (٢٧٠٨).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود (١ / ٣٥٢)، برقم

(٤٨٦).

(٦) مجموع الفتاوى (٣٥ / ٢٧٣).

(٧) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (١٦٢).

وبهذا تبين لنا مشروعية الاستعاذة بأسماء الله وصفاته، ومن ذلك صفة الكرم فالقول فيها كالقول في سائر الصفات ، كأن يقول أعوذ بكرم الله، كقوله: " أعوذ بكلمات الله التامات"، فكلمات الله وكرم الله كلها من صفات الله تعالى، وقال ابن تيمية أيضا: ((إنما يستعاذ بالخالق تعالى وأسمائه وصفاته، ولهذا احتج السلف كأحمد وغيره على أن كلام الله غير مخلوق، فيما احتجوا به بقول النبي ﷺ «أعوذ بكلمات الله التامات»<sup>(١)</sup>، قالوا: فقد استعاذ بها ولا يستعاذ بمخلوق))<sup>(٢)</sup>



(١) سبق تخريجه (١٣٧).

(٢) مجموع الفتاوى (١/٣٣٦)، وانظر: التمهيد (٢٤/١٨٦)، فتح الباري، لابن رجب (٥/٢٧١).

المبحث الثامن: ما جاء من الصفات المقاربة لصفة الكرم.

من الصفات التي فيها قرب لصفة الكرم من جهة المعنى ما يلي:

١. صفة الرحمة.

٢. صفة البر.

٣. صفة الجود.

٤. صفة الرأفة.

قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله: (( الرحمن، الرحيم، والبر، الكريم، الجواد، الرؤوف، الوهاب - هذه الأسماء تتقارب معانيها، وتدلل كلها على اتصاف الرب، بالرحمة، والبر، والجود، والكرم، وعلى سعة رحمته ومواهبه التي عمَّ بها جميع الوجود بحسب ما تقتضيه حكمته. وخصَّ المؤمنين منها، بالنصيب الأوفر، والحظ الأكمل))<sup>(١)</sup>

وجميع هذه الصفات فيها قرب من صفة الكرم في المعنى وقد سبق ذكر معانيها والأدلة عليها عند ذكر أسمائها، وما صلح أن يكون دليلاً لإثبات أسمائها فإنه يصلح أن يكون دليلاً عليها؛ فكل اسم من أسماء الله عز وجل يتضمن إثبات صفة من صفاته؛ لأن أسماء الله أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وهي باعتبار الأول مترادفة لدلالاتها على مسمى واحد، وهو الله ﷻ وبالاعتبار الثاني متباينة لدلالة كل واحد منهما على معناه الخاص<sup>(٢)</sup>.



(١) تفسير السعدي (١/٩٤٦)

(٢) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی (٨)، انظر (٥٢).

المبحث التاسع: اقتران صفة الكرم بغيرها من الصفات.

الله سبحانه وتعالى له من الصفات أعلاها وأكملها فإذا اقترنت صفة كمال بصفة كمال أخرى نشأ عن ذلك كمال آخر غير الكمال الذي دلت عليه الصفة الواحدة وهذا من حسن أسمائه وكمال صفاته، يقول ابن القيم: ((صفة تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر وذلك قدر زائد على مفرديهما))<sup>(١)</sup>، ومن ذلك:

١ - اقتران الحب مع الكرم كما في حديث سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كريم يحب الكرم، ومعالي الأخلاق، ويبغض سفاسفها»<sup>(٢)</sup>؛ لأن الكرم صفة كمال، ومحبة الكرم كمال آخر، واجتماع محبة الكرم مع الكرم كمال آخر؛ لأن الكرم قد يكون من غير محبة له، وقد يكون خشية ذم، أو لسمعة أو لغيره، ولكن الله سبحانه كريم ويجب الكرم فصفة المحبة تضيفي رغبته -جل جلاله- بالكرم، وهذا من كماله سبحانه، فهو سبحانه لا يكرم من يكرم من الذل، كما يكرم المخلوق المخلوق، وإنما يكرم أوليائه محبة، وإحساناً ورحمة لهم.

٢ - اقتران الحياء مع الكرم، كما في حديث سلمان، عن النبي ﷺ قال: «إن ربكم حيي كريم، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه، فيردهما صفراً - أو قال: خائبين»<sup>(٣)</sup>. فدل على معنى زائد في الكمال، وهو أن حياءه تعالى هو ترك ما لا يتناسب مع سعة كرمه وجوده، فدل على أن حياءه حياء كرم، وبر، و جلال، و جود بلا حدود، ومن ذلك أنه يستحيي أن يرد عبده إذا رفع يديه أن يردها خائبين، فقد ذكر النبي ﷺ في بداية الحديث لفظ ربكم المتضمن لصفة الربوبية التي هي الأصل ثم أعقبها بصفات الجلال والعظمة، وهي الحياء والكرم لتكون كالدليل على انفراده سبحانه بالألوهية واستحقاقها حيث أن هذه الصفات العظيمة لا يشاركه فيها غيره جل جلاله.

(١) بدائع الفوائد (١/١٦١).

(٢) سبق تخريجه (٢٧).

(٣) سبق تخريجه (٢٦).

## المبحث العاشر: نفي المماثلة عن الخالق في صفة الكرم.

فكل كرم اتصف به المخلوق من غير نقص بوجه من الوجوه فللرب منه أكمله - تعالى وتقدس - هو أكرم الأكرمين لا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير، هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، وهو الكريم المطلق، فلا كرم يسمو إلى كرم الله سبحانه ولا إنعام يرقى إلى إنعامه ولا عطاء يوازي عطاءه، فله العلو المطلق في كرمه. (١)

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((والله سبحانه وتعالى لا تضرب له الأمثال التي فيها مماثلة لخلقه، فإن الله لا مثل له، بل له المثل الأعلى، فلا يجوز أن يشترك هو والمخلوق في قياس تمثيل، ولا في قياس شمول تستوي أفرادها، ولكن يُستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال فالخالق أولى بالتنزيه عنه، فإذا كان المخلوق منزهًا عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم، فالخالق أولى أن يُنزه عن مماثلة المخلوق وإن حصلت موافقة في الاسم)) (٢)، ((مثل أن نعلم أن كل كمال ثبت للممكن المحدث لا نقص فيه بوجه من الوجوه فالواجب القديم أولى به وكل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه ثبت نوعه للمخلوق المربوب المدبّر، فإنما استفادته من خالقه وربه ومدبره، فهو أحق به منه)) (٣).

وقال أيضا رحمه الله في موضع آخر: ((أخبر أنه الأكرم بصيغة التفضيل والتعريف لها، فدل على أنه الأكرم وحده بخلاف ما لو قال " وربك أكرم"، فإنه لا يدل على الحصر وقوله: ((الأكرم)) يدل على الحصر.

(١) انظر: الدعاء (١٠٣-١٠٤)، لسان العرب (١٢ / ٥١٠)، المفردات في غريب القرآن، لابو القاسم (٧٠٧)، مجموع الفتاوى (١٦ / ٢٩٥)، الجامع أسماء الله الحسنی جلالها ولطائف اقتراحها وثمراتها في ضوء الكتاب والسنة لماهر مقدم (٣٨٩).

(٢) التدمرية، لابن تيمية (٥٠)، انظر: شرح الرسالة التدمرية، للخميس (١٧٨)

(٣) التحفة المهديّة شرح العقيدة التدمرية (١ / ١٠٥)

ولم يقل " الأكرم من كذا " بل أطلق الاسم ليعين أنه الأكرم مطلقا غير مقيد، فدل على أنه متصف بغاية الكرم الذي لا شيء فوقه ولا نقص فيه)).<sup>(١)</sup>

وبين ابن القيم بأن الله أخبر عن: (( نفسه بأنه الأكرم وهو الأفعال من الكرم وهو كثرة الخير ولا أحد أولى بذلك منه سبحانه فإن الخير كله بيديه والخير كله منه والنعم كلها هو موليتها والكمال كله والمجد كله له فهو الأكرم حقا))<sup>(٢)</sup>.

وقال الخطابي مبينا كرم الله تعالى عن غيره، بقوله: (( هو أكرم الأكرمين لا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير))<sup>(٣)</sup>.

وكرم الله منزه عن النقائص والآفات؛ لأنه تقدس عن النقائص والآفات وحده على الإطلاق والتمام، وله الكمال من كل وجه وفي كل حال، بخلاف الخلق؛ فإنهم إن كرموا من وجه نقصوا من وجه آخر<sup>(٤)</sup>.



(١) مجموع الفتاوى (١٦ / ٢٩٥).

(٢) مفتاح دار السعادة (١ / ٥٨).

(٣) شأن الدعاء، للخطابي (١٠٣-١٠٤).

(٤) والله الأسماء الحسنی (٥٩٢).

المبحث الحادي عشر: موقف المخالفين من الإيمان بصفة الكرم، والرد عليهم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تنزيه كرم الله عز وجل عن البخل، والرد على من وصفه بالبخل من اليهود، وأشباههم.

الله سبحانه متصف بغاية الكرم في نفسه الذي لا شيء فوقه ، ولا نقص فيه، وليس له حدود، منزه عن البخل، فهو أكرم الأكرمين، الذي لا نهاية لكرمه سبحانه فهو ((الأكرم الذي فيه كل خير وكل كمال، فله كل كمال ووصفا، ومنه كل خير فعلا، فهو الأكرم في ذاته وأوصافه وأفعاله))<sup>(١)</sup>.

وقد وصف اليهود وأشباههم الله تعالى بالبخل تعالى عن قولهم علوا كبيرا ، كما وصفوه بأنه فقير وهم أغنياء ، وقد عدّ ابن القيم رحمه الله هذا القول من الإلحاد في أسمائه وصفاته، فقال: ((وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص كقول أحبث اليهود إنه فقير وقولهم إنه استراح بعد أن خلق خلقه، وقولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، وأمثال ذلك مما هو إلحاد في أسمائه وصفاته))<sup>(٢)</sup>، وقد فسر ابن سعدي رحمه الله هذه الآية فقال: (( يخبر تعالى عن مقالة اليهود الشنيعة، وعقيدتهم الفظيعة، فقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] أي: عن الخير والإحسان والبر.

﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ [المائدة: ٦٤]، وهذا دعاء عليهم بجنس مقالتهم، فإن كلامهم متضمن لوصف الله الكريم، بالبخل وعدم الإحسان، فجازاهم بأن كان هذا الوصف منطبقا عليهم، فكانوا أبخل الناس وأقلهم إحسانا، وأسوأهم ظنا بالله، وأبعدهم الله عن رحمته التي وسعت كل شيء، وملأت أقطار العالم العلوي والسفلي، ولهذا قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤] لا حجر عليه، ولا مانع يمنعه مما أراد، فإنه تعالى قد بسط فضله

(١) مفتاح دار السعادة (١/ ٢٧٩).

(٢) بدائع الفوائد (١/ ١٦٩).

وإحسانه الديني والديني، وأمر العباد أن يتعرضوا لنفحات جوده، وأن لا يسدوا على أنفسهم أبواب إحسانه بمعاصيهم))<sup>(١)</sup>.

وقد بين الشوكاني فساد قول اليهود بوصفهم الله تعالى بالبخل تعالى الله عما قالوا علوا كبيرا، فقال: ((فمراد اليهود هنا، - عليهم لعائن الله-، أن الله بخيل، فأجاب سبحانه عليهم بقوله: غلت أيديهم دعاء عليهم بالبخل، فيكون الجواب عليهم مطابقا لما أرادوه بقوله: (يد الله مغلولة) ويجوز أن يراد غل أيديهم حقيقة بالأسر في الدنيا أو بالعذاب في الآخرة، ويقوي المعنى الأول أن البخل قد لزم اليهود لزوم الظل للشمس فلا ترى يهوديا، وإن كان ماله في غاية الكثرة، إلا وهو من أبخل خلق الله، وأيضا المجاز أوفق بالمقام لمطابقته لما قبله، قوله: ولعنوا بما قالوا معطوف على ما قبله والباء سببية: أي أبعدوا من رحمة الله بسبب قولهم: يد الله مغلولة، ثم رد سبحانه بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي: بل هو في غاية ما يكون من الجود، وذكر اليمين مع كونهم لم يذكروا إلا اليد الواحدة مبالغة في الرد عليهم بإثبات ما يدل على غاية السخاء، فإن نسبة الجود إلى اليمين أبلغ من نسبه إلى اليد الواحدة)).<sup>(٢)</sup>

فإن الله أكرم الأكرمين، ((فيداه سحاء الليل والنهار، وخيره في جميع الأوقات مدرار، يفرج كربا، ويزيل غما، ويغني فقيرا، ويفك أسيرا ويجبر كسيرا، ويجيب سائلا ويعطي فقيرا عائلا ويجيب المضطرين، ويستجيب للسائلين. وينعم على من لم يسأله، ويعافي من طلب العافية، ولا يحرم من خيره عاصيا، بل خيره يرتع فيه البر والفاجر، ويجود على أوليائه بالتوفيق لصالح الأعمال ثم يحمدهم عليها، ويضيفها إليهم، وهي من جوده ويثيبهم عليها من الثواب العاجل والآجل ما لا يدركه الوصف، ولا يخطر على بال العبد، ويلطف بهم في جميع أمورهم، ويوصل إليهم من الإحسان، ويدفع عنهم من النقم ما لا يشعرون بكثير منه، فسبحان من كل النعم التي بالعباد فمنه، وإليه يجأرون في دفع المكاره، وتبارك من لا يحصي أحد ثناء عليه، بل هو

(١) تفسير السعدي (٢٣٨)، انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ١٣٣).

(٢) فتح القدير، للشوكاني (٢/ ٦٦).



كما أتى على نفسه، وتعالى من لا يخلو العباد من كرمه طرفة عين، بل لا وجود لهم ولا بقاء إلا بجوده.

وقبّح الله من استغنى بجهله عن ربه، ونسبه إلى ما لا يليق بجلاله، بل لو عامل الله اليهود القائلين تلك المقالة، ونحوهم ممن حاله كحالهم ببعض قولهم، لهلكوا، وشقوا في دنياهم، ولكنهم يقولون تلك الأقوال، وهو تعالى، يحلم عنهم، ويصفح، ويمهلهم ولا يهملهم<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني: الرد على من أنكر صفة الكرم لله تعالى.

وقد كثر علماء السلف من رد صفة ثابتة لله سبحانه وتعالى مهما كانت هذه الصفة كما أفتى الإمام أحمد بن حنبل بكفر مَنْ نفوا صفة العلو عن الله تبارك وتعالى وكتب رسالته المشهورة " الرد على الجهمية والزنادقة " فسمى الذين نفوا صفة العلو بأنهم زنادقة<sup>(٢)</sup>، وقد عدّ ابن القيم هذا النوع من أقبح الإلحاد في أسماء الله وصفاته، فقال: ((تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني فيطلقون عليه اسم السميع والبصير والحي والرحيم والمتكلم والمريد ويقولون لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا إرادة تقوم به وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلا وشرعا ولغة وفطرة وهو يقابل إلحاد المشركين فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لأهتهم وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحدوها وعطلوها فكلاهما ملحد في أسمائه ثم الجهمية وفروخهم متفاوتون في هذا الإلحاد فمنهم الغالي والمتوسط والمنكوب وكل من جحد شيئا عما وصف الله به نفسه، أو وصفه به رسوله فقد ألد في ذلك فليستقل أو ليستكثر<sup>(٣)</sup>.

وهذا الحكم فيمن كان عالما بالنص الذي يثبت الصفة المنفية، ولا توجد لديه شبهة، وقامت عليه الحجة، ولهذا بين العلماء هذه المسألة في حكم تكفير المعين والمطلق، وما بينهما من فرق، وما سبق ذكره هو تكفير مطلق، أما المعين فيحتاج إلى تأني وتريث، ثم تفصيل في

(١) تفسير السعدي (٢٣٨).

(٢) انظر: الرد على الجهمية والزنادقة (١٣٣).

(٣) بدائع الفوائد (١/١٦٩ - ١٧٠).

الحكم، وقد بين هذه المسألة فضيلة الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله حينما لخص هذه المسألة بقوله: ((كل من نفى صفة ثابتة بالكتاب والسنة عالماً بالنص، فاهماً له، سالماً من الشبهة مؤثراً مألوفه من آراء الرجال وغيرها، مستخفاً بالنص وغير مقدر له، فقد كفر كفرةً ناقلاً عن الملة).

وأما من نفى الصفة وهو على خلاف من وصفناه فهو معذور إن شاء الله لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ولقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والله أعلم.

وعلى كل حال فإن أهل العلم يفرقون بين التكفير العام، وبين تكفير شخص معين، والتكفير العام يطلق فيقال: كل من ارتكب شيئاً من المكفرات كإنكار الصفات مثلاً فهو كافر ويعتبر هذا قاعدة للتكفير.

أما التكفير المعين فيختلف باختلاف أحوال الأشخاص، وما يقوم بنفوسهم مما يستدل عليه بالقرائن والسياق، فليس كل مخطئ ولا مبتدع ولا ضال كافراً عند أهل السنة، فانطلاقاً من هذه القاعدة نقول: من أنكر صفة ثابتة بالقرآن أو بالسنة فهو كافر، وهذه القاعدة يدخل في عمومها أكثر المنكرين، ولا يدخل فيها بعضهم لأحوال خاصة قد تشفع لهم، ولا يكون كافراً مع أنه أنكر ما أنكره غيره على ما تقدم من التفصيل))<sup>(١)</sup>.

وبهذا يتبين حكم من أنكر صفة من صفات الله كالكرم على ما سبق تفصيله، وقد ذكرنا فيما سبق أقوال المخالفين بالتفصيل، والرد عليهم مما يغني عن إعادته<sup>(٢)</sup>.



(١) الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، للجامي (٣٥٧-٣٥٨)

(٢) انظر ص (٥٦).

# الفصل الخامس

أثر الإيمان باسم الله الكريم، وصفة الكرم.

---

- وفيه ثلاثة مباحث -

✧ المبحث الأول: الآثار السلوكية التعبدية.

✧ المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية.

✧ المبحث الثالث: الآثار النفسية والوجدانية.

## ❁ توطئة :

أسماء الله الحسنى وصفاته العليا تقتضي آثارا من العبودية لله سبحانه، لأن كل اسم من أسماء الله أو صفة من صفاته سبحانه له عبودية خاصة، هي من موجبات الإيمان بهذا الاسم، كالمحبة والخوف والرجاء والتوكل والخشوع وغيرها من أنواع العبادات ، وكلما ازداد العبد معرفة بربه ازداد إيمانه، وحسن عمله ، يقول السعدي: «وبحسب معرفته بربه يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه، وكلما نقص نقص، وأقرب طريق إلى ذلك: تدبر صفاته وأسمائه من القرآن»<sup>(١)</sup>.

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: «فإن الله جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه إذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته وجمع قلبه على محبته، شرح صدره لقبول صفاته العلا، وتلقيها من مشكاة الوحي، فإذا ورد عليه شيء منها قابله بالقبول، وتلقاه بالرضا والتسليم، وأذعن له بالانقياد، فاستنار به قلبه، واتسع له صدره، وامتأأ به سرورا ومحبة، فعلم أنه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرّف به إليه على لسان رسوله، فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم ما كان إليه فاقه، ومنزلة الشفاء أشد ما كان إليه حاجة، فاشتد بها فرحه، وعظم بها غناؤه، وقويت بها معرفته، واطمأنت إليها نفسه، وسكن إليها قلبه، فجال من المعرفة في ميادينها، وأسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها، لتيقنه بأن شرف العلم تابع لشرف معلومه، ولا معلوم أعظم وأجل ممن هذه صفته، وهو ذو الأسماء الحسنى، والصفات العلا، وأن شرفه أيضا بحسب الحاجة إليه، وليست حاجة الأرواح قط إلى شيء أعظم منها إلى معرفة بارئها وفاطرها، ومحبته وذكره، والابتهاج به، وطلب الوسيلة إليه، والزلفى عنده، ولا سبيل إلى هذا إلا بمعرفة أوصافه وأسمائه، فكلما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف، وله أطلب، وإليه أقرب، وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل، وإليه أكره، ومنه أبعد. والله يُنزل العبد من نفسه حيث يُنزل العبد من نفسه»<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير السعدي (٣٥).

(٢) توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم (١/ ٢٣).

وبهذا يتبين أن للإيمان بأسماء الله وصفاته آثارا عظيمة على العبد من ناحية معرفة ربه، والقيام بعبوديته، والتذلل له، وتهذيب سلوكه وخلقه، تتحقق له زكاة نفسه، وصلاح حاله، بحسب ما يكون عليه من المعرفة بالله جل وعلا وأسمائه وصفاته.



## المبحث الأول: الآثار السلوكية التبعدية.

حسن سلوك المسلم في حياته واتباعه للهدى وانقياده لطاعة الله وعبادته واجتنابه لما نهى الله عنه يختلف من شخص لآخر تبعاً لإيمانه ومعرفته بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا؛ لأن تلك المعرفة تقتضي آثاراً عبودية لله سبحانه، فكل اسم من أسماء الله أو صفة من صفاته سبحانه له عبودية خاصة، توجب رغبة العبد لما عند الله، أو رهبة منه من خلال إيمانه بتلك الأسماء والصفات، فإذا علم المسلم أن الله هو الكريم المتصف بصفة الكرم رغب فيما عند الله من خلال سلوكه لطريق الحق وإخلاصه لله، وانعكس أثر ذلك على سلوك العبد، ومثال ذلك إذا علم العبد وعظمت معرفته بصفة السمع والبصر والعلم لله عز وجل، كف عن كل قول وفعل يغضب الله، وفي المقابل اجتهد بالقول والعمل لما يرضي الله سبحانه، فاستحضر المعاني والتفكر في الآثار يجعل العبد دائماً متعلقاً بربه، راجياً كرمه وعطاءه، خائفاً من غضبه وعذابه، متوكلاً عليه في جميع أحواله، قال ابن سعدي رحمه الله: (( وهذا فصل عظيم النفع والحاجة، بل الضرورة ماسة إلى معرفته، والعناية معرفة واتصافاً، وذلك: أن الإيمان هو كمال العبد، وبه ترتفع درجاته في الدنيا والآخرة... ))

والإيمان أعظم المطالب وأهمها وأعمها: وقد جعل الله له مواد كبيرة تجليه وتقويه، كما كان له أسباب تضعفه وتوهيه...، وأعظمها: معرفة أسماء الله الحسنى الواردة في الكتاب والسنة، والحرص على فهم معانيها، والتعبد لله بها<sup>(١)</sup>، كما قال النبي ﷺ: « إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة »<sup>(٢)</sup>.

وأكمل الخلق من تعبد لله بجميع أسمائه وصفاته، وحقق العبودية بها، قال ابن القيم رحمه الله: ((وأكمل الناس عبودية المتعبد بجميع الأسماء والصفات التي يطلع عليها البشر فلا تحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر كمن يحجبه التعبد باسمه التقدير عن التعبد باسمه الحليم الرحيم، أو يحجبه عبودية اسمه المعطي عن عبودية اسمه المانع أو عبودية اسمه الرحيم والعفو

(١) التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، للسعدي (٧١)

(٢) سبق تخريجه (١٨).

والغفور عن اسمه المنتقم، أو التعبد بأسماء التودد والبر واللطف والإحسان عن أسماء العدل والجبروت والعظمة والكبرياء ونحو ذلك وهذه طريقة الكَمَل من السائرين إلى الله وهي طريقة مشتقة من قلب القرآن قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] (١). وإذا عرف العبد كرم الله سبحانه وسخاءه، وجوده وإحسانه ونعمه التي لا تعد ولا تحصى التي تملأ حياته، فلا يملك إلا أن يلهج لسانه بشكره، والقيام بطاعته والتذلل له، وهذا والله ليس بالأمر السهل، ولكن لا يوفق إليه إلا القلة الذين قال الله فيهم: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سبأ: ١٣]، وأما الأكثرية فهم الذين أعرضوا وكفروا وتناسوا الأكرم الكريم: ﴿إِنَّ لِلَّهِ لَدُوْهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر: ٦١]، ومن أثار كرم الله انه وعد بشكر بالمزيد، كما في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

ومن آثار كرم الله على العبد أن يتعد عن معاصيه، وأن يكون على حذر من أن يكون كرمه سبحانه سببا لمعصيته، فلا أحد يستطيع معصيته إلا بنعمة أسداها إليه، فلا يغتر بإكرام الله له، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]، قال ابن كثير: ((لأنه إنما أتى باسمه الكريم لينبه على أنه لا ينبغي أن يقابل الكريم بالأفعال القبيحة وأعمال الفجور مع أنه قادر على خلق النطفة على شكل قبيح من الحيوانات المنكرة الخلق ولكن بقدرته ولطفه وحلمه يخلقه على شكل حسن مستقيم معتدل تام حسن المنظر والهيئة)) (٢)، وقال ابن القيم: ((وأتي سبحانه بلفظ الكريم وهو السيد العظيم المطاع الذي لا ينبغي الاغترار به ولا إهمال حقه فوضع هذا المغتر الغرور في غير موضعه واغتر بمن لا ينبغي الاغترار به)) (٣).

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٤٢٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٨٢).

(٣) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لابن القيم (٢٤).

وإذا عرف العبد كرم ربه سبحانه أكثر من دعائه، فعن ابن مسعود، أن النبي ﷺ كان إذا سعى في بطن المسيل قال: «اللهم اغفر وارحم، وأنت الأعز الأكرم»<sup>(١)</sup>.

ومن دعائه بوصف وجهه بالكريم، فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا دخل المسجد، قال: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم... فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم»<sup>(٢)</sup>.

ومن عرف كرم الله سبحانه أنزل حاجاته إليه سبحانه وتعالى، فمهما كان قدر حاجته، فالله سبحانه عظيم لا تستعظمه الحوائج، وهذا من كرمه على عباده، فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا دعا أحدكم فلا يقولن: اللهم إن شئت، ولكن ليعظم رغبته، فإن الله ﷻ لا يتعاطم عليه شيء أعطاه»<sup>(٣)</sup>، ولهذا فقد أخبر النبي ﷺ أنه ليس شيء أكرم على الله من دعائه، فقال: «ليس شيء أكرم على الله ﷻ من الدعاء»<sup>(٤)(٥)</sup>.

ومن عرف كرم ربه أكثر من تمجيده والثناء عليه سبحانه، ولهذا كان النبي ﷺ يذكر الله بهذا الاسم بعد كل صلاة فريضة، فعن ثوبان رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ، إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً، وقال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام»<sup>(٦)</sup>.

ومن أثر كرم الله على عبده أن يرى أثر كرمه على سلوكه، فعن أبي الأحوص عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ وعليّ ثوب دون، فقال لي "ألك مال؟"، قلت: نعم . قال "من أي

(١) سبق تخريجه (٨١).

(٢) سبق تخريجه (٢٧).

(٣) سبق تخريجه (٣٤).

(٤) سبق تخريجه (٣٢).

(٥) انظر: أسماء الله الحسنى جلالها ولطائف اقتنائها وثمراتها في ضوء الكتاب والسنة، لماهر مقدم (١٠٥).

(٦) سبق تخريجه (١٠٥).



المال؟"، قلت: من كل المال قد أعطاني الله من الإبل والبقر والحيل والرقيق. قال: « فإذا آتاك الله مالاً فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته »<sup>(١)</sup>.



---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨ / ٤٦٧)، برقم (١٧٢٣٢)، قال محققه شعيب الأرنؤوط: ((إسناده صحيح على شرط مسلم)) وأبو داود في سننه، في كتاب اللباس، باب في غسل الثوب وفي الخلقان (٤ / ٥١)، برقم (٤٠٦٣)، المعجم الكبير للطبراني (١٩ / ٢٨٠)، برقم (٦١٧)، النسائي في سننه، في كتاب الزينة، باب الفطرة، (٨ / ١٨١)، (٥٢٢٤)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢ / ١٢٤٦)، برقم (٤٣٥٢).

## المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية.

يعيش الناس في هذه الدنيا في الغالب، في أسر ومجتمعات، يعتمد بعضهم على بعض في القيام بشؤون هذه الدنيا، وتبادل المصالح، والاشتراك في مصادر العيش ومصالح الحياة، ومن أجل ذلك شرعت صلاة الجماعة، وبنيت المساجد، وأقيمت المنشآت، وأسست دور العلم، وبنيت الصروح التي تخدم الناس وتقضي أوطارهم، وكلما كان المجتمع متماسكا قويا كلما كان ذو هبة وشكيمة ومتانة وعز وسؤدد، يشتد بنيانه، وتقوى أركانه فلا يجرؤ عليه أعداؤه، وقد أمر الله عز وجل المسلمين بالاجتماع، وعدم التفرق والتشتت، فقال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فكان الإيمان باسم الله الكريم وصفة الكرم، له أثر اجتماعي كبير يتمثل بتخلق عباد الله بخلق الكرم، والتحلي بصفة الجود والسخاء؛ لأن الله تعالى كريم يحب الكرماء، فإذا علم العبد ذلك؛ سعى إلى التحلي بصفات الكرم كلها، كرم الضيافة، وكرم الخلق، وكرم العشرة، وكرم العفو، وكرم التسامح، وغيرها مما يتطلبه العيش الجماعي والحياة الاجتماعية، وهكذا في سائر الصفات التي يحب الله تعالى أن يتحلى بها العبد على ما يليق بالعبد.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ((وهو أجود الأجودين وأكرم الأكرمين، وأحب الخلق إليه من اتصف بمقتضيات صفاته، فإنه كريم يحب الكرم من عباده... فالله تعالى لعبده على حسب ما يكون العبد لخلقه))<sup>(١)</sup>، وقال أيضا: ((ومن وافق الله في صفة من صفاته قاده تلك الصفة إليه بزمامه وأدخلته على ربه وأدنته منه وقربته من رحمته وصيرته محبوبا له فانه سبحانه رحيم يحب الرحماء كريم يحب الكرماء عليم يحب العلماء))<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضا: ((ومحبته لأسمائه وصفاته أمر عباده بموجبها ومقتضاها فأمرهم بالعدل والإحسان والبر ولما كان سبحانه يحب أسمائه وصفاته كان أحب الخلق إليه من اتصف بالصفات التي يحبها وأبغضهم إليه من اتصف بالصفات التي يكرهها وإنما أبغض من اتصف

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب، لابن القيم (٣٤).

(٢) الجواب الكافي (٤٤).

بالكبر والعظمة والجبروت؛ لأن اتصافه بها ظلم إذ لا تليق به هذه الصفات ولا تحسن منه لمنافاتها لصفات العبد وخروج من اتصف بها من رتبة العبودية، وهذا خلاف ما تقدم من الصفات فإنها لا تنافي العبودية بل اتصاف العبد بها من كمال عبوديته إذ المتصف بها من العبيد لم يتعد طوره ولم يخرج بها من دائرة العبودية»<sup>(١)</sup>

ومن أثر كرمه سبحانه على المنفق في سبيله، أن وعده بالخلف والزيادة مع الأجر العظيم للعبد، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]، ومن محبته سبحانه للكرم من عباده جعل ملكين يدعوان له بالخلف منه سبحانه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قال: « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً »<sup>(٢)</sup>.

ومن كرمه سبحانه ومحبه للكرم أنه جعل للعبد أجراً على ما ينفق على أهله، فعن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ، قال: «إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فم امرأتك»<sup>(٣)</sup>.

ولذا كان النبي عليه الصلاة والسلام أكرم الخلق، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: « ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا »<sup>(٤)</sup>.

(١) طريق المهجرتين (٢١٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ

بِالْحَسَنِيِّ ﴿٦﴾ فَسَنِّيْبِرُهُ لِلْبُسْرِيِّ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ يُخَلِّ وَأَسْتَعْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِيِّ ﴿٩﴾ فَسَنِّيْبِرُهُ لِلْعُسْرِيِّ ﴿١٠﴾ ﴿

[الليل: ٦] «اللهم أعط منفق مال خلفاً» (٢ / ١١٥)، برقم (١٤٤٢)، ومسلم في صحيحه، في

كتاب الزكاة باب في المنفق والممسك (٢ / ٧٠٠)، برقم (١٠١٠)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب: ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة، ولكل امرئ ما نوى (١ / ٢٠)، برقم (٥٦).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا وكثرة عطائه، برقم (٢٣١١)، والبخاري في صحيحه، في كتاب الآداب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل (٨ / ١٣)، برقم (٦٠٣٤).

والكرم له أثر في دعوة الخلق إلى الإسلام ومحبتهم له، لأنه صفة محبة للخلق، ولهذا فقد أعطى رسول الله ﷺ صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة، فقال صفوان رضي الله عنه: «والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني، وإنه لأبغض الناس إلي، فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلي»<sup>(١)</sup>.

وجاء في حديث أنس، أن رجلا سأل النبي ﷺ غنما بين جبلين، فأعطاه إياه، فأتى قومه فقال: «أي قوم أسلموا، فو الله إن محمداً يعطي عطاء ما يخاف الفقر»، فقال أنس: «إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها»<sup>(٢)</sup>.

ومن أثر الإيمان باسم الله الكريم الإكثار من فعل الخير؛ لأن من معاني اسمه تعالى الكريم كثرة الخير، فعلى العبد أن يفعل الخير للخلق، ويتقرب إلى الكريم الخالق بكثرة النفقات والصدقات للفقراء والمساكين، وغيرها من أفعال الخير<sup>(٣)</sup>.

ومن أثر اسمه الكريم على العبد التحلي بمكارم الأخلاق؛ لأن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق، فعن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كريم يحب الكرم، ومعالي الأخلاق، ويبغض سفسافها»<sup>(٤)</sup>.

ثم إن الكرم المطلوب من العبد لا يتوقف على الكرم بالمال فحسب، وإنما يدخل فيه فعل الخير، وإكرام الناس، والكرم بالجاه والكرم بالعلم، والكرم بالنفس والجود بها في سبيل الله<sup>(٥)</sup>. ومن أثر اسمه الكريم على العبد إكرامه للناس؛ لأن من أراد أن يعامله الله الكريم بكرمه فليكرم الخلق في معاملاته وأخلاقه، والاهتمام بإكرام الضيف والجار؛ لأن النبي ﷺ، خصهما

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا وكثرة عطائه، برقم (٢٣١٣).

(٢) سبق تخريجه (٣٦).

(٣) انظر: المطلع على ألفاظ المقنع (١٦٥).

(٤) سبق تخريجه (٢٧).

(٥) والله الأسماء الحسنی (٥٩٥).

بقوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يشوي عنده حتى يخرجه»<sup>(١)</sup>، وهذا مما يزيد الإيمان العبد، قال النبي ﷺ: «ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»<sup>(٢)</sup>.

والكرم ضد البخل، فالبخل صفة ممقوتة عند الله وعند الناس، فليحذر العبد، وليجاهد نفسه كي يقيه الله شح نفسه وحينئذ سيكون من المفلحين، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ سُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]، والبخيل إنما يحرم نفسه من الحسنات، وذكر حسن في الدنيا، وحسن المال في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ ؕ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨].

وقد توعد الله سبحانه بالعذاب الأليم من منع ما أوجب الله عليه، وبخل به، فقال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup> يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [التوبة: ٣٥].



(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب، باب إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه (٨ / ٣٢)، برقم (٦١٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٨ / ١١)، برقم (٦٠١٩)، ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان (١ / ٦٨)، برقم (٤٧).

## المبحث الثالث: الآثار النفسية والوجدانية.

إن الإيمان باسم الله الكريم، واستشعار صفة كرمه له الأثر البالغ في نفس العبد وأحاسيسه ومشاعره، مما يثمر للعبد أنواعا من العبادة القلبية، منها:  
أولا: محبة الله سبحانه وتعالى، وبواعثها كثيرة، ومن أهمها:

١. مطالعة كرمه وأنعامه وسخائه على العبد التي لا تعد ولا تحصى مما يستوجب سعيه إلى تحقيق هذه المحبة بشكره سبحانه بالقلب واللسان والجوارح؛ لأن ((القلوب جبلت على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها، ولا أحد أعظم إحسانا من الله سبحانه، فإن إحسانه على عبده في كل نفس ولحظة، وهو يتقلب في إحسانه في جميع أحواله))<sup>(١)</sup>.

٢. كمال الله وجلاله، فالله سبحانه وتعالى له الكمال المطلق، لأن معنى: ((الجلال: العظمة، وهو جامع لصفات الكمال اللائقة به تعالى، والإكرام: إسداء النعمة والخير، فهو إذن حقيق بالثناء والشكر))<sup>(٢)</sup>، و((علمه بكماله وجماله وصفاته العلا يوجب له محبة خاصة بمنزلة أنواع العبودية فرجعت العبودية كلها إلى مقتضى الأسماء والصفات وارتبطت بها ارتباط الخلق بها فخلقه سبحانه وأمره هو موجب أسمائه وصفاته في العالم وآثارها ومقتضاها لأنه لا يتزين من عباده بطاعتهم ولا تشينه معصيتهم))<sup>(٣)</sup>، قال شيخ الإسلام: ((فكل ما فطرت القلوب على محبته من نعوت الكمال فالله هو المستحق له على الكمال، وكل ما في غيره من محبوب فهو منه سبحانه وتعالى فهو المستحق لأن يجب على الحقيقة والكمال))<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن القيم: ((لا ريب أن كمال العبودية تابع لكمال المحبة وكمال المحبة تابع لكمال المحبوب في نفسه والله سبحانه له الكمال المطلق التام في كل وجه الذي لا يعتره توهم نقص أصلا ومن هذا شأنه فان القلوب لا يكون شيء أحب إليها منه))<sup>(٥)</sup>.

(١) طريق المهجرتين وباب السعادتين (٣١٥).

(٢) التحرير والتنوير (٢٧/٢٧٨).

(٣) مفتاح دار السعادة (٢/٩٠).

(٤) مجموع الفتاوى (١٠/٧٣).

(٥) مفتاح دار السعادة (٢/٨٨).

وهذه المحبة هي أصل العبودية ودافعة لأداء أنواع العبادات.

ثانيا: التوكل عليه وتفويض الأمور إليه، والتعلق به وحده سبحانه، وتنزيل الحاجات إليه وحده سبحانه، لأنه الكريم الذي لا نهاية لكرمه، ولا حد لعطائه، فهو القادر الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، بخلاف العبد الذي يغلب عليه الشح ولو كان كريما فإن كرمه محدود، وفان بفنائهم وقد يريد التكرم على غيره ولكن عجزه يحول دون ذلك قال الله تعالى:

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وقال سبحانه: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [الشعراء: ٢١٧]، وهذا يورث قوة الرجاء والطمع في كرمه ورحمته، وقطع الرجاء من المخلوق<sup>(١)</sup>.

ثالثا: الحياء منه سبحانه؛ لأن جميع النعم منه سبحانه وحده، ولهذا يجب التأدب معه جل جلاله، حيث لم يمنع عنهم عطاءه وكرمه وجوده مع كثرة معاصي عباده، وهذا الكرم العظيم يورث في قلب العبد المؤمن حياء وانكسارا وخوفا ورجاء وتعظيما وذلا، وبعدها عما يسخطه سبحانه وتعالى<sup>(٢)</sup>، قال ابن القيم: ((فتذله نعم الله عليه وتكسره كسرة من لا يرى لنفسه ولا فيها خيرا ألبته وأن الخير الذي وصل إليه فهو لله وبه ومنه فتحدث له النعم ذلا وانكسارا عجيبا لا يعبر عنه فكلما جدد له نعمة ازداد له ذلا وانكسارا وخشوعا ومحبة وخوفا ورجاء، وهذا نتيجة علمين شريفين:

١. علمه بربه وكماله وبره وغناه وجوده وإحسانه ورحمته وأن الخير كله في يديه وهو ملكه يؤتي منه من يشاء ويمنع منه من يشاء وله الحمد على هذا وهذا أكمل حمد وأتمه.

٢. علمه بنفسه ووقوفه على حدها وقدرها ونقصها وظلمها وجهلها...))<sup>(٣)</sup>.

رابعا: حسن ظن بالله؛ لأن معرفة العبد ((بغناه وجوده وكرمه وبره وإحسانه ورحمته توجب له سعة الرجاء وتثمر له ذلك من أنواع العبودية الظاهرة والباطنة بحسب معرفته

(١) انظر: المصدر السابق (٥٩٤).

(٢) المصدر السابق (٥٩٤).

(٣) الفوائد، لابن القيم (١٣٨) بتصرف يسير.

وعلمه، وكذلك معرفته بجلال الله وعظمته وعزه تثمر له الخضوع والاستكانة والمحبة وتثمر له تلك الأحوال الباطنة أنواعا من العبودية الظاهرة هي موجباتها<sup>(١)</sup>. وبهذا يعلم أهمية ((إحسان الظن به تعالى، فإن تأخير أو منع إجابة الدعاء وقضاء الحاجة، لا يقدح في كرم الله سبحانه وجوده، بل إن منعه سبحانه قضاء حاجة عبده المؤمن هي في ذاته كرما منه سبحانه ورحمة، إذ قد يكون في قضاء الحاجة التي يلح العبد في قضائها هلاك له في دينه أو دنياه، والله سبحانه بمنه وكرمه ورحمته لا يستجيب له لما يعلم من ضررها عليه لو حصلت له))<sup>(٢)</sup>.

وبهذه الآثار الإيمانية التعبدية المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات نختتم هذا الباب ، والتي تثمر للعبد حبا وإجلالا وتعظيما لربه سبحانه ، مما يقوده إلى القيام بحقه، والإخلاص له في عبوديته، مع منتهى الذل، والحب، والرغبة، والرغبة، مما يجعله يفوز بكرم الكريم سبحانه في دار كرامته التي أعدها لأوليائه، والأصفياء من خلقه.



(١) مفتاح دار السعادة (٢/ ٩٠).

(٢) والله الأسماء الحسنی (٥٩٥-٥٩٦).



# الباب الثاني

## المسائل العقدية المتعلقة بالتكريم

وفيه تمهيد، وثلاثة فصول:

- الفصل الأول: تعريف التكريم، وطرقه في النصوص الشرعية، وضوابطه، وأسبابه.
- الفصل الثاني: المسائل العقدية المتعلقة بالتكريم في توحيد الربوبية والألوهية.
- الفصل الثالث: مسائل التكريم المتعلقة ببقية أركان الإيمان.

## التمهيد:

في هذا الباب بيان لكرم الله سبحانه وتعالى، وتكريمه لخلقه، وهذا من آثار اسمه الكريم والأكرم، ومعرفة كرمه من موجبات الإيمان باسمه، وكلما ازداد العبد معرفة بربه كلما ازداد إيمانه، ((فكلما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف، وله أطلب، وإليه أقرب، وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل، وإليه أكره، ومنه أبعد، والله يُنزل العبد من نفسه حيث يُنزل العبد من نفسه))<sup>(١)</sup>، ومن هذا المنطلق سوف نتطرق لتكريم الله سبحانه لأبينا آدم عليه السلام، وبنيه من بعده، وتكريمه لرسله، وملائكته، وتكريمه لبعض الأمكنة، وبعض الأزمنة وتفضيله بعضها على بعض، فهو سبحانه أكرم الأكرمين، وخير المحسنين، فكرمه لا يحصى، وعطاؤه لا يُستقصى، وخزائنه لا تنفذ من العطاء، بخلاف كرم الخلق المحدود، فكما قال تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦]، فنسأله سبحانه الكريم أن يكرمنا برؤيته، ونعيم جنته.



(١) توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم (١/ ٢٣).

# الفصل الأول

## تعريف التكريم، وطرقه في النصوص الشرعية، وضوابطه، وأسبابه

---

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: تعريف التكريم في اللغة، والإصطلاح.
- المبحث الثاني: طريقة النصوص الشرعية في الدلالة على التكريم.
- المبحث الثالث: ضوابط في التكريم.
- المبحث الرابع: أسباب التكريم.

المبحث الأول: تعريف التكريم في اللغة، والاصطلاح، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التكريم لغة.

التكريم في اللغة: التفضيل، وهو مصدر كَرَّم، يكرم، تكريماً وإكراماً، وكرامة، يقال: كَرَّم السحابُ أي: جاد بالغيث، وكَرَّم فلاناً أي: أكرمه، وفضَّله، وعظمه، ونزهه<sup>(١)</sup>، وقيل: الإكرام والتكريم: أن يوصل إلى الإنسان بنفع لا تلحقه فيه غضاضة، أو يوصل إليه بشيء شريف<sup>(٢)</sup>.

المطلب الثاني: تعريف التكريم اصطلاحاً.

لم أجد بعد البحث في المصادر تعريفاً للتكريم في الاصطلاح، ولكن من خلال تعاريف أهل اللغة له وتصاريف الكلمة، ومعانيها يمكن القول بأن التكريم: هو تفضيل الشيء وتشريفه على غيره.

ولهذا يكون التكريم في الاصطلاح: أي جعل للشيء شرفاً، وفضلاً على غيره<sup>(٣)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٠]، قال الإمام القرطبي: ((أي: جعلنا لهم كرماً أي شرفاً وفضلاً))<sup>(٤)</sup>، وقال ابن كثير: ((يخبر تعالى عن تشريفه لبني آدم وتكريمه إياهم في خلقه لهم على أحسن الهيئات وأكملها))<sup>(٥)</sup>.

وبهذا يظهر تكريم الله تعالى لابن آدم حينما جعل له شرفاً وفضلاً على سائر المخلوقات، فالإنسان هو أكرم مخلوق على الله، وقد فضله سبحانه على كثير ممن خلق تفضيلاً.

(١) انظر: لسان العرب (١٢/٥١٠ - ٥١١)، المعجم الوسيط (٢/٧٨٤).

(٢) تاج العروس (٣٣/٣٣٧).

(٣) انظر: لسان العرب (١٢/٥١٠ - ٥١١)، تاج العروس (٣٣/٣٤٨)، المعجم الوسيط (٢/٧٨٤).

(٤) تفسير القرطبي (١٠/٢٩٣).

(٥) تفسير ابن كثير (٥/٩٧).

وتكريم الله تعالى للإنسان يشمل جميع البشر على اختلاف أديانهم، وأجناسهم، وألوانهم ، وهذا من فضل الله تعالى على الناس ، وأدعى لقبولهم الحق، واتباعهم الهدى والخضوع والذلة للمنعم المكرم سبحانه وتعالى .



المبحث الثاني: طريقة النصوص الشرعية في الدلالة على التكريم، وفيه أربعة مطالب:  
المطلب الأول: التصريح بالتكريم.

النصوص الشرعية جاءت بالتكريم على عدة طرق منها:  
أولاً: التصريح بلفظ التكريم، وقد جاء هذا التصريح في عدة آيات كريمة، وأحاديث شريفة،  
منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

ومنه قوله ﷺ عندما امتدح نبي الله إسحاق وأثنى عليه، فقال: «إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»<sup>(١)</sup>.  
فقد كرمهم الله واصطفاهم إذ جعلهم أنبياء متناسلين، ولا يوجد هذا في غيرهم.  
ثانياً: التكريم بلفظ التفضيل:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، قال القرطبي: «والقول بتفضيل بعضهم على بعض إنما هو بما منح من الفضائل وأعطى من الوسائل»<sup>(٢)</sup>.

(١) سبق تحريجه (٣٩).

(٢) تفسير القرطبي (٣/ ٢٦٣).

ثالثا: التكریم بلفظ الخيرية:

ومنه قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، « يخبر تعالى عن هذه الأمة المحمدية بأنهم خير الأمم »<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ وَالْأَمَّةُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

رابعا: التكریم برفع الدرجات.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ [طه: ٧٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْزَنُوا

وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ

كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، قال الإمام الطبري: « ورفعت بعضهم درجات

على بعض بالكرامة ورفعة المنزلة »<sup>(٢)</sup>.

خامسا: التكریم بالأخبار بالزلفى:

ومنه قوله تعالى في شأن داوود عليه السلام: ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَكَابٍ ﴾

[ص: ٢٥]، الزلفى هي الثرى والكرامة<sup>(٣)</sup>.

سادسا: التكریم باللفظ أحسن:

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾ [فصلت: ٣٣]، أي: دعا عباد الله

إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤]، فهذا يشمل حسن صورته

بالظاهر والباطن، ومنه قوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾

[السجدة: ٧].



(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٩٣).

(٢) تفسير الطبري (٥/ ٣٧٨).

(٣) فتح القدير، للشوكاني (٤/ ٤٩٠)، انظر: تفسير البغوي (٤/ ٦٣).

## المطلب الثاني: التكريم بإضافة المُكْرَم إلى خالقه.

ومن دلالة التكريم إضافة المُكْرَم إلى خالقه، وهي إضافة تشریف وتكريم ؛ مثل: بيت الله، وناقاة الله ، ونظائر ذلك كثيرة ، وكل النصوص الشرعية التي وردت فيها الإضافة إلى الله تدخل تحت نوعين:

أولهما : يكون المضاف إلى الله من باب إضافة المخلوق إلى الخالق مثل : عبد الله وناقاة الله وبيت الله ، وأمة الله وضابطه أن يكون المضاف عيناً قائماً بنفسه . وهذا النوع من التكريم خص به المضاف إلى الله دون غيره من المخلوقات بإضافته إلى خالقه.

ثانيهما: يكون المضاف إلى الله تعالى من باب إضافة الصفة إلى الموصوف مثل : كلام الله وبصر الله ، وسمع الله ، وعلم الله، وقدرة الله، وضابطه: كون المضاف وصفاً لا يقوم إلا بموصوف ، فهي صفة من صفات الله .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ((فليس في مجرد الإضافة ما يستلزم أن يكون المضاف إلى الله صفة له، بل قد يضاف إليه من الأعيان المخلوقة وصفاتها القائمة بها ما ليس بصفة له باتفاق الخلق، كقوله تعالى: ﴿ نَاقَةُ اللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٧٣]، و﴿ عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [الإنسان: ٦]، بل وكذلك روح الله عند سلف المسلمين وأئمتهم وجمهورهم، ولكن إذا أضيف إليه ما هو صفة له وليس بصفة لغيره مثل: كلام الله وعلم الله، ويد الله، ونحو ذلك كان صفة له<sup>(١)</sup>.

والمقصود من هذا المطلب هو ذكر المخلوقات التي أضافها الله سبحانه وتعالى إلى نفسه تكريماً وتشريفاً وتفضيلاً لها على غيرها من المخلوقات ، وقد جاء هذا التكريم في عدد من النصوص الشرعية لعدد من المخلوقات ، ومنها :

أولاً: قوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩].

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَّ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [البقرة: ١١٤].

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦].

(١) الجواب الصحيح (٤/٤١٤) .



رابعاً: قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا﴾ [الشمس: ١٣].

خامساً: قوله تعالى: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، إضافة هذه الروح إلى الله هو من باب إضافة المخلوق إلى خالقه تشريفاً، فهذه الروح هي روح من الأرواح التي خلقها الله، وليست جزء من الله، إذ أن هذه الروح حلت في عيسى عليه السلام، وهو عين منفصلة عن الله. وقد بين ابن عثيمين رحمه الله أقسام ما أضافه الله تعالى إلى نفسه مثل وجه الله، ويد الله، فقال: «أقسام ما أضافه الله إلى نفسه ثلاثة:

**القسم الأول:** العين القائمة بنفسها، فإضافتها من باب إضافة المخلوق إلى خالقه، وهذه الإضافة قد تكون على سبيل العموم كقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

وقد تكون على سبيل الخصوص لشرفيته كقوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦]، وقوله: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا﴾ [الشمس: ١٣]، وهذا القسم مخلوق.

**القسم الثاني:** العين التي يقوم بها غيرها مثل قوله تعالى: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، إضافة هذه الروح إلى الله من باب إضافة المخلوق إلى خالقه تشريفاً فهي روح من الأرواح التي خلقها الله، وليست جزء من الله، إذ إن هذه الروح حلت في عيسى، عليه السلام، وهو عين منفصلة عن الله، وهذا القسم مخلوق.

**القسم الثالث:** أن يكون وصفاً محضاً يكون فيه المضاف صفة الله وهذا القسم غير مخلوق؛ لأن جميع صفات الله غير مخلوقة، ومثاله: قدرة الله وعزة الله وهو في القرآن كثير»<sup>(١)</sup>.



(١) مجموع فتاوى ورسائل، لابن عثيمين (١/١١٢).

## المطلب الثالث : التكريم بلفظ الربوبية الخاصة.

جاءت النصوص الشرعية بالتكريم بلفظ الربوبية الخاصة، وذلك أن ربوبية الله جل وعلا ربوبية عامة لجميع الخلق بالقهر والغلبة والخلق والإحياء، وربوبية خاصة بالاصطفاء والمعية والحفظ والنصرة والتأييد والتوفيق والسعادة في الدنيا والآخرة ، وقد جاءت هذه الربوبية الخاصة في عدة نصوص، منها:

- ١- ما جاء في قوله تعالى عن قوم موسى: ﴿إِنَّا لَمَدْرُكُونَ﴾ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ [الشعراء: ٦١ - ٦٢].
- ٢- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [النحل: ١٢٨].
- ٣- قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].
- ٤- قوله تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].
- ٥- وقوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، إن هذه المعية كانت لاثنين فقط هما: النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر رضي الله عنه، فهو أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ فهذا تكريم من الله لهما من دون الخلق<sup>(١)</sup>.

وتكريم المعية هذا خاص بالمتقين، والمحسنين، والصابرين، فمن يتق الله يكن معه، ومن يحسن ويصبر يكن الله معه ، ومن يكن الله معه ، فمعه القوي الذي لا يغلب، والهادي الذي لا يضل، والحي الذي لا يموت ، والقيوم الذي لا ينام ، والعليم الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، فلا خوف إلا منه ، ولا مهرب إلا إليه، فهو الرجاء والملاذ والمعاذ، ومعية الله هذه ، هي المعية التي يكون بها النصر والتأييد، والتوفيق والعزة ، وهذه من دلالات تكريم الله سبحانه وتعالى لأوليائه ، قال الإمام الشوكاني رحمه الله: «وذلك يقتضي مزيد العناية ووفور الإكرام له والتفضل

(١) انظر: حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول، للفتووان (١٤١)، الآثار المروية في صفة المعية، للتميمي



عليه، ومن هذه المعية الخاصة ما ورد في كتابه العزيز من كونه مع الصابرين، وكونه مع الذين اتقوا»<sup>(١)</sup>.



---

(١) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين (١٥).

## المطلب الرابع: القسم بالمخلوق تكريماً له..

جاءت النصوص الشرعية بتكريم الله لبعض مخلوقاته بقسمه بها ، وهذه المخلوقات هي من آياته الدالة على قدرته وعظمته، وتماز ربوبيته، وإقسامه بها إنما هو تعظيم لذاته سبحانه وتعالى، وتكريم لهذه المخلوقات العظيمة، وتنبية للناس إلى ما تدل عليه من وحدانية الله وألوهيته على خلقه، وهذا القسم فيه إشارة إلى إجلال المقسم سبحانه الكريم الأكرم ، وعظم شأن المقسم عليه .

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «فإن الله يقسم بما يقسم به من مخلوقاته لأنها آياته ومخلوقاته. فهي دليل على ربوبيته وألوهيته ووحدانيته وعلمه وقدرته ومشيبته ورحمته وحكمته وعظمته وعزته فهو سبحانه يقسم بها لأن إقسامه بها تعظيم له سبحانه، ونحن المخلوقون ليس لنا أن نقسم بها بالنص والإجماع»<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «قسم الله بهذه الآيات دليل على عظمته وكمال قدرته وحكمته ، فيكون القسم به الدال على تعظيمها ورفع شأنها متضمناً للشاء على الله عز وجل، بما تقتضيه من الدلالة على عظمته . وأما نحن ، فلا نقسم بغير الله أو صفاته ؛ لأننا منهيون عن ذلك»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً في حديثه في بيان فائدة القسم: « إن الله يقسم بأمر عظمة دالة على كمال قدرته وعظمته وعلمه، فكأنه يقيم في هذا المقسم به البراهين على صحة ما أقسم عليه بواسطة عظم ما أقسم به.

- التنويه بحال المقسم به؛ لأنه لا يقسم إلا بشيء عظيم، وهذان الوجهان لا يعودان إلى تصديق الخبر، بل إلى ذكر الآيات التي أقسم بها تنويهاً بها وتنبيةً على عظمها.

(١) مجموع الفتاوى (١/٢٩٠).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل، لابن عثيمين (١٠/٢٩٨).

- الاهتمام بالمقسم عليه ، وأنه جدير بالعناية والإثبات»<sup>(١)</sup>

وقد جاء هذا القسم في عدة من النصوص الشرعية لعدد من المخلوقات، ومنها:

- القسم بالقرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝١﴾ [ص: ١]. ﴿حَمَّ

۝١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢﴾ [الزخرف: ١ - ٢]، ﴿قَّ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝١﴾ [ق: ١].

- القسم بالشمس والضحي في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١﴾ [الشمس: ١].

- القسم بالفجر في قوله: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ وَيَالِ عَشْرِ ۝٢﴾ [الفجر: ١ - ٢].

- القسم بالعصر في قوله: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر: ١ - ٢].

- القسم بالتين والزيتون في قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١].

وهذا نوع من تكريم الله لذلك المقسم به، لأن الله لا يقسم إلا بشي عظيم، قد خصه الله

دون غيره، ليكون دالا على كمال قدرته. وعظمته، وتما ربييته.



(١) مجموع فتاوى ورسائل، لابن عثيمين (١٠ / ٦١٢-٦١٣).

المطلب الخامس: تخصيصه ببعض الأمور دون غيره.

جاءت النصوص الشرعية بتكريم الشيء من خلال تخصيصه دون غيره ، وإعطائه بهذه الخاصية مزيداً من التكريم والتشريف والتعظيم دون غيره من المخلوقات، وقد جاء هذا التخصيص في عدد من النصوص الشرعية لعدد من المخلوقات، ومنها:

أولاً: تخصيص الله أشياء معينة خلقها بـ " يده " جل وعلا دون سائر المخلوقات، وهذا تكريم لها، منها:

١- خلق آدم، قال الله عز وجل: ﴿ قَالَ يَا بَلِيْسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي أَتَّكَبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [ص: ٧٥].

٢- غرس جنة عدن بيده سبحانه ، فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر»، قال: ومصادقه في كتاب الله عز وجل: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ السجدة: ١٧ الآية<sup>(١)</sup>.

٣- كتب الألواح لموسى عليه السلام بيده، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم: أنت موسى، اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟» فقال النبي ﷺ: «فحج آدم موسى، فحج آدم موسى» وفي حديث ابن أبي عمر وابن عبدة، قال أحدهما: خط، وقال الآخر: كتب لك التوراة بيده<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها(١/١٧٦)، برقم(٣١٢)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب القدر، في باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام

(٤/٢٠٤٢)، برقم(٢٦٥٢)

ثانيا: خص بعض الأزمنة بفضل دون غيرها، وهذا يعد من التكريم والتشريف لها<sup>(١)</sup>.

ثالثا: خص بعض الأمكنة بفضل دون غيرها، وهذا يعد من التكريم والتشريف لها<sup>(٢)</sup>.

فهذا التخصيص إنما هو لمزيد من التكريم والتفضيل، لحكمة بالغة يعلمها الله سبحانه

وتعالى .



---

(١) سيأتي الكلام عليها مفصلا (٢٠١).

(٢) سيأتي الكلام عليها مفصلا (٢١٣).

المبحث الثالث: ضوابط في التكريم.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ابتلاء المؤمن لا ينافي تكريمه.

فابتلاء المؤمن في الدنيا لا ينافي تكريمه وإسعاده في الدنيا والآخرة وذلك أن البلاء لا يخرج عن أمرين: إما لرفعة الدرجات ، والتكريم في هذه واضح ، أو لتكفير السيئات، ووجه التكريم في هذه أن الله سبحانه وتعالى يخفف الذنوب عن المؤمن في الدنيا فيخفف عنه ما يتبعها من شقاء وهو تكريم له في الآخرة حيث يأتي المؤمن يوم القيامة خفيف الذنوب ، قليل الخطايا والآثام .

ومن النصوص الشرعية التي جاءت في ابتلاء المؤمن لرفعة الدرجات ما ورد عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: « ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة، أو حط عنه بها خطيئة»<sup>(١)</sup>.

ومن النصوص الشرعية التي جاءت في ابتلاء المؤمن لتكفير السيئات، ما يلي:

١. قال الله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ﴾<sup>(١٤١)</sup> [آل عمران: ١٤١]، أي: لينقيهم ويخلصهم من الذنوب، ومن آفات النفوس<sup>(٢)</sup>.

٢. وقال تعالى: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup> السجدة: ٢١، والعذاب الأدنى هو نكد الدنيا وهمها ونغص عيشها، وما يصيب العبد من بلاء وسوء وشر وفتنة، فالبلاء فرصة تذكره بالتوبة قبل أن يحل العذاب الأكبر يوم القيامة.

٣. عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: قلت لرسول الله ﷺ: أي الناس أشد بلاء؟ قال: فقال: « الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها (٤ / ١٩٩١)، برقم (٢٥٧٢).

(٢) محاسن التأويل، للقاسمي (٢ / ٤١٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ١٥٩)، برقم (١٦٠٧)، وقال محققوه شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، والترمذي في سننه ، في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء (٤ / ٦٠١)، برقم (٢٣٩٨)،



ومن هنا يتبين حقيقة النفس البشرية ، بأنها ضعيفة ، بأمرارة بالسوء ، قليلة الصبر ، كثيرة الآثام، فلا حول ولا قوة إلا بالله، عليه توكلنا، وبه استعنا، وإليه أنبنا، وبه آمننا، حينما يتجرد الإنسان من لباس الغنى والصحة والقوة، ويسقط عنه رداء الجاه والخيلاء، والعجب والغرور، ويطوف به طائف من البلاء والحنة، ويفهم أنه مسكين مغلوب على أمره ، ضعيف الحال، قليل الحيلة ، هنالك يعلم قيمة اللجوء إلى القوي العزيز سبحانه، قال ابن القيم رحمه الله : ((فلولا أنه سبحانه يداوي عباده بأدوية الخن والابتلاء لطغوا وبغوا وعتوا ، والله سبحانه إذا أراد بعبد خيراً سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله ، يستفرغ به من الأدواء المهلكة ، حتى إذا هذبه ونقاه وصفاه : أهله لأشرف مراتب الدنيا ، وهي عبوديته ، وأرفع ثواب الآخرة وهو رؤيته وقربه» (١) .

أما إذا أشرقت الدنيا للإنسان ، وتبسمت في وجهه ، ولبست له أبهى الحلل ، ولم يشب حياته شيء من الكدر وشظف العيش ، فرمما بلغ بالإنسان الغرور والكبر مبلغاً ظن معه أنه في غنى عن الله ، ومأمن من الله ، فالابتلاء سياج يرد الشوارد من القلوب والأنفس الى رحمة الله لتلجأ إلى الله، وتعود إليه، وتقترب من الله بالدعاء والاستغفار، لأن الإكرام الحقيقي للنفس البشرية لا يكون إلا بالإيمان والقرب من الله ، ونيل رضاه ومغفرته ، وأما ما يتوسل به الناس لمقامات العيش الرغيد والقصر المشيد ، فلن تغني عن الإنسان شيئاً إلا ما قدمه العبد من كسبها للآخرة ، وأما غناء هذه الدنيا فما أغنى أبا لهب ماله وما أغنى أبا جهل جاهه ، فالمؤمن مكرم ولو كان أفقر الناس ، والكافر مهان ولو كان أغنى الناس كما أخبر الله عنهم في كتابة فقال: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١١٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿ (١١٤) ﴿طه: ١٢٣ - ١٢٤﴾، ولكن المؤمن يسعى في دفع ما أصابه من بلاء بالدعاء والصبر والاستقامة على أمر الله ، وهذا هو ميزان الإكرام

وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الألباني حسن صحيح في صحيح وضعيف سنن

الترمذي (٥ / ٣٩٨)، برقم (٢٣٩٨).

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم (٤ / ١٧٩).

والإهانة، وليست هي موازين المال والبنين والجاه والسلطان التي يوزن بها الناس اليوم، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨] (١).

ولا يتعارض الابتلاء مع ما وعد الله به من الحياة الطيبة، والعيشة الهنيئة، والخير الكثير، وذلك لأن ابتلاء الله لخلقه لم يكن عبثاً، إنما هو لحكمة، كما أن إشاعة الخير بين أيديهم له حكمة، وحكمة الله لا تتعارض مع قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]، فالحياة الطيبة لا تقاس باللذة والراحة، والطعام والشراب، وإنما تقاس بنعيم القلب، وانسراح الصدر، وطيب النفس، وهذا لا يكون إلا بتقوى الله سبحانه وتعالى، والاستقامة على شرعه، واتباعه لأمر نبيه ﷺ.

قال ابن القيم: «والأبرار في النعيم وإن اشتد بهم العيش، وضافت عليهم الدنيا، والفجار في جحيم وإن اتسعت عليهم الدنيا، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]، وطيب الحياة جنة الدنيا...، فالمؤمن المخلص لله من أطيب الناس عيشاً، وأنعمهم بالآ، وأشرحهم صدرا، وأسرههم قلبا، وهذه جنة عاجلة قبل الجنة الآجلة» (٢).

وخير دليل، وأعظم مثل، رسول الله ﷺ قبض، ولم يدع دينارا، ولا درهما، ولا عبدا، ولا أمة ولقد ترك درعه مرهونة عند رجل من اليهود بثلاثين صاعا من شعير كان يأكل منه ويطعم منه عياله (٣)، وكثير من الصحابة كانوا فقراء ومساكين، فلم يكن ذلك بسبب بعدهم عن الله أو

(١) انظر: والله الأسماء الحسنى، الجليل (١/٤٨٣).

(٢) الجواب الكافي (١٩٧).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/٢٦٨)، برقم (١١٦٩٧)، وقال الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع

الفوائد (٣/١٢٣)، برقم (٤٦٨١): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله موثقون).



عدم طاعتهم وتقواهم ، أو بعدم حب الله لهم ، بل كانوا أسعد الناس، وأشرحهم صدورا ،  
فليس الغنى دليلاً على الإكرام وليس الفقر دليلاً على الإهانة.



المطلب الثاني: الإنعام على الكفار ليس تكريماً.

من ضوابط التكريم أن الإنعام على الكفار ليس من باب تكريم الله لهم، ولا من باب رضاه عنهم، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَكَلَّمُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الزخرف: ٣٣ - ٣٥] ، فهذا كله من باب تمتيعهم في حياة ضلوا فيها عن طريق الهدى، وكفروا بالرحمن، فزين الله لهم حياتهم ليهينهم في الآخرة ، إذ لا حظ لهم فيها ولا نصيب، فالآخرة عند الله للمتقين الذين أعد الله لهم دار الرضى والكرامة، وهذا الإنعام إنما هو من باب استدراجهم وإمهالهم، والمكر بهم، وقد ورد ذلك كثيرا في كتاب الله ﷻ، كقوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمَلِي لَهُمْ إِبْرَاطَ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾﴾ [الأعراف: ١٨٢ - ١٨٣]، أي: نسبغ عليهم النعم ونمنعهم الشكر»<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿فَذَرَّهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المؤمنون: ٥٤ - ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمَلِي لَهُمْ لِيَرْدَادُوا إِنَّمَا وَهَمُّ عَذَابٍ مُّهِينٍ ﴿١٧٨﴾﴾ [آل عمران: ١٧٨].

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال سول الله ﷺ: « إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»، ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخَذْنَا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَضْحًا فَجَعَلْنَا آلَ فِرْعَوْنَ أَعْيُنًا عَلَىٰ رِجَالِهِمْ لَا يَنظُرُونَ سِوَاهَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود: ١٠٢]»<sup>(٢)</sup>.

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (٢/ ٤٤٣)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخَذْنَا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَضْحًا فَجَعَلْنَا آلَ فِرْعَوْنَ أَعْيُنًا عَلَىٰ رِجَالِهِمْ لَا يَنظُرُونَ سِوَاهَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود: ١٠٢] (٦/ ٧٤)، برقم (٤٦٨٦)، ومسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٤/ ١٩٩٧)، برقم (٢٥٨٣).

وقوله تعالى: ﴿وَيَمْحَقُ الْكُفْرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١]، أي: «يهلكهم، فإنهم إذا ظفروا بَعَوْا وبطروا، فيكون ذلك سبب دمارهم وهلاكهم، إذ جرت سنة الله تعالى إذا أراد أن يهلك أعداءه ويمحقهم قيض لهم الأسباب التي يستوجبون بها هلاكهم ومحقهم، ومن أعظمها بعد كفرهم بغيهم وطغيانهم في أذى أوليائه ومحاربتهم وقتالهم والتسليط عليهم...، وقد محق الله الذي حاربوا رسول الله ﷺ يوم أحد وأصروا على الكفر جميعاً»<sup>(١)</sup>.

وعن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ، قال: «إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب، فإنما هو استدراج، ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿فَلَمَّا ذَسُّوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤]»<sup>(٢)</sup>

ثم إن هذا الإكرام هو ابتلاء يستوجب الشكر والانقياد والطاعة، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾<sup>(١٥)</sup> وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾<sup>(١٦)</sup> [الفجر: ١٥ - ١٦]، وجاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يلقى العبد، فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: أفظنت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني»<sup>(٣)</sup>،

والله سبحانه وتعالى لا يمنع إكرامه وفضله ورزقه لأجل معصيته وترك طاعته، وإنما يكرم وينعم ويرزق، ويحلم ويصبر؛ كما قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أصبر على أذى يسمعه من

(١) محاسن التأويل، للقاسمي (٢/ ٤١٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨/ ٥٤٧)، برقم (١٧٣١١)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: حديث حسن، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٧٧٤).

(٣) سبق تخريجه (١٢٨).

الله تعالى؛ إنهم يجعلون له نداءً، ويجعلون له ولداً، وهو مع ذلك يرزقهم ويُعافيهم ويُعطيهم»<sup>(١)</sup>.

وأخبر الله عز وجل أيضاً أن هذا الإكرام على الكفار من عدله سبحانه تعالى لهم حتى لا تبقى لهم عند الله حسنة واحدة، كما جاء عن أنس رضي الله عنه، قال، قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها»<sup>(٢)</sup>.

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم: «أجمع العلماء على أن الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقرباً إلى الله تعالى، وصرح في هذا الحديث بأن يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات أي بما فعله متقرباً به إلى الله تعالى مما لا يفتقر صحته إلى النية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها، وأما المؤمن فيدخر له حسناته وثواب أعماله في الآخرة، ويجزى بها مع ذلك في الدنيا، ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والآخرة، وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده، وقوله: إن الله تعالى لا يظلم مؤمناً حسنة معناه لا يترك مجازاته بشيء من حسناته، والظلم يطلق بمعنى النقص، وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى،... ومعنى: أفضى إلى الآخرة صار إليها»<sup>(٣)</sup>.

فدل هذا الحديث على أن الإكرام على الكافر من باب عدل الله سبحانه؛ لأنه سبحانه لا يظلم العباد، ولو كان كافراً، فكل حسنة يعملها الكافر يجزى بها في الدنيا، حتى إذا لقي الله

(١) أخرجه البخاري في صحيحه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو

الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨] (٩/ ١١٥)، برقم (٧٣٧٨)، ومسلم في صحيحه، في كتاب صفة

القيامة والجنة والنار، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل (٤/ ٢١٦٠)، برقم (٢٨٠٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا

والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا (٤/ ٢١٦٢)، برقم (٢٨٠٨).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٥٠).

لقيه وليس له حسنة واحدة يثاب عليها، مع أن جميع الحسنات لا توازي نعمة البصر، فكيف تقاوم الشرك به سبحانه وتعالى، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

ومن هنا يتضح أن الإنعام ليس دليلاً على الإكرام والمحبة، فقد يكون من باب الاستدراج، وقد تكون العقوبة معنوية، فلا يشعر بها العبد؛ وهذه من أعظم العقوبات؛ لأن قسوة القلب تحجب العبد عن مناجاة ربه، وتصرفه عن سؤاله، وتجعله غافلاً عن تدبر آيات الله سواء الكونية القدرية أو الشرعية، وهذا من أعظم الخذلان.



## المطلب الثالث: العلاقة بين التكريم والتبرك.

هناك علاقة بين التكريم والتبرك؛ فإذا خص الله ما شاء من خلقه بالبركة فهي دليل على تكريم الله لمن خصه بذلك، وقد دل الكتاب والسنة على أن البركة من الله عز وجل وحده سبحانه، كما قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾﴾ [الملك: ١]، وقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون: ١٤].

وقد تنوعت بركة الله سبحانه وتعالى في خلقه، ومن ذلك

١. بركة القرآن، قال تعالى: ﴿كُنْتُ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩].
٢. بركة الأنبياء والرسل؛ كما قال تعالى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿٧٣﴾﴾ [هود: ٧٣].
٣. بركة بعض الأماكن، كالمسجد الحرام، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴿٩٦﴾﴾ [آل عمران: ٩٦]، ومسجد رسول الله ﷺ، والمسجد الأقصى يجمعها قوله ﷺ: « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى »<sup>(١)</sup>، وجاء في بركة المسجد الأقصى في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ١].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مكة والمدينة (٢/ ٦٠)، برقم (١١٨٩)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (٢/ ١٠١٤)، برقم (١٣٩٧).



٤ . بركة بعض الأزمنة، كشهر رمضان، وليلة القدر، وعشر ذي الحجة ويوم عرفة، ويوم الجمعة، وسوف يأتي بيان ذلك لاحقاً في أفضلية الأزمنة<sup>(١)</sup>، والأمكنة<sup>(٢)</sup>.

٥ . بركة بعض الأطعمة والأشربة ، كتمر عجوة المدينة، فعن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة، لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر»<sup>(٣)</sup>.

ومنها بركة زيت الزيتون، قال تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]، وقال النبي ﷺ: «كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة»<sup>(٤)</sup>،  
ومنها بركة اللبن فإنه طعام وشراب ، لقول النبي ﷺ: «من أطعمه الله طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه، ومن سقاه الله لبناً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإني لا أعلم ما يجزي من الطعام والشراب إلا اللبن»<sup>(٥)</sup>.  
ومنها بركة ماء المطر، قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا﴾ [ق: ٩].

(١) انظر: ص (٢٠١).

(٢) انظر: ص (٢١٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأطعمة، باب العجوة (٧ / ٨٠)، برقم (٥٤٤٥)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة (٣ / ١٦١٨)، برقم (٢٠٤٧).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الأطعمة، باب الزيت (٢ / ١١٠٣)، برقم (٣٣١٩)، وأحمد في مسنده (٢٥ / ٤٤٨)، برقم (١٦٠٥٤)، والحاكم في مستدرکه، في كتاب التفسير، سورة النور (٢ / ٤٣٢)، برقم (٣٥٠٤)، قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد آخر بإسناد صحيح، وافقه الذهبي ، الترمذي في سننه، في أبواب الأطعمة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أكل الزيت (٤ / ٢٨٥)، برقم (١٨٥٢).

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب الزيت (٢ / ١١٠٣)، برقم (٣٣٢٢) وأبي داود في سننه، باب ما يقول إذا شرب اللبن (٣ / ٣٣٩)، برقم (٣٧٣٠)، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٧ / ٣٢٢)، برقم (٣٣٢٢).



وهذه البركة التي خصها الله بها دليل على تكريم الله سبحانه وتعالى لها بما أودع بها من ميزة وخاصة دون غيرها من المخلوقات، مع الاعتقاد بأن هذه البركة مصدرها كرم الله وفضله ورحمته مع سؤاله سبحانه وتعالى أن يبارك فيه؛ لأنه قد يوجد سبب البركة ولا يحصل أثرها لأنه متعلق بإرادة الله سبحانه وتعالى، وهذا يستوجب العبودية لله وحده، والتعلق به جل شأنه.



## المطلب الرابع: تفاوت الخلق في التكريم.

تكريم الله لخلقه يتفاوت بتفاوت ذواتهم، فلا شك أن تكريم الله لبني آدم على العموم أفضل من تكريمه لغيرهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، وبنو آدم متفاوتون أيضا في التكريم، فتكريم الله للمؤمنين أفضل من تكريمه لجنس بني آدم على العموم، قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]، والمؤمنون أيضا متفاوتون في التكريم بتفضيل الله بعضهم على بعض درجات، قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وأهل العلم أفضل من غيرهم، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، ثم فضل منهم الأنبياء والرسل قال تعالى: ﴿وَكَأَلَّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦]، وقد أجمعت الأمة على أن الرسل أفضل من الأنبياء، والرسل بعد ذلك متفاضلون فيما بينهم كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ثم لم يجعل الأنبياء على درجة واحدة، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٥٥]، ففضل الله سبحانه أولي العزم من الرسل على غيرهم، ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وجاءت تسميتهم في موضعين من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلِإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧]، وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]، ثم كرم نبينا محمد ﷺ على جميع

الأنبياء والخلق أجمعين ، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع»<sup>(١)</sup>.  
ويتفاوت التكريم في الأزمنة، فليلة القدر أفضل ليالي رمضان، ورمضان أفضل الشهور، والأمكنة فمكة أفضل البقاع ثم المدينة، وسيأتي معنا تفصيل ذلك<sup>(٢)</sup>.



---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق (١٧٨٢/٤)، برقم (٢٢٧٨)  
(٢) انظر: (٢٠١).

## المبحث الرابع: أسباب التكريم.

١. التكريم من الله ابتداء يقع لمن فيه حياة بلا كسب، كتكريم آدم عليه السلام فإنه تكريم بما لا يكتسب، فذاته خلقها الله بيده ونفخ فيها من روحه كما في حديث احتجاج آدم وموسى عليهما السلام، فجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته»<sup>(١)</sup>، وكذلك تكريم جنس بني آدم على غيره من المخلوقات، وعلى هذا النحو كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، قال ابن كثير: «أي: من سائر الحيوانات، وأصناف المخلوقات»<sup>(٢)</sup>، وقال السعدي: «وهذا من كرمه عليهم وإحسانه، الذي لا يقدر قدره، حيث كرم بني آدم بجميع وجوه الإكرام؛ فكرمهم بالعلم والعقل، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وجعل منهم الأولياء والأصفياء، وأنعم عليهم بالنعمة الظاهرة والباطنة»<sup>(٣)</sup>، فهذه الآية تفيد تكريم الإنسان مطلقاً، البرُّ والفاجر، والمطيع والعاصي، ومن التكريم فيما فيه حياة ولا كسب له كالملائكة عليهم الصلاة والسلام.

٢. التكريم ابتداء لما لا حياة فيه ، كتكريم بعض الأمكنة والأزمنة.

٣. التكريم بما يكتسب فهذا خاص بمن يكتسب من الأحياء دون ما لا حياة فيه، والله سبحانه وتعالى جعل لحكمته أسبابا في المخلوق تقتضي تكريمه على غيره، ولهذا جعل الله سبحانه تقواه سبب التكريم في الدنيا والآخرة، وهي الإكرام الحقيقي للعبد، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]، به تنال الكرامة والتكريم في الدنيا والآخرة ، فعن أبي

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٤ / ٢٠٤٣)، برقم (٢٦٥٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٥ / ٩٧).

(٣) تفسير السعدي (٤٦٣).

هريرة رضي الله عنه: قيل يا رسول الله: من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم» فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فيوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله» قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فعن معادن العرب تسألون؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا»<sup>(١)</sup>، فعن سمرة عن النبي ﷺ قال: «الحسب المال والكرم التقوى»<sup>(٢)</sup>.

وهي سبب في تفریح الكروب في الدنيا والآخرة، وسعة الرزق، كما قال الله تعالى: ﴿

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۗ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣].

والتقوى سبب للبركة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ

مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ﴾ [الأعراف: ٩٦].

ومن التقوى الحب في الله وهي سبب لإكرام الله، قال رسول الله ﷺ: «ما أحب عبد

عبدا لله عز وجل إلا أكرم ربه عز وجل»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾

[النساء: ١٢٥] (٤/١٤٠)، برقم (٣٣٥٣)، أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الفضائل باب من

فضائل يوسف على السلام (٤/١٨٤٦)، برقم (٢٣٧٨)

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الزهد، باب الورع والتقوى (٢/١٤١٠)، برقم (٤٢١٩)،

والترمذي في سننه، في كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب ومن سورة الحجرات (٥/٣٩٠)،

برقم (٣٢٧١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب))، وأحمد في مسند (٣٣/٢٩٤)،

برقم (٢٠١٠٢)، وقال محققه ((حسن لغيره))، والحاكم في مستدرکه، في كتاب النكاح، (٢/١٧٧)،

برقم (٢٦٩٠)، وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: على

شرط البخاري"، والطبراني في المعجم الكبير (٧/٢١٩)، برقم (٦٩١٢)، وصححه الألباني في

صحيح وضعيف سنن الترمذي (٧/٢٧١)، برقم (٣٢٧١).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/٥٦٢)، برقم (٢٢٢٢٩)، وقال محققه شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن"،

والهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/٢٧٤)، برقم (١٧٩٨٣).

وهي الميزان الذي به يكرم الإنسان عند الله، وهي وصية الله سبحانه للسابقين واللاحقين ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١] ، فمن أراد الحياة الكريمة الطيبة فليزم تقوى الله وطاعته، قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]، قال ابن كثير في تفسير الآية: «هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا، وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله، بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة»<sup>(١)</sup>، إن هذا هو السعادة والحياة الكريمة الطيبة في الدنيا ثم يتبعها نعيم الآخرة، قال سبحانه عنهم: ﴿أُولَٰئِكَ فِي جَنَّةٍ مُّكْرَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٥]، وقد عدّ الله سبحانه صفاتهم التي ينالون بها تكريمهم في الآخرة في عدد من سورة القرآن الكريم كما في قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [١٩] إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُورِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّةٍ مُّكْرَمُونَ﴾ [المعارج: ١٩ - ٣٥].

هي هذه خصال وأعمال التي ينال بها هذا التكريم من الله سبحانه، وقد أعد الله سبحانه لعباده في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، اللهم اجعلنا من عبادك المكرمين في جناتك برحمتك وفضلك.



(١) تفسير ابن كثير (٤/٦٠١)

# الفصل الثاني

## المسائل العقدية المتعلقة بالتكريم في توحيد الربوبية والألوهية

---

وفيه مبحثان:

✧ المبحث الأول : مسائل التكريم المتعلقة بتوحيد الربوبية.

✧ المبحث الثاني : مسائل التكريم المتعلقة بتوحيد الألوهية



المبحث الأول :

مسائل التکريم المتعلقة بتوحيد الربوبية،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تكريم الله لبيني آدم.

المطلب الثاني: تكريم الله لبعض الأمكنة.

المطلب الثالث: تكريم الله لبعض الأزمنة.

المطلب الأول: تكريم الله لبني آدم.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أوجه تكريم الله لآدم.

لقد كرم الله سبحانه آدم عليه السلام وفضله على سائر خلقه وأعطاه من المزايا والفضل ما لم يعطه غيره؛ ومن هذا التكريم:

١. أن الله تعالى خص آدم عليه السلام، فخلقه بيديه، ولم يخلق ذا روح غيره بيديه، قال سبحانه: ﴿ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [ص: ٧٥]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي ﷺ في دعوة، «فرغ إليه الذراع، وكانت تعجبه فنهس منها نهسة»، وقال: «أنا سيد القوم يوم القيامة، هل تدرون بم؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيصبرهم الناظر ويسمعهم الداعي، وتدنو منهم الشمس، فيقول بعض الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه، إلى ما بلغكم؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم، فيقول بعض الناس: أبوكم آدم فيأتونه فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقتك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة...»<sup>(١)</sup>.

قال الإمام الدارمي رحمه الله: (( وولي خلق آدم بيده مسيسا، لم يخلق ذا روح بيديه غيره، فلذلك خصه وفضله وشرف بذلك ذكره))<sup>(٢)</sup>.

٢. خلق آدم على صورته سبحانه كما جاء في حديث أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتل أحدكم أخاه، فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [نوح: ١] - إلى آخر السورة - (٤/١٣٤)، برقم (٣٣٤٠).

(٢) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افتري على الله عز وجل من التوحيد (١/٢٣٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن ضرب الوجه (٤/٢٠١٧)، برقم (٢٦١٢).

وجاء في حديث آخر في قوله عليه الصلاة والسلام: «خلق الله عز وجل آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً»<sup>(١)</sup>

قد أشكل الضمير في قوله عليه الصلاة والسلام: (على صورته) على من يعود؟ هل يعود إلى الله سبحانه وتعالى، أم إلى آدم عليه السلام، وبين ذلك من أوجه:

**الوجه الأول:** أن الضمير في صورته يعود إلى آدم عليه السلام، وهي أن الله خلقه على صورته التي خلقه عليها ولم يمر بأطوار كذريته، وقد أوضحه النووي في شرحه على صحيح مسلم في: (( قوله ﷺ: «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً ... »، وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في صورته عائد إلى آدم، وأن المراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعاً ولم ينتقل أطواراً كذريته، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير))<sup>(٢)</sup>.

**الوجه الثاني:** أن الضمير يعود إلى الله، وأن الإضافة إضافة تشرية وتكريم، كمساجد الله، وبيت الله.

**الوجه الثالث:** أن الضمير يعود إلى الله، أي: صورة الله التي هي صفته، فلا يلزم من كون الشيء على صورة الشيء أن يكون ماثلاً له، وقد أوضح ابن عثيمين هذين الوجهين بقوله: أولاً: أن معنى قوله: «خلق آدم على صورته»: أي على الصورة التي اختارها الله سبحانه وتعالى، وخلقها في أحسن صورة، تكون إضافة الصورة إلى الله إضافة خلق وتشريف، كقوله: ﴿ذَاقَةُ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٧٣]، ﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤]، وما أشبه ذلك، وهذا وارد في القرآن، ولا يمتنع على الله ﷻ.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير (٤ / ٢١٨٣)، برقم (٢٨٤١)، واللفظ له، و البخاري في صحيحه، باب بدء بالسلام كتاب الاستئذان باب بدء السلام (٨ / ٥٠)، برقم (٦٢٢٧).

(٢) شرح النووي على مسلم (١٧ / ١٧٨).

ثانيا: أن نقول: (على صورته) : أي على صورة الله التي هي صفته، ولا يلزم من كون الشيء على صورة الشيء أن يكون مماثلا للشيء، والدليل على هذا أن النبي ﷺ: «إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر»<sup>(١)</sup>، ومعلوم أنها ليست على صورة القمر من كل وجه، فليس في القمر عين ولا أنف ولا فم، ومن دخل الجنة فهو له عين وأنف وفم، فهذا يدل على أنه لا يلزم من كون الشيء على صورة الشيء أن يكون مماثلا للشيء.))<sup>(٢)</sup>، وعليه يكون الاشتراك فقط في مسميات هذه الصفات، وليس في عينها، حيث أن المشترك بين علم العبد وعلم الله سبحانه وتعالى هو الاسم فقط، وهكذا سائر الصفات من كرمه وحلمه وقدرته.

٣. أن الله نفخ في آدم من روحه وأضافها إلى ذاته الشريفة، من باب التشريف والتكريم، قال الله ﷻ في حق آدم عليه السلام: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]، قال ابن كثير: (( فالروح خلق من خلقه أضافه إلى نفسه تشريفاً وتكريماً ))<sup>(٣)</sup>.

٤. أمره تعالى الملائكة كلهم بالسجود له، تشريفاً، وتكريماً لأبينا آدم عليه السلام لما خلقه ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [٢٨] ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ﴾ [٢٩] ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [٣٠] ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [٣١] [الحجر: ٢٨ - ٣١].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [١١] [الأعراف: ١١].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب أحاديث الأنبياء باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (٤/ ١١٨)، برقم (٣٢٤٦)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم (٤/ ٢١٧٨)، برقم (٢٨٣٤).

(٢) شرح العقيدة السفارينية، لابن عثيمين (١/ ٢٥٣).

(٣) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٤).

قال ابن كثير عن السجود: ((سجود تشریف وتكريم وتعظيم))<sup>(١)</sup>، و((خلقه الله بيده لئلا يتكبر إبليس عنه، ليقول له: تتكبر عما عملت بيدي، ولم أتكبر أنا عنه. فخلقه بشرا، ...

﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الحجر: ٣٠ - ٣١] <sup>(٢)</sup>.

أسأل الله سبحانه كما أكرم أبانا آدم عليه السلام أن يلحقنا بكرمه به في دار كرامته، وأن يعيذنا من إبليس، كما أعاذ منه أوليائه الصالحين.



(١) تفسير ابن كثير (٥ / ١٦٧).

(٢) المصدر السابق (١ / ٢٢٩).

المسألة الثانية : أوجه تكريم الله لربي آدم :

يتجلى التكريم الإلهي لربي آدم في كثير من مظاهر التشريف والتفضيل التي اختص بها جنس الإنسان على غيره من أجناس الكائنات، ونحن نذكر الأصول الجامعة لمظاهر هذا التكريم، منها:

١. فضّله الله على سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ

وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، وكل

ذلك دليل على وحدانية الرب الخالق، وعظيم سلطانه، وكمال قدرته جلّ جلاله.

٢. خلقه الله في أحسن تقويم، وفي أكمل صورة، وأجمل هيئة، حيث كرمه الله بخلقه على تلك

الهيئة العجيبة سواء تركيبه الجسماني، أو العقلي أو الروحي، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي

أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، (( أي: من أعضاء وأجزاء وتراكيب، وعدة أجهزة تبهر العقول في

السمع، وفي البصر، وفي الشم، وفي الذوق، وفي الحس، ومن داخل الجسم ما هو أعظم، فحق

أن يقسم بها))<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الذي خلقك فسوونك

فعدّلك] ﴿٧﴾ في أي صورة ما شاء ربك ﴿٨﴾ [الانفطار: ٦ - ٨]، وذلك في أحسن هيئة وصورة،

معتدل القامة، كامل الأعضاء، فإذا نظر الإنسان في تركيب أعضائه الظاهرة والباطنة، يشعر

بهذه المنة الكريمة الذي كرمه الله به.

٣. تكريم الله للإنسان بالعلم والمعرفة، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا

تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]

، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [المؤمنون:

٧٨]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ [٨] ﴿وَلِسَانًا وَشَفْئِينَ﴾ [٩] ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [١٠]

[البلد: ٨ - ١٠].

هذه الآيات بينت عظم نعمة العقل، وقد تعددت ذكر مواطنها في القرآن الكريم،

وهذه لها دلالة قوية في كون هذه النعمة من أجلّ النعم التي كرم الله بها الإنسان والتي

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي (٨ / ٥٣٩).

تستوجب الشكر، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨]، فالله سبحانه منح الإنسان العقل والإرادة والاختيار، التي هي مناط التكليف بعبادة الله وطاعته، وهذا تشریف وتكريم للإنسان، حيث خصه دون غيره .

٤ . تسخير الكون لخدمة الإنسان، بما فيه من الخيرات، من أرض وسماء وبحار، وأثمار، وهواء ونبات وحيوان، وذلك لخدمته، وتيسير شؤون حياته، ليعيش الإنسان على هذه البسيطة دون مشقة وعناء، وقد امتن على عباده بهذه النعمة في عدة مواطن في كتابه، منها:

قوله تعالى: ﴿الْمُرَوِّا أَنْ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ [إبراهيم: ٣٢ - ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [النحل: ١٢ - ١٨].

ومن كرم الرب سبحانه وتعالى أن سخر هذا الكون الفسيح ليواكب متطلبات الإنسان ، ويرفع عنه العنت والمشقة ، ويخفف عنه العناء، نسأله سبحانه أن يمن علينا بشكرها، وعدم كفرها، وأن يجعلها عوناً لنا على طاعته سبحانه.

٥. جعل الله تعالى الإنسان خليفة في الأرض دون الملائكة، والجنّ أجمعين، وهذا بمعنى تتابعهم في خلافة هذه الأرض فكلما ذهبت أمة خلفتها أمة، وكلما مضى منهم جيل تبعته أجيال، قال ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، ((أي: قوما يخلف بعضهم بعضا، قرنا بعد قرن، وحيلا بعد جيل، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَيْفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، وقال: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢]، وقال: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزحرف: ٦٠]، وقال: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [مريم: ٥٩] ))<sup>(١)</sup>

ولهذا جعل الله أنبياءه خلفاء في الأرض، وأمرهم بالحكم بين الناس، فقال تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ [ص: ٢٦]، بقوة الخلافة تستعمر الأرض ويعبد الله بعلم وبصيرة ويخشى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [التكوير: ٢٨].

قال ابن القيم: ((وأما قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَيْفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣٩]، فليس المراد به خلفاء عن الله، وإنما المراد به أنه جعلكم متعاقبين؛ يخلف بعضهم بعضا، فكلما هلك قرن خلفه قرن إلى آخر الدهر.

وأما قول موسى لقومه: ﴿وَيَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٩]، فليس ذلك استخلافاً عنه؛ وإنما هو استخلاف عن فرعون وقومه، أهلكتهم وجعل قوم موسى خلفاء من بعدهم))<sup>(٢)</sup>.



(١) تفسير ابن كثير (١/ ٢١٦).

(٢) مفتاح دار السعادة (١/ ١٥٢).



المطلب الثاني: تكريم الله لبعض الأمكنة، وفيه تمهيد، وأربع مسائل:

تمهيد:

كرم الله سبحانه بعض الأمكنة وفضل بعضها على بعض تبعاً لما يقام عليها من أعمال صالحة من عبادات وصلوات ومجالس ذكر وحلقات علم، ويدل على ذلك ما جاء في حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»<sup>(١)</sup>، ففي المساجد يعبد الله ويوحده، ويثنى عليه ويمجد، وفيها يركع له ويسجد، وفيها تقام الصلوات، ومجالس العلم، فيذكر الناسي، ويعلم الجاهل، لهذا وغيره كانت أحب البلاد إلى الله، فهي المكان الذي يتصل فيه المخلوق بالخالق، وأما الأسواق فهي أبغض الأماكن إلى الله لأنها محل للغفلة، والحرص، وذلك لا يزيد إلا بعداً من الله ومن أوليائه<sup>(٢)</sup>.

قال ابن القيم: ((نفس البقاع واحدة بالذات ليس لبقعة على بقعة مزية البتة، وإنما هو لما يقع فيها من الأعمال الصالحة، فلا مزية لبقعة البيت، والمسجد الحرام، ومنى، وعرفة، والمشاعر على أي بقعة سميتها من الأرض، وإنما التفضيل باعتبار أمر خارج عن البقعة لا يعود إليها ولا إلى وصف قائم بها))<sup>(٣)</sup>.

ولهذا ((فضل الله تعالى بعض الأماكن على بعض وبعض الأزمان على بعض وليس فضلها يرجع إلى أوصاف قائمة فيهما وإنما فضلها بما يتفضل به الرب سبحانه فيهما من إحسانه وكثرة ثوابه على الطاعات ومغفرته الزلات))<sup>(٤)</sup>.

وهذا لا يدل على انتقاص قدسية هذه الأماكن، ولكن قداستها كسبتها من تفضيل الله لها، كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قَبِل الحجر الأسود: «إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبّلتك»<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب أحب البلاد إلى الله مساجدها، (١/ ٤٦٤)، برقم (٦٧١).

(٢) انظر: فيض القدير، للمناوي (١/ ١٧٠).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٥٣).

(٤) الفوائد في اختصار المقاصد، للدمشقي (١٤٩).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الحج، باب ما ذكر في الحجر الأسود، (٢/ ١٤٩)، برقم (١٥٩٧).

المسألة الأولى: تكريم الله لمكة المكرمة وأهلها.

لقد كرم الله مكة وأهلها أيما تكريم، وجعل لها القدسية في قلوب المسلمين، ومن أبرز ما كرمها الله به:

١. جعلها قبلة المسلمين كافة ، وفي ذلك يقول ربنا تبارك وتعالى مخاطبا رسوله ﷺ: ﴿قَدْ زَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤].
٢. جعلها سبحانه مهبط وحيه، ومنزل القرآن، ومنطلق خاتم الأنبياء، ومنبع الإسلام.
٣. كثرة أسمائها في القرآن الكريم، منها:
  - مكة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤].
  - بكة، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [١٦] فيه آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا بُرَّهِنَ اللَّهُ مِنْ دَخَلَهُ، كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٦ - ٩٧].
  - أم القرى، قال تعالى: ﴿لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى: ٧].
  - المسجد الحرام، قال تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهُدَى مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ [الفتح: ٢٥].
  - البلد الأمين، قال تعالى: ﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ [١] وَطُورِ سِينِينَ﴾ [٢] وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [٣]﴾ [التين: ١ - ٣].

٤. أضافها سبحانه وتعالى لنفسه تشريفا وتكريما لها، فقال: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ

وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

٥. من أراد بأهلها أو زائريها بسوء، أو إحداد عذبه الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ

بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقْهُ مِنْ عَذَابِ آلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، وهؤلاء أبغض الناس عند الله كما

جاء في حديث ابن عباس أن النبي ﷺ، قال: « أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد

في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه»<sup>(١)</sup>.

٦. أن جعل الله مكة بلدا آمنا، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُنْخَظَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧]، والأمن شامل لكل من فيها من إنسان وحيوان ونبات، فعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ، قال: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وأنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يُعضد شوكة، ولا يُنفر صيده، ولا لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاها، فقال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخر؛ فإنه لقينهم وليوتهم، فقال: إلا الإذخر»<sup>(٢)</sup>.

٧. حرم الله دخول المشركين لها، قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّكَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٨].

٨. ضاعف الحسنات بها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الديات، باب من طلب دم امرئ بغير حق (٦ / ٩)، برقم (٦٨٨٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب جزاء الصيد باب: لا ينفر صيد الحرم (٣ / ١٤)، برقم (١٨٣٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (٢ / ٦٠)، برقم (١١٩٠).

٩. شرع الحج إليها، وجعل ذلك الركن الخامس من أركان الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ<sup>ط</sup> فَمَن حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

١٠. أحب أرض الله إلى الله ورسوله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «والله إنك، لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلي، والله لولا أنني أخرجت منك، ما خرجت»<sup>(١)</sup>.

١١. تحريم دخول الدجال إليها، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة»<sup>(٢)</sup>.

هذه بعض مزايا مكة التي كرمها الله تعالى على غيرها من الأوطان، وامتن على أهلها بكرمه الذي خصهم به دون غيرهم .



(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب المناسك باب فضل مكة (٢/ ١٠٣٧)، برقم (٣١٠٨)، وأحمد في مسنده (٣١ / ١٠)، برقم (١٨٧١٥)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح)، وابن حبان في صحيحه، باب فضل مكة ذكر البيان بأن مكة خير أرض الله وأحبها إلى الله (٩ / ٢٢)، برقم (٣٧٠٨) والترمذي في سننه (٥ / ٧٢٢)، برقم (٣٩٢٥)، وقال «هذا حديث حسن صحيح غريب»، وصححه الألباني مشكاة المصابيح (٢ / ٨٣٢)، برقم (٢٧٢٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة باب: لا يدخل الدجال المدينة (٣ / ٢٢)، برقم (١٨٨١)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب قصة الجساسة (٤ / ٢٢٦٥)، برقم (٢٩٤٣).

المسألة الثانية: تكريم الله للمدينة النبوية وأهلها.

المدينة النبويّة هي بلد النبي ﷺ، وهي دار مهاجره، وهي التي أنطلقت منها فلول الدعوة إلى الله، وجحافل الفتوحات الإسلامية التي بلغت مشارق الأرض ومغاربها تنشر دين الله سبحانه وتعالى، كرمها الله عز وجل بأمر، منها:

١. أن جعل الإيمان يأرز إليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها»<sup>(١)</sup>.

٢. حبها للنبي ﷺ فكان إذا قدم من سفر عليه الصلاة والسلام، واقترب منها، استحث دابّته، وأسرع بها، فإذا أتى على مشارفها قال ﷺ: «إني مسرع، فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث»، فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال: «هذه طابة، وهذا أحد، وهو جبل يحبنا ونحبه»<sup>(٢)</sup>، كان يقول: «اللهم حب إلينا المدينة كما حبت إلينا مكة أو أشد، وانقل حماها إلى الجحفة، اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا»<sup>(٣)</sup>.

٣. أن جعل الله المدينة بلدا آمنا، فعن سهل بن حنيف، قال: أهوى رسول الله ﷺ بيده إلى المدينة، فقال: «إنها حرم آمن»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الفرائض، باب إثم من تبرأ من مواليه (٨ / ١٥٤)، برقم (٦٧٥٥)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها (٢ / ٩٩٤)، برقم (١٣٧٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب أحد جبل يحبنا ونحبه (٢ / ١٠١١)، برقم (١٣٩٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الدعوات، باب الدعاء برفع الوباء والوجع (٨ / ٨٠)، برقم (٦٣٧٢) ومسلم في صحيحه في كتاب الحج، باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها (٢ / ١٠٠٣)، برقم (١٣٧٦).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها (٢ / ١٠٠٣)، برقم (١٣٧٥).

٤. أن جعلها حرماً ما بين غير إلى ثور ، ولعن الله من أوى محدثاً فيها، قال ﷺ: «المدينة حرم ما بين غير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً ، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ، ولا عدلاً»<sup>(١)</sup>
٥. أن جعل الله الملائكة على أبوابها ، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ، «على أنقاب<sup>(٢)</sup> المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال»<sup>(٣)</sup>
٦. أن جعلت الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ مضاعفة ، قال ﷺ: « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام »<sup>(٤)</sup>.
٧. أن جعل روضة مسجده رضي الله عنه روضة من رياض الجنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي »<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب فضائل المدينة، باب الإيمان يأرز إلى المدينة (٣ / ٢١)، برقم (١٨٧٦)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وأنه يأرز بين المسجدين (١ / ١٣١)، برقم (١٤٧).

(٢) هي جمع نقب، وهو الطريق بين الحبلين . النهاية في غريب الحديث والأثر (٥ / ١٠٢)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب فضائل المدينة باب: لا يدخل الدجال المدينة (٣ / ٢٢)، برقم (١٨٨٠)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الحج باب صيانة المدينة من دخول الطاعون، والدجال إليها صحيح مسلم (٢ / ١٠٠٥)، برقم (١٣٧٩)

(٤) سبق تخريجه (٢٠٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب فضل ما بين القبر والمنبر (٢ / ٦١)، برقم (١١٩٦) ، مسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة (٢ / ١٠١١) برقم (١٣٩١).

٨. أن جعل البركة في صاعها ومدها، فعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن إبراهيم حرم مكة ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة»<sup>(١)</sup>.  
هذه بعض فضائل وبركات المدينة التي كرمها الله تعالى على غيرها من الأوطان بعد مكة المكرمة.



---

(١) أخرجه البخاري كتاب البيوع باب بركة صاع النبي ﷺ ومده (٣ / ٦٧)، برقم (٢١٢٩)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الحج باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها (٢ / ٩٩١)، برقم (١٣٦٠).

المسألة الثالثة: تكريم الله للمسجد الأقصى.

لقد كرم الله المسجد الأقصى، فهو مسجد عظيم مبارك له مكانة عالية في نفوس المؤمنين، ومنزلة رفيعة في قلوبهم، قد خصه الله بميزات كثيرة، وخصائص عديدة، وفضائل جمّة تدل على رفيع مكانته، وعظيم قدره، منها:

١. إنه أرض الرسالات التي اختارها الله عز وجل لكثير من أنبيائه ورسله، قال ابن

سعدي: ((إن الله اختصه محلاً لكثير من أنبيائه وأصفيائه))<sup>(١)</sup>

٢. أن المسجد الأقصى استضاف أعظم رحلة في التاريخ، هي رحلة الإسراء والمعراج، ليكون

دليلاً على تكريمه، وعلو شأنه، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

[الإسراء: ١].

٣. إنه ثاني مسجد وضع في الأرض، فعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلت يا رسول الله، أي

مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام» قال: قلت: ثم أي؟ قال

«المسجد الأقصى» قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم أينما أدركتك

الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه»<sup>(٢)</sup>.

٤. إنه أحد المساجد الثلاثة المباركة التي لا يجوز شد الرحال إلا إليها، فعن أبي هريرة رضي الله

عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام،

ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى»<sup>(٣)</sup>.

٥. إنه قبلة المسلمين الأولى قبل تحويل القبلة إلى الكعبة، فعن البراء رضي الله عنه، قال:

«صلينا مع النبي ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر، أو سبعة عشر شهراً، ثم صرفه

نحو القبلة»<sup>(١)</sup>.

(١) تفسير السعدي (٤٥٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب أحاديث الأنبياء (٤ / ١٤٥)، برقم (٣٣٦٦).

(٣) سبق تخريجه (١٨٤).



٦. إنه مسرى رسول الله ﷺ ، ومعراجة إلى السماء، فعن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه»، قال: «فركبته حتى أتيت بيت المقدس»، قال: «فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء»، قال " ثم دخلت المسجد، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل ﷺ: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء...»<sup>(٢)</sup>.

٧. إنه مسجد في أرض مباركة ، كما قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١]، قال ابن سعدي رحمه الله في تفسيره عند قوله تعالى: (الذي باركنا حوله) أي: بكثرة الأشجار والأنهار والخصب الدائم)<sup>(٣)</sup>.

٨. جعل الله الصلاة فيها مضاعفة، فعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل: مسجد رسول الله ﷺ، أم مسجد بيت المقدس، فقال رسول الله ﷺ: « صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن أن لا يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا - أو قال: خير من الدنيا وما فيها»<sup>(٤)</sup>؛ وهذا علم

(١) أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن باب: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٦/ ٢٢)، برقم (٤٤٩٢)، مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة (١/ ٣٧٤)، برقم (٥٢٥)

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات (١/ ١٤٥)، برقم (١٦٢).

(٣) تفسير السعدي (٤٥٣).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ١٠٣)، برقم (٦٩٨٣)، والحاكم في المستدرکه (٤/ ٥٥٤)، برقم (٨٥٥٣)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وافقه الذهبي، وقال الهيثمي في

من أعلام نبوته ﷺ، حيث أخبر بما سيكون إليه المسجد الأقصى من مؤامرات الأعداء، مع تعلق قلوب المسلمين به، حتى إن المؤمن ليرى أن يكون له موضع صغير يرى منه المسجد الأقصى، ويكون ذلك أحب إليه من الدنيا وما فيها، نسأل الله سبحانه أن يطهر المسجد الأقصى من أيدي الظلمة المعتدين، والبغاة الغاصبين إنه سميع مجيب، وأن يرزقنا وجميع المسلمين الصلاة فيه.



---

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤ / ٧)، برقم (٥٨٧٤): ((رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح))، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ٢٢)، برقم (١١٧٩).

المسألة الرابعة: تكريم الله لأرض الشام وأهلها.

أرض الشام أرض مباركة، استقبلت الفتوحات الإسلامية، وكانت بعد عهد الخلفاء الراشدين عاصمة الإسلام في عصر خلافة الدولة الأموية، وعاش أكثر أصحاب رسول الله ﷺ وماتوا فيها، وقد كرمها الله على كثير من البلدان، من ذلك :

١. إنها أرض مباركة، قال الله سبحانه وتعالى عن سيدنا إبراهيم: ﴿ وَجَعَلْنَاهُ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧١]، قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية: ((يريد نجينا إبراهيم ولوطا إلى أرض الشام وكانا بالعراق، وكان - عليه السلام - عمه ؛ قاله ابن عباس، وقيل لها: مباركة لكثرة خصبها وثمارها وأنهارها ؛ ولأنها معادن الأنبياء))<sup>(١)</sup>، وجاء عن ابن عمر، قال: قال رسوله الله ﷺ: «اللهم بارك لنا في شامنا، وفي يمننا»<sup>(٢)</sup>.

٢. أن الملائكة باسطة أجنحتها على الشام، فعن زيد بن ثابت، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ يوما حين قال: "طوبى للشام، طوبى للشام" قلت: ما بال الشام؟ قال: «الملائكة باسطو أجنحتها على الشام»<sup>(٣)</sup>.

٣. أن الله جعل خيرية الأمة إذا فسد الناس في أهل الشام، فعن معاوية بن قرّة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فسد أهل الشام، فلا خير فيكم، ولا يزال أناس من أمتي منصورين، لا يبالون من خذلهم حتى تقوم الساعة»<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير القرطبي (١١ / ٣٠٥)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، (٢ / ٣٣)، برقم (١٠٣٧).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥ / ٤٨٣)، برقم (٢١٦٠٦)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح"، وابن حبان في صحيحه (١٦ / ٢٩٣)، برقم (٧٣٠٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٥ / ١٥٨)، برقم (٤٩٣٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠ / ٦٠)، برقم (١٦٦٥٧): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح".

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤ / ٣٦٢)، برقم (١٥٥٩٦)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات"، و ابن حبان في صحيحه (١٦ / ٢٩٢)، برقم (٧٣٠٢)، المعجم الكبير للطبراني

قال ابن تيمية رحمه الله: ((والنبي ﷺ ميز أهل الشام بالقيام بأمر الله دائما إلى آخر الدهر وبأن الطائفة المنصورة فيهم إلى آخر الدهر، فهو إخبار عن أمر دائم مستمر فيهم مع الكثرة والقوة وهذا الوصف ليس لغير الشام من أرض الإسلام؛ فإن الحجاز - التي هي أصل الإيمان نقص في آخر الزمان: منها العلم والإيمان والنصر والجهاد وكذلك اليمن والعراق والمشرق، وأما الشام فلم يزل فيها العلم والإيمان ومن يقاتل عليه منصورا مؤيدا في كل وقت))<sup>(١)</sup>.

٤. ينزل عيسى آخر الزمان في الشام، فعن أوس بن أوس، عن النبي ﷺ، قال: «ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق»<sup>(٢)</sup>



(١) (٢٧ / ١٩)، برقم (٥٦)، والترمذي في سننه، في أبواب الفتن، باب ما جاء في الشام (٤ / ٤٨٥)، برقم (٢١٩٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (١٩٢ / ٥)، برقم (٢١٩٢).

(١) مجموع الفتاوى (٤ / ٤٤٩).

(٢) أخرجه الطبراني المعجم الكبير (١ / ٢١٧)، برقم (٥٩٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨ / ٢٠٥)، برقم (١٣٧٩٠): "رواه الطبراني، ورجاله ثقات".

المطلب الثالث: تكريم الله لبعض الأزمنة، وفيه ست مسائل:

المسألة الأولى: تكريم الله لشهر رمضان.

مايز الله بين شهور العام فجعل منها أشهراً حرماً وجعل الأهلة مواقيت للناس، ومن حكمته سبحانه أنه فاضل بين تلك الشهور والأزمنة، تبعاً لما تكتنفه تلك الشهور والأزمنة والمواقيت من أركان عظيمة، وعبادات كريمة، ففضل شهر رمضان على سائر الشهور، بمزايا منها:

١. أن رمضان هو الشهر الذي أنزل الله فيه القرآن، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ

فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٢. أن الله كتب صيامه، فقال سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا

كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

٣. إنه شهر التوبة والمغفرة، وتكفير الذنوب والسيئات، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان،

مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر»<sup>(١)</sup>.

٤. إنه شهر تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، وتصفد الشياطين، فعن أبي هريرة رضي

الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب

النار، وصفدت الشياطين»<sup>(٢)</sup>.



(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان

مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر (١/ ٢٠٩)، برقم (٢٣٣)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام باب فضل شهر رمضان (٢/ ٧٥٨)، برقم (١٠٧٩)

المسألة الثالثة: تكريم الله ليلة القدر.

جعل الله أفضل شهور السنة شهر رمضان، وجعل أفضل أيام رمضان العشر الأواخر منه ، وجعل أفضل ليالي العشر الأواخر ليلة القدر، أكرم الله بها هذه الأمة لعظم شرفها، ولكثرة خيرها وبركتها وفضلها على أمة محمد ﷺ، ومن تكريم الله ليليلة القدر ما يلي:

١- أن القرآن أنزل في تلك الليلة، قال الله جل وعلا: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾﴾ [القدر: ١-٢]

٢- أن الله عظم شأنها، قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾﴾ [القدر: ٢]

٣- أن العبادة والعمل الصالح فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ [القدر: ٣]، قال ابن جرير الطبري - رحمه الله - ((عمل في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر))<sup>(١)</sup>، وأيده ابن كثير رحمه الله وبقوله: (( هو اختيار ابن جرير. وهو الصواب لا ما عداه))<sup>(٢)</sup>.

٥- أن الملائكة والروح تنزل في هذه الليلة، قال تعالى: ﴿نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾ [القدر: ٤].

٨- أن من قامها إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٣)</sup>.

٩- إنه يتم فيها تقدير مقادير السنة، قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [الدخان: ٤]. نسأله سبحانه بكرمه أن يوفقنا لقيامها، وجميع المسلمين أنه هو السميع المجيب.

(١) تفسير الطبري (٢٤ / ٥٣٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٨ / ٤٤٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصيام باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها (٣ / ٤٥)، برقم (٢٠١٤)، ومسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح (١ / ٥٢٣) برقم (٧٦٠).

## المسألة الثالثة: تكريم الله لعشر ذي الحجة.

لقد كرم الله سبحانه وتعالى أيام العشر الأول من ذي الحجة على ما سواها من أيام ، ورفع شأنها ، وجعل ثواب العمل فيها غير ثوابه فيما دونها، يقول شيخ الإسلام بن تيمية: ((أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة))<sup>(١)</sup> ؛ لأن فيها يوم عرفة ويوم النحر، وأما الليالي فليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة؛ لأن فيها ليلة القدر، ومن مظاهر هذا التكريم والتعظيم لأيام عشر ذي الحجة ولياليها:

١. أن الله تعالى أقسم بها بقوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ٢]، قال الإمام الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندنا أنها عشر الأضحى لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه"<sup>(٢)</sup>، وقال ابن كثير رحمه الله: ((والليالي العشر: المراد بها عشر ذي الحجة كما قاله ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف))<sup>(٣)</sup>، وهذا يدل على فضلها وعظيم أمرها.

٢. أن الله يضاعف فيها الثواب ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام - يعني أيام العشر - قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء»<sup>(٤)</sup>.

٣. اشتغالها على أعمال الحج ، الذي هو من أفضل الأعمال وأعظمها أجرا؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سأل رجل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله.

(١) مجموع الفتاوى (٢٥ / ٢٨٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٤ / ٣٩٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٨ / ٣٩٠).

(٤) أخرجه أبي داود في سننه، في كتاب الصوم باب في صوم العشر (٢ / ٣٢٥)، برقم (٢٤٣٨)، وابن

ماجه في سننه، في كتاب الصيام باب صيام العشر (١ / ٥٥٠)، برقم (١٧٢٧)، وأحمد في مسنده

(٣ / ٤٣٣)، برقم (١٩٦٨)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ١٥)،

برقم (١٢٤٨).

قال: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قال: ثم ماذا؟ قال حج مبرور»<sup>(١)</sup> وقال ابن حجر: والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره»<sup>(٢)</sup>.



(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الحج باب فضل الحج المبرور (٢/ ١٣٣)، برقم (١٥١٩)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (١/ ٨٨)، برقم (٨٣).

(٢) فتح الباري، لابن حجر (٢/ ٤٦٠).



## المسألة الرابعة: تكريم الله ليوم عرفة

يوم عرفة هو يوم التكریم والغفران والعتق والعتاء والرحمة، كرمه الله بمزايا كثيرة، ومنح عظيمه، منها:

١. أقسم الله به، والعظيم لا يقسم إلاّ بعظيم، فهو اليوم المشهود في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣] <sup>(١)</sup>.

٢. هو الوتر الذي أقسم الله به في قوله: ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] قال ابن عباس: الشفع: يوم النحر، والوتر: يوم عرفة. <sup>(٢)</sup>

٣. أن صيام يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين، فعن أبي قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «صيام يوم عرفة، إنني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والتي بعده» <sup>(٣)</sup>.

٤. إنه يوم يكثر الله فيه من العتق من النار، قالت عائشة رضي الله عنهما، إن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار، من يوم عرفة...» <sup>(٤)</sup>.

٥. أن دعاء يوم عرفة من خير الدعاء، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: ((خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)) <sup>(٥)</sup>.



(١) انظر: تفسير الطبري (٢٤ / ٣٣٧)، فتح القدير للشوكاني (٥ / ٤٩٩)

(٢) تفسير الطبري (٢٤ / ٣٩٧)

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الصيام، باب صيام يوم عرفة (١ / ٥٥١) برقم (١٧٣٠)، والترمذي في سننه، في كتاب الصوم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل صوم عرفة (٣ / ١١٥)، برقم (٧٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١ / ٢٤٤)، برقم (١٠١٠).

(٤) أخرج مسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (٢ / ٩٨٢)، برقم (١٣٤٨).

(٥) سبق تخريجه (٣٤).

المسألة الخامسة: تكريم الله ليوم النحر.

لقد كرم الله يوم النحر فجعله يوماً عظيماً، وعيدا كريماً، وفضله بفضائل منها:

١- إنه يوم الحج الأكبر، وقد جاء تسميته في كتاب الله، يقول الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ

وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣]

٢- إنه خير أيام الدنيا على الإطلاق، قال ﷺ: «إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر»<sup>(١)</sup>،

قال ابن القيم: ((خير الأيام عند الله يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر))<sup>(٢)</sup>.

٣- إنه من أعظم الأيام حرمة عند الله تعالى، فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال النبي

ﷺ بمنى: «أتدرون أي يوم هذا؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «فإن هذا يوم

حرام، أفتدرون أي بلد هذا؟»، قالوا الله ورسوله أعلم، قال: «بلد حرام، أفتدرون

أي شهر هذا؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "شهر حرام، قال: فإن الله حرم

عليكم دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في

بلدكم هذا»، حتى قال: «هذا يوم الحج الأكبر»<sup>(٣)</sup>



(١) أخرجه أبي داود في سننه في أول كتاب المناسك، باب في الهدي إذا عطب قبل أن يبلغ، (٢/ ١٤٨)،

برقم (١٧٦٥)، وأحمد في مسنده (٣١ / ٤٢٧)، برقم (١٩٠٧٥)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:

إسناده صحيح، رجاله ثقات"، والحاكم في مستدرکه (٤ / ٢٤٦)، برقم (٧٥٢٢)، وقال: هذا حديث

صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وافقه الذهبي .

(٢) زاد المعاد (١ / ٥٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى (٢ / ١٧٧)، برقم (١٧٤٢).

## المسألة السادسة: تكريم الله ليوم الجمعة.

كرم الله يوم الجمعة على ما سواه من الأيام، وعد فيه من الفضائل، منها:

١. إنه عيد الأسبوع الذي هدى الله سبحانه وتعالى الأمة إليه، وأضل عنه اليهود والنصارى، فكان لليهود يوم السبت، وللنصارى يوم الأحد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة، والسبت، والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق»<sup>(١)</sup>

٢. إنه خير يوم طلعت فيه الشمس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها»<sup>(٢)</sup>

٣. إنه اليوم الذي خلق فيه آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فعن عن أوس بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» قال: قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت - يقولون: بليت -؟ فقال: «إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»<sup>(٣)</sup>، هذه بعض فضائل يوم الجمعة، نسأل الله أن يوفقنا لمرضاته.



(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة (٢/ ١٣)، برقم (٩٣٥)، مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة (٢/ ٥٨٦)، برقم (٨٥٦)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة (٢/ ٥٨٥)، برقم (٨٥٤).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها باب في فضل الجمعة (١/ ٣٤٥)، برقم (١٠٨٥)، وأحمد في مسنده (٢٦/ ٨٤)، برقم (١٦١٦٢)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، والحاكم في مستدركه (١/ ٤١٣)، برقم (١٠٢٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، و أبي داود في سننه، في تفریع أبواب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (١/ ٢٧٥)، برقم (١٠٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١٣٧)، برقم (١٦٧٤).

## المبحث الثاني:

### مسائل التکريم المتعلقة بتوحيد الألوهية.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تكريم الله للجن والإنس حيث خلقهم لعبادته.

المطلب الثاني: تكريم الله لعباده حيث فطرهم على التوحيد.

المطلب الثالث: تكريم الله لعباده حيث حرم عليهم عبادة غيره.

المطلب الرابع: تكريم الله لعباده حيث لم يجعل بينه وبين خلقه وسائط في عبادته.

المطلب الخامس: تكريم الله لعباده حيث رفع القلم عن المجنون والصغير والنائم.

المطلب السادس: تكريم الله لمن حقق التوحيد في الدنيا والآخرة.

## المطلب الأول: تكريم الله للجن والإنس حيث خلقهم لعبادته.

من تكريم الله سبحانه وتعالى لخلقه من الجن والإنس أن خلقهم لعبادته وحده دون سواه من المعبودات وهذه أكبر كرامة ، وأعظم شرف للمؤمن أن يكون عبدا خاضعا متذللا لخالقه الذي خلقه ورباه بنعمه الظاهرة والباطنة ، وأسبغ عليه فضله وإحسانه ، وسخر له ما في الكون من أرض وجبال ومياه ودواب وزراعة وصناعة وعلم ومعرفة، حتى أصبح الإنسان يجوب نواحي الأرض ويتحدث مع من يشاء ، في واقع يشبه الخيال كل ذلك بما ذلل الله للناس من أسرار هذا الكون العظيم، لأن الله سبحانه تعالى بيده مقاليد السموات والأرض ويعطي ويمنع، ويضر وينفع ، ويقبض ويسقط ويخفف ويرفع ، وما سوى الله سبحانه وتعالى فهو عبد مفتقر إلى الله سبحانه ، قال الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩]، لهذا فإن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الخلق عبثاً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وإنما خلقهم لعبادته والتقرب إليه سبحانه، قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [١١٥] فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ [المؤمنون: ١١٥ - ١١٦]، ومن كمال ربوبيته وألوهيته سبحانه وتعالى أن يُعبد ويُحمد ويُؤخَد ويُسأل ويُخضع ويُذَل له وحده سبحانه وتعالى، وهذا أساس العبودية التي خلقنا من أجلها، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٥٦] مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٨]، و((هذه الغاية، التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته، المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، وذلك يتضمن معرفة الله تعالى، فإن تمام العبادَة، متوقف على المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفة لربه، كانت عبادته أكمل، فهذا الذي خلق الله المكلفين لأجله، فما خلقهم لِحاجة منه إليهم))<sup>(١)</sup>.

فالشرف كل الشرف أن يكون الإنسان عبداً لله تعالى وحده؛ لا يذل إلا له ولا يعبد سواه؛ لأن العبادة غذاء للروح ، وحياة للقلوب ، وماء للحياة السعيدة ، وسبب لتفريج الكرب.



(١) تفسير السعدي (٨١٣).

المطلب الثاني: تكريم الله لعباده حيث فطرهم على التوحيد.

أكبر منة لله على خلقه أن فطرهم على ملة الإسلام ، وخلقهم على مبتغى التوحيد ، والفترة ((هي ما فطر عليه عباده من محبته وعبادته وحده لا شريك له، والاستسلام له عبودية وذلا وانقيادا وإنابة.))<sup>(١)</sup>، قال الله تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّذِينَ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّيْلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]، ((فأخبر سبحانه أنه إنما خلق عباده على الحنيفية المتضمنة لكمال حبه، والخضوع له، والذل له، وكمال طاعته وحده دون غيره، وهذا من الحق الذي خلقت له، وبه قامت السماوات والأرض وما بينهما، وعليه قام العلم، ولأجله خلقت الجنة والنار، ولأجله أرسل رسله، وأنزل كتبه، ولأجله أهلك القرون التي خرجت عنه وآثرت غيره، فكونه سبحانه أهلا أن يعبد ويحب ويثنى عليه أمر ثابت له لذاته، فهو سبحانه الإله الحق المبين، والإله هو الذي يستحق أن يؤله محبة وتعظيما وخشية وخضوعا وتذلا وعبادة.

وقد جاءت الرسل وأنزلت الكتب بتقرير ما استودع - سبحانه - في الفطر والعقول من ذلك، وتكميله وتفصيله وزيادته حسنا إلى حسنه، فاتفقت شريعته وفطرته وتطابقتا وتوافقتا، فعبدته عباده وأحبوه ومجدوه بداعي الشرع وداعي الفطرة والعقل، فاجتمعت لهم الدواعي ودعتهم إلى وليهم وإلههم وفاطرهم، فأقبلوا إليه بقلوب سليمة لم يعارض خبره عندها شبهة))<sup>(٢)</sup>.

وهذه الفترة هي التي فطر الله عليها عباده، فعن أبي هريرة، أنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول: أبو هريرة: واقراءوا إن

(١) شرح الطحاوية (١ / ٥٤).

(٢) لوامع الأنوار البهية (١ / ٣٥٤).

شئتم: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لِي لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ ﴿الروم: ٣٠ الآية﴾<sup>(١)</sup>، ((فإن الله سبحانه فطر عباده على محبته وعبادته وحده فإذا تركت الفطرة بلا فساد كان القلب عارفاً بالله محباً له وحده لكن تفسد فطرته من مرضه كأبويه يهودانه أو ينصرانه وهذه كلها تغير فطرته التي فطره الله عليها وإن كانت بقضاء الله وقدره كما يغير البدن بالجدع ثم قد يعود إلى الفطرة إذا يسر الله تعالى لها من يسعى في إعادتها إلى الفطرة والرسول صلى الله عليهم وسلم بعثوا لتقرير الفطرة وتكميلها لا لتغيير الفطرة وتحويلها))<sup>(٢)</sup>

فما أعظم فضل الله حينما كرم عباده وفطرهم على توحيدِهِ وإخلاص الدين له وحده سبحانه، ولا يشذ عن هذا الأصل إلا من عرض له عارض حال بينه وبين ذلك، كما قال عليه الصلاة والسلام عن ربه: «وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً»<sup>(٣)</sup>، فالنفس بفطرتها إذا تركت كانت مقرة لله بالألوهية، محبة له، تعبه لا تشرك به شيئاً، وهذا من كرم الله سبحانه على خلقه .



(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين (٤/ ٢٠٤٧)، برقم (٢٦٥٨).

(٢) أمراض القلوب وشفؤها، لابن تيمية (٢٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (٤/ ٢١٩٧)، برقم (٢٨٦٥).

المطلب الثالث: تكريم الله لعباده حيث حرّم عليهم عبادة غيره.

من تكريم الله عز وجل لعباده أنه لم يعبدّهم غيره، ولم يأمرهم بالخضوع لأحد سواه، فحرّهم من تبعية العبودية لغيره، وأمرهم بعبادته وحده لا شريك له، إذ إن تعدد المعبودات دليل على فسادها وضياعها، كما قال الله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٩) [الزمر: ٢٩]، فحرر الله الإنسان من الشرك وأمره بعبادته؛ لأن التعلّق بالله سبب لكل خير ونجاح وفلاح، وهو أساس التوحيد، وروح السعادة، وأعظم خذلان وأكبر حرمان التعلّق بغيره، كما قال ابن القيم رحمه الله: ((أعظم الناس خذلانا من تعلق بغير الله، فإن ما فاتته من مصالحه وسعادته وفلاحه أعظم مما حصل له ممن تعلق به، وهو معرض للزوال والفوات، ومثل المتعلق بغير الله كمثّل المستظل من الحر والبرد بيوت العنكبوت أو هن البيوت))<sup>(١)</sup>.

وهو من أعظم مفسدات القلب تعلق بغير الله، فإذا تعلق بغيره وكله الله إلى ما تعلق به، وخذله من جانب ما تعلق به، قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ (٨١) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مرم: ٨١-٨٢]

فعن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً، فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»<sup>(٢)</sup>، قال السعدي رحمه الله: ((هذه الوصية توطئ للنفس على التعلق بالله وحده في أمور معاشه ومعاده، فلا يسأل إلا الله، ولا يطمع إلا في فضله، ويوطن نفسه على اليأس مما في أيدي الناس؛ فإن اليأس عصمة، ومن أيس من شيء استغنى عنه، فكما أنه لا يسأل بلسانه إلا الله، فلا يعلق قلبه إلا بالله، فيبقى عبداً لله حقيقة،

(١) مدارج السالكين (١/٤٥٨).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ (٤/٦٦٧)، برقم (٢٥١٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني مشكاة المصابيح

(٣/١٤٥٩)، برقم (٥٣٠٢)



سالمًا من عبودية الخلق، قد تحرر من رقهم، واكتسب بذلك العز والشرف؛ فإن المتعلق بالخلق يكتسب الذل والسقوط بحسب تعلقه بهم<sup>(١)</sup>

من تعلق بغير الله عذب به، قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَتْ هَؤُلَاءِ آلهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [الأنبياء: ٩٨ - ١٠٠]، ولما تعلق ابن نوح عليه السلام بغير الله، فماذا كان عاقبة أمره؟، قال تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَأُوْىٰٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُهْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [هود: ٤٢ - ٤٣].

قال ابن تيمية رحمه الله: ((كل من علق قلبه بالمخلوقات أن ينصروه أو يرزقوه أو أن يهدوه خضع قلبه له، وصار فيه من العبودية لهم بقدر ذلك، وإن كان في الظاهر أميراً لهم مدبراً لهم متصرفاً بهم، فالعاقل ينظر إلى الحقائق لا إلى الظواهر، فالرجل إذا تعلق قلبه بامرأة ولو كانت مباحة له يبقى قلبه أسيراً لها تحكم فيه وتتصرف بما تريد، وهو في الظاهر سيدها لأنه زوجها. وفي الحقيقة هو أسيرها ومملوكها، لا سيما إذا درت بفرقه إليها وعشقه لها وأنه لا يعتاض عنها بغيرها، فإنها حينئذ تحكم فيه بحكم السيد القاهر الظالم في عبده المقهور الذي لا يستطيع الخلاص منه بل أعظم؛ فإن أسر القلب أعظم من أسر البدن، واستعباد القلب أعظم من استعباد البدن، فإن من استعبد بدنه واسترق لا يبالي إذا كان قلبه مستريحاً من ذلك مطمئناً، بل يمكنه الاحتيال في الخلاص، وأما إذا كان القلب -الذي هو الملك- رقيقاً مستعبداً متيماً لغير الله فهذا هو الذل والأسر المحض والعبودية لما استعبد القلب.

وعبودية القلب وأسرته هي التي يترتب عليها الثواب والعقاب، فإن المسلم لو أسره كافر أو استرقه فاجر بغير حق لم يضره ذلك إذا كان قائماً بما يقدر عليه من الواجبات، ومن استعبد بحق إذا أدى حق الله وحق مواليه له أجران، ولو أكره على التكلم بالكفر فتكلم به وقلبه

(١) بهجة قلوب الأبرار (١٦٩).

مطمئن بالإيمان لم يضره ذلك، وأما من استعبد قلبه فصار عبدا لغير الله فهذا يضره ذلك ولو كان في الظاهر ملك الناس. فالحرية حرية القلب، والعبودية عبودية القلب، كما أن الغنى غنى النفس»<sup>(١)</sup>.

وسعادة العبد في الدنيا والآخرة هي في تعلق قلبه بربه وغناه به جل وعلا، وأما شقاوته في الدنيا والآخرة فهي بسبب تعلق قلبه بغير ربه جل وعلا؛ لأن في القلب فقرا واضطرارا إلى الله **وَعَلَىٰ لَا يَسْعَدُ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ، وَلَا يَطْمَئِنُّ إِلَّا بِذِكْرِهِ وَعِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾** <sup>(٢٨)</sup> الرعد: ٢٨، فإذا تعلق القلب بغير الله رجاء أو خوفا أو تعظيما أو محبة، أو توكلا، فإن مصيره للشقاء والتعاسة كما قال النبي **ﷺ: «تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة...»**<sup>(٢)</sup>، فأسأل الله أن يملأ قلوبنا تعلقا به، وأن يجعلنا أغنى الخلق به، وأفقرهم إليه.



(١) مجموع الفتاوى (١٠/١٨٥-١٨٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الجهاد والسير باب الحراسة في الغزو في سبيل الله

(٤/٣٤)، برقم (٢٨٨٧).

المطلب الرابع: تكريم الله لعباده حيث لم يجعل بينه وبين خلقه وسائط في عبادته. من عظيم كرمه وواسع سخائه أن لم يجعل بينه وبين عباده وسطاء ولا شفعاء، وإنما أمر عبده إذا أراد شيئاً أن يرفع يديه لربه السميع القريب، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِنَّكُمْ لَمَعَ اللَّهُ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]، فلا واسطة بيننا وبين ربنا، لا واسطة ولا شفيع ولا مقرب؛ إذا ألت بنا حاجة نفضي إليه إفضاء عرض وذلة وفاقه، نتذلل بحاجتنا بين يديه، وهو يعلمها أكثر منا، نرجوه وندعوه متى شئنا، فهو الحي الذي لا يموت، وهو القيوم الذي لا ينام، وهو القريب المجيب، يسمع كلامنا، ويرى مكاننا، ويعلم سرنا وإعلاننا، ولا يخفى عليه شيء من جهرنا وإبرامنا: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]؛ الواسطة لا يتخذها سوى ملوك البشر، الذين يعجزون عن القيام على شؤون الناس قياماً منفرداً، فيتخذون حجاباً وكتائب ودواوين وحاشية، فيتوسل الناس إلى الوصول إليهم بالشفعاء والوسائط من خاصتهم وحاشيتهم، أما قيوم السماوات والأرض، فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، يعطي كل سائل مسأله، وكرمه وعظمته وجلال سلطانه أسمى وأعز ويجعل من أن يجعل بينه وبين خلقه واسطة، بل نهى الله سبحانه أن يتخذ الناس واسطة تقربهم لربهم، بل جعل هذا من الإشراك به، وقد عدَّ الإمام محمد بن عبد الوهاب من يجبل بينه وبين الله وسائط من نواقض الإسلام العشرة، فقال: ((من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً))<sup>(١)</sup>، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ﴾ [٥] وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾

[الأحقاف: ٥ - ٦].

(١) نواقض الإسلام (٢).

وقال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾ [الزمر: ٣]، مع أنهم يقرون بربوبية الله سبحانه وتعالى، بأنه الخالق الرازق المحيي المميت، ومع هذا لم يكونوا مسلمين، بل كانوا مشركين، حتى ولو كان هذا الواسط له مكانة عند الله كالملائكة والرسل؛ لأن الله سبحانه لم يأذن لنا أن نجعلهم في قضاء حوائجنا، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((فمن جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم، ويتوكل عليهم، ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار، مثل أن يسألهم غفران الذنوب، وهداية القلوب وتفريج الكرب، وسد الفاقات، فهو كافر بإجماع المسلمين))،<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]، بل الله قال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]؛ لأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يتعلق العباد به سبحانه وحده، وعدم الالتفات إلى غيره من العباد، وهذا فيه كرامة وعزة للمؤمن حيث جعله غنيا به سبحانه، لا يحتاج إلى أحد في قضاء حاجاته، وتفريج كربات غير ربه سبحانه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني، فأستجيب له من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»<sup>(٢)</sup>، فالله سبحانه فتح الباب بينه وبين خلقه فلا وساطة تحتاج إلى أن ترفع حاجتك إليه، فهو الكريم سبحانه لو أعطى كل واحد مسألته ما نقص ذلك من ملكه شيء، فما أعظم كرم ربنا، وما أعظم عطاءه سبحانه وتعالى .



(١) مجموع الفتاوى (١/١٢٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الكسوف باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (٢/٥٣)، برقم (١١٤٥)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه (١/٥٢١)، برقم (٧٥٨).

المطلب الخامس: تكريم الله حيث رفع القلم عن المجنون والصغير والنائم.

جعل الله عز وجل العقل مناطا للتكليف بالأوامر الشرعية، وحرز هذا العقل حرزا حسيا ومعنويا، جعله الله في رأس الإنسان وأحاطه بمدخل السمع والبصر وأمر بحفظه مما يذهبه من مسكر وغيره، وكرم الإنسان بهذا العقل، ومن كرم الله سبحانه وتعالى أنه رفع القلم والتكليف عن من ذهب عقله ذهابا كلياً أو جزئياً أو مؤقتاً فرفع التكليف عن المجنون والصغير والنائم، فعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ، قال: «رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل»<sup>(١)</sup>؛ لأن العقل تناط به التكليف الشرعية، ولو كلفوا مع ذهاب عقولهم لشق عليهم ما أمرهم به، والله سبحانه لطيف بعباده، قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وهذا من كرمه سبحانه إذ رفع القلم والكتابة عنهم؛ لعدم إدراكهم فما أكرمه سبحانه حيث شمل كرمه الصغير والكبير والمجنون<sup>(٢)</sup>.



(١) أخرجه أحمد في مسنده، (٤١ / ٢٢٤)، برقم (٢٤٦٩٤)، والحاكم في مستدرکه (٣٨٩/١) برقم (٩٤٩)، وبنحوه، وقال «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» وقال الذهبي على شرطهما، وأبو داود في سننه في كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً، (١٣٩/٤)، برقم (٤٣٩٨)، وابن ماجه في سننه، في كتاب الطلاق باب طلاق المعتوه والصغير والنائم (٦٥٨/١)، برقم (٢٠٤١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٦٥٩ / ١)، برقم (٣٥١٤).

(٢) انظر: اللمع في أصول الفقه، للشيرازي (٢٠)، روضة الناظر وجنة المناظر، لابن قدامة (١٥٤ / ١).

## المطلب السادس: تكريم الله لمن حقق التوحيد في الدنيا والآخرة.

توحيد الله عز وجل هو روح الدين، ونواة الاعتقاد، ومن أجله بعث الله الرسل وأنزل الكتب فهو من أوجب الواجبات، وأعظم العبادات، ومن كرم الله أنه رتب لمن حقق التوحيد<sup>(١)</sup> الثواب العظيم، والأجر الجزيل في الدنيا والآخرة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (( ومن تدبر أحوال العالم وجد كل صلاح في الأرض فسببه توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله، وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك فسببه مخالفة الرسول والدعوة إلى غير الله، ومن تدبر هذا حق التدبر وجد هذا الأمر كذلك في خاصة نفسه عموماً وخصوصاً))<sup>(٢)</sup>.

وقد بين الله كرمه لمن حقق التوحيد بأن جعل لهم الأمن في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، أي: أخلصوا العبادة لله وحده، ولم يخلطوا توحيدهم بشرك، ثم ذكر عز وجل ما أعد لعباده المخلصين من الجزاء، فقال ﷻ: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، أي: هم الآمنون في الدنيا والآخرة، المهتدون إلى الصراط المستقيم، فعن عبد الله رضي الله عنه، قال: لما نزلت هذه الآية، قلنا: يا رسول الله، أين لا يظلم نفسه؟ قال: « ليس كما تقولون ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] بشرك، أولم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم»<sup>(٣)</sup>، فبين نبينا ﷺ أن من لم يلبس إيمانه بهذا الظلم كان من أهل الأمن والاهتداء.

(١) تحقيق التوحيد: أي خلصه وصفاه من شوائب الشرك والبدع والمعاصي أه. الملخص في شرح كتاب التوحيد، للفوزان (٣٤).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٥ / ١٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] (٤/١٤١)، برقم (٣٣٦٠).

ومن كرم الله على من حقق التوحيد من عباده أن جعلهم يدخلون الجنة من غير حساب ولا عذاب فعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: « عرضت عليّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي، فقيل لي هذا موسى وقومه، فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب»<sup>(١)</sup>، إنما فعلوا ذلك لتحقيق توحيدهم بالله ولقوة تعلقهم به سبحانه .



(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (١ / ١٩٩)، برقم (٢٢٠).

# الفصل الثالث

## مسائل التكريم المتعلقة ببقية أركان الإيمان

وفيه أربعة مباحث:

- ✦ المبحث الأول: مسائل التكريم المتعلقة بالملائكة.
- ✦ المبحث الثاني: مسائل التكريم المتعلقة بالكتب.
- ✦ المبحث الثالث: مسائل التكريم المتعلقة بالرسل والمؤمنين في الدنيا والآخرة.
- ✦ المبحث الرابع: مسائل التكريم المتعلقة بالقضاء والقدر.



## المبحث الأول:

### مسائل التكريم المتعلقة بالملائكة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أوجه تكريم الله للملائكة.

المطلب الثاني: وصف الله الملائكة عامة بعباده المكرمين.

المطلب الثالث: مسألة المفاضلة بين الملائكة وصالحى البشر.

## المطلب الأول: أوجه تكريم الله للملائكة.

وفيه ست مسائل:

المسألة الأولى: أن الله جعل أصل خلقتهم من النور.

المسألة الثانية: جعلهم رسل الله إلى خلقه في بلاغ الوحي.

المسألة الثالثة: أن الله خلقهم لعبادته.

المسألة الرابعة: أن الله جبلهم على طاعته.

المسألة الخامسة: جعلهم حملة العرش، والقرب منه.

المسألة السادسة: وكل أمر العالم العلوي والسفلي إليهم.

المسألة الأولى: أن الله جعل أصل خلقتهم من النور.

كرم الله ملائكته عليهم الصلاة والسلام بخلقهم من مادة "النور"، فعن عائشة -رضي الله عنها-، قالت: قال رسول الله ﷺ: ((خلقت الملائكة من نور، وخلق الجن من مارح من نار، وخلق آدم مما وصف لكم))<sup>(١)</sup>.

ولم يبين لنا رسول الله ﷺ أي نور هذا الذي خلقوا منه، لذا فإننا لا نستطيع الخوض في ذلك وإنما الواجب الاعتقاد بصحته وصدقه والتوقف عنده؛ لأنه غيب لم يرد فيه ما يوضحه أكثر من هذا الحديث<sup>(٢)</sup>.

ولا شك ولا ريب أن مادة النور أفضل من مادة الطين التي خلق منها الإنس، وأفضل من النار التي خلق منها إبليس، ففي أصل خلقتهم تفضيل لهم على غيرهم من الجن والإنس، وسيأتي مزيد من التفصيل في المطلب الثالث<sup>(٣)</sup>.



(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الزهد والرقائق باب في أحاديث متفرقة (٤ / ٢٢٩٤)، برقم (٢٩٩٦).

(٢) انظر: عالم الملائكة الأبرار (٩)، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (٩٩).

(٣) انظر: (٢٤٦).

## المسألة الثانية: جعلهم رسل الله إلى خلقه في بلاغ الوحي.

كرم الله الملائكة حيث حملهم إبلاغ الوحي، فهم الوساطة بين الله تعالى ورسله في تبليغ الوحي والشرائع، ولذلك وصفهم الله بقوله: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝﴾ [عبس: ١٥ - ١٦]؛ أي أن القرآن بأيدي الملائكة السفرة؛ لأنهم سفراء الله إلى رسله وأنبيائه، قال البخاري: ((سفرة: الملائكة واحدهم سافر، سفرت: أصلحت بينهم، وجعلت الملائكة - إذا نزلت بوحي الله تعالى وتأديته - كالسفير الذي يصلح بين القوم))<sup>(١)</sup>، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده، وهو عليه شديد، فله أجران»<sup>(٢)</sup>.

وهي من أهم الوظائف المناطة بهم، وأجلها، وأشرفها؛ لذلك كان الموكل بالوحي أشرف ملائكة الله تعالى، وهو جبريل - عليه السلام - كما قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۝﴾ [الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥]، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ، عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [البقرة: ٩٧].  
فجبريل - عليه السلام - هو أمين الوحي الذي يبلغه إلى الأنبياء، وصفه الله بالرسول الكريم والمطاع الأمين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝﴾ [التكوير: ١٩ - ٢١]<sup>(٣)</sup>، ولهذا قال ابن القيم: ((فجبريل موكل بالوحي الذي به حياة القلوب والأرواح))<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح البخاري (٦/ ١٦٦)، انظر: عالم الملائكة الأبرار (١٩) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (١٠٩)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿يَوْمَ يُفْخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨] زمرا (٦/ ١٦٦)، برقم (٤٩٣٧)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الماهر بالقرآن والذي يتتبع فيه (١/ ٥٤٩)، برقم (٧٩٨).

(٣) انظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (١١٠).

(٤) إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان (٢/ ١٢٨).

وقد تقتضي حكمة الله عز وجل أن يرسل مع جبريل غيره من الملائكة؛ لتبليغ الوحي، أو بيان أوامر الله في نوازل خاصة، كقوله تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ ﴿٢﴾ [النحل: ٢]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]، الله سبحانه (( يختار من الملائكة رسلا فيما يشاء من شرعه وقدره، ومن الناس لإبلاغ رسالاته))<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ [العنكبوت: ٣١ - ٣٣]، وقد ورد التحاور بينهم وبين الأنبياء في مواطن كثيرة من القرآن الكريم.



(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٤٥٤).

## المسألة الثالثة: أن الله خلقهم لعبادته.

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الملائكة بأن اختارهم الله واصطفاهم لعبادته والقيام بأمره، فقد وصفهم جل وعلا في كتابه بأنهم عباد له مكرمون، بقوله ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ، بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنبياء: ٢٦ - ٢٧]، فالملائكة عباد لله لا يخرجون عن أمره جل وعلا، فقد أخبر أنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، قال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحريم: ٦]، وأخبر أن هذه العبادة هم مستمرين عليها ولا يقدر أن يعصونه، فقال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [النحل: ٤٩ - ٥٠]، وأنهم على هذه العبادة لا يستكبرون، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الأنبياء: ١٩]، وقال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾﴾ [النساء: ١٧٢].

وأخبر جل وعلا عن بعض عباداتهم من تسبيح وتنزيه وطاعة لأوامره دون كلل أو ملل، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ، بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [فصلت: ٣٨]، قال تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الأنبياء: ١٩ - ٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الصافات: ١٦٥ - ١٦٦]، وقال الله تعالى: ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا ﴿١﴾﴾ [الصافات: ١ - ٣]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ، يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وأخبر جل وعلا من عبادتهم الطواف بالبيت المعمور، فعن أنس رضي الله عنه في قصة المعراج أن النبي ﷺ لما أتى السماء السابعة قال: «ثم رفع لي البيت المعمور، فقلت: يا

جبريل ما هذا؟ قال: هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم»<sup>(١)</sup>.

وأخبر جل وعلا أن من عبادتهم سجودهم له سبحانه، فعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، إن السماء أظت، وحق لها أن تنط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا، وما تلذذتم بالنساء على الفرشات، ولخرجتم إلى الصعدات، تجأرون إلى الله»<sup>(٢)</sup>.

وأخبر جل وعلا أن من عبادتهم قيامهم وركوعهم وسجودهم له سبحانه، فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما في السماوات السبع، موضع قدم، ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم، أو ملك راکع، أو ملك ساجد، فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعا: " سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، إلا أنا لم نشرك بك شيئا»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة (٤ / ١٠٩)، برقم (٣٢٠٧)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (١ / ١٤٩)، برقم (١٦٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الزهد باب الحزن والبكاء (٢ / ١٤٠٢)، برقم (٤١٩٠)، والترمذي في سننه، في كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ باب في قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا» (٤ / ٥٥٦)، برقم (٢٣١٢)، وأحمد في مسنده (٣٥ / ٤٠٥)، برقم (٢١٥١٦)، والحاكم في مستدرکه، في كتاب التفسير، تفسير سورة هل أتى على الإنسان بسم الله الرحمن الرحيم (٢ / ٥٥٤)، برقم (٣٨٨٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣ / ٣٢٠)، برقم (٣٣٨٠).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤ / ٤٤)، برقم (٣٥٦٨)، وفي المعجم الكبير (٢ / ١٨٤)، برقم (١٧٥١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠ / ٣٥٨): ((رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عروة بن مروان، قال الدارقطني: ليس بقوي في الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح)).

ولهذا ((من تمام عبودية الملائكة أنهم لا يتقدمون بين يدي ربهم مقترحين، ولا يعترضون على ما أمر من أوامره، بل هم عاملون بأمره، مسارعون مجييون))<sup>(١)</sup>، قال تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٧]، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «ألا تزورنا أكثر مما تزورنا؟»، قال: فنزلت: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مریم: ٦٤] الآية<sup>(٢)</sup>.

إذاً الملائكة ممن اصطفاهم الله لعبادته، وأكرمهم بطاعته، واختارهم من خلقه، فهذا تشریف وتكريم عظيم لهم<sup>(٣)</sup>.



(١) عالم الملائكة الأبرار (٣٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (٤/ ١١٢)، برقم (٣٢١٨).

(٣) انظر: عالم الملائكة الأبرار (٢٩-٣٠)، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (٩٩) الحق المبين في

معرفة الملائكة المقربين (٢٠-٢٣).



## المسألة الرابعة: أن الله جبلهم على طاعته.

سبق في المسألة الآنفة أن ذكرت بأن الملائكة عباد لله وأنهم لا يستكبرون عن عبادته، وأنهم لا ينقطعون عن عبادة الله...، وسبق أيضا بيان بعض أنواع عبادة الملائكة<sup>(١)</sup>.

والمقصود من هذه المسألة بيان أن الله جل وعلا جبل الملائكة على طاعته والانقياد له، وتنفيذ أوامره والمشاركة في رضاه، وأنهم ليس لهم شهوة المعصية والميل لها، والاستكفاف عن طاعته، وأنهم معصمون، وقد دل على هذا عدة آيات، لا يعصون الله ما أمرهم، ولا يستنكفون عن عبادته، قال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]، ((فتركهم للمعصية، وفعلهم للطاعة جبلة، لا يكلفهم أدنى مجاهدة؛ لأنه لا شهوة لهم))<sup>(٢)</sup>.

وهذا إكرام من الله سبحانه وتعالى للملائكة أن جبلهم على طاعته، وعلى عدم معصيته، فهم (( يقومون بعبادة الله وطاعته وتنفيذ أوامره، بلا كلل ولا ملل، ولا يدركهم ما يدرك البشر من ذلك، قال تعالى في وصف الملائكة: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [٢٠] )

[الأنبياء: ٢٠]، ومعنى ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾: لا يضعفون. وفي الآية الأخرى: ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ [٣٨] [فصلت: ٣٨] تقول العرب: سئم الشيء، أي: مله))<sup>(٣)</sup>، أي لا يملون من العبادة، ولا يملون من الذكر.



(١) انظر: (٢٣٨).

(٢) عالم الملائكة الأبرار (٢٩)، انظر: أركان الإيمان (٥٣).

(٣) عالم الملائكة الأبرار (١٥).

المسألة الخامسة: جعلهم حملة العرش، والقرب منه.

كرم الله الملائكة بان جعلهم حملة للعرش، ويقربون منه، ويجفون به، ويخصون المؤمنين التائبين بالاستغفار، ويدعونه بأن ينحيهم من النار، ويدخلهم الجنة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِءِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾ [غافر: ٧ - ٩].

والموكلون بحمل العرش يوم القيامة ثمانية من الملائكة الكرام كما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ﴿١٧﴾﴾ [الحاقة: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِئِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الزمر: ٧٥]، فالآيات تدل على أن لعرش الله حملة يحملونه اليوم ويوم القيامة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((دلت الآية على أن لله ملائكة من جملة خلقه يحملون عرشه، وآخرون يكونون حوله، وعلى أنه يوم القيامة يحمله ثمانية))<sup>(١)</sup>.

وقد حدث عليه الصلاة والسلام عن ملك من الملائكة من حملة العرش، وبين أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام، فعن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مائة عام»<sup>(٢)</sup>، وقد وردت آثار كثيرة في صفتهم ذكرها الإمام السيوطي في كتابه الحبايك في أخبار الملائك الله أعلم بصحتها<sup>(٣)</sup>.



- (١) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لابن تيمية (٣/٢٧٨).
- (٢) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب السنة باب في الجهمية (٤/٢٣٢)، برقم (٤٧٢٧)، والطبراني في المعجم الأوسط، (٤/٣٥٦)، برقم (٤٤٢١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/٨٠)، برقم (٢٥٦): رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/٢٠٩)، برقم (٨٥٤).
- (٣) انظر: الحبايك في أخبار الملائك (٥٧)، أركان الإيمان (٥٣)، الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين (٤٠) عالم الملائكة الأبرار (٥٧)

المسألة السادسة: وكل إليهم أمر العالم العلوي والسفلي .

كرم الله الملائكة وجعل أمر العالم العلوي والسفلي إليهم، فهي تدبر أمر العالم بإذنه ومشيئته وأمره سبحانه قال الله تعالى: ﴿فَالْمَدْرَبَاتُ أَمْرًا ٥﴾ [النازعات: ٥]، أي: تدبر الأمر من السماء إلى الأرض<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿فَالْمَقْسَمَاتُ أَمْرًا ٤﴾ [الذاريات: ٤]، هي الملائكة تقسم الأعمال عليها، من الخصب والجذب والمطر والموت والحوادث<sup>(٢)</sup>.

ومن أعمال الملائكة كتابة وإحصاء أعمال المكلفين من خير أو شر، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ١٨﴾ [ق: ١٨]، قال تعالى: ﴿كِرَامًا كَانِينَ ١١﴾ [الأنفطار: ١١ - ١٢].

ومن كرم الله وعنايته بالإنسان أن وكل ملكا بالرحم في بدء تكوينه وتخلقه في الرحم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إن الله وكل في الرحم ملكا، فيقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يخلقها قال: يا رب أذكر، يا رب أنثى، يا رب شقي أم سعيد، فما الرزق، فما الأجل، فيكتب كذلك في بطن أمه»<sup>(٣)</sup>.

ومن أعمال الملائكة تصوير الأجنة في أرحامها، ونفخ الروح فيها، فعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا مرّ بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكا فصورها، وخلق سمعها، وبصرها، وجلدها، ولحمها، وعظامها»<sup>(٤)</sup>.

فهذه بعض أعمال الملائكة التي وردت في الكتاب والسنة، وهي تدل كما يقول ابن القيم: (( أن الله سبحانه وكل بالعالم العلوي والسفلي ملائكة، فهي تدبر أمر العالم بإذنه

(١) تفسير ابن كثير (٨ / ٣١٥).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٧ / ٣٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (٤ / ١٣٣)، برقم (٣٣٣٣).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، (٤ / ٢٠٣٧)، برقم (٢٦٤٥).

ومشيئته وأمره، فلهذا يضيف التدبير إلى الملائكة تارة، لكونهم هم المباشرين للتدبير، كقوله: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥].

ويضيف التدبير إليه، كقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣]، قوله: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [يونس: ٣١]. فهو المدبر أمراً وإذنًا ومشئته، والملائكة المدبرات مباشرة وامتنالاً. (١).

ويقول ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: ((وأما الملائكة فهم الموكلون بالسموات والأرض، فكل حركة في العالم فهي ناشئة عن الملائكة، كما قال تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥]، ﴿فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾ [الذاريات: ٤]، وهم الملائكة عند أهل الإيمان وأتباع الرسل، وأما المكذبون بالرسل المنكرون للصانع فيقولون: هي النجوم. وقد دل الكتاب والسنة على أصناف الملائكة، وأنها موكلة بأصناف المخلوقات، وأنه سبحانه وكل بالجبال ملائكة، ووكل بالسحاب والمطر ملائكة، ووكل بالرحم ملائكة تدبر أمر النطفة حتى يتم خلقها، ثم وكل بالعبد ملائكة لحفظ ما يعمله وإحصائه وكتابته، ووكل بالموت ملائكة، ووكل بالسؤال في القبر ملائكة، ووكل بالأفلاك ملائكة يحركونها، ووكل بالشمس والقمر ملائكة، ووكل بالنار وإيقادها وتعذيب أهلها وعمارتها ملائكة، ووكل بالجنة وعمارتها وعرسها وعمل آلتها ملائكة. فالملائكة أعظم جنود الله)) (٢).



(١) إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان (٢/ ١٣٠).

(٢) شرح الطحاوية، لابن أبي العز (٢/ ٤٠٥-٤٠٦).

المطلب الثاني: وصف الله للملائكة عامة بعباده المكرمين.

من تكريم الله للملائكة وصفهم بأنهم عباد مكرمون، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُۥٓ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥٓ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلٰهٌ مِّنْ دُونِهِۦٓ فَذٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذٰلِكَ نَجْزِي الظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٦ - ٢٩]، قال ابن كثير: ((يقول تعالى ردا على من زعم أن له - تعالى وتقدس - ولدا من الملائكة، كمن قال ذلك من العرب: إن الملائكة بنات الله، فقال: ﴿ سُبْحٰنَهُۥٓ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ أي: الملائكة عباد الله مكرمون عنده، في منازل عالية ومقامات سامية، وهم له في غاية الطاعة قولاً وفعلاً)).<sup>(١)</sup>

وقال ابن الجوزي: ((المراد بقوله: ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ والمعنى: بل عباد أكرمهم الله واصطفاهم))<sup>(٢)</sup>، لهذا فقد قرن الله تعالى من عبادى الملائكة بمن عاداه، ثم بين سبحانه أن هؤلاء المعادين كفار فقال الله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [البقرة: ٩٨]؛ لأنهم أولياء الله وأحبابه، وهم عباد الله مكرمون، ولهذا وصف الله الملائكة بأنهم مكرمون، وهذا عام يشمل جميع الكرم والتكريم، وتفصيله ما سبق في المطلب الأول من أوجه تكريم الله للملائكة فلا نطيل بإعادته<sup>(٣)</sup>.



(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٣٣٨).

(٢) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (٣/ ١٨٨).

(٣) انظر: (٢٣٤ - ٢٤٤).

## المطلب الثالث: مسألة المفاضلة بين الملائكة وصالحى البشر.

يستحسن فى بداية هذه المسألة أن أبين موطن النزاع وهى المفاضلة بين صالحى البشر والملائكة ، وليس التفضيل بين حقيقة البشر وحقيقة الملائكة، ومن هنا يخرج الكفرة والمنافقون، فهم غير داخلين فى المفاضلة، فهؤلاء أضل من البهائم ، كما قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وخلاصة القول فى هذه المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: تفضيل صالحى البشر على الملائكة.

القول الثانى: تفضيل الملائكة على صالحى البشر.

القول الثالث: هو التفصيل وهو أن صالحى البشر أفضل من الملائكة باعتبار النهاية، والملائكة أفضل باعتبار البداية، وهذا ما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، ونقله تلميذه ابن القيم عندما سئل رحمه الله فأجاب بقوله: ((بأن صالحى البشر أفضل باعتبار كمال النهاية والملائكة أفضل باعتبار البداية فإن الملائكة الآن فى الرفيق الأعلى منزهين عما يلبسه بنو آدم مستغرقون فى عبادة الرب ولا ريب أن هذه الأحوال الآن أكمل من أحوال البشر وأما يوم القيامة بعد دخول الجنة فيصير حال صالحى البشر أكمل من حال الملائكة".

وبهذا التفصيل يتبين سر التفضيل وتتفق أدلة الفريقين ويصالح كل منهم على حقه<sup>(١)</sup>، ولم أطل فى تفاصيل هذه الأقوال، وإنما اقتصر على تحقيق القول فيها، وخاصة أن هذه المسألة كثر فيها الاختلاف، وتشعبت فيها الاستدلالات<sup>(٢)</sup>، مع قلة الثمرة، كما قال البيهقي رحمه الله: ((والأمر فيه سهل، وليس فيه من الفائدة إلا معرفة الشيء على ما هو به))<sup>(٣)</sup>، وقال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: ((وكنتم ترددت فى الكلام على هذه المسألة، لقلة ثمرتها))<sup>(٤)</sup>، والله أعلم بالصواب.

(١) بدائع الفوائد (٣/ ١٦٣).

(٢) للمزيد من البحث فى هذه المسألة، فليُنظر: مجموع الفتاوى: (٤/ ٣٥٠-٣٩٢)، اقتضاء الصراط المستقيم (١٥٢)، لوامع الأنوار البهية: (٢/ ٣٦٨)، شرح العقيدة الطحاوية (٣٣٨)، والحبائك فى أخبار الملائك للسيوطي، وفيه مبحث طويل فى المفاضلة بين الملائكة والبشر (٢٠٣-٢٢٦)، مباحث المفاضلة فى العقيدة (٣٥٤).

(٣) شعب الإيمان (١/ ٣٢٣)

(٤) شرح الطحاوية، لابن أبي العز (٢/ ٤١٠).

## المبحث الثاني:

### مسائل التكريم المتعلقة بالكتب.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أوجه تكريم الله لكتبه على وجه العموم.

المطلب الثاني: أوجه تكريم الله للقرآن الكريم.

وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: وصف القرآن بالكرم.

المسألة الثانية: تكريم الله لهذه الأمة بحفظ كتابها ، وتيسيره لهم .

المسألة الثالثة: تكريم الله لحملة القرآن.

المسألة الرابعة: تكريم الله لعباده حيث أنزل لهم كتابا فيه بيان ما يحتاجون إليه في

دينهم ودنياهم.

المطلب الأول: أوجه تكريم الله لكتبه على وجه العموم.

من كرم الله وعنايته بعباده وكمال رحمته بهم أنه لم يتركهم هملاً ، تتخطفهم الأهواء والشهوات ، بل أنزل عليهم كتباً يهتدون بها، وتحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة، وأنزل على كل قوم ما يناسب أحوالهم ويحقق حاجتهم، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]، ثم وعد سبحانه وتعالى من عمل بكتبه بالخيرات والبركات في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦].

ومن تكريم الله سبحانه وتعالى جعل في اتباع كتبه وطاعة رسله الهداية إلى طريقه المستقيم، والأمان من الخوف والحزن، كما قال الله تعالى عن آدم وصاحبه لما هبطا إلى الأرض، قال تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

ومن تكريم الله لهذه الكتب السماوية أن جعل الإيمان بها من أهم أركان الإيمان ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ ءَ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ءَ وَرُسُلِهِ ءَ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]، فقد قرن الله سبحانه وتعالى الإيمان بكتبه بالإيمان به، وجعل عقوبة الكفران بها كعاقبة الكفران به، ومن كفر بشيء منه كان كالكفر بجميعة، وهذا من تكريم الله سبحانه لكتبه<sup>(١)</sup>، ولهذا أوجب الله سبحانه الإيمان بكل كتبه السماوية على وجه العموم، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ءَ وَرُسُلِهِ ءَ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

(١) انظر: تفسير الطبري (٩ / ٣١٤)، تفسير ابن كثير (٢ / ٣٨٤).



ومن تكريم الله لهذه الكتب أنه جعلها من أسباب تفضيل الأنبياء الذين اختصهم الله تعالى بهذه الكتب دون غيرهم، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]، فظهر الله سبحانه وتعالى لعباده كرامة وفضيلة أنبيائه ورسله، وهذه الكرامة والفضل يؤتيه الله من يشاء من عباده.



المطلب الثاني: أوجه تكريم الله للقرآن الكريم.

تعددت وتنوعت أوجه تكريم الله للقرآن الكريم وفي المسائل الآتية بيان لشيء من هذا التكريم:

المسألة الأولى: وصف القرآن بالكرم.

آيات القرآن الكريم التي يستدل بها على كرمه لعلها تجتمع في طريقتين:

أولاً: على سبيل العموم وهذا كثير في القرآن الكريم، منها:

أ- وصفه بأنه مبارك، قال تعالى: ﴿كُنْتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو

الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ [ص: ٢٩].

ب- وصفه بأنه موعظة وشفاء وهدى ورحمة للمؤمنين، واجتمعت هذه الصفات في قوله

تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ

لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾

[يونس: ٥٧ - ٥٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ

لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ [الإسراء: ٩].

وقال تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا

﴿٨٢﴾ [الإسراء: ٨٢]، قال ابن كثير: ((أي: يذهب ما في القلوب من أمراض، من شك ونفاق،

وشرك وزيف وميل، فالقرآن يشفي من ذلك كله.

وهو أيضا رحمة يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن

آمن به وصدقته واتبعه، فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة، وأما الكافر الظالم نفسه بذلك، فلا

يزيده سماعه القرآن إلا بعدا وتكديبا وكفرا.

والآفة من الكافر لا من القرآن، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ

وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾

[فصلت: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا

الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ [التوبة: ١٢٤ - ١٢٥]، والآيات في ذلك كثيرة. (١).

وأوصاف القرآن في القرآن كثيرة بل أكثر من كونه موعظة، وشفاء، وهدى، ورحمة، وما ذكرناه ما هو إلا بعض أوصافه المباركة.

ثانياً: وصف القرآن وصفا صريحا بأنه كريم وهذا جاء في آية واحدة في كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ [الواقعة: ٧٧]؛ فالقرآن كريم في ألفاظه ومعانيه وفي إرشاداته وتوجيهاته، فلنقبل عليه ونحن نطمع في الكرم الرباني، والخير الإلهي، وقد تعددت أقوال المفسرين في معنى بيان الكرم الذي وصف به القرآن، نورد هنا فيما يلي:

ف قيل: كرمه الله وأعزه ورفع قدره على جميع الكتب.

وقيل: كرمه عن أن يكون سحرا أو كهانة أو كذبا.

وقيل: إنه كريم لما فيه من كرم الأخلاق ومعالي الأمور.

وقيل: لأنه يكرم حافظه ويعظم قارئه. (٢)

وقيل: كثير الخير، غزير العلم، فكل خير وعلم، فإنما يستفاد من كتاب الله ويستنبط منه. (٣)

وقيل: أنه كريم لأن كل من طلب منه شيئا أعطاه، فالفقيه يستدل به ويأخذ منه، والحكيم يستمد منه، ويحتاج به، والأديب يستفيد منه ويتقوى به. (٤)

ولا مانع أن يكون كرم القرآن الكريم يشمل هذه الأمور كلها، بل هو الصحيح فكرمه يشمل أن الله تكرم به، ومن كرمه أن فيه الخير والهدى والنور للناس كلهم إلى قيام الساعة وهو حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، ومن كرمه أن من عمل به نجا، ومن تركه هلك، ومن قال به

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ١١٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٧/ ٢٢٤) فتح القدير، للشوكاني (٥/ ١٩٢)، اللباب في علوم الكتاب، للنعماني (١٨/ ٤٣٢).

(٣) انظر: تفسير السعدي (٨٣٦)، انظر: اللباب في علوم الكتاب (١٨/ ٤٣٢)

(٤) انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٢٩/ ٤٢٩).



صدق، ومن حكم به عدل، ومن مشى على طريقه هُدي إلى صراط المستقيم، فكل من أقبل عليه نال منه ما يريد، فهذا كله من كرمه، فكل ما ذكره أهل العلم هو غيضٌ من فيضِ كرم القرآن.



المسألة الثانية: تكريم الله لهذه الأمة بحفظ كتابها ، وتيسيره .

من خصائص هذه الأمة أن الله لم يوكل حفظ كتابها إليها، بل تكفل هو سبحانه بحفظه قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩]، قال البغوي في تفسيره: «أي: نحفظ القرآن من الشياطين أن يزيدوا فيه أو ينقصوا منه أو يبدلوا»<sup>(١)</sup> وأخبر جل وعلا أن هذا القرآن كتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ وإنه تكفل بحفظه وتنزيله، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۗ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت: ٤١ - ٤٢]، قال الطبري: «هذا الذكر لكتاب عزيز بإعزاز الله إياه، وحفظه من كل من أراد له تبديلا أو تحريفا، أو تغييرا، من إنسي وجني وشيطان وارد»<sup>(٢)</sup>.

ويمكن أن نجعل مراحل حفظ القرآن التي مر بها حفظه في المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: حفظ الله القرآن في السماء، فقال تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمَطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٥ - ٨٠]، وقال عز وجل: ﴿ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [عبس: ١٣ - ١٦]، فهو في اللوح المحفوظ، في كتاب مصون مستور عن الأعين، لا يطلع عليه إلا الملائكة المقربون، ولا يمسه في السماء إلا الملائكة الأطهار، ولا يصل إليه شيطان، ولا يُنال منه<sup>(٣)</sup>، وهذا دليل كرامته على الله سبحانه، قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿١١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [البروج: ٢١ - ٢٢]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الزخرف: ٤]، قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: «بين شرفه في الملأ الأعلى، ليشرفه ويعظمه ويطيحه أهل الأرض، فقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي: القرآن ﴿ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴾ أي: اللوح المحفوظ»<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير البغوي (٣ / ٥١)، انظر: تفسير الطبري (١٧ / ٦٨-٦٩)، تفسير ابن كثير (١ / ١٩٩).

(٢) تفسير الطبري (٢١ / ٤٧٩).

(٣) انظر: مدارج السالكين، لابن القيم (٢ / ٣٩١).

(٤) تفسير ابن كثير (٧ / ٢١٨).

المرحلة الثانية: حفظ الله القرآن في نزوله على نبينا محمد ﷺ، فقال تعالى: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ (٣٠) ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (٣١) [الشعراء: ٢١٠ - ٢١١]، فما للأرواح الخبيثة عليه سبيل، قال تعالى مخبراً عن الجن أنها قالت: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلْتَأَتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا﴾ (٨) ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسْمَعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا﴾ (٩) [الجن: ٨-٩]، وإنما تناله الأرواح المطهرة وهم الملائكة<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٣٦) ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (٣٧) [الجن: ٢٦ - ٢٧]، إذن حفظ الله عز وجل القرآن الكريم وهو في السماء، وعند نزوله منها بالملائكة المقربين.

المرحلة الثالثة: حفظ الله تعالى القرآن في قلب النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿لَا تُحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَجَلَّ بِهِ﴾ (١٦) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأُنشِئْهُ فَأَتْبَعْ قُرْآنَهُ﴾ (١٨) ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (١٩) [القيامة: ١٦ - ١٩]، ويفسر هذه الآيات حديث ابن عباس أن النبي ﷺ: «كان يحرك شفثيه إذا أنزل عليه، فقيل له: ﴿لَا تُحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ﴾ يخشى أن ينفلت منه، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾، أن نجمله في صدرك، ﴿وَقُرْآنَهُ﴾، أن تقرأه ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ﴾ يقول: أنزل عليه: ﴿فَأَتْبَعْ قُرْآنَهُ﴾ (١٨) ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (١٩) ﴿أن نبينه على لسانك»<sup>(٢)</sup>.

فالقرآن محفوظ في قلب المصطفى ﷺ بلفظه ومعناه بحفظ الله عز وجل له، وقد تكفل الله بذلك، تكريماً لنبيه وتشريفاً له ﷺ. (٣).

المرحلة الرابعة: حفظ الله تعالى القرآن في حال تبليغه ﷺ، وتلاوته على العباد، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٥١) [القصص: ٥١]، يخبرنا الله تعالى بأنه تكفل بأن يوصل للناس هذا القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (٤٠) ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ (٤١) ﴿وَلَا

(١) انظر: مدارج السالكين (٢/٣٩٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب التفسير، تفسير سورة القيامة، باب ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾.

﴿، برقم (١٦٣/٦)، برقم (٤٩٢٨).

(٣) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١/٢٩).

يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿الحاقة: ٤٠-٤٦﴾، وقال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٥١]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٢﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة: ٦٧].

المرحلة الخامسة: حفظ الله القرآن الكريم بعد تبليغ النبي ﷺ إياه، وإبقاؤه مصوناً محفوظاً إلى يوم الدين، ومن أهم أوجه حفظ الله للقرآن بعد تبليغه إياه ما يأتي:

أ- تيسير حفظه للناس كلهم، ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدْكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: ١٧]، قال ابن كثير: «أي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن أراد؛ ليتذكر الناس»<sup>(١)</sup>، فهو سهل في لفظه واضح في معناه، وقال سبحانه: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿٩٧﴾﴾ [مريم: ٩٧]، هذه آية تدل على عظمة هذا القرآن وإعجازه بحفظه وإتقانه، فهو أيسر وأهون من سائر الكلام، بل حفظه الأعاجم الذين لا يعرفون العربية، وحفظه الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب، وحفظه الكبار في السن، ويتلى غضا طريا كما أنزل، وصدق الله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر: ٩]، وهذا من إعجاز القرآن الكريم.

ب- حفظه كثير من الصحابة وبعض أزواج النبي ﷺ، والتابعين للقرآن الكريم<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير ابن كثير (٤/٤١١).

(٢) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١/٤٠-٤٢)، البرهان في علوم القرآن

(١/٢٣٣).

ت- وأنه لا يزال في هذه الأمة من يحفظه إلى يوم الدين وقد اصطفى الله من عباده من بعدهم لحمل كتابه حفظاً في صدورهم، وإتقاناً في نطقه وترتيبه كما أنزل، قال الله

تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ولعل من أبرز دواعي حفظه ترغيب النبي ﷺ في قراءة القرآن الكريم وحفظه وتعلمه وتعليمه، ومن ذلك:

١. أن حافظ القرآن مع السفارة الكرام البررة، فعن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران»<sup>(١)</sup>.

٢. أن خير الناس من تعلم القرآن، وعلمه، فعن عثمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(٢)</sup>.

وهذا من خصائص هذه الأمة، يقول ابن الجزري<sup>(٣)</sup>: «إن الاعتماد في نقل القرآن على الصدور والقلوب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة»<sup>(٤)</sup>، فالقرآن الكريم في مراحل الخمسة التي ذكرتها محفوظ من التبديل والتحريف، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]<sup>(٥)</sup>.

(١) سبق تخريجه (٢٣٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (٦/ ١٩٢)، برقم (٥٠٢٧).

(٣) هو الإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري، المقرئ الموجود، ولد في دمشق ليلة السبت الموافق ١٩/٩/٧٥١ هـ، له تصانيف عظيمة في القراءات، كالنشر في القراءات العشر، والدرة والطيبة، وغيرها في فنون شتى، توفي سنة ٨٣٣ هـ. مقدمة النشر في القراءات العشر (١/ المقدمة، د-ح).

(٤) النشر في القراءات العشر (١/ ٦).

(٥) انظر: جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابةً، أ.د/ علي بن سليمان العبيد الأستاذ بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٠-١٩)، على الشبكة العنكبوتية برابط (<http://shamela.ws/index.php/author/>) (٩٤٨).



## المسألة الثالثة: تكريم الله لحملة القرآن.

من تكريم الله لحملة القرآن الكريم جعل لحافظه من البركات والخيرات الشيء الكثير؛ لأنه حوى كلام الله تعالى في صدره، ومنها:

١. أن حافظ القرآن الكريم يستحق التكريم والإجلال، فعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط»<sup>(١)</sup>.

٢. أن حافظ القرآن أولى الناس بالإمامة في الصلاة، فعن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>.

٣. أن حفظ القرآن سبب للرفعة، فعن عمر رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما، ويضع به آخرين»<sup>(٣)</sup>.

٤. أن الغبطة الحقيقية لمن حفظ القرآن الكريم، وقام بحقه، فعن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٣٠)، برقم (٣٥٧)، وأبي داود في سننه، في كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم (٤/ ٢٦١)، برقم (٤٨٤٣) والطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ٢٧٠)، برقم (٥٢٨٦)، وقال الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٢١٥): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، وثقه ابن حبان ودحيم، وضعفه أبو داود وغيره، وبقية رجاله ثقات))، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٣/ ١٣٨٨)، برقم (٤٩٧٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب من أحق بالإمامة (١/ ٤٦٥)، برقم (٦٧٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب صلاة المسافرين، وقصرها باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها (١/ ٥٥٩)، برقم (٨١٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب العلم باب الاغتباط في العلم والحكمة (١/ ٢٥)، برقم (٧٣)

٥. أن حافظ القرآن مقدم في الدفن إذا مات، فعن هشام بن عامر رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد أصاب الناس جهد شديد، فقال النبي ﷺ: «احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر» قالوا: يا رسول الله، فمن نقدم؟ قال ﷺ: «قدموا أكثرهم قرآناً»<sup>(١)</sup>.

٦. أن حافظ القرآن مع السفارة الكرام البررة، قال ﷺ: «مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران»<sup>(٢)</sup>.

فكم من الفضائل في الدنيا والأجور في الآخرة التي يجوزها من أقبل على كتاب الله تعالى وحرص على حفظه .



ومسلم في صحيحه، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها (١/ ٥٥٨)، برقم (٨١٥).

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الجهاد عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في دفن الشهداء (٢١٣/٤)، برقم (١٧١٣)، وقال: « وهذا حديث حسن صحيح»، وأبي داود في سننه، باب في تعميق القبر، باب في تعميق القبر (٣/ ٢١٤)، برقم (٣٢١٥)، وأحمد في مسنده، ط الرسالة (١٨٣/٢٦)، برقم (١٦٢٥١)، وقال محققه: حديث صحيح، قال ابن الملقن، البدر المنير (٣٣٩/٥): وقال هذا الحديث صحيح، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٥٣٤)، برقم (١٧٠٣).

(٢) سبق تخرجه (٢٣٦).

المسألة الرابعة: تكريم الله لعباده حيث أنزل لهم كتابا فيه بيان ما يحتاجون إليه في دينهم، وديناهم.

من تكريم الله لعبادة أنه أنزل عليهم القرآن الكريم وبين فيه ما يحتاجون إليه في دينهم وديناهم فكان من فضل الله عليهم وإكرامه لهم :

١. أن أنزل القرآن عليهم دون غيرهم، قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩] ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ [إبراهيم: ١].

٢. أن أنزل القرآن بلغتهم، قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا فَصَّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣].

٣. أن القرآن فيه ذكرهم وشرفهم وعلوهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠].

٤. أن بين لهم فيه كل ما يحتاجون إليه في أمور دينهم وديناهم، كما قال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

٥. أن بين فيه الأطر العامة لتنظيم شؤون الأمة وتعاملها مع غيرها ومقاصد الشريعة العظمى، فبين أحوال المؤمنين بقوله تعالى: ﴿وَأْمُرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]، فلا يقدمون على أمر إلا وتشاوروا فيها، وكذلك أمر بالاستعداد للعدو بكل ما نستطيعه من قوة عقلية أو معنوية أو مادية، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وأخذ الحذر من العدو بكل الوسائل، قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]، وغيره من الآيات التي تحث الأمة على ما ينفعها، ودفع ما يضرها في أحوالها الداخلية والخارجية.

٦. وفيه بيان للاستئذان الذي يحفظ للنفس البشرية استقلالها، ويوفر لها الاستقرار، والراحة، والاطمئنان، قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧]، بل نظم استئذان أهل البيت على بعضهم، كما في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيْسَتْ ذُنُوبِكُمْ عَلَىٰ الَّذِينَ مَلَكَتْ

أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ [النور: ٥٨].

٧. فيه نبأ من كان قبلنا وفصل ما بيننا وخبر ما هو كائن بعدنا، قال الله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

٨. فيه ذكرى وموعظة لأولي العقول والبصائر، قال الله تعالى ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿بَصِيرَةٌ وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾﴾ [ق: ٨]. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى وَفَرْدَى﴾، وهذه الموعظة للمؤمن والكافر.

٩. فيه نجات لمن اعتصم به، وهلاك من تركه، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٣٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٣٤﴾﴾.

١٠. فيه هدى للناس إلى طريق الحق، وفيه سعادتهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿١﴾﴾، هو وصية رسول الله ﷺ: «وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟»<sup>(١)</sup>.

١١. فيه شفاء لكل مريض، فهو شفاء للمبتدع من بدعته، وصاحب الهوى من شهوته، قال الله تعالى: ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال ابن كثير: «أي: يذهب ما في القلوب من أمراض، من شك ونفاق، وشرك وزيف وميل، فالقرآن يشفي من ذلك كله. وهو أيضا رحمة يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن آمن به وصدقته واتبعه، فإنه يكون في حقه شفاء ورحمة، وأما الكافر الظالم لنفسه، فلا يزيده سماع القرآن إلا بعدا وتكديبا وكفرا، والآفة من الكافر وليس من القرآن، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (٢/ ٨٨٦)، برقم (١٢١٨).

أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿١١٢﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ  
 أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١١٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ  
 فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١١٥﴾﴾، والآيات  
 في ذلك كثيرة.))<sup>(١)</sup>

فهذه بعض منافع القرآن الكريم على العباد، الذي فيه الخير الكثير، والعلم الغزير، والأسرار  
 البديعة، والمطالب الرفيعة؛ فكل بركة وخير وسعادة في الدنيا والآخرة فسببها الاهتداء به،<sup>(٢)</sup>  
 ولهذا تكرم الله علينا بإنزاله، فهو شامل لجميع ما نحتاجه في حياتنا وفي آخرتنا، فهو دستورنا  
 الذي يرسم لنا الحياة، وما بعدها حتى نلقى ربنا سبحانه وتعالى، أسأله سبحانه أن يجعله  
 شافعا، وحجة لنا يوم نلقاه.



(١) تفسير ابن كثير (٥/ ١١٢).

(٢) تفسير السعدي (٢٩).

### المبحث الثالث:

مسائل التكريم المتعلقة بالرسول والمؤمنين في الدنيا والآخرة.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تكريم الله سبحانه وتعالى لرسوله.

المطلب الثالث: تكريم الله للنبي ﷺ.

المطلب الرابع: تكريم الله للصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الخامس: تكريم الله لأمة محمد ﷺ.

المطلب الأول: تكريم الله سبحانه وتعالى لرسله.

لقد كرم الله سبحانه وتعالى رسله في الدنيا والآخرة، واصطفاهم على خلقه، وفضلهم على عباده وأعلى منزلتهم في الدنيا والآخرة، وسوف أتطرق إلى جزء من تكريم الله لهم، وذلك في مسألتين:

المسألة الأولى: تكريم الله سبحانه وتعالى لرسله في الدنيا.

فقد كرم الله سبحانه وتعالى رسله في الدنيا حيث اختارهم واصطفاهم، فهم خير البشر، ليكونوا أنبياءه ورسله إلى خلقه، فقد كلفهم بحمل الأمانة، وتبليغ الشريعة، وإقامة الحجة على العباد، وإصلاح المجتمع، وخصهم دون غيرهم بالوحي، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿٢٥﴾ [الأنبياء: ٢٥].

ومن تكريم الله لهم أن عصمهم في تبليغ الوحي والرسالة، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ﴿٤﴾ [النجم: ٣-٤]، وعصمهم من النسيان فيما أوحاه الله إليهم كما في قوله تعالى: ﴿سَفَرْتُكَ فَلَا تَنْسَىٰ﴾ ﴿٦﴾ [الأعلى: ٦]، وهذا ما يدل على تكريم الله لهم في عصمتهم في تبليغ الرسالة.

ومن تكريم الله لرسله أن جعل من كذب رسولا واحداً، فقد كذب جميع الرسل وكفر بهم، لأن دعوة الرسل دعوة واحدة<sup>(١)</sup>، قال الله - تعالى - : ﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا نُنْفُونَ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٣٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٧﴾ [الشعراء: ١٢٣ - ١٢٧].

وقال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ [الشعراء: ١٤١ - ١٤٥].

(١) انظر: أوضح التفاسير (١/ ٤٥٠)

ومن تكريم الله لرسله أن جعل ما تركوه صدقه فلا يورثون، فعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: إن أزواج النبي ﷺ حين توفي رسول الله ﷺ أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر، فيسألنه ميراثهن من النبي ﷺ، قالت عائشة لهن: أليس قد قال رسول الله ﷺ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»<sup>(١)</sup>.

ومن تكريم الله لرسله أن خيرهم عند الموت بين الحياة والموت، فعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام. فقال له: أجب ربك قال فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها، قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت، وقد فقأ عيني، قال فرد الله إليه عينه وقال: ارجع إلى عبدي فقل: الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور، فما توارت يدك من شعرة، فإنك تعيش بها سنة، قال: ثم مه؟ قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريب، رب أمتني من الأرض المقدسة، رمية بحجر، قال رسول الله ﷺ: «والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق، عند الكثيب الأحمر»<sup>(٢)</sup>.

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة»، وكان في شكواه الذي قبض فيه، أخذته بحة شديدة، فسمعتة يقول: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩] فعلمت أنه خير<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الفرائض باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة» (١٥٠/٨)، برقم (٦٧٣٠)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركنا فهو صدقة (٣/١٣٧٩)، برقم (١٧٥٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ (٤/١٨٤٣)، برقم (٢٣٧٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب تفسير القرآن باب ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩] (٦/٤٦)، برقم (٤٥٨٦).



ومن تكريم الله لهم جعل أعينهم تنام، دون قلوبهم ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث الإسراء: قال ((والنبي ﷺ نائمة عيناه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم))<sup>(١)</sup>، وهذا وإن كان من قول أنس إلا أن مثله لا يقال من قبل الرأي، وهو ظاهر في أن ذلك من خصائصه ﷺ كما يقول ابن حجر<sup>(٢)</sup> ، وقد قال ﷺ: «يا عائشة إن عيني تنامان، ولا ينام قلبي»<sup>(٣)(٤)</sup>.

المسألة الثانية: تكريم الله سبحانه وتعالى لأنبيائه ورسله في الآخرة.

فقد كرم الله الأنبياء فهم أفضل البشر على الإطلاق، ومن تكريم الله لهم أن حرم على الأرض أن تأكل أجسادهم، فعن أوس بن أوس، قال، قال رسول الله ﷺ: «إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»<sup>(٥)</sup>.

وقد كرمهم في عرصات القيامة فهم آمنون من الفزع الأكبر، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً وَهُمْ فِي مَا شَاءَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَاقَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَهُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنبياء: ١٠١ - ١٠٣]، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام أول من يدخل في عموم هذه الآية، وهذا من تكريم الله لهم، وقال ابن أبي العز: ((الأرواح في

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب المناقب، باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه (١٩١/٤)، برقم (٣٥٧٠).

(٢) فتح الباري، لابن حجر (٥٧٩ / ٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ بالليل في رمضان وغيره (٥٣/٢)، برقم (١١٤٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل، وعدد ركعات

النبي ﷺ في الليل، وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صلاة صحيحة (٥٠٩/١)، برقم (٧٣٨).

(٤) انظر: الرسل والرسالات، للأشقر (٩١).

(٥) سبق تخريجه (٢١٩).

البرزخ متفاوتة أعظم تفاوت، فمنها: أرواح في أعلى عليين، في الملاء الأعلى، وهي أرواح الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، وهم متفاوتون في منازلهم))<sup>(١)</sup>.

ومن تكريم الله لهم في الآخرة أن جعلهم في أعلى المنازل في جنته، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، جعل الله المنعم عليهم من عباده أربع منازل، وجعل الأعلى منهم هم النبيون، وقد ورد في سبب نزول هذه الآية، عن سعيد بن جبیر قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ وهو محزون، فقال له النبي ﷺ: «يا فلان، ما لي أراك محزوناً؟» قال: يا نبي الله شيء فكرت فيه؟ قال: «ما هو؟» قال: نحن نغدو عليك ونروح، ننظر إلى وجهك ونجالسك، وغدا ترفع مع النبيين فلا نصل إليك، فلم يرد النبي ﷺ عليه شيئاً، فأناه جبريل بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، فبعث النبي ﷺ فبشره<sup>(٢)</sup>.

فدلت هذه الآية على فضلهم على سائر البشر، وهذا من إكرام الله لهم، وهذه الرفقة وصحبة لا تعني تساويهم في الفضل بل هم متفاوتون، ولكنهم يتزاورون فيما بينهم، وهذا من كمال كرم الرب سبحانه وتعالى.

أسأل الله - تعالى - أن يجعلنا على أثرهم وأن يلحقنا بهم، وان يحشرنا بمررتهم، وأن يجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.



(١) شرح الطحاوية (٢/ ٥٨٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٣٥٣-٣٥٤)، وقال ابن كثير: قد روي هذا الأثر مرسلًا عن مسروق، وعكرمة، وعامر الشعبي، وقتادة، وعن الربيع بن أنس، وهو من أحسنها سند. أه، وانظر: تفسير الطبري

(٨/ ٥٣٤)، تفسير البغوي (١/ ٦٥٩)، أسباب النزول، للنيسابوري (١٦٥).

المطلب الثالث: تكريم الله للنبي ﷺ، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تكريم الله لنبيه ﷺ في الدنيا.

كرم الله سبحانه وتعالى نبينا محمداً ﷺ، حيث خصه وفضله على سائر الأنبياء والرسل في الدنيا، وهذا يدل على رفع قدره، وعظم شأنه، ومن تكريمه:

١. ناداه الله تعالى بوصف النبوة بقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]، وبوصف الرسالة، بقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ﴾ [المائدة: ٤١]، وهذا التكريم لم يثبت لغيره من الأنبياء، فكل نبي ناداه الله باسمه، فنادى آدم عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ونادى نوح بقوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ مِنْهَا بِسَلَامٍ مِنْ رَبِّكَ وَبَارِكْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا لَكَ فِيهَا وَلِأَنْبِيَاءِكَ مِنْ قَبْلِكَ وَأَنْبِيَاءِكَ مِنْ بَعْدِكَ وَمَا كَانَ لِأَنَّكَ تَكُونُ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [هود: ٤٨]، وغيره من الأنبياء .

وجاء في أربعة مواضع في القرآن الكريم ذكر فيها اسمه، وذلك على سبيل الإخبار،

كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠] .

٢. نهى الله عباده عن ندائه باسمه تكريماً له بقوله ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] .

٣. إمامته الأنبياء في بيت المقدس في حادثة الإسراء والمعراج؛ فصلى بهم إماماً؛ كما جاء في حديث وذلك بقوله ﷺ: «فحانت الصلاة فأممتهم»<sup>(١)</sup>، وهذا يدل على التكريم.

٤. أقسم الله بحياته بقوله تعالى: ﴿لَعَمْرِكُ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]؛ وهذا يدل على تكريمه، ورفع قدره عند ربه سبحانه؛ لأن ((الإقسام بحياة المقسم يدل على شرف حياته، وعزتها عند المقسم بها، وإن حياته ﷺ لجديرة أن يقسم بها، لما كان فيها من البركة العامة والخاصة، ولم يثبت هذا لغيره))<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال (١/ ١٥٦) برقم (١٧٢).

(٢) منية السؤل في تفضيل الرسول ﷺ، للدمشقي (٢٠).

٥. أخذ الله الميثاق من جميع الأنبياء والرسل بالإيمان به وتأييده ونصرته، بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا ﴿آل عمران: ٨١﴾، قال ابن سعدي: ((فكل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لو أدركوه لوجب عليهم الإيمان به واتباعه ونصرته، وكان هو إمامهم ومقدمهم ومتبوعهم، فهذه الآية الكريمة من أعظم الدلائل على علو مرتبته وجلالة قدره، وأنه أفضل الأنبياء وسيدهم <sup>(١)</sup>)).

٦. قذف الله الرعب والخوف في قلوب أعدائه، فيصيبهم الرعب على بعدهم منه، قال <sup>(٢)</sup>: «نصرت بالرعب مسيرة شهر».

٧. أمته خير الأمم وأفضلها، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال <sup>(٣)</sup>: «إنكم تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها، وأكرمها على الله».

٨. محبته مقدمة على محبة النفس والوالدين والأبناء والأخوة والزوجة وغيرهم، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [التوبة: ٢٤].

(١) تفسير السعدي (١٣٦)، انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٥٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الصلاة باب قول النبي <sup>(٣)</sup>: «جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا» (١/ ٩٥)، برقم (٤٣٨).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣/ ٢١٩)، برقم (٢٠٠١٥)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: ((إسناده حسن))، والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله <sup>(٤)</sup> باب: ومن سورة آل عمران (٥/ ٢٢٦)، رقم (٣٠٠١)، وقال: هذا حديث حسن، و قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ٣٩٧): ((رواه أحمد ورجاله ثقات)).

وجاء عن أنس، قال: قال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»<sup>(١)</sup>.

هذه جملة من تكريم الله لنيبه عليه الصلاة والسلام في حياته الدنيا مما يدل على علو شأنه، و عظيم قدره عند ربه سبحانه .



---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان (١ / ١٢)، برقم (١٥)، ومسلم في كتاب الإيمان باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد (١ / ٦٧)، برقم (٤٤).

## المسألة الثانية: تكريم الله لنبيه ﷺ في الآخرة.

كرم الله سبحانه وتعالى . نبينا محمداً ﷺ وفضله، وخصه بأشياء دون غيره من الأنبياء في الآخرة، وهذا مما يدل على علو شرفه، وعظيم منزلته، عند ربه تبارك وتعالى، فهو خاتم الأنبياء والمرسلين، وخير خلق الله أجمعين، ومن تكريم الله له ﷺ في الآخرة:

١. أن الله جعله ﷺ أنه أول من ينشق عنه القبر يوم القيامة.

٢. أن الله أكرمه ﷺ بلواء الحمد.

٣. إنه سيد الناس يوم القيامة

٤. أن الله جعله ﷺ أول من يدخل الجنة يوم القيامة.

ويجمع هذه الخصائص ما جاء عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع»<sup>(١)</sup>، وحديث أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمعتي يوم القيامة، ولا فخر، وأعطى لواء الحمد، ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة، ولا فخر»<sup>(٢)</sup>.

٥. أن الله جعل أمته ﷺ أكثر الأمم؛ فعن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: «عرضت علي الأمم، فأخذ النبي يمر مع الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر معه الخمسة، والنبي يمر وحده، فنظرت فإذا سواد كثير، قلت: يا جبريل، هؤلاء أمتي؟ قال: لا، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد كثير، قال: هؤلاء أمتك»<sup>(٣)</sup>.

(١) سبق تخريجه (١٨٨)

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٩ / ٤٥١)، برقم (١٢٤٦٩)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: (١٩ / ٤٥٣):

إسناده جيد أهد، وبنحوه عن الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧ / ٣٤٩)، برقم (١٢٥٤٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الرقاق باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب

(١١٢/٨)، برقم (٦٥٤١).

٦. أن الله اختصه ﷺ بالمقام المحمود حينما يبعث الله الأمم يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، فعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه يقول: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع، يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود»<sup>(١)</sup>.

٧. أعطى الله نبيه عليه السلام خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء، جاءت في حديث جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة»<sup>(٢)</sup>.

هذه جملة من خصائص التكريم التي اختص الله بها رسولنا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، دون غيره من الأنبياء، وهي دليل على منزلته عند الله سبحانه وتعالى، وعظيم قدره.



(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب تفسير القرآن باب قوله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] [٦/٨٦]، برقم (٤٧١٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: « جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا» [١/٩٥]، برقم (٤٣٨).

المطلب الرابع: تكريم الله للصحابة رضي الله عنهم.

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الصحابة بأن جعلهم أفضل هذه الأمة ، وبين ﷺ: « خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم »<sup>(١)</sup>، فشرفوا بصحبة نبيه ﷺ، وكرمهم برويته، والنظر إليه، وسماع حديثه، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وقد بلغوا عن رسول الله ﷺ ما بعثه الله به من النور والهدى على أكمل الوجوه وأتمها، فكان لهم الأجر العظيم لصحبتهم رسول الله ﷺ، والجهاد معه في سبيل الله، ونشر الإسلام، والدعوة إليه، وكان لهم مثل أجر من بعدهم لأنهم الوسيلة بينهم وبين رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>، ولهذا نهى ﷺ عن سبهم، وذلك لفضلهم وتكريمهم، قال عليه الصلاة والسلام: « لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه »<sup>(٣)</sup>.

قال ابن تيمية رحمه الله: ((ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله))<sup>(٤)</sup>.

قال ابن القيم: ((هؤلاء برك الإسلام، وعصابة الإيمان، وأئمة الهدى، ومصايح الدجى، وأنصح الأئمة للأمة، وأعلمهم بالأحكام وأدلتها، وأفقههم في دين الله، وأعمقهم علماً، وأقلهم تكلفاً، وعليهم دارت الفتيا، وعنهم انتشر العلم، وأصحابهم هم فقهاء الأمة، ومنهم من كان مقيماً بالكوفة كعلي وابن مسعود، وبالمدينة كعمر بن الخطاب وابنه وزيد بن ثابت، وبالبصرة كأبي موسى الأشعري، وبالشام كمعاذ بن جبل ومعاوية بن أبي سفيان، وبمكة كعبد الله بن عباس، وبمصر كعبد الله بن عمرو بن العاص، وعن هذه الأمصار انتشر العلم في الآفاق))<sup>(٥)</sup> رضي الله عنهم.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٤/ ١٩٦٣)، برقم (٢٥٣٤).

(٢) انظر: كتب ورسائل عبد المحسن العباد (٤/ ١٩٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم (٤/ ١٩٦٧)، برقم (٢٥٤٠).

(٤) مجموع الفتاوى (٣/ ١٥٦).

(٥) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم (١/ ٤٨-٤٩).



فهم ((أبّر الأمة قلوبا، وأعمقهم علما، وأقلهم تكلفا، وأصحهم قصودا، وأكملهم فطرة، وأتمهم إدراكا، وأصفاهم أذهانا، الذين شاهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، وفهموا مقاصد الرسول؛ فنسبة آرائهم وعلومهم وقصودهم إلى ما جاء به الرسول ﷺ كنسبتهم إلى صحبته؛ والفرق بينهم وبين من بعدهم في ذلك كالفرق بينهم وبينهم في الفضل؛ فنسبة رأي من بعدهم إلى رأيهم كنسبة قدرهم إلى قدرهم))<sup>(١)</sup>.

((والمقصود أن أحدا ممن بعدهم لا يساويهم في رأيهم، وكيف يساويهم وقد كان أحدهم يرى الرأي فينزل القرآن بموافقتة؟ كما رأى عمر في أسارى بدر أن تضرب أعناقهم فنزل القرآن بموافقتة، ورأى أن تحجب نساء النبي ﷺ فنزل القرآن بموافقتة، ورأى أن يتخذ من مقام إبراهيم مصلى فنزل القرآن بموافقتة؛ وقال لنساء النبي ﷺ لما اجتمعن في الغيرة عليه: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُؤْمِنَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [التحریم: ٥] فنزل القرآن بموافقتة، «ولما توفي عبد الله بن أبي قام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوبه، فقال: يا رسول الله إنه منافق، فصلى عليه رسول الله ﷺ فأنزل الله عليه: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا نَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤]»<sup>(٢)</sup>)).<sup>(٣)</sup>

ومن ذلك موافقة القرآن لحكم سعد بن معاذ لما حكمه النبي ﷺ في بني قريظة، فقال: فيني أحكم أن تقتل المقاتلة، وأن تسي الذرية، قال ﷺ: «لقد حكمت فيهم بحكم الملك»<sup>(٤)</sup>.



(١) المصدر السابق (١/ ٦٣).

(٢) أخرجه البخاري في، كتاب الجنائز ما يكره من الصلاة على المنافقين، والاستغفار للمشركين (٢/ ٩٧)، برقم (١٣٦٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه (٤/ ١٨٦٥)، برقم (٢٤٠٠).

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ٦٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الجهاد والسير، باب إذا نزل العدو على حكم رجل (٤/ ٦٧)، برقم (٣٠٤٣).

المطلب الخامس: تكريم الله لأمة محمد ﷺ ، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تكريم الله لأمة محمد ﷺ في الدنيا.

لقد أكرم الله تعالى هذه الأمة بنعم جلييلة، ومنح عظيمه، هي في أصلها إكرام من الله تعالى لنبيه ﷺ؛ لأنها أمته ولو لم تتبعه لما أعطيت هذا التكريم، ومن تكريمها:

١. جعل الله هذه الأمة خير الأمم، قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿ هُوَ

أَحَبُّكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨].

٢. جعلها الله شاهدة على جميع الناس ، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا

شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

٣. حط الله عن هذه الأمة الإصر والأغلال التي كانت على الأمم، قال تعالى: ((ويضع عنهم

إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) [الأعراف: ١٥٧]، وكان التائب في زمن نبينا موسى عليه

السلام يقتل نفسه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ

أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَرِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَرِيكُمْ فَنَابَ

عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٤]، وأما الإسلام عندما يتوب العبد فإنه يكفي معها الندم، والإقلاع عن

الذنب، قال الله تعالى: ﴿ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٦].

٤. أكمل الله على هذه الأمة دينها، وأتم عليها نعمته، ورضي لها الإسلام ديناً، قال تعالى: ﴿

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

٥. جعل الله صفوفها في الصلاة كصفوف الملائكة، فعن جابر بن سمرة، قال: خرج علينا

رسول الله ﷺ، فقال: «ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟» فقلنا يا رسول الله،

وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: «يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف»<sup>(١)</sup>.

٦. أحل الله لها أن تأكل الغنائم، ولم تحل للأمم، قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩].

٧. خصها الله بيوم الجمعة الذي هو خير الأيام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة، والسبت، والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق»<sup>(٢)</sup>.

٨. خصها الله بساعة الإجابة في يوم الجمعة، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة، فقال: «فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو يصلي، يسأل الله شيئاً، إلا أعطاه إياه»<sup>(٣)</sup>.

٩. حينما ينزل عيسى - عليه الصلاة والسلام- في آخر الزمان فيصلي وراء إمام من هذه الأمة، فعن جابر بن عبد الله، يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»، قال: «فينزل عيسى بن مريم ﷺ،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة باب الأمر بالسكون في الصلاة، والنهي عن الإشارة باليد، (١/ ٣٢٢)، برقم (٤٣٠).

(٢) سبق تخريجه (٢١٩).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة، باب في الساعة التي في يوم الجمعة (٢/ ٥٨٣)، برقم (٨٥٢).

فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة»<sup>(١)</sup>.

هذه بعض ما كرم الله به هذه الأمة، وخصها من دون الأمم ببركة اتباع نبيها محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.



---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ (١/١٣٧)، برقم (١٥٦).

المسألة الثانية: تكريم الله لأمة محمد ﷺ في الآخرة.

كرم الله سبحانه وتعالى هذه الأمة المحمدية في الآخرة بفضائل كثيرة، وميزها عن غيرها من الأمم، تشريفاً وتكريماً لنبيها ﷺ، ومن هذه الخصائص العظيمة التي أكرمها الله هذه الأمة في الآخرة ما يلي :

### ١. تكريم الله لعباده المؤمنين عند قبض أرواحهم:

لقد كرم الله عباده المؤمنين عند قبض أرواحهم، وأعطاهم من المبشرات والخيرات العظيمة التي تدل على تكريم الله لهم، وشفقته عليهم، ورفع منزلتهم عنده جل جلاله، ومن هذا:

#### أ- بشارتهم بالجنة.

من كرم الله على عبده المؤمن حين تقبض روحه، تأتيه ملائكة الرحمة فيبشرونه برضوان الله وبتدار كرامته، فيذهب عنه الفزع من الموت فيظهر عليه علامات السرور والفرح، فيشتاق إلى لقاء ربه، أما الفاجر أو الكافر فإنه يظهر عليه علامات الحزن والفزع، فيكره لقاء ربه، فعن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ أنه قال: « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، قالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، قال: ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بُشِّرَ بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، فكره لقاء الله، وكره الله لقاءه»<sup>(١)</sup>، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهُى أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ تَزُولُ مِنْ عَقُورٍ رَاحِمٍ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب الرقاق باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (١٠٦/٨)،

﴿٣٢﴾ [فصلت: ٣٠ - ٣٢]، قال ابن كثير رحمه الله: ((فكل من كان تقيا كان لله وليا فلا خوف عليهم أي فيما يستقبلونه من أهوال الآخرة ولا هم يحزنون على ما وراءهم في الدنيا))<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّئُهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢] قال الطبري: ((يعني جلّ ثناؤه أن الملائكة تقبض أرواح هؤلاء المتقين، وهي تقول لهم: سلام عليكم صيروا إلى الجنة بشارة من الله تبشرهم بها الملائكة))<sup>(٢)</sup>.

ثم إن من كرم الله على عبده الصالح حينما يحمل على الأكتاف إلى قبره يتمنى الإسراع به شوقاً منه إلى رضوان الله، فيقول قدموني من شدة الفرح، بينما العبد الفاجر أو الكافر يفرح ويخاف ويقول يا ويلها أين تذهبون بها، فقد جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت سالحة قالت: قدموني، وإن كانت غير سالحة قالت لأهلها: يا ويلها أين تذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمع الإنسان لصعق»<sup>(٣)</sup>.

ب- تسهيل خروج أرواحهم.

ت- جعل أرواحهم في كفن وحنوط من الجنة.

ث- تشييع الملائكة لروحه.

هذا التكريم من الله لعبده المؤمن عند موته، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء ثم توضع روحه في كفن وحنوط من الجنة ثم تشييع روحه الملائكة إلى السماء حتى ينتهي به إلى السماء السابعة، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في عليين، وأعيدوه إلى

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٤٢)

(٢) تفسير الطبري (١٧/ ١٩٨)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الجنائز، باب حمل الرجال الجنازة دون النساء (٢/ ٨٥)، برقم

(١٣١٤).

الأرض فعن البراء بن عازب، قال: خرجنا مع النبي ﷺ، في جنازة رجل من الأنصار، فانتبهينا إلى القبر، ولما يلحد، فجلس رسول الله ﷺ، وجلسنا حوله، كأن على رءوسنا الطير، وفي يده عود ينكت في الأرض، فرفع رأسه، فقال: « استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين، أو ثلاثاً، »، ثم قال: " إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت، عليه السلام، حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ". قال: " فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط<sup>(١)</sup>، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض " قال: " فيصعدون بها، فلا يمرون، يعني بها، على ملائكة، إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان بن فلان، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له، فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها، حتى ينتهي به إلى السماء السابعة، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في عليين، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى ». قال: « فتعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله، فأمنت به وصدقت، فينادي مناد في السماء: أن صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة ». قال: « فيأتيه من روحها، وطيبها، ويفسح له في قبره مد بصره ». قال: « ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن

(١) وهو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر

(١/ ٤٥٠)، غريب الحديث، لابن الجوزي (١/ ٢٤٧)

الشیاب، طیب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعده، فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي، ومالي ... «<sup>(١)</sup>»، ما أعظم هذا التكريم، وهذا الفضل من الأكرم سبحانه وتعالى، أسأله سبحانه من فضله وكرمه أن يجعلنا من الذين يبشرون عند القدوم إليه إنه ولي ذلك والقادر عليه.



(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠ / ٤٩٩-٥٠١)، برقم (١٨٥٣٤) وقال شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح"، قال الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣ / ٤٩)، برقم (٤٢٦٦): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح"، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣ / ٣٩٧-٣٩٩)، برقم (٣٥٥٨)،



## ج- ما يتعلق بالقبر، منها:

لقد كرم الله عباده المؤمنين في قبورهم، ورفع قدرهم، وأعلى منازلهم، وفضلهم على غيرهم، وأسبغ عليهم نعمه إكراماً منه سبحانه جل جلاله، ومن ذلك:

## أولاً: تثبيتهم عند السؤال في القبر.

إن أعظم تكريم يناله المؤمن أن يثبت عند السؤال في قبره، فيجيب جواباً صحيحاً، وهذا فيه دعوة لكل مؤمن أن يقوي إيمانه، ويحسن عمله حتى ينال هذا التكريم، فعن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قال: «نزلت في عذاب القبر، يقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله ونبيي

محمد، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾<sup>(١)</sup>.

وجاء عن النبي ﷺ أنه قال: «وإنه قد أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور قريباً، أو مثل فتنة المسيح الدجال - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيؤتى أحدكم، فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن، أو الموقن - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيقول: هو محمد، هو رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وأطعنا، ثلاث مرار، فيقال له: نم، قد كنا نعلم إنك لتؤمن به، فتم صالحاً، وأما المنافق، أو المرتاب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون: شيئاً، فقلت»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه (٤/ ٢٢٠١)، برقم (٢٨٧١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار (٢/ ٦٢٤)، برقم (٩٠٥)، والبخاري في صحيحه، في كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس (١/ ٢٨)، برقم (٨٦).

## ثانيا: تكريمهم بالدفن.

إن من تكريم الله لعباده دفن جثمانه في باطن الأرض، كما قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾

﴿٢١﴾ [عبس: ٢١]، حتى يعثه سبحانه وتعالى، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ ﴿٢٢﴾

[عبس: ٢٢]، وهذا التكريم فيه حكم الإلهية، منها:

١. لئلا يجزن عليه أهله وأحابه كلما مروا عليه وشاهدوه بالفلاة، وعرضة للسباع والطيور.

٢. درء للأمراض والروائح التي تصدر من جثمان الميت التي لا يمكن تحملها.

## ثالثا: توسيع قبره عليه

من كرم الله على المؤمن أن يوسع له في قبره، ويفسح له فيه مد بصره، وينعم في قبره، وينور له فيه ويفتح له باب إلى الجنة، وأن الكافر والمنافق والفاجر يعذب في قبره، ويضيق عليه، ويكون ظلمة عليه، ويفتح له باب إلى النار، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد ﷺ، فأما المؤمن، فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة، فيراهما جميعا - قال قتادة: وذكر لنا: أنه يفسح له في قبره، ثم رجع إلى حديث أنس - قال: وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين»<sup>(١)</sup>، وجاء في رواية أخرى: «فينادي مناد في السماء: أن صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابا إلى الجنة...، فيأتيه من روحها، وطيبها، ويفسح له في قبره مد بصره»<sup>(٢)</sup>، وهذا من كرم الله لهذا المؤمن الغالي عند ربه سبحانه.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر (٢/ ٩٨)،

برقم (١٣٧٤).

(٢) سبق تخريجه (٢٨٠).

رابعاً : إيناسه بعمله الصالح ووصول ثواب الأعمال إليه.

من تكريم الله لعبده إيناسه بعمله الصالح بعد موته بعد ما يتخلى عنه أهله، وماله، وأولاده، فعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: « يَتَّبِعُ المِيتَ ثَلَاثَةٌ، فِيرْجِعُ اثْنَانِ وَبِيقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فِيرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَبِيقَى عَمَلُهُ »<sup>(١)</sup>، فعلى العبد أن يستعد للموت بالأعمال الصالحة التي ترافقه في قبره، وتؤنس وحشته .

ومن تكريم الله للعبد انتفاعه بدعاء إخوانه المسلمين له كما جاء في قوله ﷺ: « ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه »<sup>(٢)</sup>، وقوله ﷺ: « ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه »<sup>(٣)</sup>.

ومن تكريم الله للعبد وصول ثواب الأعمال إليه كما جاء في قصة امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: « إني تصدقت على أُمِّي بَجَارِيَةٍ وَإِنهَا مَاتَتْ، قَالَ: وَجِبَ أَجْرُكَ وَرَدَّهَا عَلَيْكَ المِيرَاثَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: صُومِي عَنْهَا، قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحِجْ قَطُّ أَفَأَحِجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: حِجِّي عَنْهَا »<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الرقائق، باب سكرات الموت (٨ / ١٠٧)، برقم (٦٥١٤)،

ومسلم في صحيحه، في كتاب الزهد والرقائق (٤ / ٢٢٧٣)، برقم (٢٩٦٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب: الجنائز، باب: من صَلَّى عليه مائة شفعوا فيه (٧ / ٢١) برقم (٩٤٧) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب: الجنائز، باب: من صَلَّى عليه أربعون شفعوا فيه (٧ / ٢١-٢٢) برقم (٩٤٨) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب: الصيام، باب: قضاء الصيام عن الميت (٨ / ٢٧٣-٢٧٤) برقم (١١٤٩) .

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر رمضان أفأقضيه عنها؟ قال: نعم، فدين الله أحق أن يُقضى»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة، أن رجلا قال للنبي ﷺ: إن أبي مات وترك مالا، ولم يوص، فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه؟ قال: «نعم»<sup>(٢)</sup>، قال النووي: ((في هذا الحديث جواز الصدقة عن الميت واستحبابها، وأن ثوابها يصله وينفعه))<sup>(٣)</sup>، وهذا يدل على وصول ثواب العمل الصالح، كالصدقة إلى الميت<sup>(٤)</sup>، ويسمى بالعبادات المالية، فيدخل من باب أولى استحبابا قضاء الدين، وقضاء الواجبات التي تقبل النيابة<sup>(٥)</sup>، وأما ما يتعلق بأعمال القلوب أو الإيمان فلا أن توهب للميت، فلا تدخله النيابة<sup>(٦)</sup>، وهذا كله يدل على كرم الله، وفضله، ورحمته، وشفقته وشفقته على عباده<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب: الصوم، باب من مات وعليه صوم (١٩٢/٤) برقم (١٩٥٣)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت (٢٧١/٨) - (٢٧٢)، برقم (١١٤٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الوصية، باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت (٣/١٢٥٤)، برقم (١٦٣٠).

(٣) شرح النووي على مسلم (١١/٨٤).

(٤) انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٠/٢٦-٢٧)، جامع المسائل، لابن تيمية (٢٧٦/٣).

(٥) انظر: المغني لابن قدامة (٣/١٥٣).

(٦) انظر: الموافقات، للشاطبي (٢/٣٩٨).

(٧) للاستزادة فقد بحث هذه المسألة وتوسع فيها فضيلة الشيخ أ.د/ صالح سندي حفظه الله، برسالة دكتوراه بعنوان: ((المسائل العقدية المتعلقة بالحسنات والسيئات - جمعا ودراسة)).

## ح- ما يتعلق بعرضات القيامة:

اختص الله تبارك وتعالى هذه الأمة في عرضات القيامة بخصائص كثيرة ، لم تعطها غيرها من الأمم ، ومن الخصائص العظيمة التي أكرمها الله بها في عرضات القيامة :

أ- تأتي أمة نبينا محمد ﷺ يوم القيامة غرا محجلين.

من تكريم الله لهذه الأمة أنها تأتي يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ، وهذه علامة يعرف رسول الله ﷺ أمته من غيرهم ، حين ينتظرهم على حوضه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « إن حوضي أبعد من أيلة من عدن ، لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل باللبن ، ولآنيته أكثر من عدد النجوم ، وإني لأصد الناس عنه ، كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه ، قالوا يا رسول الله: أتعرفنا يومئذ؟ ، قال: نعم ، لكم سيما ليست لأحد من الأمم ، تردون على غرا محجلين<sup>(١)</sup> من أثر الوضوء »<sup>(٢)</sup>.

وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل »<sup>(٣)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر: ((ثبت أن الغرة والتحجيل خاص بالأمة المحمدية))<sup>(٤)</sup> ، وهذا من تكريم تكريم أمة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

(١) الغر: جمع أغر وهو أبيض الوجه ، والمحجل: أبيض مواضع الوضوء من اليدين ، وهذا استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه ، والمعنى أن النور يسطع من وجوههم وأيديهم وأرجلهم يوم القيامة وهذا من تكريم الله لهذه الأمة. انظر: شرح النووي على مسلم (٣ / ١٣٥) ، والنهية في غريب الحديث والأثر (١ / ٣٤٦)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (١ / ٢١٧) ، برقم (٢٤٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب الوضوء ، باب فضل الوضوء ، والغر المحجلون من آثار الوضوء الوضوء (١ / ٣٩) ، برقم (١٣٦).

(٤) فتح الباري ، لابن حجر (١١ / ٤٤٩).

## ب- أول من يجتاز الصراط ويدخل الجنة :

ومما أكرم الله به هذه الأمة ونبينا ﷺ أن جعلهم أول من يجتاز ويعبر الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم ، أحد من السيف وأدق من الشعر، فعن أبي هريرة . رضي الله عنه . أيضا قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن الآخرون، ونحن السابقون يوم القيامة»<sup>(١)</sup> .  
وجاء عنه رضي الله عنه: أن الناس قالوا: يا رسول الله ! هل نرى ربنا يوم القيامة؟، فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ ، قالوا : لا يا رسول الله ! ، قال : فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ ، قالوا: لا يا رسول الله ! ، قال : فإنكم ترونه كذلك، يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول : من كان يعبد شيئا فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ، ويتبع من كان يعبد القمر القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير الصورة التي يعرفون ، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاءنا ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون، فيقول : أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ، ويُضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها»<sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة (٢ / ٥٨٥)، برقم (٨٥٥) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣]، (٩ / ١٢٨)، برقم (٧٤٣٧)، ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، في كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة (١ / ١٦٣)، برقم (١٨٢) .

ت- أنها من أكثر الأمم دخولا الجنة.

مما أكرم الله به رسوله ﷺ في أمته في الآخرة أنها أكثر الأمم دخولا الجنة، فعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة»<sup>(١)</sup>.

جاء عن ابن مسعود . رضي الله عنه . قال : قال لنا رسول الله ﷺ: « أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟، قال: فكبرنا ، ثم قال: أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة، قل: فكبرنا، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة، وسأخبركم عن ذلك، ما المسلمون في الكفار إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود أو كشعرة سوداء في ثور أبيض»<sup>(٢)</sup>.  
ث- ما يتعلق بالجنة من أصناف التكريم لعباد الله المؤمنين:

كرم الله عباده المؤمنين وجازاهم بإيمانهم بجنات الخلد، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فقد قال رسول الله ﷺ: قال الله: « أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فاقروا إن شئتم: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين»<sup>(٣)</sup>.

ومن كرم الله سبحانه وتعالى جعل الإنسان لا يتمنى أو يشتهي شيئا في الجنة إلا أعطاه الله له، بل يعطيه الله تعالى فوق ما يتمنى، فقد قال تعالى: ﴿ هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولا ﴾ [الفرقان: ١٦]، وقال جل وعلا: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُنَّ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴾ [فصلت: ٣١]، يقول ابن جرير الطبري: (( يقول: لهؤلاء

(١) أخرجه المسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا» (١/ ١٨٨)، برقم (١٩٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، في كتاب الإيمان باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة (١/ ٢٠٠)، برقم (٢٢١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٤/ ١١٨)، برقم (٣٢٤٤).

المتقين في جنة الخلد التي وعدهموها الله ما يشاءون مما تشتهيهِ الأُنفس وتلذ الأعين،... لا يزولون عنها ولا يزول عنهم نعيمها<sup>(١)</sup>.

قال ابن كثير في تفسيره: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾ من الملاذ، وماكل، ومشارب، وملابس، ومساكن، ومراكب، ومناظر، وغير ذلك مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب أحد.<sup>(٢)</sup>

قال ابن سعدي رحمه الله: ((مهما تمنته أنفسهم وتعلقت به إرادتهم حصل لهم على أكمل الوجوه وأتمها، فلا يمكن أن يطلبوا نوعاً من أنواع النعيم الذي فيه لذة القلوب وسرور الأرواح، إلا وهو حاضر لديهم، ولهذا يعطي الله أهل الجنة كل ما تمنوه عليه، حتى إنه يذكرهم أشياء من النعيم لم تخطر على قلوبهم، فتبارك الذي لا نهاية لكرمه، ولا حد لجوده))<sup>(٣)</sup>.

وقد جاء في وصف الجنة وعرضها، ونديمها وأثمارها، وبنائها وما أعده الله لأهلها من النعيم آيات وأحاديث كثيرة، منها:

ما جاء في عرض الجنة كما في قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وجاء في وصف أنهارها وثمارها كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيِّرْ طَعْمَهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرْبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥].

ما جاء في وصف أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وحسن جمال وأزواجهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء

(١) تفسير الطبري (٢٤٦/١٩).

(٢) تفسير ابن كثير (١٥/٧).

(٣) تفسير السعدي (٤٣٩).



إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتفلون ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة الألنجوج<sup>(١)</sup>، عود الطيب وأزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم، ستون ذراعا في السماء»<sup>(٢)</sup>.

ما جاء في صفة الخيمة في الجنة أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة، عرضها ستون ميلا، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخريين، يطوف عليهم المؤمنون، وجنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من كذا، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن»<sup>(٣)</sup>.

ما جاء في دوام نعيمها لأهلها، فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]»<sup>(٤)</sup>.

وما جاء في سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم، ويزدادون فيه حسن وجمالا، فعن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لسوقا، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح

(١) قال الحافظ ابن حجر في شرح الألنجوج: ((الألنجوج: بفتح الهمزة واللام، وسكون النون، بجيمين: الأولى مضمومة، والواو ساكنة، هو العود الذي يتبخر به، ولفظ الألنجوج هنا تفسير الألوة، والعود)) فتح الباري، لابن حجر (٦/٣٦٧).

(٢) سبق تخريجه (١٩٦)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب تفسير القرآن باب: ﴿حُرُّ مَقْصُورَاتٍ فِي الْحَيَاةِ﴾ [الرحمن: ٧٢] برقم (٦/١٤٥)، برقم (٤٨٧٩).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣] (٤/٢١٨٢)، برقم: (٢٨٣٧).

الشمال فتحتو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسنا وجمالا، فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا، فيقول لهم أهلهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون: وأنتم، والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا»<sup>(١)</sup>.

ما جاء في أن الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام، فعن سهل بن سعد، عن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لشجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها»<sup>(٢)</sup>.

والكلام في كرم الله لأوليائه المؤمنين في الجنة يطول، ولكن ينبغي للمسلم الحرص على تتبع هدي رسولنا الكريم الموصل الى مرضاة الله تعالى؛ حتى ينال جنات الرضوان في دار الخلد، وهي ولا شك ما أعده الله في جنته يبين مكانة هذا الرسول الكريم ﷺ بين الرسل، ويبين كذلك مكانة أمته بين الأمم، ومن ثم فعلينا أن نعتر ونستشعر هذا الفضل، وهذه الخيرية، كما قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].



(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب في سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم والجمال، (٤ / ٢١٧٨) برقم (٢٨٣٣)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٤ / ١١٩)، برقم (٣٢٥١)، ومسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها صحيح مسلم (٤ / ٢١٧٦)، برقم (٢٨٢٧).

### المبحث الرابع:

مسائل التكريم المتعلّقة بالقضاء والقدر.

وفيه ست مطالب:

المطلب الأول: وصف اللوح المحفوظ بأنه في صحف مكرمة.

المطلب الثاني: هداية الله لخلقه إكرامهم بالهداية.

المطلب الثالث: كتابة الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها.

المطلب الرابع: محو السيئات بالحسنات.

المطلب الخامس: تبديل السيئات إلى حسنات.

المطلب السادس: من تكريم الله لخلقه أنه لم يخلق شراً محضاً.

**المطلب الأول:** وصف اللوح المحفوظ بأنه في صحف مكرمة.  
ومن تكريم الله سبحانه وتعالى أن وصف اللوح المحفوظ بأنه في صحف مكرمة ومعظمة، ربيعة القدر في السماء السابعة مطهرة لا يمسه إلا الملائكة، وهي منزهة عن النقائص والكذب، قال تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [عبس: ١٣-١٦]، قال الطبري: يعني: في اللوح المحفوظ، وهو المرفوع المطهر عند الله <sup>(١)</sup>.  
وقيل إن المراد بالصحف هو القرآن الكريم، وذكر ذلك السمعاني في تفسيره، بقوله: ((ويقال: إن المراد منه الصُّحُفُ الَّتِي تَقْرَأُ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ الْقُرْآنَ عَلَى مَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ ويقال: إنه اللوح المحفوظ قد كتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة)) <sup>(٢)</sup>.

وقد بين ابن القيم رحمه الله اختلاف المفسرين عند قوله تعالى: ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾ الواقعة: ٧٨: ((اختلف المفسرون في هذا فقيل هو اللوح المحفوظ والصحيح أنه الكتاب الذي بأيدي الملائكة وهو المذكور في قوله: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ ويدل على أنه الكتاب الذي بأيدي الملائكة قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [الواقعة: ٧٩]، فهذا يدل على أنه بأيديهم يمسونه وهذا هو الصحيح في معنى الآية)) <sup>(٣)</sup>، ورجح ابن عثيمين في تفسيره على أن المراد به اللوح المحفوظ <sup>(٤)</sup>، والله أعلم.



(١) تفسير الطبري (٢٤ / ٢٢١).

(٢) تفسير السمعاني (٥ / ٢٦٦).

(٣) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم (٢٢٦-٢٢٩).

(٤) تفسير جزء عم، لابن عثيمين (٦١)، وانظر: تفسير الحجرات - الحديد، لابن عثيمين (٣٤٨).

المطلب الثاني: هداية الله لخلقه إكرامهم بالهداية.

فإن من أجل النعم وأعظم تكريم يمر بحياة العبد هدايته إلى هذا الدين الحنيف، يقول الله تعالى في التنويه بهذه النعمة وبيان عظم مكانتها وأنها منته سبحانه على من شاء من عباده يقول جلّ وعلا: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلَّ لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُمُ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحجرات: ١٧]، ويقول جلّ وعلا: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ فَأَلِيمَنَّ وَرَزَيْتَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧]، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢١]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ولا نجاة للعبد من عذاب الله ولا الوصول إلى سعادته إلا بهدايته سبحانه، وهي من أجل النعم التي تستحق الشكر من الله قال الله عز وجل: ﴿وَأذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨]، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ((إذا أهدى العبد أن يسأل الله الهداية ويستعينه على طاعته، أعانه وهداه، وكان ذلك سبب سعادته في الدنيا والآخرة، وإذا خذل العبد فلم يعبد الله، ولم يستعن به، ولم يتوكل عليه، وكل إلى حوله وقوته، فيوليه الشيطان، وصد عن السبيل، وشقي في الدنيا والآخرة، وكل ما يكون في الوجود هو بقضاء الله وقدره، لا يخرج أحد عن القدر المقدور، ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المحفوظ، وليس لأحد على الله حجة، بل: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، كل نعمة منه فضل، وكل نعمة منه عدل))<sup>(١)</sup>.

الهداية سبب في سعة الرزق، وجلب السعادة والإعانة على طاعة الله، وترك معصيته، ومن تمسك بها زاده الله نورا، قال الله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦].

ومن أهميتها جاء طلبها في كل ركعة في صلاة العبد، قال الله تعالى ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان أهمية هذه الآية: ((ولهذا كان أنفع

(١) مجموع الفتاوى (٨ / ٢٣٦-٢٣٧).

الدعاء، وأعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة: ٦ - ٧]، فإنه إذا هداه هذا الصراط أعانه على طاعته وترك معصيته، فلم يصبه شر، لا في الدنيا ولا في الآخرة.

لكن الذنوب هي من لوازم نفس الإنسان، وهو محتاج إلى الهدى في كل لحظة، وهو إلى الهدى أحوج منه إلى الأكل والشرب))<sup>(١)</sup>.

ولعظم أمرها كان النبي يأمر أصحابه بالدعاء بالهداية، يقول علي رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «قل اللهم اهديني وسددني»<sup>(٢)</sup>، وقال معاوية رضي الله عنه: «اللهم ثبته، واجعله هاديا مهديا»<sup>(٣)</sup>، وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام: «واهدني ويسر الهدى لي»<sup>(٤)</sup>.

وكان غاية ما يطلبه الصالحون قولهم: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ [آل عمران: ٨]، وأمر الله عباده بحمده وشكره على توفيقه لهدايتهم، فقال تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وعليه فأهل الهداية أسعد الناس، وخير الناس، وأحبهم إلى الرحمن، ومن أهل الجنان، نسأله سبحانه أن يكرمنا بهدايته حتى نلقاه ووالدينا ولجميع المسلمين أنه ولي ذلك، والقادر عليه.

(١) الحسنة والسيئة، لابن تيمية (٨٣)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٤/ ٢٠٩٠)، برقم (٢٧٢٥)

(٣) أخرجه البخاري صحيحه، في كتاب الجهاد والسير باب حرق الدور والنخيل (٤/ ٦٢)، برقم (٣٠٢٠)، أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه رقم (٢٤٧٦).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، في أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ (٥/ ٥٥٤)، برقم (٣٥٥١)، وابن ماجه في سننه، في كتاب الدعاء باب دعاء رسول الله ﷺ (٢/ ١٢٥٩)، برقم (٣٨٣٠) والحاكم في مستدرکه (٧٠١/١)، برقم (١٩١٠)، وقال هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٨/ ٥١) برقم (٣٥٥١)،

المطلب الثالث: كتابة الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها.

من كرم الله وعظيم لطفه وسعة رحمته بعباده أن كتب الحسنة بعشرة أمثالها ومضاعفتها إلى أضعاف كثيرة، حتى مجرد التفكير في العمل الصالح يكتبه الله عز وجل حسنات، ومن عظيم حلمه وكرمه ومغفرته يكتب السيئة بمثلها، قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وجاء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، فيما يروي عن ربه عز وجل قال: قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة»<sup>(١)</sup>.

وتضمنت النصوص السابقة أن كتابة الحسنات والسيئات والهم بالحسنة والسيئة، أربعة أقسام وهي كما يلي:

**القسم الأول:** عمل الحسنة، فتضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة لمن يشاء سبحانه وتعالى، فدل عليه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]. والشاهد قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، وهذا فضل الله يوتيئه من يشاء نسأله من فضله وكرمه.

**القسم الثاني:** عمل السيئة، فتكتب السيئة بمثلها، قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو بسيئة (٨/ ١٠٣)، برقم (٦٤٩١)، مسلم في كتاب الإيمان باب إذا هم العبد بحسنة كتبت، وإذا هم بسيئة لم تكتب (١/ ١١٨)، برقم (١٣١).

القسم الثالث: الهم بالحسنة، فتكتب حسنة كاملة وإن لم يعملها، والهمّ معناه: العزم الصادق ويدل عليه قوله: «من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه»<sup>(١)</sup>.

القسم الرابع: الهمّ بالسيئة مع عدم العمل يكتبه الله عز وجل عنده حسنة كاملة، ولكن بشرط أن يكون تركها خوفاً منه سبحانه، ويدل عليه، قول رسول الله ﷺ: «قالت الملائكة: رب، ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة، وهو أبصر به، فقال: ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها من جراي»<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

وإما أن يتركها عجزاً أو كسلاً بعد السعي على الحصول عليها فإنه يكتب عليه وزر السعي ويدل عليه قوله ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه»<sup>(٤)</sup>.  
وأما حديث النفس فهو معفو عنه، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها، ما لم تعمل، أو تكلم به»<sup>(٥)</sup>.<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الأمانة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى (١٥١٧/٣)، برقم (١٩٠٩).

(٢) أي: من أجلي. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٩٩)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان باب إذا هم العبد بحسنة كتبت، وإذا هم بسيئة لم تكتب (١١٧/١)، برقم (١٢٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الإيمان باب: ﴿وَلَنْ طَافِنَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]، (١٥/١)، برقم (٣١).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب، إذا لم تستقر (١١٦/١)، برقم (١٢٧).

(٦) راجع جامع العلوم والحكم (٢/ ٣١٣-٣٢٠)، فقد بين رحمه الله هذه المسألة، وفصل القول فيها وبين أقسام الحسنات والسيئات.





فما أعظم كرم الله على عباده، فله الحمد والمِنَّة لا نحصي ثناء عليه سبحانه وتعالى، فهل يهلك بعد ذلك على الله إلا هالك؟! فينبغي استشعار هذا التكريم وهذا الفضل من الله لكي نتزود من خير زاد قال الله تعالى: ﴿وَتَكَزَّوْذُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ

﴿١٩٧﴾ [البقرة: ١٩٧].



## المطلب الرابع: محو السيئات بالحسنات.

لما كان من طبع الخلق التقصير، وعدم العصمة من الذنوب كان لا بد أن يقع منه أحيانا تفريط في تقوى ربه، إما بترك بعض المأمورات، أو بارتكاب بعض المحظورات، ومن كرم الله لعبده ولطفه ورحمته به، أمره بأن يفعل ما يمحو به هذه المفوات، فعن أبي ذر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال له: « اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن »<sup>(١)</sup>، أي: إذا فعلت سيئة فأتبعتها بحسنة، فهذه الحسنة تمحو السيئة.

بشرط أن يكون بقدرها ولو لم يصحبها توبة؛ لأن هذا مفاد الحديث " أتبع السيئة الحسنة تمحها"، وذلك إذا فعلت سيئة أتبعتها حسنة تمحها، ولهذا (( اختلف العلماء - رحمهم الله - هل المراد بالحسنة التي تتبع السيئة هي التوبة، فكأنه قال: إذا أسأت فتب، أو المراد العموم؟

الصواب: الثاني، أن الحسنة تمحو السيئة وإن لم تكن توبة، دليل هذا قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود: ١١٤]، ولما سأل النبي ﷺ رجل وقال: إنه أصاب من امرأة ما يصيب الرجل من امرأته إلا الزنا، وكان قد صلى معهم الفجر، فقال: أصليت معنا صلاة الفجر؟ قال: نعم، فتلا عليه الآية، ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾، وهذا يدل على أن الحسنة تمحو السيئة وإن لم تكن هي التوبة « وَأَتْبَعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا »، فبين النتيجة هي أنها تمحوها)<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥ / ٢٨٤)، برقم (٢١٣٥٤)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره"، المستدرک علی الصحیحین للحاکم، کتاب الإیمان، (١ / ١٢١)، برقم (١٧٨)، وقال: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، والترمذي في سننه، باب البر والصلة، باب ما جاء في معاشره الناس (٤ / ٣٥٥)، برقم (١٩٨٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) شرح الأربعين النووية، لابن عثيمين (١٩٥-١٩٦).

ويدل على ذلك حديث أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال «أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟» قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا»<sup>(١)</sup>.

لكن لا تكون هذه السيئة من الكبائر التي لا بد من التوبة فيها، لا يكفي فعل الحسنات، ولهذا (( اختلف الناس في مسألتين: إحداهما: هل تكفر الأعمال الصالحة الكبائر والصغائر أم لا تكفر سوى الصغائر؟ فمنهم من قال: لا تكفر سوى الصغائر، وقد روي هذا عن عطاء وغيره من السلف...، وأما الكبائر، فلا بد لها من التوبة، لأن الله أمر العباد بالتوبة، وجعل من لم يتب ظلما، واتفقت الأمة على أن التوبة فرض، والفرائض لا تؤدي إلا بنية وقصد، ولو كانت الكبائر تقع مكفرة بالوضوء والصلاة، وأداء بقية أركان الإسلام، لم يحتج إلى التوبة، وهذا باطل بالإجماع، وأيضا فلو كفرت الكبائر بفعل الفرائض، لم يبق لأحد ذنب يدخل به النار إذا أتى بالفرائض، وهذا يشبه قول المرجئة وهو باطل))<sup>(٢)</sup>، وهذا قول جمهور أهل العلم<sup>(٣)</sup>، واستدلوا بأحاديث كثيرة منها:

١. حديث أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر»<sup>(٤)</sup>.

٢. حديث عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله»<sup>(٥)</sup> وهذا يدل على أن الكبائر لا تكفرها هذه الفرائض.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس (٤٦٢/١)، برقم (٦٦٧)

(٢) جامع العلوم والحكم (١/٤٢٥-٤٢٦)

(٣) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي (٤٧/٢٠)

(٤) سبق تخريجه (٢١٣).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه (٢٠٦/١)، برقم (٢٢٨).

وأما الكبائر فتكفر بالتوبة، أو أن يكون تحت مشيئته سبحانه إن شاء عذبه، أو إن شاء غفر له، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٩].

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠]، وقوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [٨٢] طه: ٨٢]، وحديث أبي هريرة، قال: سمعت النبي ﷺ قال: «إن عبدا أصاب ذنبا - وربما قال أذنب ذنبا - فقال: رب أذنبت - وربما قال: أصبت - فاغفر لي، فقال ربه: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا، أو أذنب ذنبا، فقال: رب أذنبت - أو أصبت - آخر، فاغفره، فقال: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنبا، وربما قال: أصاب ذنبا، قال: قال: رب أصبت - أو قال أذنبت - آخر، فاغفره لي، فقال: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثلاثا، فليعمل ما شاء»<sup>(١)</sup>، قال ابن رجب: ((وظاهر هذه النصوص يدل على أن من تاب إلى الله توبة نصوحا، واجتمعت شروط التوبة في حقه، فإنه يقطع بقبول الله توبته، كما يقطع بقبول إسلام الكافر إذا أسلم إسلاما صحيحا، وهذا قول الجمهور، وكلام ابن عبد البر يدل على أنه إجماع، ومن الناس من قال: لا يقطع بقبول التوبة، بل يرجح وصاحبها تحت المشيئة وإن تاب، واستدلوا بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] فجعل الذنوب كلها تحت مشيئته، وربما استدل بمثل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبًا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ

اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥] [٩ / ١٤٥]، برقم (٧٥٠٧).

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴿التحریم: ۸﴾، وبقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَغَسَّيْنَا أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [القصاص: ٦٧]، وقوله: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] ((<sup>(١)</sup>).

ومحو الذنوب سواء بالحسنة أو بالتوبة كله بفضل الله وكرمه على عباده، قال ابن عثيمين: ((فضل الله عزّ وجل على العباد وذلك لأننا لو رجعنا إلى العدل لكانت الحسنة لا تمحو السيئة إلا بالموازنة، وظاهر الحديث العموم.

وهل يُشترط أن ينوي بهذه الحسنة أنه يمحو السيئة التي فعل؟

فالجواب: ظاهر الحديث: لا، وأن مجرد فعل الحسنات يذهب السيئات، وهذا من نعمة

الله عزّ وجل على العباد ومن مقتضى كون رحمته سبقت غضبه.)) ((<sup>(٢)</sup>

وقد أجاد ابن القيم في إيضاح هذه المسألة، بقوله: ((لو وضع سبحانه العدل على العباد لعذبهم بعدله فيهم ولم يكن ظالماً، وغاية ما يقدر توبة العبد من ذلك واعترافه به، وقبول التوبة محض فضله وإحسانه، وإلا فلو عذب عبده على جنايته لم يكن ظالماً ولو قدر أنه تاب منها، لكن أوجب على نفسه بمقتضى فضله ورحمته ألا يعذب من تاب من ذنبه واعترف به رحمة وإحساناً، وقد كتب سبحانه على نفسه الرحمة، فلا يسع الخالق إلا رحمته وعفوه، ولا يبلغ عمل أحد منهم أن ينجو به من النار أو يدخل به الجنة، كما قال أطوع الخلق لربه، وأفضلهم عملاً وأشدّهم تعظيماً له: "«لن ينجي أحدا منكم عمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل» ((<sup>(٣)</sup>))<sup>(٤)</sup>.



(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٤١٨)

(٢) شرح الأربعين النووية، لابن عثيمين (ص: ١٩٨)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى (٤/ ٢١٧٠)، برقم (٢٨١٦).

(٤) مختصر الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعظلة، للموصلى (٢٤٧).

## المطلب الخامس: تبديل السيئات إلى حسنات.

ولا يزال كرم الله علينا كبيرا، وفضله علينا عظيما، هو الكريم الأكرم حيث لا ينتهي كرمه بحد، ولا يحسب بعد، فكرمه لم يقتصر على محو الذنب فقط، وإنما كان كرمه وفضله ولطفه أن يستبدلها بحسنات، حينما يتوب العبد منها، لأن التوبة من أحب العبوديات إلى الله، وأكرمها عليه، لأن فيها الذل والانكسار، والخضوع، والتملق، والتذلل له سبحانه، ما هو أحب إليه من كثير من الأعمال الظاهرة، وإن زادت في القدر والكمية على عبودية التوبة، فإن الذل والانكسار هو روح العبودية، ومخها ولبها، ولهذا استبدل الله سيئاتهم بحسنات، وهذا من رحمته وفضله ومزيد عفوه وكرمه<sup>(١)</sup>، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]، و((هذا من أعظم البشارة للتائبين إذا اقترن بتوبتهم إيمان وعمل صالح، وهو حقيقة التوبة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما رأيت النبي ﷺ فرح بشيء قط فرحه بهذه الآية لما أنزلت))<sup>(٢)</sup>، فصفة التبديل أن يبدل كل سيئة بندمه عليها حسنة، والندم توبة، والتوبة من كل ذنب حسنة، فصار كل ذنب عمله زائلا بالتوبة التي حلت محله وهي حسنة، فصار له مكان كل سيئة حسنة بهذا الاعتبار، قال ابن رجب رحمه الله مبينا ذلك: ((إنما التبديل في حق من ندم على سيئاته، وجعلها نصب عينيه، فكلما ذكرها ازداد خوفا، ووجلا، وحياء من الله، ومسارة إلى الأعمال الصالحة المكفرة كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ وما ذكرناه كله داخل في العمل الصالح ومن كانت هذه حاله، فإنه يتجرع من مرارة الندم والأسف على ذنوبه أضعاف ما ذاق من حلاوتها عند فعلها، ويصير كل ذنب من ذنوبه سببا لأعمال صالحة ماحية له، فلا يستنكر بعد هذا تبديل هذه الذنوب حسنات))<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٣٠٦).

(٢) المصدر السابق (١/ ٣١٠).

(٣) جامع العلوم والحكم، لابن رجب (١/ ٣٠٠).

ثم وضع ابن القيم إيضاحاً جليلاً، بقوله: ((وهي إن الذنب لا بد له من أثر، وأثره يرتفع بالتوبة تارة، وبالחסنات الماحية تارة، وبالمصائب المكفرة تارة، وبدخول النار ليتخلص من أثره تارة...، إذا علم هذا فزوال موجب الذنب وأثره تارة يكون بالتوبة النصوح، وهي أقوى الأسباب، وتارة يكون باستيفاء الحق منه وتطهيره في النار، فإذا تطهر بالنار، وزال أثر الوسخ والخبث عنه، أعطي مكان كل سيئة حسنة، فإذا تطهر بالتوبة النصوح، وزال عنها بما أثر وسخ الذنوب وخبثها، كان أولى بأن يعطى مكان كل سيئة حسنة، لأن إزالة التوبة لهذا الوسخ والخبث أعظم من إزالة النار، وأحب إلى الله، وإزالة النار بدل منها، وهي الأصل، فهي أولى بالتبديل مما بعد الدخول، يوضحه... وهو أن التائب قد بدل كل سيئة بندمه عليها حسنة، إذ هو توبة تلك السيئة، والندم توبة، والتوبة من كل ذنب حسنة، فصار كل ذنب عمله زائلاً بالتوبة التي حلت محله وهي حسنة، فصار له مكان كل سيئة حسنة بهذا الاعتبار، فتأمله فإنه من ألطف الوجوه.

وعلى هذا فقد تكون هذه الحسنة مساوية في القدر لتلك السيئة، وقد تكون دونها، وقد تكون فوقها، وهذا بحسب نصح هذه التوبة، وصدق التائب فيها، وما يقترن بها من عمل القلب الذي تزيد مصلحته ونفعه على مفسدة تلك السيئة، وهذا من أسرار مسائل التوبة ولطائفها... أن ذنب العارف بالله وبأمره قد يترتب عليه حسنات أكبر منه وأكثر، وأعظم نفعاً، وأحب إلى الله من عصمته من ذلك الذنب من ذل وانكسار وخشية، وإنابة وندم، وتدارك بمراغمة العدو بحسنة أو حسنات أعظم منه، حتى يقول الشيطان: يا ليتني لم أوقعه فيما أوقعته فيه، ويندم الشيطان على إيقاعه في الذنب، كندامة فاعله على ارتكابه، لكن شتان ما بين الندمين، والله تعالى يحب من عبده مراغمة عدوه وغيظه، كما تقدم أن هذا من العبودية من أسرار التوبة، فيحصل من العبد مراغمة العدو بالتوبة والتدارك، وحصول محبوب الله من التوبة، وما يتبعها من زيادة الأعمال هنا، ما يوجب جعل مكان السيئة حسنة بل حسنات.

وتأمل قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ ولم يقل مكان كل واحدة واحدة فهذا يجوز أن يبدل السيئة الواحدة بعدة حسنات بحسب حال المبدل<sup>(١)</sup>.

ومن الأدلة أيضا حديث أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة، وآخر أهل النار خروجا منها، رجل يؤتى به يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة، فيقول: رب، قد عملت أشياء لا أراها ها هنا " فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه »<sup>(٢)</sup>، وقال ابن رجب: ((فإذا بدلت السيئات بالحسنات في حق من عوقب على ذنوبه بالنار، ففي حق من محيت سيئاته بالإسلام والتوبة النصوح أولى، لأن محوها بذلك أحب إلى الله من محوها بالعقاب)).<sup>(٣)</sup>

ابن القيم له وقفة استنتاجية عظيمة من هذا الحديث، بقوله: ((وأما في الحديث فإن الذي عذب على ذنوبه لم يبدلها في الدنيا بحسنات من التوبة النصوح وتوابعها، فلم يكن له ما يجعل مكان السيئة حسنات، فأعطي مكان كل سيئة حسنة واحدة، وسكت النبي ﷺ عن كبار ذنوبه، ولما انتهى إليها ضحك، ولم يبين ما يفعل الله بها، وأخبر أن الله يبدل مكان كل صغيرة حسنة، ولكن في الحديث إشارة لطيفة إلى أن هذا التبديل يعم كبارها وصغارها من وجهين:

أحدهما: قوله: أخبئوا عنه كبارها، فهذا إشعار بأنه إذا رأى تبديل الصغائر ذكرها وطمع في تبديلها، فيكون تبديلها أعظم موقعا عنده من تبديل الصغائر، وهو به أشد فرحا واعتباطا.

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/٣١١ - ٣١٢)، لقد حاولت أن اختصر كلام ابن القيم، ولكن وجدته نفيس جدا، بين فيه أسرار التوبة، ولطائفها مما جعلني أذكره بطوله.  
 (٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١/١٧٧)، برقم (١٩٠)  
 (٣) جامع العلوم والحكم (١/٢٩٩).



والثاني: ضحك النبي ﷺ عند ذكر ذلك، وهذا الضحك مشعر بالتعجب مما يفعل به من الإحسان، وما يقر به على نفسه من الذنوب، من غير أن يقرر عليها ولا يسأل عنها، وإنما عرضت عليه الصغائر.

فتبارك الله رب العالمين، وأجود الأجودين، وأكرم الأكرمين، البر اللطيف، المتودد إلى عباده بأنواع الإحسان، وإيصاله إليهم من كل طريق بكل نوع، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم.))<sup>(١)</sup>.



(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٣١١-٣١٢).

المطلب السادس: من تكريم الله لخلقه أنه لم يخلق شرا محضا .

ومن تكريم الله لخلقه أنه لم يخلق شرا محضا ، وهذه المسألة من أهم المسائل التي تضبط للمرء مسائل القدر، لأن الله جل وعلا له الكمال المطلق في أسمائه وصفاته وأفعاله، فأسماءه وصفاته وأفعاله بلغت الحسن منتهاه، فما من فعل يفعله سبحانه وتعالى إلا وله حكمة بالغة ، قال ابن القيم: ((أسماءه كلها حسنى ليس فيها اسم غير ذلك أصلا ...، وهذا يدل على أن أفعاله كلها خيرات محض لا شر فيها لأنه لو فعل الشر لاشتق له منه اسم ولم تكن أسماءه كلها حسنى وهذا باطل فالشر ليس إليه فكما لا يدخل في صفاته ولا يلحق ذاته لا يدخل في أفعاله فالشر ليس إليه لا يضاف إليه فعلا ولا وصفا وإنما يدخل في مفعولاته وفرق بين الفعل والمفعول فالشر قائم بمفعوله المبين له لا بفعله الذي هو فعله، فتأمل هذا فإنه خفي على كثير من المتكلمين وزلت فيه أقدام وضلت فيه أفهام وهدى الله أهل الحق لما اختلفوا فيه بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم))<sup>(١)</sup>.

فالله سبحانه أفعاله كلها صادرة من حكمة بالغة، وقد يدرك الإنسان شيئا من هذه الحكمة، وقد لا يدرك لقصر عقله عن إدراكها، وقد يكون في وجوده شر نسبي ولكن المصلحة التي تترتب في وجوده أكبر من مفسدتها ، وهذا الجزء من الشر لا ينسب لله تعالى ولكن ينسب إلى مخلوقاته ومفعولاته، وهذا تأدبا مع الحكيم سبحانه، وإنما ينسب له تعالى الحكمة البالغة من خلقه، وهذا الشر نسبي، فان كان شر ومن وجهه، فهو خير من وجوه كثيرة، وأمثلة ذلك:

١. ابتلاء العباد بالمصائب والبلايا، فإنها في حد ذاتها شر بالنسبة إلى من حلت به، لكن جعل الله فيها خيرات كثيرة للعبد، حيث إنها مكفرة لذنوبه وسيئاته، ورفعة لدرجته عند الله جل جلاله، حيث تجعله يذل وينكسر بين يديه سبحانه، ويفتقر إلى الله، ويتوب إليه، مما يقوي صلته بالكريم سبحانه مع رضاه بقضائه وقدره، ولهذا كان أكمل الناس إيمانا أشدهم ابتلاء، وعندما سئل النبي ﷺ عن أي الناس أشد بلاء؟ فقال: « الأنبياء، ثم الأمثل،

(١) بدائع الفوائد (١/١٦٣-١٦٤).

فالأمثل، يتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة»<sup>(١)</sup>.

٢. خلق إبليس، وجعل الله فيه إضلال البشر، وغوايتهم ووسوستة لهم، ولكن في خلقه خير من وجوه كثيرة بينها ابن القيم بقوله: ((خلق إبليس وجنوده ففي ذلك من الحكم مالا يحيط بتفصيله إلا الله فمنها أن يكمل لأنبيائه وأوليائه مراتب العبودية بمجاهدة عدو الله وحزبه ومخالفته ومرامته في الله وإغاضته وإغاظته وأوليائه والاستعاذة به منه والإجاء إليه أن يعيذهم من شره وكيده فيترب لهم على ذلك من المصالح الدنيوية والأخروية ما لم يحصل بدونهم وقدما أن الموقوف على الشيء لا يحصل بدونهم))<sup>(٢)</sup>.

((فهو سبحانه إنما قدرها وقضاها لحكمته وهي باعتبار تلك الحكمة من إحسانه فإن الرب سبحانه لا يفعل سوءا قط كما لا يوصف به ولا يسمى باسمه بل فعله كله حسن وخير وحكمة، كما قال تعالى {بيدك الخير}، وقال أعرف الخلق به: «والشر ليس إليك»<sup>(٣)</sup> فهو لا يخلق شرا محضا من كل وجه بل كل ما خلقه ففي خلقه مصلحة وحكمة وإن كان في بعضه شر جزئي إضافي وأما الشر الكلي المطلق من كل وجه فهو تعالى منزه عنه وليس إليه))<sup>(٤)</sup>.

فالله سبحانه وتعالى ما خلق شيئا إلا وله حكمة، كما قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ

(١) سبق تخريجه (١٨١).

(٢) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم (٢٣٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (٥٣٤/١)، برقم (٧٧١).

(٤) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (١٦٩)، قد فصل وأصل بما لا مزيد عليه في هذا الباب، ففي الباب الحادي والعشرين (في تنزيه القضاء الإلهي عن الشر) من صفحة (١٧٨-٢٠٦)، دحض شبه كثيرة، واستعرض أقوال الفرق، وبين الحق منها بأسلوب مميز جميل، فجزاه الله عن المسلمين خير جزاء.



وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ [البقرة: ٢١٦]، فسبحان أحكم الحاكمين، وأكرم الأكرمين ما يقدر للعبد إلا هو صادر عن علمه، وحكمته البالغة، فنسأله سبحانه وتعالى أن يقدر لنا الخير، وأن يرضينا بقضائه وقدره، وأنه ولي ذلك والقادر عليه.



الخاتمة

وفيها

أهم النتائج والتوصيات

## أهم النتائج

الحمد لله الرحمن الرحيم، مسبح النعم، ودافع النقم، أحمده سبحانه وأشكره على أن وفقني للكتابة في موضوع: (( المسائل العقيدية المتعلقة باسم الله الكريم والأكرم وتكريم الله لخلقه ))، أحمده على عونه لي على إتمامه وها أنا أصل إلى ختمه ونهايته، مسطرا ما توصلت إليه من نتائج، والتي ستكون بإذن الله موضحة في النقاط الآتية:

١. من أسماء الله الحسنى اسم الله الكريم، وقد دل عليه الكتاب والسنة، ويشرع دعاء الله عز وجل باسمه الكريم وهو من الأسماء التي تطلق على الله وعلى خلقه، وهو من الأسماء التي يقترب منها من الأسماء الحسنى فتزيد معانيها جمالا، وكمالا، ودلالة اسم الكريم على أسماء الله وصفاته، ثلاثة دلالات، دلالة على الذات والصفة بالمطابقة، وعلى أحدهما بالتضمن، ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم.

- خالف السلف في أسماء الله الحسنى ثلاث طوائف، أهل التعطيل، وهم طوائف، والمفوضة، والمشبهة، تم الرد على كل في موضعه.

٢. من أسماء الله الحسنى اسم الله الأكرم، وقد دل عليه الكتاب والسنة، وقاعدة الكمال لله سبحانه وتعالى؛ لأن كل كمال لا نقص فيه ثبت للمخلوق، فالله سبحانه تعالى أولى به.

٣. من أسماء الله الحسنى اسم الله ذي الجلال والإكرام، وقد دل عليه الكتاب والسنة، يشجع دعاء الله بذي الجلال والإكرام، ولا أحد يحيط علما بما يليق بالله جلالاته وإكرامه، وتحقيق القول في اسم الله الأعظم أنه اسم جنس وليس اسما معينا، أنه متضمن أسماء المعاني والأوصاف، اتصاف الله بصفاته الكاملة لا نقص فيها.

٤. يتصف الله عز وجل بصفة الكرم، وقد دل عليها الكتاب والسنة، ولا يشجع دعاء صفة الكرم ولا تعبد بصفة الكرم، ويشجع التوسل إليه والاستعاذة بكرمه جل وعلا، ووصف الله بالكرم ينفي عنه ما ضاده من صفات النقص كالبخل والقبض، وقد غاب الله على اليهود وصفهم له بالقبض، والرد عليهم.

٥. أسماء الله الحسنى مقتضية لآثارها من العبودية؛ لأن كل اسم من أسماء الله الحسنى أو صفة من صفاته له عبودية خاصة، فمن عرف عظيم كرم الله تعالى أثر في سلوكه فحقق العبودية راجيا وطالبا كرم الله جل وعلا، ولهج لسانه بذكر الكريم، وأكثر من دعائه وتمجيده، وأثر في سلوكه في مجتمعه، فتجده متحليا بالكرم والجود والسخاء؛ لعل الله جل وعلا أن يكرمه في الآخرة، وأثر في نفسه ووجدانه فتجده محبا للكريم مستحيا منه متأدبا معه، محسن الظن به.

٦. تنوعت أساليب التكريم في النصوص الشرعية، فمنها اللفظ الصريح، ومنها اللفظ بالترغيب، ومنها اللفظ بالخيرية، ومنها الإخبار برفعة الدرجات، ومنها الإخبار بأنه أحسن، أو لا أحسن منه، وأن ابتلاء المؤمن لا ينافي تكريمه، كما أن إنعام الكافر ليس إكراما، والتكريم له عدة أسباب، أهمها تقوى الله.

٧. كرم الله آدم عليه السلام وفضّله على غيره، وكرم بني آدم على سائر مخلوقاته، وكرم الله بعض الأمكنة، كمكة والمدينة والمسجد الأقصى، وأرض الشام على غيرها من البلدان، وكرم بعض الأزمنة على بعض كشهر رمضان، وليلة القدر، والعشر من ذي الحجة ويوم عرفة ويوم النحر ويوم الجمعة، وكرم الله الجن والأنس فخلقهم لعبادته، وفطرهم على توحيد، وحرّم عليهم عبادة غيره، ولم يجعل بينه وبين خلقه وسائط في عبادته، وكرم الله الملائكة عليهم السلام، فجعل أصل خلقهم من نور، وكلفهم بإبلاغ الوحي، وجبلهم على طاعته، وجعلهم حملة عرشه، وأوكل أمر العالم العلوي والسفلي إليهم.

٨. من كرم الله أنه أنزل على كل قوم كتابا يناسب أحوالهم تحقق حاجتهم، والسعادة لهم في الدنيا والآخرة، وكرم هذه الأمة بالقرآن الكريم الذي أنزله على سيدنا محمد ﷺ، وحفظه من الزيادة والنقصان، ويسر عليهم حفظه، وكرم حفظته، وبين فيه ما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم.

٩. كرم الله سبحانه الرسل حيث اصطفاهم لرسالته، وعصمهم في تبليغ الوحي، وأعلى منزلتهم في الدنيا والآخرة، وزاد في تكريم نبينا محمد ﷺ في الدنيا والآخرة، فمن تكريمه في الدنيا ناداه بوصف النبوة والرسالة، ونهى عباده عن ندائه باسمه محمد، وأقسم بحياته،

وقذف الرعب في قلوب أعدائه أما في الآخرة فهو أول من ينشق عنه الأرض، واختصه بحمل لواء الحمد، وأول من يدخل الجنة، وأنه أكثر اتباعا يوم القيامة، وكرم أصحابه فجعلهم أفضل الخلق بعد الأنبياء في الدنيا والآخرة، وكرم أمته في الدنيا فجعلهم خير الأمم، وأتم عليها نعمته، ورضي لها الإسلام ديناً، وحط عنها الأغلال التي كانت على الأمم السابقة، وأما في الآخرة فبشرهم بالجنة عند قبض أرواحهم، وتسهيل خروج أرواحهم، وتشبيتهم عند السؤال في القبر، توسيع قبورهم، وفي عرصات القيامة يأتون غراً محجلين من آثار الوضوء، وهم أول من يجتاز الصراط، وأول من يدخل الجنة.

١٠. من أجل النعم وأعظم التكريم في حياة العبد هدايته إلى هذا الدين الحنيف، وهي غاية ما يطلبه الصالحون، ومن تكريم الله جعل الحسنه بعشر أمثالها والسيئة بمثلها، وأنه يمحو السيئات بالحسنات، وأنه يبدل السيئات إلى حسنات، أنه لم يخلق شراً محضاً، وقد يدرك الإنسان شيئاً من حكمة الله سبحانه وتعالى، وقد تعجز عقولهم عن أدراكها، ومن ذلك ابتلاء العباد بالمصائب والبلايا، فمن حكمها جعلها مكفرة للذنوب، وسبباً في رفع الدرجات.

### التوصيات

- ١- الاهتمام بجميع أسماء الله الحسنى إحصاءً، وشرحاً، وبياناً للفرد، والمجتمع من خلال التأليف، والمراكز البحثية، والبرامج المسموعة، والمقروءة، والمرئية .
  - ٢- الاهتمام بأسماء الله الحسنى تأليفاً من خلال الرسائل العلمية ، فينظر في الأسماء التي لم تبحث منها فتفرد في رسائل علمية.
  - ٣- الاهتمام بصفات الله تأليفاً من خلال الرسائل العلمية، فينظر في الصفات التي لم تبحث منها فتفرد في رسائل علمية.
  - ٤ - ترجمة معاني أسماء الله وصفاته إلى اللغات أخرى.
- وختاماً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه، صواباً على سنته، وأن يتقبله مني ، وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى آله، وصحبه أجمعين.



# الفهارس العلمية:

وتحتوي على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام .
- فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

## ○ فهرس الآيات القرآنية.

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة الفاتحة</b>		
﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٢	١٢٩، ٨٢
﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾	٣	١٢٩، ٨٢
﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ ﴾	٦	٢٩٣
﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾	٦ - ٧	٢٩٤
<b>سورة البقرة</b>		
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	٣٠	٢٠٠
﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ ﴾	٣٥	٢٦٧
﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾	٣٨	٢٤٨
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ نَذِيرًا لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنْفُسَكُمْ بِأَتَّخِذُكُمْ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَانظُرُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ ﴾	٥٤	٢٧٤
﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ، عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	٩٧	٢٣٦
﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ، عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾	٩٧	٩٤
﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾	٩٨	٢٤٥
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ﴾	١١٤	١٦٨
﴿ مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾	١١٤	١٩٥

الصفحة	رقمها	الآية
٢٠٢	١٢٥	﴿ أَنْ طَهَّرَا بَيْتَ اللَّطَّافِينَ وَالْعَكْفِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودِ ﴾
٩٦	١٢٩	﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
٢٧٤	١٤٣	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾
٢٠٢	١٤٤	﴿ قَدْ زَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾
٢٥٥	١٥١	﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾
٢٠٤	١٥٨	﴿ إِنْ الْأَصْفَاءُ وَالْمُرْوَّةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾
٢١٣	١٨٣	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾
٢١٣	١٨٥	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾
٢٢٧، ٣٢٢	١٨٦	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾
٢٩٧	١٩٧	﴿ وَتَكَزَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ ﴾
٢٩٣	١٩٨	﴿ وَأذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِينَ ﴾
٣٠٨	٢١٦	﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾
١٦٧	٢٢١	﴿ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾
١٨٧، ١٦٧	٢٥٣	﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢٤٩	٢٥٣	﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۗ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ ﴾
٥٠، ٤٩، ١٠٢	٢٥٥	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
٥٠	٢٥٥	﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ۗ ﴾
٢٩٥	٢٦١	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾
٤١	٢٧٢	﴿ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ ﴾
٣٦	٢٨٠	﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾
٩٦	٢٨٢	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاسْتَبِهُوا ﴾
٢٤٨	٢٨٥	﴿ كُلُّ ءَامَنٌ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۗ ﴾
٢٢٩، ١٤٦	٢٨٦	﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾
١٤٦	٢٨٦	﴿ رَبَّنَا لَا تَوَاضِعْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۗ ﴾
<b>سورة آل عمران</b>		
١٠٢	٢-١	﴿ اَلَمْ ءَايِسْ اَللّٰهُ لَآ اِلهَ اِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ اَلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾
٧٦، ٧٥	٧	﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ اِلَّا اللّٰهُ ۗ ﴾
٢٩٤	٨	﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ اَنْتَ اَلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾
٢٦٨	٨١	﴿ وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُۗ قَالَ ءَاَقْرَرْتُمْ وَاَخَذْتُمْ عَلٰى ذٰلِكُمْ اِصْرِيۗ قَالُوْا اَقْرَرْنَا ۗ ﴾
١٨٤	٩٦	﴿ اِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِيۗ بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ۗ ﴾
٢٠٢	٩٦ - ٩٧	﴿ اِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِيۗ بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعٰلَمِيْنَ ﴿٩٦﴾ فِيْهِ ءَايٰتٌ بَيِّنٰتٌ مَّقَامُ اِبْرٰهِيْمَ ۗ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ۗ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٤	١٠٢	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾
١٥٤	١٠٣	﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾
٢٨٣	١٠٦	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَسَوْدٌ وُجُوهٌ﴾
٢٦٨ ، ١٦٧ ٢٧٧ ، ٢٧٤ ٢٩٠	١١٠	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
٢٨٨	١٣٣	﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾
١٦٧	١٣٩	﴿وَلَا تَخْزَنُوا وَتُمْتُوا الْأَعْلُونَ﴾
١٧٦	١٤١	﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾
١٨١	١٤١	﴿وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ﴾
٩٦	١٦٤	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾
١٨٠	١٧٨	﴿إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾
<b>سورة النساء</b>		
٤	١	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾
٣٠٠	١٧	﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾
٣٧	٣١	﴿إِن تَجْتَنِبُوا كِبَآئِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾
٣٠٠ ، ١٨٣	٤٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢٦٦	٦٩	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ﴿١١﴾
٢٦٤	٦٩	﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾
٢٥٩	٧١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾
٢٧٤	١٠٦	﴿ وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ﴿١٠٦﴾
١٩٠، ٣٧ ٢٣٠	١٢٥	﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾
١٩١	١٣١	﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾
٢٤٨، ١٢٢	١٣٦	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ءَ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾
٢٤٩	١٦٣	﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ءَ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى ءَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ءَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ ﴿١٦٣﴾
١٦٩	١٧١	﴿ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾
٢٣٨	١٧٢	﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ ﴿١٧٢﴾
<b>سورة المائدة</b>		
٢٧٤، ٢٥٩	٣	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾
٢٦٧	٤١	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾
١٤٣	٦٤	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ ﴾
٢٤٨	٦٦	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ الرِّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٦٦﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢٥٥	٦٧	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٦٧)
<b>سورة الإنعام</b>		
١٣٧	١٧	﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾
٢٦٠	٣٨	﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾
١٨١	٤٤	﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ (٤٤)
١٠٩	٦٥	﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾
٢٣٠	٨٢	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٨٢)
٥٣	١٠٣	﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (١٠٣)
٢٩٣	١٤٩	﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
٢٩٥	١٦٠	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (١٦٠)
١٣٣	١٦٢	﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٦٢)
٢٠٠	١٦٥	﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾
<b>سورة الإعراف</b>		
١٩٧	١١	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (١١)
١١٩	٣٣	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾
٢٩٤	٤٣	﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾
٢٨٩	٤٣	﴿ وَتَوَدُّوا أَنْ تَلَكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
١٨٤	٥٤	﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾
١٩٥	٧٣	﴿ نَاقَةُ اللَّهِ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
١٩٠	٩٦	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
٢٠٠	١٢٩	﴿وَيَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾
٢٧٤	١٥٧	﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾
٢٤٦	١٧٩	﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾
١٠٥، ١٥١، ١٣٥	١٨٠	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾
٢١	١٨٠	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
١٨٠	١٨٣ - ١٨٢	﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٣﴾ وَأُمَلِي لَهُمْ إِيَّائِي كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٢﴾﴾
٢٣٨	٢٠٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾
<b>سورة الأنفال</b>		
٣٧	١	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصِلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾
٣٧	٤-٢	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾
١٧٠	٤٦	﴿وَأَصْبِرُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾
٢٥٩	٦٠	﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾
٢٦٧	٦٤	﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾
٢٧٥	٦٩	﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾
<b>سورة التوبة</b>		
٢١٨	٣	﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾



الصفحة	رقمها	الآية
٢٦٩	٢٤	﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أَقْرَبْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ﴾
٢٠٣	٢٨	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّ شَاءَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾
١٥٧	٣٥	﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٢٥﴾
١٧٠	٤٠	﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا ﴾
٢٧٣	٨٤	﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾
٢٦١، ٢٥١	١٢٥ - ١٢٤	﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ ۖ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾
٢٦	١٢٩	﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾
<b>سورة يونس</b>		
٢٤٤	٣	﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾
٢٢٨	١٨	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعْتُونَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾
٢٤٤	٣١	﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۗ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿بَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾	٥٧ - ٥٨	٢٥٠
<b>سورة هود</b>		
﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾	٧	٢٦
﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَاوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ يَّعِصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِن أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾	٤٢ - ٤٣	٢٢٥
﴿قِيلَ يَا نُوحُ﴾	٤٨	٢٦٧
﴿أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾	٤٨	١٨٤
﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	٧٣	١٨٤
﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾	١٠٢	١٨٠
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾	١١٤	٢٩٨
<b>سورة الرعد</b>		
﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾	٢٨	٢٢٦
﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾﴾	٣٥	٢٨٨
<b>سورة إبراهيم</b>		
﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾	١	٢٥٩
﴿لِيَن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلِيَن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾	٧	١٥١
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾	٢٧	٢٨١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنْ الْإِنْسَانُ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾	٣٢ - ٣٤	١٩٩
﴿ وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنْ الْإِنْسَانُ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾	٣٤	٣١
<b>سورة الحجر</b>		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾ ﴾	٩	٢٥٥ ، ٢٥٣
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴾	٢٨ - ٣١	١٩٦
﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٩	١٩٦
﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴾	٣٠ - ٣١	١٩٧
﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾	٧٢	٢٦٧
﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾	٩٩	٢٢

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة النحل</b>		
﴿سَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١٢) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (١٣) وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِيرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١٤) وَالَّتِي فِي الْأَرْضِ رَوَّسَى أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٥) وَعَلَّمَتِ الْبِلْغَامَ وَالنَّجْمَ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (١٦) أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (١٧) وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٨)	١٢ - ١٨	١٩٩
﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾	١٨	١٩٩
﴿الَّذِينَ نُوَفِّئُهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلِّمْ عَلَيْنَا أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢٢)	٣٢	٢٧٨
﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٤٩) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	٤٩ - ٥٠	٢٣٨
﴿وَمَا يَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾ (٥٣)	٥٣	٥٣
﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٦٠	٨٧
﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعَادَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٧٨)	٧٨	١٩٨
﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾	٩٦	١٦٢، ٤٠
﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٧)	٩٧	١٩١، ١٧٨
﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١١٩)	١١٩	٣٠٠
﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾	١٢٨	١٧٠

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة الإسراء</b>		
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾	١	٢٠٨ ، ١٨٤ ٢٠٩
﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾	٧	٤١
﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿١﴾﴾	٩	٢٦٠ ، ٢٥٠
﴿وَلَقَدْ فَضَلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾	٥٥	١٨٧
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ رِزْقًا لَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾	٧٠	١٦٤ ، ١٢٦ ١٨٧ ، ١٦٦ ١٩٨ ، ١٨٩
﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾	٧٩	٢٧٠
﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾	٨٢	٢٥٠
﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكَّةٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾	١٠٦	٩٤
﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾	١١١	٤١
<b>سورة الكهف</b>		
﴿وَلَا يَظَلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾	٤٩	١٢٣
<b>سورة مريم</b>		
﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾	٣١	١٨٤
﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾	٥٩	٢٠٠
﴿وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ، مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾	٦٤	٢٤٠
﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾	٦٥	٢١

الصفحة	رقمها	الآية
٢٩٣	٧٦	﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾
٢٢٤	٨٢-٨١	﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾
١٢٣	٩٢ - ٩١	﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ ﴾
٢٥٥	٩٧	﴿ فَإِنَّمَا يَسْتَرْثِيهِ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿٩٧﴾ ﴾
<b>سورة طه</b>		
٧٥، ٦٩	٥	﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ ﴾
١٧٠	٤٦	﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾
١٢٩، ٩٤	٥٠	﴿ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾
١٦٧	٧٥	﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾
٣٠٠	٨٢	﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾ ﴾
٦٩	١١٠	﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾
١٠٢	١١١	﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾
٢٦٠، ١٧٧	١٢٤ - ١٢٣	﴿ فَمَن آتَبَعْهُ هُدًى فَلَآ يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَن أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ ﴾
<b>سورة الأنبياء</b>		
٢٥٩	١٠	﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾
١٢٣	١٦	﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ ﴿١٦﴾ ﴾
٢٣٨	١٩	﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾
٢٣٨	٢٠ - ١٩	﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾
٢٤١	٢٠	﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢٦٣	٢٥	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ ﴿٢٥﴾
٢٤٥	٢٦ - ٢٩	﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ، بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكُنَّ نَجْرِي جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾
٢٣٨	٢٦ - ٢٧	﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ، بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾
٢٤٠	٢٧	﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ، بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾
٢١١	٧١	﴿ وَبَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾
٢٢٥	٩٨ - ١٠٠	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَتْ هَتُوكَآءَ آلِهَةٍ مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾
٢٦٥	١٠١ - ١٠٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حِسِيَّهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾
<b>سورة الحج</b>		
١٧٨	١٨	﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾
٢٠٢	٢٥	﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يَظْلَمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾
١٦٩	٢٦	﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾
٢٣٧	٧٥	﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾
٢٧٤	٧٨	﴿ هُوَ أَحْبَبْنَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة المؤمنون</b>		
﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾	١٤	١٨٤
﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ مِن مَّالٍ وَبَيْنٍ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾	٥٤ - ٥٦	١٨٠
﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾	٧٨	١٩٨
﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٦﴾﴾	١١٥ - ١١٦	٢٢١
﴿ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٦﴾﴾	١١٦	١٢٦، ٢٥
<b>سورة النور</b>		
﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	٢١	٢٩٣
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَيْهِ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	٢٧	٢٥٩
﴿ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	٣١	٣٠١
﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾	٣٥	١٨٥
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفْذِنُوا الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُهُم وَالَّذِينَ لَمْ يَلْمُزُوا أَلْهَمُوا مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُوتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾	٥٨	٢٦٠
﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾	٦٣	٢٦٧
<b>سورة الفرقان</b>		
﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٦﴾﴾	١٦	٢٨٧
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾	٥٨	١٥٩



الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بُدُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴾ (٥٨)	٥٨	٤٩
﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾	٧٠	٣٠٠، ٣٠٢
<b>سورة الشعراء</b>		
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زوجٍ كَرِيمٍ ﴾ (٧)	٧	٤٠
﴿ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ (١١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ (١٦)	٦١ - ٦٢	١٧٠
﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ (٧٨)	٧٨	٨٢، ٩٤، ١٢٩
﴿ كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (١٢٣) إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا نُنَقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾	١٢٣ - ١٢٧	٢٦٣
﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (١٤١) إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا نُنَقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾	١٤١ - ١٤٥	٢٦٣
﴿ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾	١٩٢ - ١٩٤	٩٤
﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ لِيَلْسَنَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١١٥﴾	١٩٣ - ١٩٥	٢٣٦
﴿ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿١١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿١١١﴾	٢١٠ - ٢١١	٢٥٤
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ (٢١٧)	٢١٧	١٥٩
<b>سورة النمل</b>		
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٥	١٦٦

الصفحة	رقمها	الآية
٢٥	٤٠	﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾
٤٤ ، ٤٣	٤٠	﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾
٢٢٧	٦٢	﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۗ وَيُخَوِّضُ الْغَوَاةَ ۗ﴾
٢٠٠	٦٢	﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾
<b>سورة القصص</b>		
٢٥٤	٥١	﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾
٣٠١	٦٧	﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَغَسَّوْا أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾
١٠٧	٨٨	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾
<b>سورة العنكبوت</b>		
٢٣٧	٣١ - ٣٣	﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ﴿قَالَ إِنِّي أَنَا لوطا فألوأ تحن أعلر بمن فيها لننجينه وأهله إلا أمرته كانت من الغديريت﴾ ﴿رُسُلُنَا لوطا سيء بهم وضاك بهم ذرعا وقالوا لا تحف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا أمرتك كانت من الغديريت﴾
١٦٩	٥٦	﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾
٢٠٣	٦٧	﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَفِّطُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾
<b>سورة الروم</b>		
١١٥ ، ٨٧	٢٧	﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
٢٢٣ ، ٢٢٢	٣٠	﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة لقمان</b>		
﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْأَرْضِ رَواسِي أَنْ تُمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾	١٠	٤٠
﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ ﴾	٢٠	١٩٩
<b>سورة السجدة</b>		
﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾	٧	١٦٧
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾	١٧	١٧٤
﴿ وَلَنُنذِرَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِيِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾	٢١	١٧٦
<b>سورة الأحزاب</b>		
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ﴾	٧	١٨٧
﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾	٤٠	٢٦٧
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾	٥٦	٢٣٨
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾	٧٠ - ٧١	٤
<b>سورة سبأ</b>		
﴿ وَقِيلَ مَنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾	١٣	١٥١
﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾	٣٩	١٥٥
﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَجْهِدِي أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْفَىٰ وَقُرْدَىٰ ﴾	٤٦	٢٦٠، ٢٦١
<b>سورة فاطر</b>		
﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾	١٠	٦٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾	٢٨	٢٠٠
<b>سورة يس</b>		
﴿ إِنَّمَا نُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾	١١	٣٥
<b>سورة الجافات</b>		
﴿ وَالصَّفَّاتِ صَفًا ﴿١﴾ فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّلِيَّتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ ﴾	٣ - ١	٢٣٨
﴿ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّيَّبِرْهُمُ ﴿١٠٤﴾ ﴾	١٠٤	٢٦٧
﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمَسِيحُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾	١٦٥ - ١٦٦	٢٣٨
<b>سورة ص</b>		
﴿ صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ ﴾	١	١٧٣
﴿ وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَتَابٍ ﴾	٢٥	١٦٧
﴿ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾	٢٦	٢٠٠
﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ ﴾	٢٩	١٨٥، ٢٥٩، ٢٥٠
﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾	٤٤	٣٠
﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾	٧٥	١٩٤، ١٧٤
<b>سورة الزمر</b>		
﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ ﴾	٣	٢٢٨
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٩	١٨٧
﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾	٢٩	٢٢٤، ٢٢١

الصفحة	رقمها	الآية
٢٤٢	٧٥	﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾
<b>سورة غافر</b>		
٢٤٢	٩ - ٧	﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِءِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾
٥٠	١٩	﴿ يَعْلَمُ حَافِيَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾
٢٢٨ ، ٣٢	٦٠	﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾
٤٩	٦٥	﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾
١٥١	٦١	﴿ إِنَّكَ اللَّهُ لَدُوٌّ فَضِّلِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾
<b>سورة فصلت</b>		
٢٥٩	٣	﴿ كِتَابٌ فَصَّلَتْ ءَايَاتُهُ، فَرَأَى أَنَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
٩٠	١٥	﴿ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾
١١٢	٢٣	﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾
٢٧٨	٣٢ - ٣٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ تَزُولُ مِنْ عَفْوَهِمْ رَحِيمٌ ﴿٣٢﴾ ﴾
٢٨٧	٣١	﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴾
١٦٧	٣٣	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ، بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾	٣٨	٢٣٨
﴿ فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ، بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾	٣٨	٢٤١
﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۗ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾	٤١ - ٤٢	٢٥٣
﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا هَدَىٰ وَشَفَاءٌ لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۗ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾	٤٤	٢٦١ ، ٢٥٠
<b>سورة الشورى</b>		
﴿ لَنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾	٧	٢٠٢
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾	١١	١٢٣ ، ٧٢
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	١١	٦٩ ، ٦١ ، ٩٠ ، ٧٥ ، ١٤١
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۗ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾	١٣	١٨٧
﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ۗ بِرِزْقٍ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾	١٩	٥٣
﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾	٣٨	٢٥٩
<b>سورة الزخرف</b>		
﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	٣	٢٥٩
﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾	٤	٢٥٣

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٠	٣٣ - ٣٥	﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُررًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾
٥٨	٥٨	﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾
	٦٠	﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾
<b>سورة الجاثي</b>		
٢١٤		﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾
٣٩	١٧	﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾
٤٢	٥٠	﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴿٤٢﴾ طَعَامٌ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُدُوه فَاعْتَلَوْهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُوهَا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾
<b>سورة الأحقاف</b>		
٢٢٧	٥ - ٦	﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كُفْرِينَ ﴿٦﴾ ﴾
١٨٧	٣٥	﴿ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾
<b>سورة محمد</b>		
٢٨٨	١٥	﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَّمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّرْبِ بَيْنَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾
١٧	١٩	﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفَرَ لِذُنُوبِهِ ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ هَاتَمْتُمْ هَتُولَاءِ تُدْعُونَ لِئُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ (٣٨)	٣٨	١٥٧
﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ ﴾	٣٨	٤١
<b>سورة الفتح</b>		
﴿ بُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾	١٥	٣٠٠
﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ ﴾	٢٤	٢٠٢
﴿ هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدْيِ مَعَكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحَلَّهُ ﴾	٢٥	٢٠٢
﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾	٢٩	١٦٨
<b>سورة الحجرات</b>		
﴿ أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ ﴾	٧ - ٨	٣٠
﴿ وَإِن طَافَيْتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾	٩	٢٩٦
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾	١٣	١٨٧، ١٨٩
﴿ وَإِن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى ﴾	١٣	٣٧
﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾	١٦	٥٠
﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَن آسَلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَن هَدَيْتُمُ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾	١٧	٢٩٣
<b>سورة ق</b>		
﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ ﴾	١	١٧٣
﴿ بَصِيرَةً وَذِكْرِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ ﴾	٨	٢٦٠
﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا ﴾	٩	١٨٥



الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١٨)	١٨	٢٤٣
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ (٣٨)	٣٨	١٢٣
﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدِ ﴾	٤٥	٢٦٠
<b>سورة الخاريات</b>		
﴿ فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا ﴾ (٤)	٤	٢٤٤ ، ٢٤٣
﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴾ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (٥٨)	٥٦ - ٥٨	٢٢١ ، ٤١
﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾	٥٨	١٨٢
<b>سورة الطور</b>		
﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ (٢٨)	٢٨	٥٣
<b>سورة النجم</b>		
﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (٤)	٣-٤	٢٦٣
﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (١٧)	١٧	٢٥٥
<b>سورة الرحمن</b>		
﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (٢٧)	٢٧	١٠٧ ، ٩٩ ١٢٠ ، ١١١
﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ (٢١)	٢٩	٢٢٧
﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾	٧٢	٢٨٩
﴿ نُبِّذَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (٧٨)	٧٨	١٠٨ ، ٩٩ ١٢٠ ، ١١١ ١٢٣

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة الواقعة</b>		
﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ الْجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾	٧٥ - ٨٠	٢٥٣
﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾	٧٧	٢٥١
﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾	٧٨	٢٩٢
﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾	٧٩	٢٩٢
<b>سورة الحديد</b>		
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قرضًا حسنًا فيضعفه له، وله أجرٌ كريمٌ ﴿١١﴾﴾	١١	٣٦، ٣٥
﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حسنًا يضعف لهم ولهم أجرٌ كريمٌ ﴿١٨﴾﴾	١٨	٣٥
﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴿٢٥﴾﴾	٢٥	٢٤٨
<b>سورة المجادلة</b>		
﴿يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴿١١﴾﴾	١١	١٨٧
<b>سورة الحشر</b>		
﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾	٩	١٥٧
﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾	٢٢ - ٢٣	٢١
﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴿٢٣﴾﴾	٢٣	٦٤
<b>سورة الطلاق</b>		
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٣﴾﴾	٢ - ٣	١٩٠

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة التحريم</b>		
﴿عَسَىٰ رَبُّهُٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُٗٓ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّمَّا كُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ﴾	٥	٢٧٣
﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	٦	٢٤١، ٢٣٨
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾	٨	٣٠١
<b>سورة الملك</b>		
﴿تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١)	١	١٨٤
﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١)	١	٥١
<b>سورة الجاقة</b>		
﴿وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ (١٧)	١٧	٢٤٢
﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (٤٠)	٤٠	٣٩
﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ (٤٢) نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾	٤٠-٤٦	٢٥٥
<b>سورة المعارج</b>		
﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِٖ لَكَنَافٍ﴾ (١) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُورِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (٣٥)﴾	١٩ - ٣٥	١٩١
﴿أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ (٣٥)	٣٥	١٩١

الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة نوح</b>		
﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	١	١٩٤
<b>سورة الجن</b>		
﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثِمَتٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقَعُدُّ مِنْهَا مَقْعَدًا لِلشَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ فَغَنِيهِ أَفَلَا يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدُ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا ﴿٩﴾ ﴾	٩-٨	٢٥٤
﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٣٦﴾ إِلَّا مَن أَرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٣٧﴾ ﴾	٢٦-٢٧	٢٥٤
<b>سورة المزمل</b>		
﴿ فَاقْرَأْهُ وَامَّا نَبَسَرْنَا مِنَ الْقُرْآنِ ﴾	٢٠	٩٤
<b>سورة القيامة</b>		
﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانصَبْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ ﴾	١٦-١٩	٢٥٤
﴿ وَجِئْتُهُ بِوَيْدٍ نَّاصِرَةٍ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾	٢٢-٢٣	٢٨٦
<b>سورة الإنسان</b>		
﴿ إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ ﴾	٩	٣٥
<b>سورة النبأ</b>		
﴿ يَوْمَ يَنْفَعُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾	١٨	٢٣٦
<b>سورة النازعات</b>		
﴿ فَالْمَدِيرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ ﴾	٥	٢٤٤، ٢٤٣
<b>سورة عبس</b>		
﴿ فِي ضُحًى مَّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾	١٣-١٦	٢٩٢، ٢٥٣
﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾	١٥-١٦	٢٣٦
﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾	١٩-٢١	٢٣٦

الصفحة	رقمها	الآية
٢٨٢	٢١	﴿ثُمَّ أَمَانَهُ، فَأَقْبَرَهُ﴾ (٦١)
٢٨٢	٢٢	﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ (٢٢)
<b>سورة التكويد</b>		
٣٩	١٩	﴿إِنَّهُ، لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (١٩)
<b>سورة الإنفطار</b>		
٤٧، ٢٥، ٤٦ ١٢٦، ٦٧ ١٥١	٦	﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (٦)
١٩٨	٨ - ٦	﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾
٢٤٣	١٢ - ١١	﴿كَرَامًا كَنِينٍ﴾ (١١) يَعْمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾
<b>سورة البروج</b>		
٢١٧	٣	﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾
٢٥٣	٢٢ - ٢١	﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾
<b>سورة الأعلى</b>		
٨٧	١	﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾
٨٢، ٩٤ ١٢٩	٣ - ٢	﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾
٢٦٣	٦	﴿سُنْفُرَاتِكَ فَلَا تَسَى﴾ (٦)
<b>سورة الفجر</b>		
١٧٣	٢ - ١	﴿وَالْفَجْرِ﴾ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾
٢١٥	٢	﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (٢)
٢١٧	٣	﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ (٣)

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾	١٥	١٢٦
﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴾ ﴿١٦﴾	١٥ - ١٦	١٨١
<b>سورة البقرة</b>		
﴿ أَلَمْ جَعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفْهَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾	٨ - ١٠	١٩٨
<b>سورة الشمس</b>		
﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ ﴾	١	١٧٣
﴿ نَافَاةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾	١٣	١٦٩
<b>سورة الليل</b>		
﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَى ﴿٥﴾ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ ﴾	٥ - ١٠	١٥٥
﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ ﴾	١٩ - ٢٠	٨٧
<b>سورة التين</b>		
﴿ وَاللَّيْنِ وَالرَّيْتُونِ ﴿١﴾ ﴾	١	١٧٣
﴿ وَاللَّيْنِ وَالرَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ ﴾	١ - ٣	٢٠٢
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾	٤	١٦٧ ، ١٩٨
<b>سورة العلق</b>		
﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾	١	٩٥
﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾	١ - ٥	٨٠
﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾	٣	٦٧ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٣
﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ ﴾	٣ - ٤	٩٥

الصفحة	رقمها	الآية
<b>سورة القدر</b>		
٢١٤	٢-١	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾﴾
٢١٤	٢	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾﴾
٢١٤	٤	﴿نَزَّلَ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾
<b>سورة العصر</b>		
١٧٣	٢ - ١	﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾
<b>سورة الإخلاص</b>		
٧٢	٤-١	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾
١٢٣	٤	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

## ○ فهرس الأحاديث النبوية.

الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٢٠٣	أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه
٢٩٨	اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن
٢٠٩	أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه
٢٠١	أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها
١٧٤	احتج آدم وموسى، فقال موسى
٢٥٨	احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثني والثلاثة في قبر
٣٥	إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه
٢٩٦	إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
٢١٣	إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين
١٥٢	إذا دعا أحدكم فلا يقولن اللهم إن شئت، ولكن ليعظم رغبته، فإن الله <small>عَلَيْكَ</small> لا يتعاضم عليه شيء أعطاه
٣٢	إذا دعا أحدكم فلا يقولن اللهم إن شئت، ولكن ليعظم رغبته، فإن الله عز وجل لا يتعاضم عليه شيء أعطاه
١٨١	إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب، فإنما هو استدراج
٢١١	إذا فسد أهل الشام، فلا خير فيكم، ولا يزال أناس من أمي منصورين، لا يزالون من خذلهم حتى تقوم الساعة
١٩٤	إذا قاتل أحدكم أحاه، فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته
٢٤٣	إذا مرّ بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكا فصورها، وخلق سمعها، وبصرها، وجلدها، ولحمها، وعظامها
٢٧٨	إذا وضعت الجنابة فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت قدموني



الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٢٤٢	أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مائة عام
٢٩٩	أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء
٨٥	أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك
٢٧٩	استعبدوا بالله من عذاب القبر مرتين، أو ثلاثاً
١٠٢	اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث: في البقرة، وآل عمران، وطه
٢٧٥، ٢١٩	أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة
٢٨٧	أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر
٢٧٥	أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي
١٥٢، ٣٤	أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم
١٣٨، ١٣٧	أعوذ بكلمات الله التامات
١٣٧، ١٠٩	أعوذ بوجهك
٣٣، ٢٦	ألا أعلمك كلمات إذا قلتهم غفر الله لك وإن كنت مغفورا لك
٢٧٤	ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها
١٣٤، ١٠٦	ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام
١٣٥	
٢٨٧	أما ترضون أن تكونوا ريع أهل الجنة؟
٢٠٧	أن إبراهيم حرم مكة ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة
٢١٨	إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر
٢٠٥	إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تآرز الحية إلى جحرها

الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٢٨٢	إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه
١٦٦، ٣٩	إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
٥٢	إن الله جواد يحب الجود
٣١	إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبين
٢٩٦	إن الله عز وجل تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها، ما لم تعمل، أو تكلم به
٥٤	إن الله عز وجل محسن يحب الإحسان
٢٦٥، ٢١٩	إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء
٢٩٥	إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة
١٢٧، ٢٧ ١٣٥، ١٢٨ ١٥٦، ١٤٠	إن الله كريم يحب الكرم، ومعالي الأخلاق، ويغض سفسافها
١٨٢	إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها الله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها
٢٤٣	إن الله وكل في الرحم ملكاً، فيقول يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يخلقها
٢٥٧	إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً، ويضع به آخرين
٨١	أن النبي ﷺ كان إذا سعى في بطن المسيل قال اللهم اغفر وارحم، وأنت الأعز الأكرم
٢٨٥	إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل
٢٨٨، ١٩٦	إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم

الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٢٨٥	إن حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنَ ، لهُو أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ ، وَلَا نَيْتَهُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ
١٠٥	إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يده إليه أن يردهما صفرًا خائبين
٣٣ ، ٢٦ ، ١٤٠ ، ١٢٨	إن ربكم حيي كريم، يستحيي من عبده أن يرفع إليه يديه، فيردهما صفرًا
١٥٦ ، ٣٦	أن رجلا سأل النبي ﷺ غنما بين جبلين، فأعطاه إياه، فأتى قومه فقال أي قوم أسلموا، فوالله إن محمدا ليعطي عطاء ما يخاف الفقر
٢٨٤	أن رجلا قال للنبي ﷺ إن أبي مات وترك مالا، ولم يوص، فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه؟ قال نعم
٣٠٠	إن عبدا أصاب ذنبا - وربما قال أذنب ذنبا - فقال: رب أذنبت - وربما قال: أصبت - فاغفر لي
٢٨٩	إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة، عرضها ستون ميلا، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخريين
٢٩٠	إن في الجنة لسوقا، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسنا وجمالا، فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا
٢٩٠	إن في الجنة لشجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها
١٠٢	إن فيهما اسم الله الأعظم
١٥٦	إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها
١٥٠ ، ٨٦ ، ١٨	إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة
٢٥٧	إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط
٢١٩	إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فآكثروا علي من الصلاة فيه

الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٢٠٣	إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بجمرة الله إلى يوم القيامة، وأنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار
٢٨٧	أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة
١٩٤	أنا سيد القوم يوم القيامة، هل تدرؤن بم؟ يجمع الله الأولين والآخرين في سعيد واحد
٢٧٠، ١٨٨	أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع
٣٠٧، ١٧٦	الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل، يتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه
١٥٥	إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فم امرأتك
٢٦٨	إنكم تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها، وأكرمها على الله
٩١	أنه رأى امرأة من السبي إذا رأت طفلاً أرضعته رحمة له
٢٧	أنه كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم
٢٠٥	إنها حرم آمن
٢٣٩	إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، إن السماء أظت، وحق لها أن تنط
٣٠٤	إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة، وآخر أهل النار خروجاً منها
٢٧٠	إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة، ولا فخر، وأعطى لواء الحمد، ولا فخر
٢٠٥	إني مسرع، فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث
٩٥	أول ما خلق الله القلم، فقال له اكتب، قال رب، وماذا أكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة
٢٣٠	أولم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم
١٧٤	أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر
٢٢٦	تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة.

الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٢٣٨	ثم رفع لي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا؟ قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم
٢٨٤	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن أُمِّي ماتت وعليها صوم شهر رمضان أفأقضيه عنها
٢٦٤	جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام. فقال له أجب ربك قال فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقاها
١٩٠	الحسب المال والكرم التقوى
١٩٥	خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا
١٩٥	خلق الله عز وجل آدم على صورته، طوله ستون ذراعا
٢٣٥	خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم مما وصف لكم
٢١٧، ٣٤	خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
٢٧٢	خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم
٢١٩	خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها
٢٥٦	خيركم من تعلم القرآن وعلمه
١٠٥، ٣٣	الدعاء هو العبادة
٢٢٩	رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل
٢١٥	سأل رجل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال إيمان بالله....
٣٧	سئل النبي ﷺ من أكرم الناس؟ ، فقال أتقاهم
٢٠٩	صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلي
٢٠٦، ٢٠٣	صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام
٢٩٩، ٢١٣	الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر

الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٢٠٩	صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر، أو سبعة عشر شهرا، ثم صرفه نحو القبلة
٢١٧	صيام يوم عرفة، إني أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والتي بعده
٢٣١	عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان
٢٧١	عرضت علي الأمم، فأخذ النبي يمر معه الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر معه الخمسة
٢٠٦	على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال
١٥٣	فإذا آتاك الله مالا فليمر أثر نعمة الله عليك وكرامته
١١٩	فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن، يلهمني الله، ثم أحر له ساجدا
٢١٨	فإن الله حرم عليكم دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا
٢٦٧	فحانت الصلاة فأمتهم
١٩٠	فعن معادن العرب تسألون؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا
٨٥	فيفتح عليّ من محامده بما لا أحسنه الآن
١٨١، ١٢٨	فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى
٢٧٥	فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو يصلي، يسأل الله شيئا، إلا أعطاه إياه
١٨٩	قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته
٢٩٦	قالت الملائكة: رب، ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة، وهو أبصر به
١٠١	قد سأل الله باسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب
٢٩٤	قل اللهم اهديني وسددني
٢٠٨	قلت يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟
٤٥، ٢٧	قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني
١٣٦	كان إذا حزبه أمر قال: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث

الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٢٦	كان النبي ﷺ يقول عند الكرب لا إله إلا الله العليم الخليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم
٣٦	كان تاجر يداين الناس ، فإذا رأى معسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه ، لعل الله أن يتجاوز عنا ، فتجاوز الله عنه
١٥٢ ، ١٠٥	كان رسول الله ﷺ ، إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا
١٨٥	كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة
١١٨ ، ٨٥ ، ١٧	لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك
٢٧٦	لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة
٢٧٢	لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه
٢٠٨ ، ١٨٤	لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى
٢٥٧	لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له
٢٦٤	لا نورث ما تركنا فهو صدقة
٢٦٩	لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين
٢٧٣	لقد حكمت فيهم بحكم الملك
١٠١ ، ٥٤	لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب
١٠٥	لقد سألت الله باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى
٣٠١	لن ينجي أحدا منكم عمله
١٥٢	اللهم اغفر وارحم، وأنت الأعز الأكرم
١٣٦ ، ١٣٤	اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام
١٣٦	اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني
٢١١	اللهم بارك لنا في شامنا، وفي يمننا
٢٩٤	اللهم ثبتته، واجعله هاديا مهديا

الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٢٠٥	اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت إلينا مكة أو أشد، وانقل حماها إلى الجحفة، اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا
٣٤	اللهم، اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه، وأكرم نزله ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس
١٥٣، ٣٢	ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء
٢٠٤	ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة
١٠٥	ليس من شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء
١٩٠	ما أحب عبد عبدا لله عز وجل إلا أكرم ربه عز وجل
١٨٢	ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى؛ إنهم يجعلون له نداءً، ويجعلون له ولداً، وهو مع ذلك يرزقهم ويُعافيهم ويُعطيهم
٢٠٦	ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي
١٥٥	ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال: لا
٥٨	ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل
٢٣٩	ما في السماوات السبع، موضع قدم، ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم، أو ملك راع
٢٩٩	ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله
٢١٥	ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام . يعني أيام العشر
٢٨٣	ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه
٢٢٢	ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء
٢٨٣	ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفّعوا فيه
٢٦٤	ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة



الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٢١٧	ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار، من يوم عرفة
١٥٥	ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا
١٧٦	ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة، أو حط عنه بها خطيئة
٢٣٦	مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده، وهو عليه شديد، فله أجران
٢٥٨	مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران
٢٥٦	مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران
٢٠٦	المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا، ولا عدلا
٢١١	الملائكة باسطو أجنحتها على الشام
٢٧٧	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
٨١	من أصاب حدا فعجل عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يثني علي عبده العقوبة في الآخرة
١٨٥	من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه، ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه
١٢٧	من أكرم سلطان الله في الدنيا، أكرمه الله يوم القيامة، ومن أهان سلطان الله في الدنيا، أهانه الله يوم القيامة
١٨٥	من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة، لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر
١٣٥، ١٢٧	من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد، فهو زائر الله، وحق على المزور أن يكرم الزائر
٢٩٦	من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه

الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٢١٤	مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
١٥٧	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتَهُ يَوْمَ وَلَيْلَتِهِ، وَالضِّيَافَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ
٢٨٦	نَحْنُ الْآخِرُونَ، وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٢٦٨	نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ
٨١	نَعَمْ، يَقُولُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْلَى الْأَعَزَّ الْأَجْلَ الْأَكْرَمِ
٢٠٥	هَذِهِ طَابَةٌ، وَهَذَا أَحَدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يَجْبُنَا وَنَجِبُهُ
٢٨٦	هَلْ تَضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟
١٠٧	وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ
١٣٧	وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ
١٢٧	وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ لَا أَتَطْوَعُ شَيْئًا وَلَا أَنْقُصُ بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا
١٠٤	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ
١٠٤	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دَعِيَ بِهِ أَحْجَابٌ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ
٣٠٧	وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ
٢٠٤	وَاللَّهُ إِنَّكَ، لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ، وَاللَّهُ لَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ، مَا خَرَجْتُ
١٥٦	وَاللَّهُ لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّىٰ إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ
٢٦٥	وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ
٢٨١	وَإِنَّهُ قَدْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنْكُمْ تَفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا، أَوْ مِثْلَ فَتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ
٢٢٣	وَإِنِّي خَلَقْتُ عَبَادِي حَنَفَاءَ كُلِّهِمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمُ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا
٢٩٤	وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ لِي الْهُدَىٰ
٢٨٣	وَجِبَ أَجْرُكَ وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثَ

الصفحة	طرف الحديث أو جزء منه
٢٦٠	وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون
١١٠	ولا أحد أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله، ومن أجل ذلك وعد الله الجنة
١١٩	ولا أحد أحب إليه المدحة من الله، فلذلك مدح نفسه
١٥٧	ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره
٤٩	يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم
٢٦٥	يا عائشة إن عيني تنامان، ولا ينام قلبي
٢٢٤	يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله
٢٦٦	يا فلان، ما لي أراك محزوناً؟
٢٨٣	يَتَّبِعُ المِيتَ ثَلَاثَةٌ، فِيرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فِيرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ
٢٨٩	ينادي مناد إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً
٢٢٨	ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر
٢١٢	ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق
٢٥٧	يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله

## ○ فهرس الآثار.

الصفحة	القائل	الأثر
٢٧٠	عبد الله بن عمر	إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها
٢٠١	عمر بن الخطاب	إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع
٢١٧	عبد الله بن عباس	الشفع: يوم النحر، والوتر: يوم عرفة
٩٩	عبد الله بن عباس	﴿ذِي الْمَلَكِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ذي العظمة والكبرياء
٩٥	أنس بن مالك	قيدوا العلم بالكتاب
٤٢	كعب	لله ثلاثة أثواب: أتزر بالعز، وتسربل الرحمة، وارتدى الكبرياء تعالى ذكره، فمن تعزز بغير ما أعزه الله فذاك الذي يقال: ذق إنك أنت العزيز الكريم

## فهرس الأعلام .

الصفحة	العلم
٦٢	أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم الحيوبي الحسيني
٣٠	الجنيد أبو القاسم بن محمد بن الجنيد النهاوندي الأصل البغدادي
٥٩	جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي مولاهم، السمرقندي
١١٧	الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم المعروف بالحليمي الجرجاني
٥٧	الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا
٣٩	عياض بن موسى بن عياض، العلامة اليحصبي السبتي
١٠٠	محمد بن إبراهيم بن علي الحسيني القاسمي المعروف بابن الوزير
١٠٠	محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني
٤٧	محمد بن إسماعيل بن العباس البغدادي المستملي الوراق
٢٥	محمد بن عبد الرحمن بن محيىصن السهمي مولاهم المكّي
٦٥	محمد بن عبد الله المعروف بتومرت
٥٧	محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ التركي
٢٩	محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري
٢٥٦	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري
٧٠	نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث ابن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي
٧١	هشام بن الحكم الكوفي الرافضي
٧١	هشام بن سالم رأس الفرقة الهشامية
٦١	واصل بن عطاء المعتزلي
٥٧	يعقوب بن إسحاق بن الصباح الأشعني

## ○ فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.

الصفحة	الكلمة أو المصطلح
١٣٧	الاستعاذة
٦٥	الأشاعرة
٨٧	الأكرم
٢٨٩	الألنجوج
٢٠٦	أنقاب
٢٣٠	تحقيق التوحيد
١٦٤	التكريم
١٣٤	التوسل
٩٨	الجلال
٥٩	الجهمية
٢٧٩	الحنوط
٦٢	الخوارج
٦٢	الرافضة
٢٨٥	الغر
٥٦	الفلاسفة
٦٢	القدرية
٩٠	القياس التمثيلي
٩٠	القياس الشمولي
٢٨	الكريم
٢٨٥	مجلدين
٦١	المعتزلة

## ○ فهرس المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم
- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، تحقيق : محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية - الكويت.
- الآثار المروية في صفة المعية، محمد بن خليفة بن علي التميمي أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- اجتماع الجيوش الإسلامية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: عواد عبد الله المعتق، مطابع الفرزدق التجارية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت .
- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م.
- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.
- الأسماء الحسنی تصنیفا ومعنی، ماجد بن عبد الله آل عبد الجبار، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- أسماء الله الحسنی، الهادية إلى الله والمعرفة به، أ.د/عمر سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م.

- أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، أ.د/ عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، دار النفائس ، الطبعة السابعة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.
- الأسماء والصفات للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، الناشر: مكتبة السوادي، - جدة - الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للإمام الحافظ محمد احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي، دار الصحابة للتراث، بطنطا ، طبعة الأولى ١٤١٦، ١٩٩٥م.
- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ.
- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥هـ.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م
- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكبتها، الطبعة: السادسة، عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.



- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد ، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين اليميني ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م.
- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليميني، دار المعرفة - بيروت.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال دريني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي، دار الهداية.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، تحقيق : علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التبيان في أقسام القرآن ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- تفسير السمعاني (تفسير القرآن) ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المرزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، دار القلم - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.
- التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي، الدوسري، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٣هـ.
- تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- تحقيق العبودية بمعرفة الأسماء والصفات، فوز بنت عبد اللطيف بن كامل الكردي، دار طيبة، الطبعة الثانية ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.
- تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة عام ١٤٢١هـ.

- تفسير الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى.
- تفسير الحجرات - الحديد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الشريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- تفسير جزء عم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، دار الشريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- تقريب التدمرية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- تلخيص كتاب الاستعانة المعروف بالرد على البكري لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق أبو عبد الرحمن محمد بن علي عجال، مكتبة الغرباء الأثرية.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام: ١٣٨٧ هـ.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
- التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن منده أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدى ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- التوسل أنواعه وأحكامه، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، تحقيق: محمد عيد العباسي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- التوصل إلى حقيقة التوسل - المشروع والمنوع، أبو غزوان، محمد نسيب بن عبد الرزاق بن محيي الدين الرفاعي، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م.
- الجامع أسماء الله الحسنى جلالها.. ولطائف اقترانها.. وثمراتها في ضوء الكتاب والسنة ، ماهر مقدم، مكتبة الإمام الذهبي، الطبعة الثامنة، ١٤٣٢ هـ-٢٠١١ م.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- جامع المسائل لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق : محمد عزيز شمس، إشراف : بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ.

- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، دار المعرفة - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- الحاوي للفتاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
- الحبائك في أخبار الملائك، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة ،تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية - السعودية - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- الحسنه والسيئة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول، عبد الله بن صالح الفوزان، مكتبة الرشد.
- الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين، محمد علي محمد إمام، مطبعة السلام، ميت غمر - مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧ م.
- حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين ، عبد الرحيم بن صمايل السلمي، دار المعلمة ، طبعة الأولى ، عام ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ، دار السعادة ، الطبعة عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- الخطط المقرزية، احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد الحسيني المقرزي، مكتبة الآداب ، القاهرة.
- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت.
- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

- الدعاء، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
- الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.
- الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني الصنعاني، دار الحديث.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية .
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- السنن الصغير ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافة العربية ، الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال، سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام بن حسن السلمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ - ١٤٢٤ هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
- شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر.
- شرح الرسالة التدمرية، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- شرح العقيدة الأصفهانية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٥هـ.
- شرح العقيدة السفارينية - الدرّة المضیة في عقد أهل الفرقة المرضیة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.

- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعى الصالحى الدمشقى ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- صحيح البخاري (( الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ))، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المكتب الإسلامي.
- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الصفدية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، تحقيق : محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ.
- الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعتلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.



- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- طريق الهجرتين وباب السعادتین، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.
- عالم الملائكة الأبرار، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- العدة للكرب والشدة لضياء الدين المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيهما، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، الطبعة عام ١٣٥١ هـ.
- فتاوى اللجنة الدائمة، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، عام ١٣٧٩ هـ
- فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار، الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرباعي الصنعاني، تحقيق : مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٧ هـ.

- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - عام ١٤١٤ هـ.
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
- فتح رب البرية بتلخيص الحموية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض.
- الفتوى الحموية الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي - الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م.
- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- فقه الأسماء الحسنی، أ.د/ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكتبة الإمام الذهبي، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠٢٢م.
- الفوائد في اختصار المقاصد، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.
- الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ هـ.

- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان - عجمان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف، د/ إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان، دار ابن القيم، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد - السعودية - الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- كتب ورسائل عبدالمحسن بن حمد البدر، دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ
- الكلم الطيب، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٩٧٧م.
- الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري الشهير بالمتقي الهندي، تحقيق: بكرى حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- مباحث المفاضلة في العقيدة، د/ محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشطيفي، دار ابن القيم، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٦ هـ.
- المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی، للعلامة محمد صالح العثيمين، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، عام النشر: ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م.
- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الشريا، الطبعة عام ١٤١٣ هـ.

- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّه - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصريّة - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- مختصر الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعظلة، مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلبي شمس الدين، ابن الموصلي ، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات، أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، تحقيق : طيار آلتى قولاج، دار صادر - بيروت، عام ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.
- المسائل العقديّة المتعلقة بالحسنات والسيئات - جمعا ودراسة، أ.د صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي ، رسالة دكتوراه من جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل، المكتبة العتيقة، دار التراث.
- مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥ م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية - بيروت.
- المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين، تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، عواد عبد الله المعترك، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية عام ١٤١٦ - ١٩٩٥ م.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
- المعجم الصغير (الروض الداني)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.
- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، الدمشق، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، عام: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية - بيروت.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي - قبرص، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.
- الملخص في شرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، مؤسسة الحلبي.
- مناسك الحج والعمرة، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- منية السؤل في تفضيل الرسول (ﷺ)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، رواية: الحافظ شرف الدين أبي عبدالله محمد الميدومي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية.
- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها، د صالح بن غرم الله الغامدي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.
- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى - تصوير دار الكتاب العلمية.
- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
- النهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، الطبعة الثانية، عام ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م.
- نواقض الإسلام، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ.



- النور الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، لواء مهندس علي سعد علي حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٩، ٢٠٠٨م.
- الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩ م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.
- والله الأسماء الحسنى فاعدوه بها، عبد العزيز بن ناصر الجليل، دار طيبة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠-٢٠٠٩م.

## ○ فهرس الموضوعات.

الصفحة	الموضوع
٣	<b>المقدمة</b>
٦	أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره
٦	ثانياً: الدراسات السابقة
٧	ثالثاً: خطة البحث
١٤	رابعاً: منهج البحث
١٥	شكر وتقدير
١٦	<b>التمهيد: أهمية معرفة الأسماء الحسنى</b>
٢٣	<b>الباب الأول المباحث العقيدية المتعلقة باسم الله الكريم</b>
٢٤	<b>الفصل الأول: اسم الله الكريم</b>
٢٥	المبحث الأول الأدلة من الكتاب على إثبات اسم الله الكريم
٢٦	المبحث الثاني الأدلة من السنة على إثبات اسم الله الكريم
٢٨	المبحث الثالث: كلام السلف في إثبات اسم الكريم، وبيان معناه
٢٨	المطلب الأول: المعنى اللغوي لاسم "الكريم"
٢٩	المطلب الثاني: معنى اسم "الكريم" في حق الله
٣٢	المبحث الرابع: دعاء الله عز وجل باسمه الكريم
٣٨	المبحث الخامس: حكم تسمية المخلوق بالكريم، ووصفه بذلك
٣٢	المطلب الأول: دعاء الله باسم الكريم دعاء مسألة
٣٥	المطلب الثاني: دعاء الله باسم الكريم دعاء عبادة
٤٣	المبحث السادس: اقتران اسم الله (الكريم) باسمه (الغني)، ودلالة ذلك
٤٥	المبحث السابع: اقتران اسم الله (الكريم) باسمه (العفو)، ودلالة ذلك
٤٦	المبحث الثامن: دلالة ذكر اسم الله (الكريم) في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ رَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾
٤٨	المبحث التاسع: دلالة اسم الله (الكريم) على بعض أسماء الله الحسنى

الصفحة	الموضوع
٥٢	المبحث العاشر: ما يقارب اسم الله الكريم في المعنى من أسماء الله تعالى
٥٦	المبحث الحادي عشر: موقف المخالفين منه والرد عليهم
٥٦	المطلب الأول: موقف أهل التعطيل
٧٠	المطلب الثاني: موقف المشبهة
٧٤	المطلب الثالث: موقف المفوضة
٧٨	<b>الفصل الثاني: بيان اسم الله الأكرم</b>
٧٩	المبحث الأول: إثبات اسم الله الأكرم
٨٠	المطلب الأول: الأدلة من الكتاب على إثبات اسم الله الأكرم
٨١	المطلب الثاني: الأدلة من السنة على إثبات اسم الله الأكرم
٨٢	المطلب الثالث: كلام السلف في إثبات اسم الأكرم، وبيان معناه
٨٤	المطلب الرابع: الفرق بين اسم الله الكريم والأكرم
٨٥	المطلب الخامس: خلو العد المشهور في حصر أسماء الله الحسنی من بعض الأسماء الثابتة
٨٧	المطلب السادس: بيان أن من أسماء الله ما يكون على وزن أفعل كالأكرم والأعلى
٨٩	المطلب السابع: بيان أن من أسماء الله ما اتحد في أصل المعنى و تغاير باللفظ
٩٠	المبحث الثاني: دلالة اسم الله الأكرم على قاعدة الكمال
٩٣	المبحث لثالث: دلالة ذكر اسم الله الأكرم في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]
٩٧	<b>الفصل الثالث: المسائل العقيدية المتعلقة بوصف الله بذی الجلال والإكرام</b>
٩٨	المبحث الأول: معناه ومدلوله
١٠٠	المبحث الثاني: هل ذو الجلال والإكرام من أسماء الله الحسنی
١٠١	المبحث الثالث: تحقيق القول في اسم الله ذي الجلال والإكرام هل هو اسم الله الأعظم
١٠٥	المبحث الرابع: دعاء الله بذی الجلال والإكرام، وما ورد في فضل ذلك
١٠٧	المبحث الخامس: وصف وجهه بذی الجلال والإكرام ودلالته العقيدية

الصفحة	الموضوع
١١١	المبحث السادس: المقصود بالوصف ذي الجلال والإكرام في قوله تعالى: ﴿يَذُكُّرُ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾
١١٣	المبحث السابع: دلالة وصف اسمه بذي الجلال والإكرام على تضمن أسماء المعاني والأوصاف
١١٥	المبحث الثامن: دلالة وصف الله ذي الجلال والإكرام على اتصاف الله بصفات كاملة لا نقص فيها
١١٧	المبحث التاسع: دلالة وصفه بذي الجلال والإكرام لاستحقاقه الألوهية
١١٨	المبحث العاشر: لا يمكن إحصاء إجلال الله وإكرامه
١٢٠	المبحث الحادي عشر: الحكمة من اقتران الجلال والإكرام في بعض النصوص
١٢٢	المبحث الثاني عشر: تعلق الوصف بذي الجلال والإكرام بصفات الله الثبوتية والسلبية
١٢٥	<b>الفصل الرابع: صفة الكرم</b>
١٢٦	المبحث الأول: الأدلة من الكتاب على إثبات صفة الكرم
١٢٧	المبحث الثاني: الأدلة من السنة على إثبات صفة الكرم
١٢٩	المبحث الثالث: إثبات السلف صفة الكرم لله تعالى
١٣١	المبحث الرابع: حكم دعاء صفة الكرم
١٣٣	المبحث الخامس: حكم التعبيد لصفة الكرم
١٣٤	المبحث السادس: التوسل إلى الله بصفة الكرم
١٣٧	المبحث السابع: الاستعاذة بصفة الكرم
١٣٩	المبحث الثامن: ما جاء من الصفات المقاربة لصفة الكرم
١٤٠	المبحث التاسع: اقتران صفة الكرم بغيرها من الصفات
١٤١	المبحث العاشر: نفي المماثلة عن الخالق في صفة الكرم
١٤٣	المبحث الحادي عشر: موقف المخالفين من الإيمان بصفة الكرم، والرد عليهم
١٤٣	المطلب الأول: تنزيه كرم الله عز وجل عن البخل، والرد على من وصفه بالبخل من اليهود، وأشباههم

الصفحة	الموضوع
١٤٥	المطلب الثاني: الرد على من أنكر صفة الكرم لله تعالى
١٤٧	<b>الفصل الخامس: أثر الإيمان باسم الله الكريم، وصفة الكرم</b>
١٥٠	المبحث الأول: الآثار السلوكية التعبدية
١٥٤	المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية
١٥٨	المبحث الثالث: الآثار النفسية والوجدانية
١٦١	<b>الباب الثاني المسائل العقدية المتعلقة بالتكريم</b>
١٦٢	التمهيد
١٦٣	<b>الفصل الأول: تعريف التكريم، وطرقه في النصوص الشرعية، وضوابطه، وأسبابه</b>
١٦٤	المبحث الأول: تعريف التكريم في اللغة، والاصطلاح
١٦٤	المطلب الأول: تعريف التكريم لغة
١٦٤	المطلب الثاني: تعريف التكريم اصطلاحاً
١٦٦	المبحث الثاني: طريقة النصوص الشرعية في الدلالة على التكريم
١٦٦	المطلب الأول: التصريح بالتكريم
١٦٨	المطلب الثاني: التكريم بإضافة المُكْرَم إلى خالقه
١٧٠	المطلب الثالث: التكريم بلفظ الربوبية الخاصة
١٧٢	المطلب الرابع: القسم به
١٧٤	المطلب الخامس: تخصيصه دون غيره
١٧٦	المبحث الثالث: ضوابط في التكريم
١٧٦	المطلب الأول: ابتلاء المؤمن لا ينافي تكريمه
١٨٠	المطلب الثاني: الإنعام على الكفار ليس تكريماً
١٨٤	المطلب الثالث: العلاقة بين التكريم والتبرك
١٨٧	المطلب الرابع: تفاوت الخلق في التكريم
١٨٩	المبحث الرابع: أسباب التكريم

الصفحة	الموضوع
١٩٢	<b>الفصل الثاني: المسائل العقيدية المتعلقة بالتكريم في توحيد الربوبية والألوهية</b>
١٩٣	<b>المبحث الأول: مسائل التكريم المتعلقة بتوحيد الربوبية</b>
١٩٤	المطلب الأول: تكريم الله لبي آدم
١٩٤	المسألة الأولى: أوجه تكريم الله لآدم
١٩٨	المسألة الثانية: أوجه تكريم الله لبي آدم
٢٠١	المطلب الثاني: تكريم الله لبعض الأمكنة
٢٠٢	المسألة الأولى: تكريم الله لمكة المكرمة وأهلها
٢٠٥	المسألة الثانية: تكريم الله للمدينة النبوية وأهلها
٢٠٨	المسألة الثالثة: تكريم الله للمسجد الأقصى
٢١١	المسألة الرابعة: تكريم الله لأرض الشام وأهلها
٢١٣	المطلب الثالث: تكريم الله لبعض الأزمنة
٢١٣	المسألة الأولى: تكريم الله لشهر رمضان
٢١٤	المسألة الثانية: تكريم الله ليلة القدر
٢١٥	المسألة الثالثة: تكريم الله لعشر ذي الحجة
٢١٧	المسألة الرابعة: تكريم الله ليوم عرفة
٢١٨	المسألة الخامسة: تكريم الله ليوم النحر
٢١٩	المسألة السادسة: تكريم الله ليوم الجمعة
٢٢٠	<b>المبحث الثاني: مسائل التكريم المتعلقة بتوحيد الألوهية</b>
٢٢١	المطلب الأول: تكريم الله الجن والإنس إن خلقهم لعبادته
٢٢٢	المطلب الثاني: تكريم الله لعباده أن فطرهم على التوحيد
٢٢٤	المطلب الثالث: تكريم الله لعباده أنه حرم عليهم عبادة غيره
٢٢٧	المطلب الرابع: تكريم الله بأنه لم يجعل بينه وبين خلقه وسائط في عبادته
٢٢٩	المطلب الخامس: تكريم الله أن رفع القلم عن المجنون والصغير والنائم
٢٣٠	المطلب السادس: تكريم الله لمن حقق التوحيد في الدنيا والآخرة

الصفحة	الموضوع
٢٣٢	<b>الفصل الثالث: مسائل التكريم المتعلقة ببقية أركان الإيمان</b>
٢٣٣	<b>المبحث الأول: مسائل التكريم المتعلقة في الملائكة</b>
٢٣٤	المطلب الأول: أوجه تكريم الله للملائكة
٢٣٥	المسألة الأولى: أن الله جعل أصل خلقتهم من النور
٢٣٦	المسألة الثانية: جعلهم رسل الله إلى خلقه في بلاغ الوحي
٢٣٨	المسألة الثالثة: أن الله خلقهم لعبادته
٢٤١	المسألة الرابعة: أن الله جبلهم على طاعته
٢٤٢	المسألة الخامسة: جعلهم حملة العرش، والقرب منه
٢٤٣	المسألة السادسة: وكل أمر العالم العلوي والسفلي إليهم
٢٤٥	المطلب الثاني: وصف الله الملائكة عامة بعباده المكرمين
٢٤٦	المطلب الثالث: مسألة المفاضلة بين الملائكة وصاحبي البشر
٢٤٧	<b>المبحث الثاني: مسائل التكريم المتعلقة في الكتب</b>
٢٤٨	المطلب الأول: أوجه تكريم الله لكتبه على وجه العموم
٢٥٠	المطلب الثاني: أوجه تكريم الله للقرآن الكريم
٢٥٠	المسألة الأولى: وصف القرآن بالكرم
٢٥٣	المسألة الثانية: تكريم الله لهذه الأمة بحفظ كتابها، وتيسيره
٢٥٧	المسألة الثالثة: تكريم الله لحملة القرآن
٢٥٩	المسألة الرابعة: تكريم الله لعباده حيث أنزل لهم كتباً فيها بيان ما يحتاجون إليه في دينهم، ودنياهم
٢٦٢	<b>المبحث الثالث: المسائل العقيدية المتعلقة بالتكريم للرسول والمؤمنين في الدنيا والآخرة</b>
٢٦٣	المطلب الأول: تكريم الله سبحانه وتعالى لرسوله
٢٦٣	المسألة الأولى: تكريم الله سبحانه وتعالى لرسوله في الدنيا
٢٦٥	المسألة الثانية: تكريم الله سبحانه وتعالى لأنبيائه ورسوله في الآخرة
٢٦٧	المطلب الثالث: تكريم الله للنبي ﷺ
٢٦٧	المسألة الأولى: تكريم الله لنبيه ﷺ في الدنيا

الصفحة	الموضوع
٢٧٠	المسألة الثانية: تكريم الله لنبيه ﷺ في الآخرة
٢٧٢	المطلب الرابع: تكريم الله للصحابة رضي الله عنهم
٢٧٤	المطلب الخامس: تكريم الله لأمة محمد ﷺ
٢٧٤	المسألة الأولى: تكريم الله لأمة محمد ﷺ في الدنيا
٢٧٧	المسألة الثانية: تكريم الله لأمة محمد ﷺ في الآخرة
٢٩١	المبحث الرابع: المسائل العقيدية المتعلقة بالتكريم في القضاء والقدر
٢٩٢	المطلب الأول: وصف اللوح المحفوظ بأنه في صحف مكرمة
٢٩٣	المطلب الثاني: هداية الله لخلقه إكرامهم بالهداية
٢٩٥	المطلب الثالث: كتابة الحسنات بعشر أمثالها، والسيئات بمثلها
٢٩٨	المطلب الرابع: محو السيئات بالحسنات
٣٠٢	المطلب الخامس: تبديل السيئات إلى حسنات
٣٠٦	المطلب السادس: من تكريم الله لخلقه لم يخلق شراً محضاً
٣٠٩	<b>الخاتمة</b>
٣١٠	أهم النتائج
٣١٢	التوصيات
٣١٣	<b>الفهارس العلمية</b>
٣١٤	فهرس الآيات القرآنية
٣٤٤	فهرس الأحاديث النبوية
٣٥٦	فهرس الآثار
٣٥٧	فهرس الأعلام
٣٥٨	فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة
٣٥٩	فهرس المصادر والمراجع
٣٧٩	فهرس الموضوعات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

